المهارات السلوكية والقيادية وأثر بنائها على طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تحليلية

إعداد

محمَّد بن سعيد عايض الشهراني

الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة- ماليزيا

٢٠٢٥م

المهارات السلوكية والقيادية وأثر بنائها على طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تحليلية

إعداد

محمد بن سعيد عايض الشهراني

بحث متطلب مُقدَّم لِنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسُّنة

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة

الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة- ماليزيا

سبتمبر ٢٠٢٥م

مُلخص البحث

تتناول الدراسة واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خَميس مُشَيط بالمملكة العربية السعودية من خلال دراسة ميدانية؛ لتحديد أثر المهارات السلوكية والقيادية لدى طلاب الحلقات، وتقديم مقترح لصقل تلك المهارات، وتنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع وإحداث الأثر الإيجابي. ونجد أن مشكلة البحث التي برزت في مخرجات حلقات تحفيظ القرآن الكريم تتمثل في الضعف الملموس في بناء المهارات السلوكية والقيادية لدى الطلاب، مما يؤثر سلبًا في أمرين مُهمين، أولهما: وجود الشخصية المعتدلة في أفكارها وسلوكياتها، والمتزنة في عواطفها ومشاعرها وتوجهاتها، وثانيهما: تخريج الحفَّاظ العاملين المؤثرين إيجابًا في مجتمعهم. لذا تهدف الدراسة إلى قياس مدى اهتمام حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالجوانب المهارية لدى طلابها، وتحليل آثارها ونتائجها؛ وتحديد المهارات السلوكية والقيادية اللازمة لطلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ مع المساهمة في تطوير منظومة المهارات السلوكية والقيادية لدى طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، لبناء شخصية متكاملة ومتزنة. ويستخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على جمع البيانات كمًا وكيفًا، والمنهج التحليلي مُعتمدًا على أسلوب المعالجات الإحصائية، والمنهج الميداني عن طريق تدريب عينات من الطلبة على المهارات المقترحة لقياس الأثر، ويحدد البحث مجتمع الدراسة فيتكئ على طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بمدينة خميس مشيط في السعودية كدراسة ميدانية. وفي ختام الدراسة، توصلت إلى جملة من النتائج، من أبرزها: ضرورة الاهتمام بالجوانب المهارية لدى طلاب الحلقات، مع ملاحظة عظيم الأثر الإيجابي للدورات وورش العمل، والتطبيقات العملية التي تم تقديمها لطلاب الحلقات على قلتها وعدم كفايتها، إضافة إلى الحاجة لخطة عملية توضح أهم المهارات السلوكية والقيادية لطلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ووسائل التنفيذ، إلى غير ذلك من النتائج، كما ختم البحث بجملة من التوصيات.

ABSTRACT

This study examines the reality of Qur'an memorisation circles in the city of Khamis Mushait, Saudi Arabia, through a field study. It aims to determine the impact of behavioural and leadership skills among the students of these circles, provide recommendations for refining these skills, and enhance their sense of responsibility toward the community to create a positive impact. The research problem identified in the outputs of Qur'an memorisation circles is the weakness in building behavioural and leadership skills among students, which negatively impacts two critical aspects: first, the existence of a well-balanced personality, characterised by stable thoughts, behaviours, emotions, and attitudes; and second, the graduation of effective and active Qur'an memorisers who positively influence their community. Therefore, the study aims to assess the extent to which Qur'an memorisation circles focus on the skill development of their students, analyse the effects and outcomes of this focus, and identify the behavioural and leadership skills necessary for students of these circles. It also seeks to contribute to the development of the system of behavioural and leadership skills among Qur'an memorisation students to build a well-rounded and balanced personality. The researcher employs the descriptive approach based on collecting quantitative and qualitative data, the analytical approach utilising statistical methods, and the field approach through training samples of students on the proposed skills to measure their impact. The research focuses on students from Qur'an memorisation circles in the city of Khamis Mushait in Saudi Arabia as the research population for the field study. At the conclusion, the study reached several results, the most notable of which are: the necessity of paying attention to the skill development for students in the Qur'an memorisation circles. Also, the significant positive impact of workshops, training sessions, and practical applications provided to the students, despite their scarcity and insufficiency. In addition, the need for a practical plan outlining the essential behavioural and leadership skills for students in Qur'an memorisation circles, along with implementation strategies, in addition to other results, the research concluded with a set of recommendations.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohammed Saeed Ayid Alshahrani has been approved by the following:

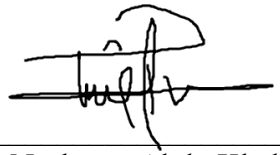

Nashwan Abdo Khaled
Supervisor

Raudlotul Firdaus Fatah Yasin
Co- Supervisor

Nik Md. Saiful Azizi Nik Abdullah
Internal Examiner

Yousef Mohammed Abdo Mohammed
External Examiner

Mohamed Ibrahim Negasi
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammed Saeed Ayid Alshahrani

Signature: Date: 11-09-2025

الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٥م محفوظة لـ: محمَّد بن سعيد عايض الشهراني

المهارات السُّلوكيَّة والقياديَّة وأثر بنائها على طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خَمِيس مُشَيْط بالمملكة العربية السُّعودية: دراسةٌ ميدانيةٌ تحليليةٌ

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأية صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرهما) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشورة في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نُسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: محمد بن سعيد عايض الشهراني

التوقيع:

التاريخ: ١١-٠٩-٢٠٢٥م

إلى الصادقين الباذلين جهدهم ومالهم وأوقاتهم في مشارق الأرض ومغاربها..

الذين يستشعرون عِظم الأمانة والمسؤولية في سبيل تعليم كتاب الله العظيم..

إلى الوالدة الحنون التي غمرتني بفضلها وعطفها.. وسؤالها ودعائها وصبرها..

فكانت نِعم السند والعون طيلة مسيرتي التعليمية..

إلى والدي وزوجتي وأبنائي وبناتي وجميع مَن ساندني ودعمني بالرأي والتوجيه والتحفيز..

لكم عليَّ فضلٌ كبير وأيادٍ بيضاء.. لا زلتُ أذكرها صُبحَ مساء..

إلى أساتذتي ومشايخي ورفقة الدرب.. الذين منحوني مِن وقتهم وعلمهم وفضلهم.. فكانوا مشاعل نور أهتدي بها.. وجذوة حماس تشحذُ همتي طيلة مسيرتي...

أهديكم هذا العمل، وأسأل الله لي ولكم السداد والقبول.. إنه على ذلك قديرٌ وبالإجابة جدير.

الشكر والتقدير

أشكر الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل بفضله ومنّه وكرمه، فله الحمد أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وإني بعد حمد الله وشكره، أشكر والِدَيّ الكريمين أمدّ الله في عمرهما.

ويطيب لي أن أشكر كل من ساهم في مُساعدتي ومساندتي في هذه الدراسة، مُبتدئًا بأساتذتي ومشايخي ورفاق دربي الذين سهَّلوا لي الوصول، وكانوا لي نِعم السند والمعين بعد فضل رب العالمين.

وأوجه خالص شكري وعظيم امتناني للأستاذ الدكتور: نشوان بن عبده خالد، الذي قبلَ الإشراف على رسالتي، وساهم في توجيهي لاختيار موضوعها، والعمل على مضمونها، فكان نعم الموجه والمسدد بلطف عبارته، وكريم إحسانه، وقدوة عملية في خدمة حلقات تحفيظ القرآن الكريم خلال سنوات طويلة، كما استفدت من ملاحظاته العلمية، وإضافاته القيمية التربوية، وخبرته العملية ما أفادني كثيرًا في موضوع بحثي، ومجالات عملي، فجزاه الله خيرًا، وبارك في عمره وصحته وعلمه وولده.

وختامًا، شكرًا للدكاترة الفضلاء، الذين قبلوا مناقشة رسالتي، وإفادتي بخبراتهم العلمية، فزادت البحث جمالًا وفائدة، ولا أنسى شكر قسم دراسات القرآن والسُّنة وأساتذته الكرام الذين كانوا خير قدوات لطلابهم، وكلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة وجامعتي الغالية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي لازالت قبلة لمحبي العلم الشرعي ومهبط أفئدتهم، وقد شرفني الله بأن أختم فيها آخر مراحل دراستي الأكاديمية.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة: ١

مشكلة البحث: ٤

أسئلة البحث: ٥

أهداف البحث: ٥

أهمية البحث: ٦

حدود البحث: ٦

منهج البحث: ٧

مصطلحات البحث: ٧

الدراسات السابقة: ٨

أولًا: دراسات اهتمت بتشخيص واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم: ٩

ثانيًا: دراسات اهتمت ببناء المهارات والقيم لدى الطلاب: ١٣

الفصل الثاني: التعريف بأثر بناء المهارات السلوكيَّة، والقياديَّة، وحلقات التحفيظ، ومدينة خميس مشيط ١٨

تمهيد: ١٨
المبحث الأول: التعريف بأثر بناء المهارات السلوكيَّة والقياديَّة..... ١٩
المبحث الثاني: التعريف بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ٣٠
المبحث الثالث: التعريف بمدينة خَمِيسِ مُشَيْطٍ في المملكة العربية السعودية .. ٣٧
خاتمة الفصل: ٤٢

الفصل الثالث: واقع تعليم القرآن الكريم بمدينة خميس مشيط، وإسهامات ..... حلقات التحفيظ ٤٤

تمهيد: ٤٤
المبحث الأول: نشأة حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وأهدافها، وأهميتها: ٤٥
المطلب الأول: نشأة حلقات تحفيظ القرآن الكريم: ٤٥
المطلب الثاني: أهداف الحلقات القرآنية: ٦٧
المطلب الثالث: أهمية الحلقات القرآنية: ٧٢
المبحث الثاني: واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط، وتطورها، وأهم إنجازاتها: ٧٧
المطلب الأول: واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط: ٧٧
المطلب الثاني: تطور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط:..... ٧٩
المطلب الثالث: أهم إنجازات حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط:٨٣
المبحث الثالث: الأدوار التي تقوم بها حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط: ٨٦
المطلب الأول: الدور التعليمي: ٨٦
المطلب الثاني: الدور التربوي: ٨٩
المطلب الثالث: الدور الاجتماعي: ٩٢

الفصل الرابع: المهارات السلوكية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط ٩٦

تمهيد: ٩٦

المبحث الأول: مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات: ٩٧

المبحث الثاني: مهارة إدارة المشاعر: ١١٧

المبحث الثالث: مهارة التعامل مع الآخرين: ١٢٨

المبحث الرابع: مهارة الحوار والإنصات: ١٣٤

المبحث الخامس: مهارة الإلقاء المؤثر: ١٤٢

خاتمة الفصل: ١٥٠

الفصل الخامس: المهارات القيادية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط ١٥٣

تمهيد: ١٥٣

المبحث الأول: التخطيط الشخصي: ١٥٤

المبحث الثاني: مهارة التفاوض والإقناع: ١٦٥

المبحث الثالث: مهارة حل المشكلات: ١٧٨

المبحث الرابع: مهارة اتخاذ القرار: ١٨٤

المبحث الخامس: مهارة العمل بروح الفريق الواحد: ١٩٠

خاتمة الفصل: ١٩٤

الفصل السادس: أثر بناء المهارات على طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط ١٩٥

تمهيد: ١٩٥

المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية: ١٩٥

٣-١ منهج البحث: ١٩٦

٣-٢ مجتمع البحث: ١٩٦
٣-٣ عينة البحث:..... ١٩٦
٣-٤ أداة البحث: ١٩٦
صياغة عبارات أداة البحث في صورتها الأولية:..... ١٩٩
صدق وثبات أداة الدراسة: ١٩٩
المبحث الثاني: تحليل ومناقشة إجراءات الدراسة الميدانية:..... ٢٠٤
المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية: ٢٣٤
أولًا: أداة أولياء الأمور: ٢٣٤
ثانيًا: المشرفون والمعلمون:..... ٢٣٦
ثالثًا: نتائج أداة الطلاب: ٢٣٨
رابعًا: نتائج الفروق: ٢٣٩

الخاتمة ٢٤٢
أولًا: نتائج الدراسة ٢٤٢
أولًا: نتائج تختص بطلاب الحلقات القرآنية:..... ٢٤٢
ثانيًا: نتائج تختص بإدارة الحلقات القرآنية ومشرفيها ومعلميها:..... ٢٤٤
ثالثًا: نتائج تختص بأولياء أمور طلاب الحلقات القرآنية: ٢٤٦
ثانيًا: التوصيات والمقترحات..... ٢٤٧

قائمة المصادر والمراجع ٢٥٠
الكتب العربية: ٢٥٠
الرسائل الجامعية: ٢٦٨
المواقع الالكترونية: ٢٧١
المراجع الأجنبية: ٢٧١

الملاحق..... ٢٧٢
ملحق (١) مقترح الباحث..... ٢٧٢
ملحق (٢) استبانات الدراسة للطلاب..... ٢٧٥
ملحق (٣) استبانات الدراسة للمعلمين والمشرفين ٢٧٦
ملحق (٤) استبانات الدراسة لأولياء الأمور ٢٧٧

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي أنزله نورًا وهدى ورحمة، لينير العقول ويصلح النفوس، ويرتقي بالإنسان فكرًا وسلوكًا، قال تعالى:﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [إبراهيم: آية ١] وهو كتاب الإسلام الخالد، ومعجزته الكبرى، التي أنزلت على سيدنا محمد ﷺ ليكون معجزةً خالدةً خلودَ الدهرِ، باقية بقاء الناس حتَّى يرِثَ الله الأرض ومن عليها، بخلاف المعجزات الحسيةِ الوقتيةِ التي تنتهي وتنقضي بانتهاء وقتِها وزمَنِها. يقول ابن خلدون، رحمه الله: "والقرآنُ نفسُهُ الوحيُ المدّعي، وهوَ الخارِقُ المعجِزُ، فشاهدُهُ فِي عينِهِ، ولا يفتقرُ إلَى دليلٍ مُغايِرٍ له معَ الوَحْيِ، فهو واضحُ الدلالةِ لاتحادِ الدليلِ والمدلولِ فيه"[١].

وقد تعهَّد الله تعالى لنبيه ﷺ بحفظ القرآن الكريم وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل؛ ليبقَى شاهدًا على صدْق دعوته، وليظلَّ قائِمًا بها في الناس، وقد جعله الله ميسَّر الحفظِ والذِّكْر، سريع التأثيرِ والهدايةِ، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ [القمر:١٧].

ومع ذلك التيسير من العزيز الحكيم لحفظه لم يترِكِ النبيُّ ﷺ أمرًا فيه تشجيعٌ وحثٌّ على حفظ القرآن الكريم إلا سَلكه، فكان يُفَاضِل بين أصحابه- رضي الله عنهم- بحفظ القرآن، فيعقد الراية لأكثرهم حفظًا، وإذا بعث بعثًا جعل أميرهم أحفظَهم للقرآن، وإمامَهم

---

[١] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، (دمشق: دار يعرب، ط١، ٢٠٠٤)، ص٣٧.

في الصلاة أكثرَهم قراءة للقرآن، ويقدِّم لِلَّحْدِ في القبر أكثرَهم أخذًا للقرآن، وربما زوَّج الرجل على ما يحفظه في صدرِه من القرآن.

إن تحفيظ القرآن الكريم في الحلقات القرآنية في عصرنا هذا لم يعد مُقتصرًا على الحفظ والتسميع فقط، بل يجب أن يصبح التعليم في الحلقات تربية سلوكية تعمل من أجل بلوغ التلميذ كماله الأخلاقي، بمساعدة المعلم في الحلقة، والبرامج التربوية المصاحبة، فهو يحتاج إلى مَن يُعرّفه بالفضائل الأخلاقية، يقول القابسي: "إن الصبي لا يفهم فضائل نفسه، أو لا يستطيع معرفة نفسه، واستخراج الفضائل بذاته"[٢]. وبهذا تصبح الحلقات القرآنية محاضن تربوية يجد التلميذ فيها التوجيه والتهذيب، وإخراج الأخلاق السيئة، وغرس الأخلاق الحسنة، فينضج المتعلم معرفيًا، ونفسيًا، وخلقيًا، فيُصبح مُتطبعًا بالأخلاق الحسنة، وهذا سوف يجعله مُهيَّأً للحفظ ومواظبًا عليه"[٣].

وتقديرًا لهذه القيمة والمكانة العظيمة لدور محاضن تعليم القرآن الكريم، فإن المملكة العربية السعودية، من لَدُن مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- وحتى عصرنا الحديث، أَوْلَتْ القرآن الكريم عناية عظيمة، ورعاية كريمة وجهودًا مشكورة، وأهم تلك الجهود وأولها: تدريس القرآن وتعليمه في جميع مراحل التعليم وحتى التعليم الجامعي، والعناية بحفظه وتجويده، وإنشاء الكليات والأقسام العلمية المتخصصة في ذلك. فقد ورد في المادة ١٧٣ في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ما نصه: "تعمل الدولة على إشاعة حفظ القرآن الكريم، ودراسة علومه، قيامًا بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي، وصيانة تراثه"، كما ورد في المادة ١٧٤ ما نصه "يُفتح لهذا الغرض نوعان من المدارس:

أ. مدارس مسائية: للراغبين في حفظ القرآن من السعوديين وغيرهم، وتخصص لهم جوائز تشجيعية وفق لائحة تنظم ذلك.

---

[٢] أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام** (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٥)، ص١٢٤.

[٣] علي إبراهيم الزهراني، ورقة بحثية بعنوان **"معالم التأديب التربوي في الحلقات القرآنية"** (الطائف: الملتقى السنوي الأول لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ٢٠٠٤)، ص٢٨.

ب. معاهد نهارية: لإعداد حَفظة للقرآن الكريم، ومدرسين له، وللعلوم الدينية، وإعداد أئمة مساجد، وتوضح لائحتها المنهج، والخطة التفصيلية، والسنوات الدراسية، والمكافآت، والجوائز، والمميزات التشجيعيّة"[٤].

وثاني هذه الجهود المباركة، تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وفروعها في جميع مناطق المملكة، حيث شملت حلقات تحفيظ القرآن الكريم معظم المحافظات والمراكز والهجر، بل تعدت جهودها المباركة إلى دور الملاحظة والسجون، فكان لها في كل ذلك الآثار الإيجابية والثمار المباركة ولله الحمد، كما دعمتها الدولة- وفقها الله- ماديًا ومعنويًا، حيث قررت الإعانات السنوية لها، وسهَّلت متطلباتها وحاجاتها، ومنحتها الأراضي لإنشاء مبانيها. ومن مظاهر العناية بكتاب الله، عز وجل، تنظيم المسابقات الدولية والمحلية، مثل: (مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره) التي انطلقت عام ١٩٧٨م ولا تزال إلى وقتنا الحاضر.

وكان من ثمرات تلك التوجيهات المباركة: انطلاق أول جمعية أُسست في المملكة، وذلك في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٢هـ (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة مكة المكرمة)، ثم توالت فروع الجمعية لتشمل جميع مناطق المملكة العربية السعودية.

والجدير بالذكر أن (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة عسير) تأسست عام ١٣٩٠هـ، لتشمل المدن والمراكز التابعة لها حتى عام ١٤٢١هـ، حيث صدر قرار المجلس الأعلى لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية بافتتاح الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة خميس مشيط، التي أصبحت فيما بعد تحت مُسمى (جمعية نبأ لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة خميس مشيط)، ولا تزال تقوم بدور كبير مبارك، وتحقق إنجازات تستحق الإشادة حتى وقتنا الحاضر.

[٤] وزارة التربية والتعليم، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، الفصل الخامس من الباب الخامس، ص٣٢.

مشكلة البحث:

مع تزايد انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم على مستوى المملكة العربية السعودية، وفي مدينة خميس مشيط على وجه الخصوص، يجد المتابع أن دور الحلقات القرآنية يكاد يقتصر على مهارات الحفظ والتلقين فقط، دون التركيز على بناء شخصية متكاملة متوازنة سلوكيًا ومهاريًا، فيُوليها اهتمامًا ويضع لها نصيبًا ضمن برنامج الحُفاظ أسبوعيًا أو شهريًا، لأن الدور الذي تُعنى به الحلقات أكبر مما تقوم به حاليًا، كما يوضح ذلك أحد المختصين بقوله: "فإن الاهتمام بالجوانب التربوية والسلوكية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، أحد العوامل المهمة لنجاحها، وهو لا يزال ضعيفًا في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، بحجة أنه يؤثر في مستوى حفظ القرآن الكريم، مع أن هذا الزعم لا يؤيده الواقع، أو الدراسات العلمية، أو التجارب العملية"[٥].

والذي يُعنى بتربية النشء، والاهتمام بهم، يجد أن هذا العمل لا يتكامل إلا بالتوازن في البناء، وإعطاء كل جانب حقه من الرعاية والاهتمام، فيجب "الأخذ في الاعتبار أن شخصية الطالب ما هي إلا نتاج لتفاعل الجوانب الذاتية، مع الجوانب المجتمعية، والتعليمية، لذا يجب أن توجه هذه الجهود نحو تنمية هذه الجوانب، في تكامل وتوازن، وأن أي تفاوت في ذلك قد يؤدي إلى اختلال شخصية الشاب واضطرابها ونفرتها.. إن العمل مع الشباب يحتاج إلى جهود مهنية، ترتكز على قاعدة علمية، لها طرق وأساليب عمل فنية، ومعايير أخلاقية، ومهارات تطبيقية تحتاج إلى مختصين أُعِدُّوا إعدادًا خاصًا للعمل بها"[٦].

ومن ناحية أخرى، نجد أن المشكلة الرئيسة التي برزت في مخرجات حلقات تحفيظ القرآن الكريم تتمثل في الضعف الملموس في بناء المهارات السلوكية والقيادية لدى الطلاب، مما يؤثر سلبًا في أمرين مهمين، أولهما: وجود الشخصية المعتدلة في أفكارها وسلوكياتها، والمتزنة في عواطفها ومشاعرها وتوجهاتها، وثانيهما: تخريج الحفَّاظ العاملين المؤثرين إيجابًا في مجتمعهم.

---

[٥] علي إبراهيم الزهراني، **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية** (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٩٩٨)، ص٥٠.

[٦] فواز ماجد المطيري، "**الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين والطلاب**" (رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ٢٠١٧)، ص١٥١.

أسئلة البحث:

تجيب الدراسة عن التساؤلات الآتية:

١. ما تعريف بناء المهارات؟ وماذا يقصد بحلقات التحفيظ ومدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية؟
٢. ما واقع تعليم القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط؟ وما أهم إسهامات حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية؟
٣. ما المهارات السلوكية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية؟
٤. ما المهارات القيادية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية؟
٥. ما أثر بناء المهارات في طلاب حلقات التحفيظ بمدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية؟
٦. ما الوسائل والبرامج العملية المقترحة لتعزيز المهارات السلوكية والقيادية لدى طلاب الحلقات القرآنية في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث:

يهدف الباحث من هذه الدراسة إلى عدة أمور من أهمها:

١. التعريف ببناء المهارات، وحلقات التحفيظ، ومدينة خميس مشيط.
٢. تشخيص واقع تعليم القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط، مع ذكر أهم إسهاماته.
٣. تحديد منظومة المهارات السلوكية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ.
٤. تحديد منظومة المهارات القيادية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ.
٥. قياس أثر بناء المهارات في طلاب حلقات التحفيظ بمدينة خميس مشيط.
٦. اقتراح وسائل وبرامج عملية لتعزيز المهارات السلوكية والقيادية لدى طلاب الحلقات القرآنية في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى النقاط الآتية:

١. **أهمية علمية:** حيث يساهم البحث في تشخيص مشكلة نقص اهتمام حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالجوانب المهارية لدى طلابها، وتحليل آثارها ونتائجها.
٢. **أهمية اجتماعية:** حيث يساعد البحث في تحديد المهارات السلوكية والقيادية اللازمة لطلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، لبناء شخصية متكاملة ومتزنة، ونموذج يحتذى به في المجتمع.
٣. **أهمية مستقبلية:** حيث يطور البحث منظومة المهارات الحياتية لدى طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ويفتح آفاقًا للباحثين لإنتاج دراسات مستقبلية في مجالات تطوير المهارات، لمواكبة متغيرات العصر.

حدود البحث:

تتمثل حدود هذه الدراسة فيما يلي:

١. **الحدود الموضوعية** لهذه الدراسة: هي معرفة الدور المهاري لحلقات تحفيظ القرآن الكريم المتمثل في الجوانب (السلوكية والقيادية) لدى الطلاب.
٢. **الحدود البشرية:** نشرت جمعية (نبأ) لتحفيظ القرآن الكريم بخميس مشيط ضمن تقاريرها السنوية[٧] إحصائية لأعداد الطلاب والمعلمين والمشرفين، فكان إجمالي طلاب الحلقات من البنين لجميع المراحل الدراسية (٢٨٥١ طالبًا) و(١٧٤ معلمًا) و(٥٢ مشرفًا) لذا تم تحديد عينة من الطلاب عدد (٢٠٠) أي ما يقارب ١٠٪ من الطلاب الذكور للمراحل الدراسية التالية فقط: (الثالث متوسط- الأول الثانوي- الثاني الثانوي- الثالث الثانوي) وعدد (٥٠ معلمًا ومشرفًا) بما يقارب ٢٠٪ من المعلمين والمشرفين، وعدد (٥٠ من أولياء الأمور).

---

٧ "التقارير"، موقع جمعية نبأ الخيرية لتحفيظ القران الكريم بخميس مشيط، ١٨ يناير، ٢٠٢٤، https://nabaa.org.sa/reports/

٣. **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية.

٤. **الحدود الزمانية:** تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني والثالث للعام الدراسي ١٤٤٤ هـ- ٢٠٢٣م.

منهج البحث:

ينهج الباحث في هذه الدراسة ثلاثة مناهج وهي:

١. **المنهج الوصفي:** القائم على جمع البيانات كمًا وكيفًا من عينة الدراسة، وبناء أداة البحث الخاصة بالدراسة، وكذلك جمع آراء الخبراء والمختصين حول محاور الدراسة وبناء منظومة المهارات الحياتية، مع مُراعاة الجانب الفني.

٢. **المنهج التحليلي:** القائم على تحليل البيانات كمًا وكيفًا، معتمدًا على أسلوب المعالجات الإحصائية، للوصول إلى أهداف البحث وتقديم أفضل النتائج والمقترحات.

٣. **المنهج الميداني:** عن طريق تدريب عينات من الطلبة على المهارات المقترحة، ثم قياس أثر هذه المهارات من خلال مقابلة عينة الدراسة، وتوزيع الاستبانة كأداةٍ لاستجلاء وجهة نظر طلاب الحلقات ومعلميهم وأولياء أمورهم حول محاور الدراسة، ولتقويم الدور الفعلي الذي تقوم به حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جانب بناء المهارات الحياتية وتعزيزها.

مصطلحات البحث:

يعرف الأثر إجرائيًا بأنه: الاختلاف في الإنجاز، ويعود ذلك للتدرب على المهارة، وتكرارها خلال فترة فاصلة بين اختبارين (قبلي وبَعدي)[٨].

---

[٨] إيمان عبد المطلب عبد الله ياغي، **"أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن"** (رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨)، ص١٦.

كما تعرف المهارة إجرائيًا بأنها: قدرة المتعلم على أداء عمل معين، أو نشاط ما، بسهولة ويُسر ودقة، تنمو بالتعلم وتصقل بالتدريب والممارسة[٩].

وتعرف حلقات التحفيظ إجرائيًا بأنها: جمع حلقة وهي: "اجتماع مخصوص، في بيت الله، أو أي مكان طاهر مُرضٍ، لتلاوة القرآن، وحِفظه وتدارسه، مدة من الزمن معلومة"[١٠].

أما مدينة خميس مشيط فهي: مدينة تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، شمال شرق مدينة أبها في منطقة عسير، تقع على ارتفاع ١٨٥٠م من سطح البحر، وعدد سكانها 588.000 نسمة وفق نتائج هيئة الإحصاء لعام ٢٠٢٢م. ولها أهمية سياحية وتجارية مُهمة في منطقة عسير، حيث تتميز بطقسها المعتدل صيفًا، وكثرة الأمطار طوال العام، واحتوائها على المنتزهات الطبيعية والأماكن التاريخية، وتحتل تجاريًا المرتبة الثالثة بين مدن المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

بفضل من الله اطلع الباحث، خلال مرحلة البحث، على مجموعة من الدراسات العلمية، والأبحاث المحكمة، والمصادر والمراجع، ولم يقف على رسالة علمية موثقة من جامعة مُعتبرة، قد تناولت هذا الموضوع "أثر بناء المهارات السلوكية والقيادية في طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بمدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية- دراسة ميدانية تحليلية" بشكل منهجي علمي، وقد وقف الباحث على دراساتٍ تراكمية قريبة من هذا الموضوع.

ويمكن تقسيم الدراساتُ السابقة إلى قسمين:

---

[٩] ياغي، **"أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن"**، ص١٦.

[١٠] عبد المعطي محمد طليمات، **الحلقات القرآنية: دراسة منهجية شاملة** (جدة: دار نور للمكتبات، ط١، ٢٠٠٠)، ص٢٠.

أولًا: دراسات اهتمت بتشخيص واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم:

دراسة بعنوان: "**دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها**"[١١] للمؤلف/ أنور شحادة نصار، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح الأدوار التي تمارسها مراكز تحفيظ القرآن من وجهة نظر المحفظين، وتحديد المُشكلات التي تواجه هذه المراكز، ووضع تصور مُقترح لحل هذه المُشكلات، وتحسين أداء هذه المراكز، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود إهمال من الأهالي لإرسال أبنائهم إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وضعف متابعة بعضهم لأولادهم خلال رحلة حفظهم للقرآن الكريم، بالإضافة إلى نقص التأهيل التربوي للمحفظين، وعدم وجود تخطيط ورؤية مُستقبلية لتطوير هذه المراكز، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة اهتمام المسؤولين بهذه المراكز، والعناية بتأهيل المحفظين علميًا وتربويًا، بالإضافة إلى ضرورة تضافر جهود المجتمع في سبيل رفع وعي أولياء الأمور بأهمية إرسال أولادهم لمراكز تحفيظ القرآن، وأهمية متابعتهم خلال رحلة الحفظ.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية، حيث تعملان بالمنهج الوصفي، ومن الناحية الموضوعية كونهما تدرسان واقع مراكز تحفيظ القرآن، والمشكلات التي تواجهها، وتختلف عن الدراسة الحالية في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية، حيث تهتم هذه الدراسة بالمعلمين فقط، بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، إضافة إلى أن هذه الدراسة تُركز على المشاكل الإدارية والتنظيمية لهذه المراكز، ولم تهتم بالجوانب المهارية التي يُمكن أن يتعلمها الطُلاب في هذه المراكز، كما أنها لم تُقدم مُقترحًا عمليًا لآليات إكساب الطُلاب هذه المهارات، وهذه الفجوة ستُغطيها الدراسة الحالية.

وهناك دراسة بعنوان: "**الإسهامات التربوية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة**"[١٢] للمؤلف/ طارق محمد سعد الظاهري، وهدفت إلى التعريف بنشأة وتطور الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، وحلقات التحفيظ التابعة لها، وأنشطتها التربوية،

---

[١١] أنور شحادة حسين نصار، "**دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها**"، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٠).

[١٢] طارق محمد سعد الظاهري، "**الإسهامات التربوية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة**"، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ٢٠٠٥).

وأنشطة وبرامج معهد الإمام الشاطبي، ومدارس القسم النسائي التابع للجمعية، وتوصلت الدراسة إلى أن جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تحظى بدعم وتشجيع من الحكومة ماديًا ومعنويًا، وإن جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة تقدم إسهامات تعليمية وتربوية لا تقف عند تحفيظ النشء آيات القرآن، بل تحرص على أن يكون منهجًا وسلوكًا في حياتهم، من خلال برامج وأنشطة تعليمية وتربوية متنوعة.

وأوصت الدراسة بضرورة الاستمرار في تقديم الدعم المادي والمعنوي لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم على المستويين الرسمي والشعبي، ومساندتها بالخبرات العلمية من المختصين والخبراء التربويين، مع الحاجة للإبراز الإعلامي وتوثيق التجارب الناجحة، وتعميم برنامج دبلوم إعداد معلمي ومعلمات تحفيظ القرآن الكريم لمعهد الإمام الشاطبي ليشمل جميع الجمعيات في المملكة العربية السعودية.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية الموضوعية كونهما تهتمان بحلقات تحفيظ القرآن وأهمية الدور التربوي الذي تقوم به، لكن هذه الدراسة تختلف في الحدود المكانية، والزمانية، وتختلف من الناحية المنهجية حيث تعمل بالمنهج التاريخي بينما الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي التحليلي، إضافةً إلى أن هذه الدراسة قامت على العرض التاريخي التوثيقي للجهود الإيجابية لجمعية تحفيظ القرآن الكريم في جدة في المجالات التعليمية والتربوية فقط، ولم تهتم بالجوانب المهارية التي يُمكن أن يتعلمها الطلاب في هذه المراكز، كما أنها لم تُقدم مُقترحًا عمليًا لآليات إكساب الطلاب هذه المهارات، وهذه الفجوة ستغطيها الدراسة الحالية.

ودراسة أخرى بعنوان: "**واقع الحلقات القرآنية بالمسجد النبوي وسُبل تطويرها من وجهة نظر مُعلميها– دراسة ميدانية**"[١٣] للمؤلف/ جامل بن صياف العمري، وهدفت إلى التعريف بالمكانة العلمية والتاريخية للمسجد النبوي، ومدى العناية بالتعليم القرآني في المسجد النبوي، والتعريف بالحلقات القرآنية وأهميتها وتاريخ نشأتها، وبيان دورها التربوي في المسجد، وأنواعها، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المسجد النبوي له مكانة تربوية وتاريخية في حياة

[١٣] جامل بن صياف العمري، "**واقع الحلقات القرآنية بالمسجد النبوي وسبل تطويرها من وجهة نظر معلميها – دراسة ميدانية**" (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٢).

المسلمين، وأن حلقات تحفيظ القرآن في هذا المسجد لها دور تربوي كبير، في تعليم كل أبناء المسلمين، وأوصت الدراسة بضرورة بناء تربوي متكامل، بمنهجية علمية تطبيقية، مع التقييم المستمر للحلقات القرآنية، وتقويمها تربويًا، وتوجيه طاقم الإشراف لحل المشكلات الظاهرة ضمن نتيجة الدراسة الميدانية.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي، ومن الناحية الموضوعية كونهما تتناولان موضوع حلقات تحفيظ القرآن وأهميتها، والدور التربوي الذي تقوم به، ولكنها تختلف عن الدراسة الحالية في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية حيث تهتم هذه الدراسة بالمعلمين فقط بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، إضافةً إلى أن هذه الدراسة لم تهتم بالمهارات الحياتية الحديثة التي يُمكن أن يتعلمها طُلاب الحلقات، ولم تُقدم مقترحًا علميًا يشرح كيفية تعليم الطلاب هذه المهارات، وهذه الفجوة ستُغطيها هذه الدراسة.

ودراسة بعنوان: "**الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين والطلاب**"[١٤] للمؤلف/ فواز بن ماجد المطيري، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور حلقات تحفيظ القرآن في تنمية الجوانب الإيمانية والأخلاقية والعقلية لدى الطلاب، بالإضافة إلى التعرف على المعوقات التي تمنع تطور هذه المراكز، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه المراكز لها دور تربوي كبير يخدم تعليم الطلاب، مع الحاجة الماسة لتقديم مقترح عملي لتفعيل الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وأوصت الدراسة بضرورة التأهيل العلمي والتربوي للمحفظين، والقائمين على هذا الدور، وضرورة التركيز على تنمية التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وتعزيز الثقة بالنفس لدى هؤلاء الطلاب.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي، ومن الناحية الموضوعية كونهما تهتمان بحلقات تحفيظ القرآن وأهمية الدور التربوي الذي تقوم به، بالإضافة إلى التركيز على بعض المهارات مثل التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد وغيرهما، لكن هذه الدراسة تختلف في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية،

---

[١٤] فواز بن ماجد المطيري، "**الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين والطلاب**" (رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ٢٠١٧).

حيث تهتم هذه الدراسة بالمعلمين والطلاب بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، إضافة إلى أن هذه الدراسة لم تتناول بقية المهارات الحياتية، وآليات تمكين الطلاب من هذه المهارات، وهذه الفجوة ستُغطيها هذه الدراسة.

وختامًا هناك دراسة بعنوان: "**دور مراكز تحفيظ القرآن في بناء الشخصية الإسلامية للمرحلة الأساسية المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة المفرق**"[١٥] للمؤلف/ إيمان فياض الفراج، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح الدور الذي تقوم به مراكز تحفيظ القرآن في بناء الشخصية الإسلامية بصورة متكاملة، وتعليم الطلاب ما يجب أن يقوموا به لمواجهة المتغيرات في العصر الحديث وفقًا لما يراه معلمو التربية الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى أن مراكز تحفيظ القرآن تقوم بدور مهم في بناء الشخصية الإسلامية للطُلاب، من كل الجوانب للتعامل مع مُستجدات العصر، وأوصت الدراسة بضرورة دعم هذه المراكز من الجهات الحكومية الأخرى المتكاملة معها في الاهتمام بالتلاميذ، وضرورة تدريب المعلمين على المهارات العصرية، وعلى كيفية التعامل مع التكنولوجيا في التعليم.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي، ومن الناحية الموضوعية حيث تناولت مراكز تحفيظ القرآن وأهمية هذه الحلقات في بناء الشخصية الإسلامية، ولكن هذه الدراسة تختلف في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية حيث تهتم هذه الدراسة بمعلمي التربية الإسلامية، بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، إضافة إلى أن هذه الدراسة تتناول أهمية مراكز تحفيظ القرآن في بناء الإنسان ككل، والمهارات التي تؤهله للتعامل مع البيئة المحيطة على وجه العموم، وهي مهارات محدودة للغاية مثل الصبر والرضا والقناعة، كما لم تتطرق للمهارات الاجتماعية والقيادية، ولم تُقدم مقترحًا عمليًا يشرح كيفية تعليم الطُلاب هذه المهارات، وهذه الفجوة ستُغطيها هذه الدراسة.

---

١٥ إيمان فياض الفراج، "**دور مراكز تحفيظ القرآن في بناء الشخصية الإسلامية للمرحلة الأساسية المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة المفرق**" (رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ٢٠٢١).

ثانيًا: دراسات اهتمت ببناء المهارات والقيم لدى الطلاب:

دراسة بعنوان: "**أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن**"[١٦] للمؤلف/ إيمان عبد المطلب عبد الله ياغي، هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي مقترح، مستند إلى كتاب التربية الاجتماعية والوطنية، للصف الثاني الأساسي في الأردن، لإكسابهم المهارات الحياتية الاجتماعية، وقياس أثره عليهم. وتوصلت هذه الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح بعد تدريب الطلبة، وارتفاع مستوى المهارات الحياتية الاجتماعية لدى أفراد العينة التجريبية ذكورًا وإناثًا، وكان لهذا البرنامج أثر دال إحصائيًا على بُعد (الوعي الذاتي وإدارة الذات) لمقياس المهارات الحياتية الاجتماعية لصالح الإناث. وأوصت الدراسة بوضع المهارات الحياتية الاجتماعية على هيئة مصفوفة تتابعية في الصفوف الدراسية المختلفة، والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في بناء البرامج التدريبية، والمقاييس التي تقيس هذه المهارات، وتفعيل دور أولياء أمور الطلبة في العملية التعليمية– التعلمية.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي المسحي، ومن الناحية الموضوعية حيث تناولت مصفوفة المهارات الحياتية الاجتماعية، مع تقديم مقترح عملي وقياس أثره، واختلفت هذه الدراسة في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية حيث تهتم هذه الدراسة بطلاب المدارس بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب في الحلقات القرآنية ومعلميهم وأولياء أمورهم. كما تختلف عن الدراسة الحالية في مفردات مصفوفة المهارات الحياتية التي تهتم بالنواحي الاجتماعية والقيادية، ومراعاتها للمراحل العمرية المستهدفة بالدراسة.

يليها دراسة بعنوان: "**دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز**"[١٧] للكاتبة/ بهاء عبد القادر عبد الباري عواد، وهدفت هذه الدراسة

---

[١٦] إيمان عبد المطلب عبد الله ياغي، "**أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن**" (رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨).

١٧ بهاء عبد القادر عبد الباري عواد، "**دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز**" (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٠).

إلى التعرف على دور المحفظات في مراكز تحفيظ القرآن بغزة في تعزيز مهارات السلوك الإيجابي لدى الطالبات، وتوصلت إلى أن المحفظات يُؤدينَ دورًا أساسيًا في غرس السلوكيات الإيجابية، وما يتعلق بها من مهارات في نفوس الطالبات، وأوصت الدراسة بضرورة تأهيل المحفظات علميًا وتربويًا، وضرورة تحديث وتطوير وتدريب هؤلاء المحفظات باستمرار، لِيتمكنَّ من مواكبة كل جديد، ولإتقان تعليم الطالبات المهارات المتعلقة بالسلوك الإيجابي.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي، ومن الناحية الموضوعية حيث تناولت مراكز تحفيظ القرآن وأهمية هذه الحلقات، والدور المهم لمعلمات القرآن في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز، ولكن هذه الدراسة تختلف في الحدود المكانية، والزمانية وأيضًا الحدود البشرية، حيث تهتم هذه الدراسة بالمعلمات والطالبات، بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، إضافة إلى أن هذه الدراسة تتناول الجانب المهاري الذي يُمكن أن يتعلمه طالبات مراكز تحفيظ القرآن، وتُركز على المهارات الإيجابية كالابتسام والصدق والأمانة وغيرها، ولكنها لم تتناول أغلب المهارات الحياتية الاجتماعية والقيادية، ولم توضح كيفية إكساب الطالبات هذه المهارات، وهذه الفجوة ستُغطيها هذه الدراسة.

ودراسة أخرى بعنوان: "**أثر برنامج بناء الشخصية الإيجابية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والشخصية وتحسين صورة الذات والاتجاهات لدى عينة من الطالبات الموهوبات في المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين**"[١٨] للكاتبة/ هناء يوسف قاسم الشروقي، وهدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج إرشادي مُعتمد على بناء الشخصية الإيجابية، والتحقق من أثره في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والشخصية، وتحسين صورة الذات والاتجاهات، لدى عينة من الطالبات الموهوبات في المرحلة الإعدادية، مستخدمة مجموعة من المقاييس والاختبارات والاستبانات للشخصية.

---

[١٨] هناء يوسف قاسم الشروقي، "**أثر برنامج بناء الشخصية الإيجابية على تنمية بعض المهارات الاجتماعية والشخصية وتحسين صورة الذات والاتجاهات لدى عينة من الطالبات الموهوبات في المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين**" (رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، ٢٠١١).

وتوصلت هذه الدراسة إلى تحسن الأداء على مقاييس الدراسة نتيجة التدريب، وهو ما اتضح من خلال وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات الطالبات في الأداء القبلي، مقارنة بالأداء البَعدي، لدى المجموعة التجريبية على مقياس السمات الإيجابية، ومقياس المهارات الاجتماعية، واختبار الشخصية للأطفال، في حين لم يتحسن الأداء البعدي لدى المجموعة الضابطة. وأوصت الدراسة بضرورة ترجمة القيم الخلقية المتضمنة في أهداف التربية والتعليم إلى أنشطة يمارسها التلاميذ، مما يساعد على نمو الشخصية، ومفهوم الذات الإيجابي، والمهارات الاجتماعية،كما توصي بتفعيل البرنامج التدريبي الإرشادي المقترح في الدراسة لتنمية الشخصية لدى التلاميذ.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي المسحي، ومن الناحية الموضوعية حيث تناولت برنامجًا إرشاديًا تدريبيًا على المهارات الاجتماعية، مع تقديم مقترح عملي وقياس أثره، واختلفت هذه الدراسة في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية حيث تهتم هذه الدراسة بطلاب المرحلة الإعدادية من الموهوبات في المدارس، بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب في الحلقات القرآنية ومعلميهم وأولياء أمورهم، كما تختلف عن الدراسة الحالية في مفردات مصفوفة المهارات الحياتية، التي تهتم بالنواحي الاجتماعية والقيادية، ومراعاتها للمراحل العمرية المستهدفة بالدراسة.

والدراسة التالية بعنوان: "**حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في غرس وتنمية القيم التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالرياض– دراسة ميدانية**"[١٩] للمؤلف/ عبد الوهاب عثمان هارون، وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة تاريخ نشأة هذه الحلقات، ومدى تطور دورها التعليمي والتربوي، ومدى غرسها لقيم الصدق والأمانة وآداب المخاطبة وبر الوالدين والنظافة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هذه الحلقات تُساعد في تعليم الطُلاب القراءة الصحيحة للقرآن، وتُنمِّي القيم التربوية والخلقية الأصيلة لدى الطلاب، وتزيد من حصيلتهم العلمية والثقافية، وأوصت الدراسة بضرورة التنسيق بين المؤسسات التربوية الرسمية لحل المشكلات التي تواجه طلاب الحلقات، والقائمين عليها، وضرورة اختيار المعلمين ذوي

---

[١٩] عبد الوهاب عثمان هارون، "**حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في غرس وتنمية القيم التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالرياض– دراسة ميدانية**" (رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٢).

الخلق والدين وتأهيلهم، مع بذل المزيد من الجهد لتنمية القيم الخلقية لدى الطلاب التي كان تقييمها مُتدنيًا في نتيجة الدراسة الميدانية.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي، ومن الناحية الموضوعية حيث تناولت حلقات تحفيظ القرآن، وأهمية هذه الحلقات، ومدى إسهامها في تعليم الطلاب العديد من القيم الإسلامية مثل الصدق والأمانة وغيرهما، ولكن هذه الدراسة تختلف في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية، حيث تهتم هذه الدراسة بالطلاب فقط، بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. إضافة إلى أن هذه الدراسةلم تهتم بتعليم الطلاب المهارات الحياتية الحديثة، ولم تُقدم مقترحًا عمليًا يشرح كيفية تعليم الطلاب هذه المهارات، وهذه الفجوة ستُغطيها هذه الدراسة.

ونختم بهذه الدراسة بعنوان: **"منهج المهارات الحياتية لطلاب المرحلة الابتدائية: منهج مقترح"**[٢٠] للمؤلف/ فيصل ناصر عبد العزيز الشدوخي، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المناهج التي تُعنى بتعليم الطلاب المهارات الحياتية في مختلف دول العالم، وبناء منهج مقترح عن المهارات الحياتية لطلاب المرحلة الابتدائية، والتعرف على فاعلية تطبيق وحدة من وحدات المنهج المقترح للمهارات الحياتية على طلاب الصف السادسة الابتدائي.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي، ويتضح من هذه الفروق بين متوسط الدرجات أنَّ للوحدة التجريبية تأثيرًا إيجابيًا على مستوى الطلاب، وأوصت الدراسة بضرورة إفراد المهارات الحياتية بمقررات دراسية لطلاب المرحلة الابتدائية يقوم على إعدادها خبراء متخصصون، مع تدريب المعلمين على كيفية الاستفادة من هذه المقررات، وزيادة توعيتهم بالأثر الإيجابي الذي سيتحصل عليه الطالب في المحصلة النهائية.

وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية حيث تعملان بالمنهج الوصفي المسحي والمنهج التحليلي، ومن الناحية الموضوعية حيث تناولت مصفوفة المهارات الحياتية الاجتماعية، مع تقديم مقترح عملي وقياس أثره، واختلفت هذه الدراسة عن الدراسة

---

٢٠ فيصل ناصر عبد العزيز الشدوخي، **"منهج المهارات الحياتية لطلاب المرحلة الابتدائية: منهج مقترح"** (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٥).

الحالية في الحدود المكانية، والزمانية، وأيضًا الحدود البشرية حيث تهتم هذه الدراسة بطلاب المرحلة الابتدائية في التعليم العام، بينما الدراسة الحالية تهتم بالطلاب في الحلقات القرآنية في المراحل (المتوسط والثانوي) ومعلميهم وأولياء أمورهم، كما تختلف عن الدراسة الحالية في مفردات مصفوفة المهارات الحياتية التي تهتم بالنواحي الاجتماعية والقيادية، ومراعاتها للمراحل العمرية المستهدفة بالدراسة.

الفصل الثاني

التعريف بأثر بناء المهارات السلوكيَّة، والقياديَّة، وحلقات التحفيظ، ومدينة خميس مشيط

تمهيد:

إن تعليم كتاب الله الكريم هو من أجلّ الأعمال وأفضلها لا ريب في ذلك، وإن القائمين على هذا العمل قائمون على أمر عظيم ينالون به الشرف في الدنيا والمنزلة في الآخرة، وتعليم كتاب الله لأبناء المسلمين هو مسؤولية حملتها حلقات تحفيظ القرآن الكريم على عاتقها، وأَوْلاها الناس ثقتهم فدفعوا بأبنائهم إلى هذه الحلقات ليتعلموا كتاب الله الكريم، ثم ائتمنوها على أبنائهم، واقتطعوا من أوقاتهم ساعاتٍ ثمينة، وخصصوا هذه الأوقات ليتعلم أبناؤهم كتاب الله، كما أسهموا بأموالهم في دعم هذه الجهات حتى تقوم بدورها المؤمَّل في خدمة كتاب الله الكريم. فكانت محل ثقتهم وجديرة بدعمهم، وحملت على عاتقها هذه المسؤولية.

ولما كانت الظروف تتغير، وأحوال الناس تتبدل، ووسائل التعليم كل يوم تتطور، كان لا بد للحلقات القرآنية أن تواكب هذا التطور الهائل الذي لا يكاد يُدرك، وأن تعيش ظروفها الراهنة وتتلاءم معها، وأن ترتقي بمستوى التعامل والخطاب والتعليم إلى مستوى المؤسسات الأخرى.

وكان لا بد لها أن تقف وقفة تقييمية تقويمية في كل فترة، تراجع أعمالها وتستعرض أساليبها وتنظر في جدوى كل ذلك ومدى تحقيقه للأهداف وأثره على النتائج.

ومن هنا كانت هذه الدراسة، وهي تختص بقياس أثر بناء المهارات السلوكية والقيادية لدى طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، من خلال دراسة ميدانية تحليلية لإبراز الجوانب الايجابية منها للجميع والإفادة منها، وتقييم العمل القائم والإصغاء إلى المباشرين الفعليين لتحفيظ القرآن الكريم من المعلمين والمشرفين، وأولياء الأمور، وطلاب الحلقات المستفيدين.

وفي بداية كل أطروحة علمية يجدر بالباحث أن يعرِّف بأهم مصطلحات الدراسة كمدخل يسهل للقارئ الفهم ويُوصله للمقصود، وقد تناول هذا الفصل التعريفات من خلال ثلاثة مباحث.

حيث عرف بـ(أثر بناء المهارات السلوكية والقيادية) المقصودة بهذا البحث، و(حلقات تحفيظ القرآن الكريم) عينة الدراسة، وأيضًا المدينة المستهدفة وهي (مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية)

المبحث الأول: التعريف بأثر بناء المهارات السلوكيَّة والقياديَّة

يتناول هذا المبحث التعريفات المهمة التي تضمنها عنوان الدراسة وهي كما يأتي:

الأثر لغة واصطلاحًا:

(الأثرُ) بفتحتين، ما بقيَ منْ رسمِ الشيءِ وضربةِ السيفِ، وسُنن النبي ﷺ، (آثارهُ)، و(استأثرَ) بالشيءِ استبد بهِ، والاسمُ (الأثرةُ) بفتحتينِ، واستأثرَ الله بفلانٍ، إذا ماتَ ورجي لهُ الغفرانُ، و(المأثرةُ) بفتحِ الثاءِ وضمها المكرمة، لأنها تؤثرُ، أيْ يذكرها قرنًا عنْ قرنٍ، و(أثرهُ) على نفسهِ منْ الإيثارِ، و(إثارةٌ) منْ علم بقيةٍ منهُ، وكذا الأثرةُ بفتحتينِ، و(التأثيرُ) إبقاءَ الأثرِ في الشيءِ[٢١].

والأثر: بقيةُ الشيءِ، والجمعُ آثارٌ وأثورُ. وخرجت في إثرِهِ وفي أثرِهِ أيْ بعدهِ. وأثرتهُ وتأثرت: تتبعت أثرهُ، عنْ الفارسي. ويقال: آثرَ كذا وكذا بكذا وكذا، أيْ أتبعهُ إياهُ، ومنهُ قول متمم بنْ نويرة يصف الغيث: فآثرَ سيلُ الواديينِ بدينةً، ترشحَ وسميا، منْ النبتِ، خروعا، أيُ أتبعَ مطرًا تقدمًا بدينةً بعدهُ. والأثرُ، بالتحريكِ: ما بقيَ منْ رسمِ الشيءِ.

والتأثيرُ: إبقاءُ الأثرِ في الشيءِ. وأثر في الشيءِ: تركَ فيهِ أثرًا. والآثارُ: الأعلامُ. والأثيرة من الدواب: العظيمة[٢٢].

---

٢١ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، حرف الهمزة أثر، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٥، ١٩٩٩)، ص١٣.

٢٢ محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، فصل الألف، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٩٩٣)، ج٤، ص٥.

وعند الجرجاني: للأثر ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء [٢٣].

وجاء في "المعجم الوسيط": (الْأَثر) الْعَلامَة ولمعان السَّيْف، وَأثر الشَّيْء بَقِيَّته، وَفِي الْمثل (لَا تطلب أثرًا بعد عين)، يُضْرب لمن يطْلب أثر الشَّيْء بعد فَوت عينه، وَمَا يحدثه، وَجَاء فِي أَثَره فِي عقبه، وَمَا خَلفه السَّابِقُونَ، وَالْخَبَر الْمَرْوِيّ وَالسّنة الْبَاقِيَة [٢٤].

وهذه المعاني التي تدل عليها كلمة (الأثر) ذُكرت في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿**فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ [الروم:٥٠] أي: المطر، وأثرها النبت، والمعنى: انظر إلى حسن تأثيره في الأرض[٢٥].

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾[يس: ١٢] أي: نكتب ما أسلفوا من أعمالهم، ومن استنَّ به بعدهم.

ومن خلال ما سبق نقول، إن أقربَ هذه التعريفات لموضوع البحث تعريفُ الجرجاني، وإن للأثر ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: (النتيجة والحاصل من الشيء) وهو ما يراد الوقوف عليه نهاية هذه الدراسة، والإفادة منه، وما يمكن استخلاصه من خطوات عملية، وأفكار ملهمة لحلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ والمعنى الثاني (العلامة) الفارقة والمميزة لبعض الحلقات عن غيرها من حيث المخرجات، والمعنى الثالث (الجزء) من الشيء الذي لا يكتمل دونه.

الأثر اصطلاحًا:

يختلف مفهوم الأثر عند الأصوليين عنه عند المحدثين، وكذلك عند الفقهاء.

فهو عند الأصوليين بمعنى: قَول الصَّحَابِيّ، أَو فعله، وَهُوَ حجَّة فِي الشَّرْع[٢٦].

---

٢٣ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣)، ص٩.

٢٤ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، باب الهمزة، (الإسكندرية: دار الدعوة، ط٢، ١٩٧٢)، ج١، ص٥.

٢٥ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق الأرناؤوط، (الرياض: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٢)، ج٦، ص١٦٣.

وأما عند المحدثين: الأثر ما يُروى عن الرسول ﷺ أو عن غيره، وهذا هو الموافق للمعنى اللغوي، لأن الأثر مأخوذٌ من: أثرت الحديث، أي: رَويته.

قال الإمام النووي- رحمه الله-: المذهبُ المختار الذي قاله المحدثون وغيرهم، واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف، هو أن الأثر يُطلق على المرويّ مُطلقًا، سواء كان عن رسول الله ﷺ أو عن صحابي[٢٧].

وهو عند الفقهاء: يستعمل للدلالة على: كلام السلف، وجميع ما يرد عنهم من الأخبار[٢٨].

والأثر: حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة[٢٩].

تعريف الأثر إجرائيًا:

هو الاختلاف في الإنجاز، ويعود ذلك للتدرب على المهارة، وتكرارها خلال فترة فاصلة بين اختبارين (قبلي وبعدي)[٣٠].

وفي ضوء التعريفات السابقة للأثر، وما يراد به من معنى، يمكن أن نستنتج من خلال الجملة المراد بيان معناها وهي (أثر بناء المهارات) المراد بالأثر هنا: العلامة والنتيجة.

أثر يعبر عن نتيجة الفعل، أو الأثر الناتج عن الفعل، قال الله تعالى ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ﴾[الفتح: ٢٩]، وأثر في الشيء أي ترك فيه أثرًا، كما هو الحال في هذه الدراسة حيث عنوانها أثر بناء المهارات... ويكون المراد من الأثر هنا التأثير، وهو

---

٢٦ أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، **الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ٢٠١٧)، ص٤٠.

٢٧ يحي بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٧٣)، ج١، ص٦٣.

٢٨ محمد علي التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زيناني، (بيروت: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦)، ج١، ص٩٨.

٢٩ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠)، ص٣٣.

٣٠ ياغي، **"أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية**، ص١٦.

توجيه نشاطات حلقات تحفيظ القرآن الكريم إلى المكان الصحيح، عبر استعمال الأنشطة المهارية والتدريبية التطويرية، مثل: القيادة، والتنظيم، والإشراف والتواصل.

البناء لغة واصطلاحًا:

ذكرت معاجم اللغة مصطلح "بناء" بتعريفات عدة منها:

البناء في اللغة: مصدر بَنى يَبْني بِناءً، ويُستعمل مجازًا في معانٍ تدور حول التأسيس والتنمية.

(بَنَيَ) الباء والنونِ والياءِ أصل واحدٍ، وهوَ بناءُ الشيءِ بضمِ بعضهِ إلى بعضٍ. تقول بنيت البناءَ أبنيهُ [٣١].

وقال ابن منظور[٣٢]: "والبناءُ: المبنى، والجمعُ أبنية، وأبنياتْ جمعُ الجمعِ... والبناءُ: مدبرُ البنيانِ وصانعهِ".

وفي "القاموس المحيط": البَني: نقيض الهدمِ، بناهُ يبنيه بنيًا وبناء وبنيانا وبنيةً وبنايةً، وابتناهُ وبناهُ. والبناءُ: المبنيَ أبنيةً: أبنياتْ. والبنيةُ، بالضمِ والكسرِ: ما بنيتهُ [٣٣].

البناء اصطلاحًا:

عرف علماء اللغة البناء اصطلاحًا على نوعين:

على القولِ بأنهُ لفظيٌ: ما جيءَ بهِ لا لبيانِ مقتضى العاملِ منْ شبهٍ الإعرابِ، وليسَ حكايةً، أوْ اتباعًا، أوْ نقلًا، أوْ تخلصًا منْ ساكنين. وعلى القولِ بأنهُ معنويّ: هوَ لزوم آخر الكلمة حالةً واحدةً منْ سكون أوْ حركة لغيرِ عاملٍ، ولا اعتلال، والبنيةُ بالضمِ عندَ

---

٣١ أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، كتاب الباء باب الباء والنون، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٧٩)، ج١، ص٣٠٢.

٣٢ محمد بن مكرم بن منظور، صاحب لسان العرب، الإمام اللغوي الحُجة، المتوفى في (٧١١) انظر: جلال الدين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية، ط٢، ٢٠٠٦)، ج١، ص٢٤٨.

٣٣ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥)، ص١٢٦٤.

الحكماءِ: الجسمُ المركبُ منْ العناصرِ الأربعةِ على وجهٍ يحصلُ منْ تركيبها مزاج، وهوَ شرطٌ للحياةِ، وعندَ جمهورِ المتكلمينَ: مجموعُ جواهرَ فردة يقوم بها تأليفٌ خاصٌ، لا يتصورُ قيامَ الحياةِ بأقل منها[٣٤].

وقيل البناء هو: فن تشييد البنايات، والمنازل المختلفة، وتنظيمها لتحصيل منافعها وفوائدها الكثيرة التي منها مثلًا: الاطمئنان، والراحة، والسكن النفسي[٣٥].

ونستنتج من كلا التعريفين اللغوي والاصطلاحي: أن البناء هو ضم الشيء بعضه إلى بعض.

فهو العملية التي تنطوي على تجميع الأشياء بعضها إلى بعض، للوصول إلى هدف ونتيجة معينة، ومن ذلك ضم المهارات السلوكية والقيادية لطالب حلقات التحفيظ، من خلال البرامج والدورات والأنشطة النظرية والعملية، لتكوين شخصية متزنة ومؤثرة فيمن حولها.

المهارات لغة واصطلاحًا:

يكثر الحديث عن المهارات في العصر الحديث، لأهمية هذا الموضوع وأثره، وتتنوع المهارات بين الشخصية والجماعية. وعند تناول هذا المصطلح فإننا نقصد المهارات الشخصية، حيث عرفها علماء اللغة بما يلي:

المهارة لغة:

(الْمَهَارَةُ) بالفتحِ الحذقِ في الشيءِ، وقدْ مهرت الشيءَ بالفتحِ (أَمْهَرُهُ) (مَهَارَةً)[٣٦]. وفي الحديث قال ﷺ: «مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة»، الماهر: الحاذق بالقراءة، وأصله الحذق بالسباحة، والسفرة الملائكة[٣٧].

---

٣٤ الكفوي، **الكليات**، ص٢٤١.

٣٥ ياسين الغادي، "**حكم الأبنية بين الشريعة والقانون**"، (جامع الكتب الإسلامية، ١٨ أكتوبر، ٢٠١٩، https://ketabonline.com/ar/books/93042

٣٦ الرازي، **مختار الصحاح**، باب الميم، ص٣٠٠.

وجاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة": مهَرَ في يَمهُر، مَهَارةً، فهو ماهِر، والمفعول مَمْهور مهَر الشَّخصُ الشَّيءَ، مهَر الشَّخصُ بالشَّيءِ، مهَر الشَّخصُ في الشَّيء: أتقنه وبرع فيه وأجاد "مهَرَ بصناعة الجلد- مهَر في نظم المديح- مَهَر ركوبَ الخيل"[٣٨].

ومن خلال ما سبق من تعريفاتٍ لغوية، يظهر أن المهارة معناها: الإتقان والإجادة والبراعة في القول أو الفعل، والماهر هو البارع والمجيد، والمتقن كل قولٍ أو عملٍ.

فهي تطلق على المهارات المعنوية مثل: إدارة المشاعر والتفاوض وحل المشكلات.. كما تطلق أيضًا على المهارات الحسية مثل: التخطيط الشخصي، والعمل بروح الفريق الواحد.

المهارة اصطلاحًا:

عرفت "المهارة" بأنها: "الأداء المتقن القائم على الفهم، والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضويّ إراديّ مرتبط باليد، أو اللسان، أو العين، أو الأذن"[٣٩].

وقد عرفت المهارة في مجال التعليم بأنّها: "نتيجة لعمليتيّ التعليم والتعلم، وهي السهولة والدقة في إنجاز عملٍ من الأعمال"[40].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المهارة في مفهومها الإصطلاحي تعني: الفهم والتعلم اللذان يُعززان قدرة الشخص على أداء عمل ما بكفاءةٍ عالية، وسرعةٍ دون الإنقاص من جودته، وهو ما يتوافق مع المفهوم اللغوي وهو الحذق والذكاء والإتقان والجودة.

---

٣٧ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، **الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، (جدة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٩٩٩)، ج٦، ص١٧٨٦.

٣٨ أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (بيروت: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨)، ج٣، ص٢١٣٢.

٣٩ زين كامل الخويسكي، **المهارات اللغويّة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغويّة عند العرب وغيرهم** (القاهرة: دار المعرفة الجامعيّة، ط ٥، ٢٠٠٨)، ص١٣.

40 أحمد زكي صالح، **نظريات التعلم** (القاهرة: دار النهضة المصرية، ط١، ١٩٧١)، ص٧٩.

تعريف المهارة إجرائيًا:

قدرة المتعلم على أداء عملٍ معين، أو نشاط ما، بسهولة ويسر ودقة، تنمو بالتعلم وتصقل بالتدريب والممارسة[٤١].

التعريف الإجرائي لـ(أثر بناء المهارات):

من خلال عرض التعريفات اللغويَّة والاصطلاحيَّة لهذه الكلمات (أثر، وبناء، ومهارات) يمكننا أن نُعرِّف هذه الجملة (أثر بناء المهارات) بأنها:

العلامة والنتيجة لما جمُع وضُم من حذقٍ وذكاء وكفاءة عالية، وجودة وإتقان.

تعريف مصطلح السلوك:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية تبين أن كلمة السلوك في اللغة تدل على عدة معانٍ، منها: النفوذ والدخول، والاستقامة، وسيرة الشخص واتجاهه.

١. النفوذ والدخول: سلك: يدل على نفوذ شيء في شيء، يقال سلكت الطريق أسلكه، وسلكت الشيء الشيء أنفذتهُ[٤٢]، سَلكَ يعني الإدخال في الشيء، فأدخلته في الشيء تعني سلكته فيه، والله يسلك الكفار في جهنم، أي يدخلهم فيها، وفي قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: ٢١] أي: أدخله ينابيع الأرض.. يقال سلكت الخيط في المخيط، أي أدخلته فيه والمسلك هو الطريق"[٤٣].

---

٤١ ياغي، **"أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية**، ص١٦.

٤٢ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، كتاب السين باب السين والميم وما يثلثهما، ج٣، ص٩٧.

٤٣ ابن منظور، **لسان العرب**، فصل السين المهملة، ج١٠، ص٤٤٣.

٢. الاستقامة: ورد في معجم الصحاح أن الطعنة السلكي، هي الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه[٤٤].

٣. سيرة الشخص واتجاهه: السلوك: سيرة الشخص وتصرفه واتجاهه، وعند المتصوفة يعني: الطريق لمعرفة الله، برياضة الروح والجسد[٤٥]. وهذا أقرب المعاني لتعريف مصطلح السلوك.

وبالمجموع اللغوي يرتبط مفهوم السلوك بسيرة الشخص واتجاهه واستقامته، وهي بهذا تدل على معنى السلوك المراد في الدراسة، حيث يعني طريقة الشخص واتجاهه.

السلوك اصطلاحًا:

تعددت المفاهيم، واختلفت الآراء في تحديد المعنى الاصطلاحي للسلوك الإنساني:

فهناك من اعتبر أنه كل ما يصدر عن الإنسان من أنشطة يقوم بها، ويرى البعض أن السلوك هو فقط ما يمكن ملاحظته ومشاهدته[٤٦].

ويعرف السلوك بأنه: (النشاط الكلي المركب الذي يقوم به الفرد، والذي ينطوي على عمليات جزئية وحركات وأداءات تفصيلية)[٤٧].

كما يعرف السلوك بأنه (عبارة عن سلسلة من الأفعال تصدر عن الفرد في أثناء تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، ونستطيع أن نحدد في هذه السلسلة بدايتها ونهايتها،

---

٤٤ إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧)، ج١، ص٣١٢.

٤٥ أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص١٠٩٧.

٤٦ عبد الرحمن عيسوي، **دراسات في السلوك الإنساني** (الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، ط١، ١٩٩٨)، ص١١٣.

٤٧ عبد الحميد سيد أحمد منصور، **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠١)، ص٢٨.

ويشمل سلوك الإنسان مختلف نواحي النشاط العقلي كالتفكير والإدراك والحفظ والتذكر والإبداع والتعلم) [٤٨].

وقيل إن السلوك: ذلك النشاط الإنساني الذي يصدر عن الإنسان من قول أو فعل أو تحمُّل، سواء أكان إراديًا أم غير إرادي، ظاهرًا أم باطنًا[٤٩].

أما السلوك في المنظور الإسلامي: فيُعبر عنه في القرآن الكريم بمصطلح العمل، وهي كلمة تقابل كلمة السلوك في علم النفس، حيث يقابل العمل الصالح السلوك المرغوب فيه، والعمل السيئ يقابل السلوك غير المرغوب فيه[٥٠].

وأقرب هذه التعريفات للدلالة على المهارات السلوكيَّة هو تعريف السلوك بأنه:

مجموع أفعال الإنسان التي تتغير بتغير الأحوال والدواعي، وتختلف باختلاف الأشخاص، وقوة إرادتهم ودرجة تعقلهم، فكل فرد يسلك سلوكه مدفوعًا بمحرك خلقي قاصدًا أمرًا مرغوبًا فيه، وبذلك يختلف عن الحيوان الذي يتحرك بمحض الغريزة والشهوة[٥١].

يُستخلص مما سبق أن السلوك الإنساني كل ما يصدر عن الإنسان من أنماط النشاط، وهذا من حيث عموم السلوك.

فالسلوك هو سيرة الإنسان ومذهبه في الحياة، وذلك من قولهم: سلك الطريق أي دخل ونفذ منه[٥٢].

وبالربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي يرى الباحث أن السلوك هو: طريقة الشخص واتجاهه فيما يصدر عنه من أنماط النشاط، كما يشمل أيضًا مختلف نواحي النشاط العقلي كالتفكير والإدراك والحفظ والتذكر والإبداع والتعلم.

وهذا ما يتوافق مع السلوك المراد دراسته في موضوع الدراسة.

---

٤٨ سيد خير الله، **السلوك الإنساني في أسسه التجريبية والنظرية** (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٩)، ص٣.

٤٩ رمضان القذافي، **علم النفس الإسلامي**، (طرابلس: صحيفة الدعوة الإسلامية ليبيا، ط١، ١٩٩٠)، ص١٧.

٥٠ الحسين جلو، **أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم** (دمشق: دار العلوم الإنسانية، ط١، ١٩٩٤)، ص٣٨.

٥١ يوسف بدوي، **تهذيب الخلق الإسلامي الكامل** (بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٩٩٩)، ص٢٥٢.

٥٢ عطية الله، **القاموس الإسلامي** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط١، ١٩٦٣)، ج٣، ص٤٤٦.

القيادة لغةً واصطلاحًا:

حظي مصطلح القيادة بتفاعل كبير، واهتمام بالغ، حيث تناولته جميع مصادر اللغة باختلافها وتنوعها، لما تلمسه من أهمية وأثر كبير في واقع الحياة.

وقد عرفت القيادة لغة بأنها:

مصدر القائد، قال ابن منظور: قود: القَوْدُ: نقيض السُّوق، يَقُود الدَّابَّة مِن أَمامِها ويسوقهَا مِن خلْفهَا، فالقُّود مِن أَمَام والسُّوق مِن خَلْف. قُدْت اَلفرس وَغيره أقوده قُودًا ومقادة وقيدودة، وَقَاد اَلبعِير واقْتاده: مَعْنَاه جَرَّه خَلفُه. والْقائد وَاحِد اَلقُّواد والْقادة، وَرجُل قَائِد مِن قَوْم قُود وقوَّاد وَقادَة. والانْقياد: اَلخُضوع. تَقُول: قُدتُه فانْقَاد واسْتقاد لِي إِذَا أَعطَاك مَقَادتَه، وَفِي حديث علي- رضي الله عنه-: قُرَيش قَادَة ذَادَة، أيْ يقودون اَلجُيوش، وَهُو جَمْع قَائِد[٥٣].

وعلى هذا المعنى يكون القائد من تخضع له رعيته فتسمع له، وتطيع، وقد سلمتهُ كل مقاليد أمورها.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: قائِد مفرد: جمع قائدون، وقادة، وقُوَّاد: اسم فاعل من قادَ، القائِدُ الأعْلَى للجيش: رئيس الجمهوريّة، القائد العامّ للقوّات المسلحة: وزير الدفاع، قادة الفكر[٥٤].

وعلى هذا يكون القائد من يقيم الحدود بين الناس، ويأخذ الحق من الظالم، ويُعيده إلى المظلوم، ويعطي كل ذي حق حقه، وبه تُساس الأمور وتستقيم حياة الناس، ويرتدع المجرم عن جريمته.

القيادة اصطلاحًا:

اختلفت التعريفات الاصطلاحية بين الشرق والغرب، حيث إن لكل حضارة مفهومًا ونظرة مختلفة للقيادة، وبينهما فروقٌ تتضح بعد استعراضها، ولعل من أبرزها ما يأتي:

---

٥٣ ابن منظور، **لسان العرب**، باب القاف مع الواو، (قود)، ج٤، ص١١٩.

٥٤ أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٣، ص١٨٦٩.

عرفت القيادة لدى علماء المسلمين من الشرق بأنها: حركة سلوكية، منظورة متولدة عن استعدادات فطرية، ومُعطيات نفسية، وملابسات بيئية، ذات جذور تنشئية وفكرية، منعكسة بإنجازات أو إخفاقات قيادية[٥٥].

وقيل هي: مجموعة السلوكيَّات التي يمارسها القائد في الجماعة، والتي هي محصلة للتفاعل بين خصال شخصية القائد والأتباع، وخصائص المهمة، والنسق التنظيمي، والسياق الثقافي المحيط، وتستهدف حث الأفراد على تحقيق الأهداف المنوطة بالجماعة، بأكبر قدر من الفعالية التي تتمثل في كفاءة عالية في أداء الأفراد، مع توافر درجة كبيرة من الرضا، وقدر عالٍ من تماسك الجماعة[٥٦].

وقيل هي: عملية التأثير في نشاطات الجماعة؛ بهدف تحقيق الأهداف[٥٧].

وعرف الغرب القيادة كما أوردتها دائرة المعارف البريطانية في تعريفها بأنها: عَلاقة فرد بمجموعة من الناس لهم الأهداف والرغبات نفسها، يسعون لتحقيقها، والمجموعة تنقاد وتتأثر بالفرد الذي هو قائدها وتتلقى توجيهاته[٥٨].

وقد عرف استونير (stoner-1982) القيادة بأنها: عبارة عن عملية لتوجيه التأثير على الأنشطة المتعلقة بمهام المجموعة[٥٩].

أما ديسلر (Dessler-1998) فعرف القيادة بقوله: التأثير في الآخرين لبذل أقصى جهد لتحقيق أهداف المنظمة. وعرفها كونتر (Koontr-1998) بأنها: عبارة عن عملية التأثير في الأفراد، بحيث يعملون بحماس وهمة عالية نحو تحقيق أهداف المنظمة[٦٠].

---

٥٥ بدرية إبراهيم وعائشة عبد الله جاسم، **الدور القيادي الإسلامي مع رؤية لنظريات القيادة**، (الدوحة: دار الثقافة، ط١، ١٩٨٧)، ص١٠٤.

٥٦ طريف شوقي، **السلوك القيادي وفاعلية الإدارة** (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٠)، ص٥٨.

٥٧ نعيم نصير، **القيادة في الإدارة العربيَّة وموقعها من النظريَّات المعاصرة** (عمان: منشورات المنظمة العربيَّة للعلوم الإداريَّة، ط١، ١٩٨٧)، ص١١.

٥٨ حسنات عوض، **القيادة السياسية من منظور القرآن الكريم** (الخرطوم: مركز التنوير المعرفي، ط١، ٢٠٠٩)، ص١٠٩.

٥٩ أحمد عثمان المقلي، **مبادئ الإدارة** (الخرطوم: شركة مطابع السودان، ط١، ٢٠٠٢)، ص٤٤٢.

٦٠ المرجع نفسه، ص٤٤٣.

ونلاحظ تركيز تعريفات الغرب للقيادة على مهارات القائد فقط، مع ضرورة التوجيه منه للأتباع بما هو مطلوب منهم عمله، وكذلك التأثير في كيفية تنفيذ تلك الأوامر والتوجيهات.

بينما القيادة من منظور إسلامي تنظر للفكر الصحيح الذي يحمله القائد، والمهارات التي من خلالها يستطيع التوجيه للأتباع وتحفيزهم، مع سماع آرائهم وتقبُّل أفكارهم الجيدة، واستثمارها، وتأهيلهم ليكونوا قادة من خلال التفويض والمتابعة.

ومن خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي يمكننا أن نعرف القيادة بأنها: العَلاقة بين شخص يوجه ويرشد ويحفز ويتابع، وأشخاص يخضعون له، ويقبلون هذا التوجيه الذي يستهدف أغراضًا معينة، وتهدف إلى التأثير في سلوك الأفراد والجماعات.

ونخلص في نهاية هذا المبحث إلى المعاني الدقيقة التي تهدف لها هذه الدراسة من حيث هدفها الأساسي وهو القياس والوقوف على آثار ونتائج الممارسات اليومية والأسبوعية والشهرية التي تتنوع فيها مدخلات الحلقات القرآنية ما بين برامج علمية وتطبيقات عملية وتكاليف ميدانية لطلابها، ثم معرفة ما يُراد قياسه من المهارات الحسية والمعنوية المقصودة لدى الباحث، وما يتضمنه مصطلح (المهارات السلوكية) و(المهارات القيادية) من معانٍ ومفاهيم.

المبحث الثاني: التعريف بحلقات تحفيظ القرآن الكريم

عند الحديث عن الأماكن التي تُعنى بالقرآن الكريم إقراءً وتجويدًا وتحفيظًا، فإنها بهذا المفهوم في الإسلام قد تعددت أشكالها قبل انتشار المؤسسات التعليمية والمدارس النظامية فكانت تُعقد فيها حلقات لتعليم القرآن الكريم ومنها المساجد، ومنازل العلماء، والزوايا، والكتاتيب، وقصور الخلفاء والأمراء... إلخ.

ولكن في هذا المبحث سيكون الحديث مقتصرًا على هذه المؤسسات التعليمية التي انتشرت، وكان لها دورٌ ريادي في تعليم القرآن وتحفيظه للنشء، والاهتمام بدراسته وتدريسه.

ولتحديد هذا المصطلح بشكل دقيق لا بد من التعريف بحلقات تحفيظ القرآن الكريم كما يلي:

الحلقات لغة:

الحَلْقَةُ بالتسكين: الدروعُ. وكذلك حَلْقَةُ الباب وحَلْقَةُ القومِ، والجمع الحَلَقُ على غير قياس. وقال الأصمعي: الجمع حِلق، مثل بدرة وبِدَرٍ، وقَصْعَةٍ وقِصَعٍ. وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حَلَقَةً في الواحد بالتحريك، والجمع حلق وحلقات[٦١].

والْحلقَة: بِفَتح اَلْحاء وَكسرِها، وَروِي عن الزَّمخْشري أَنهَا بِفَتح اَلْحاء فِي الدِّرْع وبكسْرهَا فِي النَّاس وقيل حَلقَة الدِّرْع، كَغلبَة، وَيجُوز الجزْم وَحلْقَة اَلْباب والْقَوْم تَفتَح وتكسر، وقيل: لَيْس فِي كَلَام العرب (حَلقَة) مُتحركة إِلَّا جمع (حالق)[٦٢].

وَيُقَال حَلقَة الْقَوْم دائرتهم، وتلقى الْعلم فِي حَلقَة فلَان فِي مجْلِس علمه[٦٣].

ومما سبق يتضح وجه التسمية اللغويَّة بالحلقات، إذ هو المشابهة بينها وبين حلقة الباب في الاستدارة والمظهر، وطابع هذه الحِلَق في الغالب يأخذ الشكل المستدير، ومن هنا كانت التسمية ووجه الشبه.

الحلقات اصطلاحًا:

حلقات القرآن الكريم هي الأماكن التي تشرف عليها جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، بتعليم كتاب الله وتحفيظه للطلاب والطالبات، وغالبًا ما تكون بالمساجد[٦٤].

ويمكن أن نستنبط تعريفها من حديث النبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم في الحديث الذي رواه مسلم، عن أبي هريرة، رضى الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ »[٦٥].

---

٦١ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٤، ص١٤٦٢.

٦٢ الكفوي، **الكليات**، ص٤٠٩.

٦٣ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج١، ص١٩٣.

٦٤ عبد الله المطوع، **الجهود الدعوية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم** (الرياض: دار الحضانة، ط١، ٢٠٠٩)، ص١٥.

٦٥ مسلم ابن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩١). أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الدعوات، باب الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم، ج٨، ص٧١ (٦٩٥٢).

واعتمادًا على نص الحديث يمكن صياغة تعريف اصطلاحي للحلقات القرآنية، كالتالي:

اجتماع في بيت من بيوت الله تعالى، أو في مكان طاهر؛ لتدارس القرآن الكريم مدة من الزمن.

فهو اجتماع: أي التقاء على مائدة القرآن بين اثنين فأكثر، وهذا ما يُفهم من معنى الاجتماع.

في بيت من بيوت الله: وهو المسجد، أو أي مكان طاهر نظيف، كالمنزل والمحظرة والكتاتيب، وغيرها.

لتدارس القرآن: بجميع أنواع التدارس، من تلقين وحفظ، وتجويد ومراجعة وتفسير.

مدة من الزمن: معلومة أو غير معلومة، والأحسن أن تكون معينة مضبوطة، كما هو الحال في بعض الحلقات القرآنية، من الغدوة إلى العشية، تتخللها الراحة الكافية.

التحفيظ لغة واصطلاحًا:

شاع عند عموم الناس لفظ التحفيظ مع العلم أن حلق القرآن تهتم أيضًا بالإقراء والتصحيح والإجازة في التلاوة ونحو ذلك ولو لم يحصل الحفظ، وهذا من باب التعبير بالجزء عن الكل، كما في قوله تعالى ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [البقرة: ٤٣] فقد عبَّر سبحانه وتعالى بالركوع لأن المراد الصلاة، والركوع جزء منها.

التحفيظ لغة:

الحفظ نقيض النسيانِ. حفظُ الشيءِ حفظًا. ورجل حافظ، منْ قوم حفاظٍ، وحفيظٌ، عنْ اللحياني. وعدوهُ فقالوا: هوَ حفيظ علمكَ وعلم غيركَ [٦٦].

قالَ الرازي – رحمهُ اللهُ –[٦٧]: (حفظ) الشيءِ بالكسرِ حفظًا، حرسهُ وحفظهُ أيضًا استظهرهُ. و(الحفظةُ) الملائكةِ الذينَ يكتبونَ أعمال بنيَ آدم. و(المحافظةُ) المراقبةُ. والحفاظُ

٦٦ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم** (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط١، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٢٨٤.

والمحافظةُ أيضًا الأنفةَ. و(الحفيظْ) المحافظِ. ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿**وما أنا عليكمْ بحفيظٍ**﴾ [الأنعامُ: ١٠٤] ويقالُ (أحتفظ) بهذا الشيءِ أيْ أحفظهُ. و(تحفظ) الكتاب استظهرهُ شيئًا بعدَ شيءٍ. و(حفظه) الكتاب (تحفيظًا) حمله على حفظهِ. و(استحفظهْ) كذا سألهُ أنْ يحفظهُ[٦٨].

قال ابن منظور: "والمحافَظة: المواظَبة عَلَى الأَمر. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿**حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ**﴾ [البقرة: ٢٣٨]، أيْ صلوها في أوقاتها، والأزهري: أيْ واظبوا على إقامتها في مواقيتها. ويقالَ: حافظَ على الأمرِ والعملِ وثابرَ عليهِ وحارصَ وبارَكَ إذا داومَ عليهِ. وحفظتْ الشيءَ حفظًا أيْ حرستهُ، وحفظتهُ أيضًا بمعنى استظهرتهُ. والمحافظةُ: المراقبةُ. ويقالَ: إنهُ لذي حفاظ وذي محافظةٍ إذا كانتْ لهُ أنفةُ. والحفيظَ: المحافظُ، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿**وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**﴾ [الأنعام: ١٠٤].

وَيُقَالُ: احْتفِظْ بِهَذَا الشَّيْءِ أَي احْفظْه. والتحفُّظ: التيقُّظ. وتحفَّظْت الْكِتَابَ أَي استظهرْته شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وحفَّظْته الكتابَ أَي حملْته عَلَى حِفْظه. وَاسْتَحْفَظْتُهُ: سأَلته أَن يَحْفَظَه[٦٩].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: حفِظ الشَّيءَ: صانَه، حرسَه، رعاه، حفِظ القرآنُ لغتَنا العربيّة من الضَّياع- حَفِظ الأمنَ النظامَ: صانه- حفِظ لسانَه: تحفّظ واحترس في الكلام- حفِظ عهدَه، حقَّه، كلمتَه: كان وفيًّا له- حفِظ المالَ: رعاه- حفِظ فلانًا: أكرمه واحترمه، راعى حرمتَه، كقوله تعالى: ﴿**وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ**﴾ [يوسف: ٦٥]، حفِظَ السِّرَّ: كتمه- حفِظَ الودَّ- حفِظَ الولاءَ[٧٠].

---

٦٧ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين: صاحب (مختار الصحاح)، فرغ من تأليفه أول رمضان سنة ٦٦٠ هـ، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري، وكان في قونية سنة ٦٦٦، وهو آخر العهد به، انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢)، ج٦، ص٥٥.

٦٨ الرازي، **مختار الصحاح**، ص٧٦.

٦٩ ابن منظور، **لسان العرب**، فصل الحاء المهملة، ج٧، ص٤٤١.

٧٠ أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج١، ص٥٢٢.

التحفيظ في الاصطلاح:

عرَّفه سيد خير الله بأنه: "مجهودٌ أو انتباه إرادي مُوجّه من الفرد إلى نواحي المعارف والمهارات المراد الاحتفاظ بها"[٧١]، بمعنى أنه عملية عقلية مقصودة، يقوم بها الفرد عند رغبته أو حاجته في الاحتفاظ بمعرفة أو مهارة معينة.

القرآن الكريم لغة واصطلاحًا:

القرآن كتاب الله المعجز عند المسلمين، وسُمي تكريمًا بالقرآن الكريم، ويُعد الكتاب الأعلى لغويًا؛ لما يجمعه من البلاغة والبيان، كما شهد بذلك أهل اللغة وأسيادُها منذ بزوغ فجر الإسلام.

القرآن لغة:

القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية؛ سُميت قرية؛ لاجتماع الناس فيها، ويقال: قريت الماء في المقراة أي جمعته، ومنه القرآن؛ كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص[٧٢]، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال لكل جمع قرآنًا، ولا لجمع كل كلام قرآنًا[73]، والقرآن: مصدر مرادف للقراءة، قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ١٧ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ [القيامة: ١٧-١٨] أي قراءته[٧٤].

والْقرْآن التَّنْزِيل، وقرأه كَنصرِهِ وَمنعِه، قُرْءًا وقراءة وقرْآنًا، فَهُو قَارِئ مِن قِراءة وقرَّاء وقارئين، ويقال صَحِيفَة مَقرُوءة ومقروة ومقْرِيَّة، وتقْرأ: أي تَفقَّه [٧٥]. وقرأ الكتاب يقرؤه قراءة وقرآنًا: تلاه، أي نطق بكلماته المكتوبة جهرًا أو سرًا، وأقرأه الكتاب: يُقرنه جعله يقرؤه، أو

---

٧١ سيد خير الله، **علم النفس التعليمي أسسه النظرية والتجريبية** (الكويت: مكتبة الفلاح، ط١، ١٩٨٢)، ٤٥١.

٧٢ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٥، ص٧٨.

73 الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٤)، ص٤١٣-٤١٤.

٧٤ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٧٢٢.

٧٥ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥)، ص٦٢.

علمه قراءته وقيل: يطلق القرآن مجازًا على الصلاة، وبذلك فُسِّر قوله تعالى: ﴿**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرآن الفجر كان مشهودًا**﴾ [الإسراء: ٧٨] أي صلاة الفجر، سميت قرآنًا؛ لأنه ركن، كما سميت ركوعًا وسجودًا، وقيل إن كلمة قرآن مستعملة في المعنى الحقيقي[٧٦].

وفي ضوء التعريف اللغوي يمكننا القول بأن القرآن هو الجَمْعُ وَالمِرَادُ: جَمْعُ السُّوَرِ وَضَمُّهَا.

القرآن اصطلاحًا:

عرّفه الإمام الغزالي- رحمه الله- فقال: حدُّ الكتاب ما نُقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة نقلًا متواترًا[٧٧].

وقال الإمام الشوكاني- رحمه الله-: وأما حَدُّ الكتاب اصطلاحًا فهو: الكلام المنزل على الرسول ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلًا متواترًا [٧٨].

والملاحظ في هذه التعاريف أن القصد منها تقريب معنى القرآن، وبيان خصائصه.

والمعنى الاصطلاحي الراجح كما يراه الباحث هو تعريف الجرجاني حيث عرَّفه بقوله: هو كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ المكتوب بالمصاحف، المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[٧٩].

العَلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

إذا كانت لفظة القرآن في اللغة مصدرًا من قرأ، نقول قرأ قراءةً، وقرآنًا، واستعمل بمعنى المقروء إطلاقًا للمصدر على مفعوله، وجُعِلَ علمًا على الكلام المنزل على رسول الله ﷺ بلفظه

---

٧٦ مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن** (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط١، ١٩٧٠)، ج٢، ص١٧٢.

٧٧ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **المستصفى في علم الأصول**، تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٧)، ج١، ص١٩٣.

٧٨ محمد بن علي الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق: أحمد عزو عناية (دمشق: دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٩م)، ص٢٩- ٣٠.

٧٩ الجرجاني، **التعريفات**، ص١٧٤، الغزالي، **المستصفى**، ج١، ص١٠١، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٩٥٧)، ج١، ص٢٧٨.

ومعناه- فإننا لا نجد فرقًا كبيرًا بين هذا المعنى اللغوي وبين المعنى الاصطلاحي الشرعي للقرآن الكريم.

أما التعريف الإجرائي لـ(حلقات تحفيظ القرآن):

فقد عرفها طليمات بأنها "اجتماعٌ مخصوص، في بيت الله، أو أي مكان طاهر، لتلاوة القرآن، وحفظه وتدارسه، مدة من الزمن معلومة"[٨٠].

ومن هنا يرى الباحث أن (حلقات تحفيظ القرآن) يقصد بها: اجتماع في بيت من بيوت الله تعالى، أو في مكان طاهر، لتدارس القرآن الكريم المكتوب بالمصحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته بالحفظ أو التلاوة مدة من الزمن.

وخلاصة هذا المبحث، من خلال تعريفاته قد يتبادر للذهن أن الوسيلة الوحيدة لتعلم القرآن وحفظه وتصحيح تلاوته تأخذ شكلًا واحدًا ونمطًا تعارف الأغلب عليه وهي حلقات التحفيظ بوضعها الحالي التي تجمع بين الطالب ومعلمه في وقت مخصوص ومكان مخصوص وبطريقة محددة.

بينما استجدَّت في عصرنا الحديث وسائلُ كثيرة وحديثة ويسيرة- بفضل الله- حيث حققت التقنية وثورة الإنترنت مالم يستطعه الأوائل، فقرَّبت البعيد.. وسهَّلت العسير.. وقللت الكثير من المال والجهد معًا.

المبحث الثالث: التعريف بمدينة خَمِيسِ مُشَيْطٍ في المملكة العربية السعودية

حددت الدراسة مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية؛ لمكانتها الثقافية والاجتماعية، وكثافتها السكانية، وانطلاق حلقات تحفيظ القرآن الكريم فيها منذ زمن طويل، وانتشارها بشكل ملحوظ ولله الحمد، مع تميزها وحصول طلابها على مراكز أولى في مسابقات قرآنية على مستوى المملكة العربية السعودية وخارجها.

ومدينة خميس مشيط تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعوديَّة، شمال شرق مدينة أبها في منطقة عسير، على ارتفاع ١٨٥٠م من سطح البحر، وعدد سكانها

---

٨٠ طليمات، **الحلقات القرآنية**، ص٢٠.

٥٨٨٠٠٠ نسمة، وفق نتائج هيئة الإحصاء لعام ٢٠٢٢م. ولها أهمية سياحيَّة وتجاريَّة، في منطقة عسير، حيث تتميز بطقسها المعتدل صيفًا، وكثرة الأمطار طوال العام، واحتوائها على المتنزهات الطبيعية والأماكن التاريخية، وتحتل تجاريًا المرتبة الثالثة بين مُدن المملكة العربيَّة السعوديَّة.

النشأة وأصل التسمية:

ورد اسم مدينة خميس مشيط في المصادر الإسلاميَّة القديمة، فقد أوردها الهمذاني على أنها موضعٌ صغير في إقليم جُرَشْ قديمًا (عسير حديثًا)[٨١]، ويوجد اسمها في كتب التراث الإسلامي المختلفة ضمن (إقليم جرش)، أو (ناحية جرش) أو (مخلاف جرش)[٨٢].

أسماء المدينة على مر التاريخ:

جُـرَشْ: سُميت بهذا الاسم في عهد الملك نفيل بن حبيب الأكلبي الخثعمي- ملك خثعم- عندما واجه أبرهة الأشرم.

واحة الخميس: سميت بهذا الاسم في عهد بني سرح من آل رشيد.

خميس بن حمدان: نسبة إلى سوقها الشهيرة، آنذاك، وهي تُقام كل خميس من كل أسبوع، وحمدان نسبة إلى أسرة آل حمدان من آل رشيد من قبيلة شهران الخثعمية.

خميس شهران: وسميت بهذا الاسم نسبة إلى سوقها الشهيرة يوم الخميس، وشهران نسبة لقبيلة شهران الخثعمية، ولقد اشتهرت بهذا الاسم منذ القدم إلى عام ١٤٠٤ هـ[٨٣].

وكان يُعقد بها السوق الأسبوعية، والأسواق في الماضي لم تكن مفتوحة طوال الوقت، ولا موجودة في كل مكان، وإنما كانت أسبوعية، تمثل مراكز تجارية مهمة، حيث يجلب إليها التجار كل ما لديهم من سِلع لبيعها، ويَقدم إليها سكان البلاد لشراء ما يحتاجونه، فيفِد

---

٨١ الهمداني، **صفة جزيرة العرب** (الرياض: دار اليمامة، ط١، ١٩٧٧)، ص٢٥٥.

٨٢ غيثان بن علي بن جريس، **أبها حاضرة عسير، دراسة وثائقيَّة** (الرياض: مطابع الحميضي، ط٢، ٢٠٠٩)، ص٤٩.

٨٣ عبد الكريم عائض آل طالع، **قبيلة شهران بين الماضي والحاضر** (الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ط١، ١٩٨٤)، ص١٨- ١٩.

أبناء القبائل والعشائر البعيدة إلى القرية مكان السوق للسبق للأماكن المناسبة التي تحقق فرصًا أكبر في البيع والشراء، وذلك من طلوع الشمس حتى غروبها[٨٤].

وسميت بخميس مشيط: وهو الاسم الحالي للمدينة، واعتمد منذ عام ١٤٠٤ هـ، بتوجيهات من الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود- رحمه الله- بتعديل اسمها نسبة إلى أميرها، آنذاك، ابن مشيط الغنومي الرشيدي الشهراني[٨٥].

الموقع الجغرافي:

وتقع مدينة خميس مشيط ضمن إمارة منطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربيَّة السعوديَّة، التي تشترك في حدودها الإدارية مع خمس إمارات، حيث يحدها شمالًا إمارتا منطقتي مكة المكرمة، والرياض، ومن جهة الشرق إمارة منطقة نجران، ومن جهة الجنوب إمارة منطقة جازان، ومن جهة الغرب إمارة منطقة الباحة، ويشتمل التقسيم الإداري لإمارة منطقة عسير على إحدى عشرة محافظة، وتسعة وخمسين مركزًا إداريًا، وتمتاز مدينة خميس مشيط بموقع متوسط زاد من أهميتها، وعزَّز من مركزيتها في إمارة منطقة عسير، والمنطقة الجنوبيَّة كلها، حيث تقع في نقطة تجميعيَّة تمثل التقاء الطرق الرئيسة التي تصل الشمال بالجنوب والشرق بالغرب مرورًا بالمدينة، وينال أهميته من خلال مروره على المئات من المراكز العمرانيَّة، والمدن المهمة[٨٦].

الواقع التعليمي:

كان التعليم في هذه المدينة مثل كثير من مدن ومحافظات المملكة التي تفتقر للتعليم، فلا تكاد تجد بالمحافظة إلا عددًا قليلًا للغاية ممن يجيدون القراءة والكتابة، وحينما كانت تفد الرسائل إليهم، تُنقل من قرية إلى أخرى بحثًا عن قارئ.

---

٨٤ غيثان بن علي بن جريس، **بلاد بن شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين**، (الرياض: مطابع الحميضي، ط٣، ٢٠١٣)، ج١، ص١١٧.

٨٥ آل طالع، **قبيلة شهران**، ص١٨-١٩.

٨٦ محمد صبري عبد الحميد إسماعيل، العلاقات الوظيفيَّة بين مدينتي أبها ومدينة خميس مشيط، **معهد البحوث والدراسات العربية**، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٦٨ (١٩٩٩): ص٥- ١٩.

وقبل عام ١٣٥٩هـ كانت المحافظة تعتمد في التعليم على الكتاتيب، وقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية حكومية نظامية في العام نفسه، وكانت تسمى في ذلك الوقت المدرسة السعودية، وتعرف اليوم بمدرسة مسلمة بن عبد الملك، وقد تخرج فيها أعدادٌ كبيرة من رجالات هذه المدينة الذين أصبحوا فيما بعد يحملون شهادات عالية في مختلف المجالات والتخصصات، بعد مواصلتهم مشوارهم التعليمي.

أما التعليم المتوسط فقد بدأ بافتتاح المتوسطة الأولى سنة ١٣٨٥هـ وفي عام ١٣٨٩هـ افتتحت مدرسة الخميس الثانوية.

وفي ظل العهود الزاهرة والسياسة الحكيمة التي يُوليها قادة هذه البلاد المباركة فقد تطور عدد المدارس باتساع رقعة المدينة والمحافظات التابعة لها، وتزايد عدد سكانها، وازدادت أعداد المدارس تبعًا لذلك.

وقد أُسس المعهد العلمي في محافظة خميس مشيط عام ١٣٩٩هـ حيث بلغ عدد الملتحقين به في تلك السنة ما يقارب ٢٠٠ طالب، وبلغ عدد الملتحقين بالمعهد منذ افتتاحه ما يزيد على ٢٦١٥ طالبًا، ويدرس بالمعهد حاليا ٦٦٢ طالبًا منتظمًا و٦٨ مُنتسبًا.

ويضم المعهد – آنذاك– مكتبةً عامرة بأصول المراجع العلمية والثقافية والاجتماعية. ويزيد رصيدها على «٥٠٠٠» عنوان تضم مختلف العلوم.

وكان المعهد العلمي مشعل نور في المحافظة، حيث كان يقيم عددًا من الدورات الشرعية لمنسوبي فرع وزارة الشؤون الاسلامية بمحافظة خميس مشيط والمراكز التابعة لها، ومنها دورة في تلاوة القرآن الكريم وحِفظه وتجويده، ودورة للأئمة والخطباء، ودورة لأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة خميس مشيط.

ومع مطلع عام ١٤٠٦هـ أُفتتح مركز الإشراف التربوي ليشرف على المدارس التابعة للمحافظة وعدد من مدارس محافظة أحد رفيدة، وبدأ مركز الإشراف بمدير وعشرة مشرفين وكاتب وسائقين ومستخدمين، وفي عام ١٤١٩هـ/ ١٤٢٠هـ أصبح عدد المشرفين التربويين والموظفين من السعوديين ٥٨ مُشرفًا ومُوظفًا.

وقد تطور التعليم في مدينة خميس مشيط تطورًا كبيرًا وملحوظًا من حيث الكم والنوع بعد فترة من الزمن، حيث جاءت الإحصائيات في عام ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م كالتالي: ٣١٨

مدرسة، منها ١٨٢ مدرسة ابتدائية يدرس بها ٢٧٢٢٥ طالبًا، منها ٤٧ مبنى حكوميًا و١٣٥ مستأجرًا، وبلغ عدد المدارس المتوسطة ٨٩ مدرسة يدرس بها ١٣٤٩٨ طالبًا، منها ١٩ مدرسة مبنى حكوميًا و٧٠ مدرسة مستأجرة، وبلغ عدد المدارس الثانوية ٤٧ مدرسة يدرس بها ٩٥١٥ طالبًا، ويبلغ عدد المباني المستأجرة ٢٤ مبنى والحكومي ٢٣ مبنى.

ويوجد بالمحافظة مُلحقان تعليميان للتعليم الابتدائي الخاص، أحدهما في مدرسة الإمام البخاري والآخر في مدرسة أبي الأعلى المودودي، وملحق للتعليم المتوسط الخاص في المتوسطة الرابعة وتم في ذلك العام افتتاح ملحق التعليم الثانوي الخاص بإحدى المدارس الثانوية.

أما بالنسبة لتعليم الكبار فيوجد أربع مدارس ثانوية وثلاث متوسطة، وعدد كبير من المدارس الابتدائية المنتشرة في المحافظة والقرى والهجر، كما يوجد في محافظة خميس مشيط وحدة صحية تقدم خدمات جيدة لمنسوبي التعليم، ومكتبة عامة تؤدي دورًا فاعلًا في تثقيف المهتمين بالقراءة.

عصر نهضة التعليم وفق رؤية ٢٠٣٠م

وفي عصرنا الحاضر في ظل توجيهات حكومتنا الرشيدة ورؤيتها الثاقبة الطامحة، حققت محافظة خميس مشيط انتشارًا واسعًا للمدارس ودُور التعليم والمعاهد المتخصصة، وأثبتت الإحصائيات الأخيرة في عام ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤م قفزة نوعية، حيث بلغت مكاتب الإشراف (مكتبين اثنين) مقسمة كما يلي:

١. مكتب إشراف شمال خميس مشيط: ويضم (١١٧) مدرسة للبنين و(١١٩) مدرسة للبنات، مقسمة على المراحل الدراسية الثلاث.
٢. مكتب إشراف جنوب خميس مشيط: ويضم (١٤٢) مدرسة للبنين و(١٦٨) مدرسة للبنات، مقسمة على المراحل الدراسية الثلاث.

وبذلك يكون إجمالي المدارس للبنين في خميس مشيط في هذا العام (٢٥٩) مدرسة، و(٢٨٧) مدرسة للبنات.

فضلًا عن رياض الأطفال التي تشمل المراحل الدراسية ما قبل الابتدائية، وعددها تجاوز (١١٠) روضات حكومية وخاصة، وأيضًا برامج محو الأمية لكبار السن من الجنسين

(ذكور- إناث)، وكذلك البرامج الفكرية المتخصصة التي تهتم بذوي الإعاقات السمعية والبصرية والحركية في الكثير من المدارس، وقد تجاوز عددها (٨٠) برنامجًا، ولله الحمد.

وإليكم البيانات الموضحة لإحصائيات المدارس في محافظة خميس مشيط[٨٧]:

مدارس البنين					
مكتب إشراف شمال خميس مشيط			مكتب إشراف جنوب خميس مشيط		
ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي
٥٣	٣٨	٢٦	٥٨	٥١	٣٣
مدارس البنات					
مكتب إشراف شمال خميس مشيط			مكتب إشراف جنوب خميس مشيط		
ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي
٦٩	٣٢	١٨	٨٥	٤٧	٣٦
الإجمالي					
١٢٢	٧٠	٤٤	١٤٣	٩٨	٦٩

ونخلص مما سبق إلى المكانة الثقافية والتعليمية والاقتصادية التي تحظى بها مدينة خميس مشيط منذ البدايات وحتى هذا العهد الميمون في ظلال رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، في عهد قائدها جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله- وولي عهده الأمين رائد النهضة وقبطانها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

حيث أصبحت المدينة تضم الكثير من الجامعات الحكومية والأهلية، والكليات والمعاهد المتخصصة، ودُور التعليم وحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي سنفرد لها فصلًا كاملًا في هذه الدراسة، لتوضيح الإنجاز الكبير منذ النشأة وحتى وقتنا الحاضر، وأبرز الأدوار التعليمية التي تقوم بها، وأهم الإسهامات التي قدمتها لأبناء مدينة خميس مشيط.

---

٨٧ إحصائية غير منشورة، **وزارة التعليم بمنطقة عسير**، ٢٠٢٤م.

خاتمة الفصل:

إن حلقات تحفيظ القرآن الكريم من أهم المحاضن التعليمية المهمة التي ترعى أبناء الجيل وتربيهم على أخلاق القرآن وتعاليمه؛ الأمر الذي جعل وجودها حاجة ماسة لرعاية أبناء المسلمين في الواقع المعاصر، وقد زاد الإقبال عليها بفضل الله كما استعرضناه خلال المباحث السابقة، لأنها ذات أثر إيجابي في تكوين الميول والاتجاهات لدى تلاميذ الحلقات وذلك من خلال ثلاثة جوانب من وجهة نظر الباحث، يُعتنى بأمرين منها ويهمل الثالث، وهو ما دفع الباحث إلى هذه الدراسة الميدانية. والجوانب الثلاثة هي:

١. تعليم القرآن الكريم قراءةً وحفظًا وتجويدًا: إن زيادة الاهتمام بتعليم القرآن وحفظه كاملًا أو أجزاء منه، ومعرفة معاني بعض مفرداته، له الأثر الفعال في تكوين شخصية المتعلم فعن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين»[٨٨].
٢. توفير البيئة القرآنية المحفزة: إن اجتماع التلاميذ في الحلقة القرآنية داخل المسجد له أثره الإيجابي في سلوك المتعلم، حيث يعيش جو المسجد الروحاني، ويمارس العبادات كصلاة الجماعة والاستماع للدروس العلمية والمواعظ داخل المسجد ومُشاهدة الصالحين من مرتادي المسجد، فهذه الأمور تسهم في بناء شخصية المتعلم، وتغرس في نفسه تعظيم بيوت الله عز وجل، ومحبة مرتاديها.
٣. تعديل السلوك وإكساب المهارة: وهي المهمة التي لا تقل عما سبق، فهو التأديب التربوي، والتعديل السلوكي الذي يؤثر في شخصية المتعلم ويزيد تفاعله مع بيئته الاجتماعية، داخل الحلقة وخارجها، مع أهل بيته ومجتمعه، ليكون ذلك القدوة العملية المؤثرة والملهمة لمن حوله.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الدراسة الحالية التي يرغب الباحث من خلالها في إبراز الحاجة إلى بناء المهارات السلوكية والقيادية في طلاب الحلقة القرآنية، وقياس أثرها كل حين.

وقد توصل الباحث في نهاية هذا الفصل إلى أمور مُهمة يجب التركيز عليها، ومنها:

---

[٨٨] مسلم، **صحيح مسلم**، (٨١٧).

١. أهمية التطوير المهاري لطلاب الحلقات القرآنية، وقياس أثرها بشكل مستمر، لتحقق الحلقات هدفها الحقيقي، وتسعى لتجويد مخرجاتها.
٢. إن زيادة المشكلات السلوكية في بعض الحلقات القرآنية، وانقطاع بعض طلابها؛ سببه غياب التأهيل السلوكي والمهاري الذي يعد الوسيلة المناسبة لعلاج تلك المشكلات.
٣. إن الاقتصار على الحفظ في الحلقات القرآنية، وانعدام أو ضعف البرامج التأهيلية المهارية المصاحبة له آثارٌ سلبية على واقع التعليم القرآني، بينما الحرص على تنفيذ هذه البرامج يُضفي جوًا رائعًا للحلقة القرآنية، ويُساعد في إنجاحها بطريقة تربوية إيجابية على سلوك التلاميذ.
٤. حاجة المعلمين إلى التدريب والتأهيل المهاري بصفة مستمرة حتى يقوموا بواجبهم التربوي والدعوي داخل الحلقات القرآنية.

الفصل الثالث

واقع تعليم القرآن الكريم بمدينة خميس مشيط وإسهامات حلقات التحفيظ

تمهيد:

كانت ولا تزال المملكة العربية السعودية حاضنة وراعية لكل ما يخدم هذا الدين القويم وكتابه الكريم، فكانت الداعم والرافد لانتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطقها، إضافة إلى إقامة المسابقات المحلية والعالمية لتشجيع الحفاظ على بذل الجهد والحصول على المراكز الأولى، ثم خصصت بعد ذلك جمعيات أهلية تشرف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتنظم مجالات عملها، وتسيِّر برامجها، وتوفر الأماكن والمقرات المناسبة لها، وتدعمها ماليًا ومعنويًا.

ثم إن حلقات تحفيظ القرآن الكريم بعد هذه الجهود المباركة، تقوم بتقديم خدمات منوعة في شتى المجالات فمنها: التعليمية والتربوية والاجتماعية والترفيهية والتدريبية، التي تسعى من خلالها لبناء القيم وتعزيزها، وصقل المهارات وتطويرها، لتساهم في إخراج جيل قرآني يحمل القرآن في قلبه، ويمثله واقعًا حيًا في مجتمعه.

والملاحظ لنشأة الحلقات القرآنية يجدها ابتدأت منذ عقود من الزمن، ومرت بمراحل عدة تنوعت وسائلها وأساليبها، وفقًا لظروف الزمان والمكان؛ لذا خصص الباحث هذا الفصل من خلال مباحثه الثلاثة للحديث عن نشأة الحلقات القرآنية، وأسباب قيامها، وأهميتها، مرورًا بمراحلها الزمنية ووصولًا إلى عصرنا الحديث؛ ليركز بعد ذلك على واقع الحلقات القرآنية في محافظة خميس مشيط والأدوار التي تقوم بها، وأهم الإسهامات التي قدمتها خلال مسيرتها الزمنية.

المبحث الأول: نشأة حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وأهدافها، وأهميتها

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ودستور المسلمين الدائم ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥] ولم يكد يكتمل نزولُه، وتُرتَّبُ بوحي من الله سُورُه وآياته، حتى كان محفوظًا في الصدور، مكتوبًا في الصحف، مَرويًّا عن الرسول ﷺ بوجوه الأحرف والقراءات[١].

المطلب الأول: نشأة حلقات تحفيظ القرآن الكريم

عُرِفت الحلقات القرآنية منذ الحياة الأولى للإسلام، فقد كان رسول الله ﷺ يتلقى الوحي عن ربه، ويقوم بتلقينه لصحابته فُرادى وجماعات، وكان هؤلاء الصحب الكرام يُقبلون في حماسة وشغف على تلقي كتاب ربهم إعجابًا به، وإيمانًا منهم بأن تلاوته ومُدارسته والعمل به عبادة من أجلِّ العبادات، وقربى من أقرب القربات[٢].

وقد كان رسول الله ﷺ يحث أصحابه على تعلم القرآن الكريم، والجلوس في حلقات الذكر وقراءة القرآن، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلَقُ الذِّكْرِ»[٣].

وتُعدُّ حلقات تحفيظ القرآن الكريم الموضع الثابت المخصوص الذي يتلى فيه القرآن الكريم، ويدخل في هذا المفهوم أسماء أخرى، مثل: الحلقة القرآنية، أو المدرسة القرآنية، أو المعهد القرآني، أو المجمع القرآني، أو دار القرآن الكريم، أو نحو ذلك.

وقد مرت حلقات تلاوة وتحفيظ القرآن الكريم بمراحل عديدة منذ بداية الوحي ونزول القرآن على رسول الله ﷺ نذكرها فيما يلي:

---

١ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتاب العلمي، ط١، ١٩٩٨)، ج١، ص٣.

٢ بيل بن محمد آل إسماعيل، **العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط١، ٢٠٠٨)، ص٣.

٣ محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع الكبير سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦)، ج٥، ص٥٣٢ (٣٥١٠)، محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠) حسنه الألباني، ج٢، ص٢١٣.

المرحلة الأولى: العهد المكي

حلقة غار حراء:

شهد غار حراء أول حلقة قرآنية تشرّف الكون بانعقادها، تلك الحلقة التي انعقدت في منطقة رحبة من الأرض بين الأمينين: أمين أهل السماء جبريل عليه السلام، وأمين أهل الأرض محمد ﷺ، وذلك حين بزغ أول شعاع من أنوار الإسلام.

فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّل مَا بدأ بِه رَسُول اَللَّه ﷺ مِن الوحْي الرُّؤْيَا الصَّالحة فِي النَّوْم، فَكَان لَا يرى رؤيا إِلَّا جَاءَت مِثْل فلق الصُّبْح، ثُمَّ حُبّب إِلَيه الخلَاء، وَكَان يَخْلُو بِغَار حِرَاء فيَتحنث فِيه - وَهُو التَّعَبُّد - اللَّيالي ذَوَات العدد قَبْل أن يَنزِع إِلى أَهلِه، ويتزَوَّد لِذَلك، ثُمَّ يَرجِع إِلى خَدِيجَة فيتزَوَّد لِمثْلِهَا، حَتَّى جَاءَه اَلحَق وَهُو فِي غار حِرَاء، فجاءه اَلملك فَقَال: اِقْرأ، قال: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ**﴾ [العلق: ٢]» فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي

يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ"[٤]. ثم نزل بعد ذلك مُفرقًا، قال الله تعالى ﴿**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**﴾[الإسراء: ١٠٦] فكان جبريل، عليه السلام، يعقد حلقات ثنائية بينه وبين محمد ﷺ ويُدارسه القرآن، وكان النبي ﷺ يحرك شفتيه بالقرآن، فيحرك لسانه وشفتيه بما يقرؤه جبريل؛ خوفًا من أن يفوته شيء منه، فنهاه الله – تعالى– عن ذلك حيث يقول: ﴿**لَا تُحرِك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِ**﴾[القيامة: ١٦] أي: تستعجل بحفظه؛ مخافة أن يفوتك فلا تحفظه.

وتكفل الله له بأن يحفظه إياه، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾[القيامة: ١٧-١٩] يقول تعالى لنبيه: لا تستعجل إذا سمعت جبريل يقرأ عليك القرآن، فتحرك به لسانك وشفتيك مخافة أن لا تحفظه، بل أنصِت، واستمِع لما يقرؤه جبريل، فنحن نجمعه، فلا يذهب منه شيء.

كانت هذه الحلقة القرآنية الثنائية في بداية نزول الوحي تعقد في غار حراء، وفي آخر حياة النبي ﷺ كانت تعقد في بيوت أزواجه ﷺ، وكان جبريل، عليه السلام، يعارضه القرآن الكريم في كل عام مرة وفي العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ»[٥].

الحلقات الجماعية:

كان رسول الله ﷺ في هذه الفترة يجتمع بالمؤمنين سرًا في دار الأرقم بن أبي الأرقم[٦] الذي دخل في الإسلام أيضًا، وكان الرسول ﷺ يتلو عليهم ما ينزل عليه من آيات القرآن الكريم،

---

٤ محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى البغا (دمشق: دار بن كثير، ط٥، ١٩٩٣)، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان الوحي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم ١: ٧. مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان كتاب بدء الوحي، ج١، ص١٣٩ (٢٥٢).

٥ البخاري، **الصحيح**، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن عل النبي ﷺ، (٤٩٩٨).

٦ دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي المعروفة بدار الخيزران التي عند الصفا، انظر: محمد بن أحمد بن الضياء، **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٤)، ص١٨٩.

ويُعلمهم من أحكام الدين وشرائعه ما كان ينزل حينئذ[٧]، وبدأ بمجموعة وأفراد قلائل، كان يجتمع بهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم، فربَّاهم على القرآن وعلى السُّنة، وعلى الإيمان واليقين.

وكان الصحابة يقومون بإقراء بعض كما كان يفعل خباب بن الأرت، حيث كان يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب وزوجها سعيد بن زيد – رضوان الله عليهم– ويُقرئهما القرآن من الرقاع[٨].

كما في حديث أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَتْ:(وَكَان خَبَّاب بْن الأرت يَخْتَلِف إِلى فَاطِمة بِنْت الخطَّاب يُقْرئهَا اَلقُرآن، فَخرَج عُمَر يوْمًا مُتوشِّحًا سَيفُه يُرِيد رَسُول اَللَّه ﷺ ورهْطًا مِن أصْحابه.. فَرجَع عُمَر عامدًا لِخِتْنه وأخْته، وعنْدهمَا خَبَّاب بْن الأرت معه صَحِيفَة فِيهَا طه يُقْرئهمَا إِيَّاهَا، فَلمَّا سَمعُوا حِسّ عُمَر تَغيّب خَبَّاب بْن الأرت فِي مَخدَع لهم أو فِي بَعْض البيْتِ، وأخذتْ فَاطِمة بِنْت الخطَّاب الصَّحيفة فجعلتْهَا تَحْت فخْذهَا، وقد سَمِع عُمَر حِين دنَا مِن البيْتِ قِراءَته عَليهِما...")[٩].

ويبدو من ظاهر الرواية أنه كان من عادة خباب بن الأرت الذهاب إليهما لتدارس القرآن معًا كحلقة تلاوة وتعليم، وهذا لا شك نموذجٌ لكيفية تعلم وتعليم القرآن في العهد المكي.

وبهذا تُعد دار الأرقم بن أبي الأرقم مرحلة مهمة في مراحل حفظ وتعليم القرآن الكريم.

---

٧ مصطفى بن حسني السباعي، **السيرة النبوية دروس وعبر** (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٥)، ص٤٧.

٨ محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة، **خاتم النبيين** ﷺ (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٤)، ج١، ص٣٣١.

٩ أحمد بن محمد بن حنبل، **فضائل الصحابة**، تحقيق: أوصي الله محمد عباس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣)، ج١، ص٢٧٩ (٣٧١). الألباني، **السيرة النبوية** (عمان: المكتبة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٦) حديث صحيح، ١٩٠.

المرحلة الثانية: العهد المدني

الحلقات القرآنية في المسجد النبوي الشريف:

تحول مسجد المدينة المنورة إلى مدرسة قرآنية أولى، فكانت حلقات القرآن يدوّي بها المسجد دويًا كدويّ النحل، وكان النبي ﷺ يُنظم كيفية تحلقهم بنفسه في حلقات الإقراء وغيرها، وتنوعت هذه الحلقات بين حلقات عامة وحلقات خاصة.

١- الحلقات العامة:

حلقات يُقرئُهم النبي ﷺ بنفسه:

كان ﷺ يعقد الحِلق العامة الكبيرة للتلاوة كجزء من البلاغ للقرآن الكريم، وقد بدأها النبي ﷺ منذ بدأ نزول الوحي، ولا شك أن تعليمَ النبيِّ ﷺ القرآنَ لأصحابه أكمل تعليم وأشمله، فهو شاملٌ لتعليم حروفه ومعانيه وهداياته، وقد حصل البيان النبوي للقرآن بطرق متنوّعة يكتمل بها البيان، وتتمّ بها النعمة.

وكانت عملية الإقراء منه ﷺ دائمة وكثيرة وفي أحوال مختلفة، فعَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقْرِئُنَا القُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَكُنْ جُنُبًا [١٠].

وكان النبي ﷺ يوجه أصحابه ويشحذ عزائمهم في الاجتماع على حفظ وتلاوة كتاب الله، عز وجل، فمن ذلك قوله ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»[١١].

وكان أصحاب النبي ﷺ يتحلقون حوله بالمسجد يُعلمهم الكتاب والحكمة، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المِسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا،

---

١٠ الترمذي، **السنن**، ج١، ص٢١٤ (١٤٦) وقال حديث علي حديث حسن صحيح.

١١ مسلم، **الصحيح**، ج٤، ص٢٠٧٤ (٢٦٩٩) حديث صحيح رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَآوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الثالث فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» [١٢].

فكان المسجد النبوي بالمدينة المدرسة الأولى في الإسلام، وكان رسول الله ﷺ يجلس فيه، ويجتمع بأصحابه، يقرأ عليهم من القرآن، ويُعلمهم أمور دينهم، ويتخولهم بين الحين والحين بالموعظة والرقائق والآداب.

٢- حلقات الإقراء الخاصة:

وكان ﷺ يُشرف على الحلقات الأخرى التي لا يباشر فيها التعليم بنفسه بأن تكون القراءة في الحلقة قراءة عرض بأن يقرأ أحدهم وهو ﷺ يستمع، وهذا ما يحتمله حديث ابن عمر – رضي الله عنهما– قال: كُنَّا نَقْرَأُ السَّجْدَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَسْجُدُ، وَنَسْجُدُ مَعَهُ حَتَّى يَزْحَمَ بَعْضُنَا بَعْضًا [١٣].

وكان ﷺ يشرف على حلقات الإقراء الخاصة بنفسه أيضًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ فِي عِصَابَةٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ مِنَّا يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ، وَيَدْعُو لَنَا، وَإِنَّ بَعْضَنَا لَمُسْتَتِرٌ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرْيِ وَجَهْدِ الْحَالِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قارئنا أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْنَا، فَقَالَ بِيَدِهِ، فَاسْتَدَارَتْ لَهُ حَلْقَةُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَكُونُوا تَرَادُّونَ حَدِيثًا بَيْنَكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَاحِبُنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ، وَيَدْعُو لَنَا قَالَ: «فَعُودُوا فِي حَدِيثِكُمْ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ وَأَنْتَ فِينَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرُوا مَعَاشِرَ صَعَالِيكِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَوْزِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِمِقْدَارِ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَالْآخَرُونَ مَحْبُوسُونَ، يُمْسِكُونَ عَنِ الْفُضُولِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ» [١٤].

---

١٢ البخاري، **الصحيح**، كتاب العلم، باب من قعد حتى ينتهي به المجلس، (٦٦). مسلم، **الصحيح**، كتاب السلام، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ٢٦ (٢١٧٦).

١٣ محمد بن إسحاق بن خزيمة، **صحيح بن خزيمة**، تحقيق: عادل بن سعد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٩)، ج١، ص٣٠٦ (٥٥٨).

١٤ سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض وعبد المحسن الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، ط٣، ١٩٩٥)، ج٨، ص٣٥٧، (٨٨٦٦).

وكان رسول الله ﷺ يحث أصحابه على تلقي القرآن بالمساجد، فعن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللهِ، وَتَعَاهَدُوهُ وَتَغَنُّوا بِهِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ فِي الْعُقُلِ»[١٥].

فكان المسجد حقًا جامعة كبرى للتعلم والتعليم وفيه تخرج أصحاب رسول الله ﷺ الذين خلفوه من بعده على أمانته وأقاموا دولة الإسلام قوية، وكانوا أكفأ الناس للقيادة البشرية، وتبعوه على ذلك فكانوا يُعلمون الناس في المسجد فتخرج التابعون على أيديهم، وما من خليفة ولا قاض ولا قارئ ولا أمير ولي أمر المسلمين في العصور الإسلامية الزاهرة إلا كان من خريجي المسجد[١٦].

٣- الحلقات القرآنية في البيوت:

كما تحولت دور المهاجرين والأنصار إلى مدارس قرآنية، بل إن بيوت أصحاب رسول الله ﷺ ليصبح لها ذلك الدوي حين يرجع إليها أصحابها فيتدارسون القرآن، مع أزواجهم وأولادهم. فعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري- رضي الله عنه- قَالَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ، أَوْ قَالَ: العَدُوَّ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ»[١٧].

إرسال القراء لتعليم القرآن:

بعث النبي ﷺ مصعب بْن عمير إِلَى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يُقرئهم القرآن ويفقههم فِي الدين، وَكَانَ يدعى القارئ والمقرئ. ويقال: إنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة.

---

١٥ أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١)، (١٧٣١٧)

١٦ عبد الله بن أحمد قادري، **دور المسجد في التربية**، ط١ (جدة: دار المجتمع للنشر، ١٩٨٦)، ص١٥.

١٧ البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ج٥، ص٨٠.

وفي السنة الرابعة من الهجرة أرسل النبي ﷺ سبعين من القراء إلى خارج المدينة لنشر القرآن الكريم وتعليمه، فقُتلوا عن آخرهم ببئر معونة.

فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ، وَذَكْوَانُ، وَعُصَيَّةُ، وَبَنُو لَحْيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ، حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ، غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآنًا: أَلاَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا، بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ" [١٨].

فكان النبي ﷺ يبعث القراء إلى بعض القبائل؛ للدعوة إلى الله، وتعليم القرآن وتفقيههم في الدين.

المرحلة الثالثة: الحلقات القرآنية في عهد الصحابة رضوان الله عليهم

ولضرورة التلقي فقد انتشرت الحلق القرآنية التي يحييها أئمة الإقراء من الصحب الكرام، ويتلقن فيها الناس ألفاظ القرآن الكريم: فصار لأُبي حلقة، ولزيد بن ثابت أخرى، ولابن مسعود ثالثة- رضي الله عنهم أجمعين-كما قال زيد بن أرقم- رضي الله عنه-: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرأني عبد الله بن مسعود سورة وأقرأنيها زيد وأقرأنيها أبي...[١٩].

وكان الصحابة- رضي الله عنهم- يفعلون ذلك فيجتمعون حِلقًا يذكرون الله جل جلاله أو يتدارسون القرآن: والقرآن أعظم الذكر فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رضي الله عنه- قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ- رضي الله عنه- عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ

---

١٨ البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد، باب العون بالمدد، ج٤، ص٧٣، (٣٠٦٤).

١٩ عبد السلام مقبل مجبرى، **إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم**، (القاهرة: دار الايمان، ط١، ٢٠٠٩)، ص١١١.

وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»[٢٠]

إن لمدارسة القرآن الكريم عند الصحابة والسلف الصالح أهمية خاصة، فمن التطبيقات التربوية على قيامهم بمهمة تعليم القرآن إرسال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- القراء ليقيموا حلقات التلاوة والحفظ في الأمصار.

تكليف أبي الدرداء:

حين صار يزيد بن أبي سفيان- رضي الله عنه- واليًا أيام عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- كتب يزيد إليه: إن أهل الشام قد كثروا، وملؤوا المدائن، واحتاجوا إلى مَن يُعلمهم القرآن ويُفقههم، فأعِنّي برجال يُعلمونهم. فدعا عمر- رضي الله عنه- الخمسة الذين جمعوا القرآن وهم: معاذ وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء، وأُبي، وأبو أيوب- رضي الله عنهم أجمعين- فقال: إن إخوانكم قد استعانوني مَن يُعلمهم القرآن ويُفقههم في الدين، فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم..

فاجتمع رأيهم على أن يذهب الثلاثة الأكثر احتمالًا للسفر والاغتراب: معاذ، وعبادة وأبو الدرداء- رضي الله عنهم- قال عمر- رضي الله عنه-: ابدؤوا بحمص فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة: منهم من يلقن، فاذا رأيتم ذلك، فوجهوا إليهم طائفة من الناس فإذا رضيتم منهم، فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين[٢١].

وهذه عبقرية عمر- رضي الله عنه- في العلم والتربية والتعليم، وهذه خطة عمل رسمها أمير المؤمنين لكيفية العمل، ولحركة الأساتذة في بلاد الشام. فهم جميعًا سيبدؤون من الشمال،

---

٢٠ مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج٤، ص٢٠٧٥ وج٤٠، ص٢٧٠١.

٢١ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (القاهرة: دار الحديث، ط١، ٢٠٠٦)، ج٣، ص٣٤٢.

فإذا انضبط انتقل واحد من الثلاثة إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين، فتكون بلاد الشام قد صارت في ظل الحركة التعليمية المطلوبة جميعًا.

حلقات التدريس وطريقة إدارتها في المسجد النبوي:

"كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفًا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك" [٢٢].

فهذا مؤسس الحلقات القرآنية أبو الدرداء- رضي الله عنه- قسَّم طلابه عشرة عشرة، ولكل عشرة منهم مُلقن، وكان يطوف عليهم قائمًا فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء وقرأ عليه[٢٣].

والذين كانوا في حلقة أبي الدرداء كانوا أزيد من ألف رجل. ولكل عشرة منهم مُلقن. وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائمًا؛ فاذا أحكم الرجل منهم، تحول إلى أبي الدرداء، يعني يعرض عليه. والمراد بالعرض مرور الدارسين على أبي الدرداء واحدًا واحدًا.

فالعدد الذي كان يرتاد مجلس أبي الدرداء في الجامع الأموي بدمشق يزيد على الألف. وطبيعة التعليم، وخاصة في القرآن الكريم تقتضي أن يكون عدد المتلقين على الشيخ من المبتدئين (أو المتوسطين) محددًا لضمان الفائدة [٢٤].

ولهذا فإنه اعتنى بتخريج عدد كافٍ من الطلبة المتفوقين الذين يتمتعون بالذكاء، وسُرعة الاستجابة، والحفظ؛ فيُدربهم، ويُعلمهم كيف يدربون المبتدئين.

وهكذا يُنتدب من هؤلاء الملقنين كما كانوا يُسمون واحدٌ لكل عشرة جُدد، وهؤلاء المتدربون تشبه حالهم حال المعلمين كما نسميهم اليوم، أو حال: معيد الحلقة كما كان يُدعى في عز ازدهار التربية أيام تقدم العلوم والآداب في الدولة الإسلامية.

---

٢٢ الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣)، ص٢٠.

٢٣ علي إبراهيم الزهراني، **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية** (القاهرة: دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧)، ص٤٧.

٢٤ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص١٩-٢٣.

ثم يكون للمشرف كما هو حال أبي الدرداء- رضي الله عنه- عملان اثنان واضحان:

أحدهما: الطواف على أولئك (المعيدين) وهم يُعلمون المبتدئين مُراقبًا، ومُتابعًا ومُوضحًا.

والثاني: استقبال الذين نجحوا في المرحلة الأولى تحت يد المعيدين، ليراجع أبو الدرداء معلوماتهم وإتقانهم، ويسدد ما قد يكونون وقعوا فيه من خطأ، ويستدرك التقصير.

فإذا ما اطمأن أبو الدرداء- رضي الله عنه- إلى أن تحصيل المستجد صار كافيًا وأنه يستطيع أن يتابع على المنهج، أشعره بذلك، ليجيء دور غيره. وما كان تخرجه هذا يمنع من عودته للمذاكرة، وطلب وجوه أخرى من التعليم والثقافة.

ولا شك في أن الدارس لو وصل إليه (بعد تعليم المعيد) دون أن تكتمل أدواتُه ومعارفه ومهاراته يُعطى فرصة أخرى؛ ليكون تخرجه بعد ذلك صحيحًا 25.

إن هذه الطريقة المبتكرة لتلقي الطلبة الدارسين، واستيعاب عددهم الكبير دون جور على المستوى العلمي، وترتيب نظام (الحلقة) للتدريس، وترتيب المتدربين المساعدين (المعيدين)- هي طريقة مُجدية، تؤدي إلى سلامة العملية التعليمية، ونجاح طلابها عمليًا، وسرعة إنجاز المهام مع ضمان الجودة.

وهي طريقة جديرٌ أن تنسب إلى أبي الدرداء، كما قال القدماء، وأن تسجل له علامة بارزة في حركة التربية والتعليم التي كانت لا تزال وليدة في بلاد الشام، وفي سائر البلاد الإسلامية، ولعل دمشق كانت الأسبق في هذا الجانب العلمي، التعليمي، التثقيفي، التربوي[٢٦].

والملاحظ اليوم أن هذه الطريقة هي الأكثر شيوعًا في العالم الإسلامي، وبها يعمل غالب دور التحفيظ وحلقاتها، ومع الميزات الكثيرة التي من أهمها الاتصال المباشر مع العالِم المربي، والنهل من معينه الصافي والتأسي بسَمته وهديه قولًا وعملًا، وتهيئة الصف الثاني الذي

---

25 محمد رضوان الداية، أبو الدرداء أول معهد للتربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية، **مجلة مجمع اللغة العربية** ٢، العدد ٨٨ (٢٠١٥): ص٤٥٢.

٢٦ المصدر نفسه، ص٤٥٤.

يواصل مسيرة العمل، والاستيعاب الأكبر لعدد الطلاب ولو تجاوز المئات- غير أن هذه الطريقة تستلزم وتوجب التعاهد للمعلمين والمساعدين بشكل مستمر، وعدم تفويضهم المطلق إلا بعد مدة من الزمن كافية لصقل تجربتهم، كما يجب مُراعاة الفروق الفردية بينهم عند التكليف والتوجيه بالمهام.

المرحلة الرابعة: حلقات التابعين الذين تلقوا عن الصحابة رضى الله عنهم

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب "القراءات" القراء من أصحاب النبي ﷺ فعدَّ من المهاجرين والأنصار عددًا لا بأس به 27، وأثبت الحافظ الذهبي في معرفة القراء أن هؤلاء الصحابة هم الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ، وأُخذ عنهم عرضًا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة، وقد جمع القرآن الكريم غيرهم من الصحابة... ولكن لم تتصل بنا قراءتهم 28 ، وعن هؤلاء الصحابة وغيرهم تلقَّى بقية الصحابة القرآن الكريم.

وهكذا تتابع الخير، وانتشر ليصل الكوفة دوي حلقات القرآن الكريم وذلك حين نزلها ابن مسعود- رضى الله عنه- بأمر من عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- في السنة السابعة عشرة من الهجرة، وبنُزوله الكوفة أصبح لها دوي بالقرآن الكريم كدوي النحل، وفاضت مساجدها بحلقاته المباركة إقراءً وتلقينًا، ومُدارسة وتفسيرًا فقد روي عن علي-رضى الله عنه- أنه سمع ضجة شديدة في مسجد الكوفة فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: قوم يقرؤون- أو يتعلمون- القرآن، قال: طوبى لهؤلاء، أما إنهم كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وكان ممن تخرج على يديه من حُفاظ التابعين: علقمة والأسود، ومسروق وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش وسعيد بن جبير، والنخعي والشعبي وغيرهم، رحمهم الله جميعًا 29 .

---

27 عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٧٤)، ج١، ص٢٤٩.

28 الذهبي، **معرفة القراء**، ج١، ص٤٢.

29 طليمات، **الحلقات القرآنية**، ص٣٦.

وما زالت هذه الحلقات القرآنية تشق طريقها المشع نورًا لتفيض من سناها على بلدان كثيرة من أمثال البصرة، وبلاد الشام، ومصر واليمن.

وما زال الخير يكثر، والتركيز يشتد في أنحاء الدولة الإسلامية على العناية بتلاوة القرآن الكريم وحِفظه حتى رُوي أنه لما ولي عمر بن عبد العزيز– رضى الله عنه– كانوا يلتقون فيقول الرجل للرجل: ما وِردُك الليلة؟ وكم تحفظ من القرآن؟ ومتى تختم، ومتى ختمت؟30 وحتى ظهر هناك مَن وُصفوا بأنهم قد تجردوا لهذا الأمر، وصاروا أئمة يُقتدى بهم في هذا الشأن، ويرحل إليهم من أجله.

أئمة القراءات السبع:

كانوا بالمدينة ومكة، والكوفة والبصرة، والشام ومصر، واشتهر من هؤلاء في الآفاق أئمة القراءات السبع الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، وخصَّهم بالذكر؛ لما اشتهروا به عنده من الضبط والأمانة، وطول العمر في مُلازمة القراءة، واتفاق الآراء على الأخذ عنهم وهم:

١. أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة: وراوياه: الدُّوري، والسوسي.
٢. ابن كثير: وراوياه: البزي، وقنبل.
٣. نافع المدني: وراوياه: قالون، وورش.
٤. ابن عامر الشامي: وراوياه: هشام، وابن ذكوان.
٥. عاصم الكوفي: وراوياه: شعبة، وحفص.
٦. حمزة الكوفي: وراوياه: خلف، وخلاد.
٧. الكسائي الكوفي: وراوياه: أبو الحارث، وحفص الدوري 31.

وعن هؤلاء تلقت الأمة كتاب ربها مُشافهة جيلًا بعد جيل، ودهرًا بعد دهر، يتلقاه الأصاغر عن الأكابر غضًا طريًا بأسانيد عالية، وروايات سارية في حلقات تفيض بنور الوحي، ودستور السماء.

30 محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والرسل والملوك** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧)، ج٤، ص٢٩.
31 السيوطي، **الإتقان**، ج١، ص٢٥٣.

المرحلة الخامسة: مرحلة الانتشار الواسع للحلقات القرآنية

ومع انتشار الإسلام وذيوعه انتشرت المدرسة القرآنية، وعلا شأنها وبعد أن كانت في المساجد تملأ حلقاتها، أصبحت غرفًا مُلحقة بالمساجد تستقبل الناشئة من أطفال المسلمين، ليكون القرآن الكريم أول ما يقرع آذانهم، وتتفتح عليه قلوبهم من أنواع الدراسات المختلفة قبل أن ينتقلوا إلى مراحل العلوم بعد ذلك.

وقد انتشرت تلك المدارس حيث ينتشر الإسلام. فأينما وجدت الجماعة الإسلامية وجدت المدرسة القرآنية، لا فرق بين بلاد تنطق بالعربية، وبلاد لا تنطق بها.

يقول ابن حزم: "مات رسول الله ﷺ والإسلام قد انتشر في جميع جزيرة العرب، وفي هذه الجزيرة من القرى والمدن ما لا يعرف عدده إلا الله [٣٢].

وانتشرت حلقات تحفيظ القرآن الكريم في كل منطقة ومحافظة، وفي كل مركز، ومدينة، وقرية، وهذا من فضل الله رب العالمين.

– تلقي القرآن بالكتاتيب: يُعدُّ الكتاب نموذجًا من الحلقات القرآنية التي يتم فيها تعليم القرآن الكريم.

وإذا كان المسجد أول معهد للتعليم الشامل، فإن التعليم في الكُتَّاب كان مُقتصرًا على تعليم القرآن الكريم مع ما يحتاج إليه المبتدئون من تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين على يدي مُعلم يحفظ القرآن كله أو بعضه[٣٣].

والكُتَّاب هو مدرسة القرآن ومُعلم الأجيال، كانت ولا يزال من أفضل وأهم المؤسسات التعليمية التي عُنيت بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم عبر أجيال متوالية، حافظ على اللغة العربية واستقامة اللسان العربي، وكان بمنْزلة الدروع التي حافظت على تراث الأمة في مواجهة مدارس الإرساليات التي غزت عالمنا العربي منذ بدايات القرن التاسع عشر.

---

٣٢ نبيل محمد، **العناية بالقرآن الكريم وعلومه**، ص٤.

٣٣ تعريف الكُتَّاب لغة: الكتاتيب جمع كُتَّاب، وهو: مكان للتعليم الأساسي، كان يقام (غالباً) بجوار المسجد، لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وشيء من علوم الشريعة والعربية، ومبادئ الحساب. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مادة كتب، ج١، ص٤٥.

وقد انطلق العمل بفكرة إنشاء الكتاتيب في وقت مبكر في تاريخ الإسلام، وذلك في السنة الثانية من الهجرة النبوية ونشوء الدولة الإسلامية، وهذا ما توضحه الرواية المشهورة التي فيها: أن النبي ﷺ جعل فداء بعض أسرى بدر ممن لا مال لهم، أن يُعلم الواحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة فيخلى سبيله، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ" [٣٤].

يقول ابن كثير: "إن غلامًا من هؤلاء المتعلمين جاء إلى أمه يبكي، فقالت له: ما شأنك؟ فقال: ضربني مُعلمي" [٣٥].

واستمر تقدم المسلمين في طريقة التعليم حتى وصف ابن جبير الأندلسي (٦١٤ هـ) [٣٦] في رحلته مدى التقدم المنهجي الذي وصل إليه تعليم الصبيان، فقال: "وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد المشرقية كلها إنما هو تلقين، ويعلمون الخط في الأشعار وغيرها؛ تنْزيهًا لكتاب الله تعالى عن ابتذال الصبيان له بالإثبات والمحو، وقد يكون في أكثر البلاد الملقن على حِدة، والمكتب على حدة، فينفصل من التلقين التكتيب، لهم في ذلك سيرة حسنة، ولذلك ما يتأتى لهم حُسن الخط، لأن المعلم له لا يشتغل بغيره، فهو يستفرغ جهده في التعليم، والصبي في التعلم كذلك، ويسهل عليه لأنه بتصوير يحذو حذوه"[٣٧].

وقد ظل نظام تعليم الأطفال في المشرق ينتهج ذات النهج الذي أخبر به ابن جبير في العام ٥٨٠هـ، فقد وجدنا ابن بطوطة [٣٨] في رحلته الشهيرة، يخبر عما أخبر به ابن جبير من قبله بما يزيد على مئة وخمسين عامًا، فقال عن معلمي المسجد الأموي في دمشق: "وبه جماعة من المعلمين لكتاب الله، يستند كل واحد منهم إلى سارية من سواري المسجد يلقن

---

٣٤ ابن حنبل، **المسند**، ج٤، ص٩٢، رقم (٢٢١٦).

٣٥ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٩٩٦) ج٣، ص٣٢٨.

٣٦ ابن جبير: هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (٥٤٠ –٦١٤هـ) رحالة أديب، زار المشرق، وألف كتابه "رحلة ابن جبير". ولد في بلنسية، ومات بالإسكندرية. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص٣١٩.

٣٧ محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، **رحلة ابن جبير** (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٦)، ص٢٤٥.

٣٨ ابن بطوطة: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي (٧٠٣- ٧٧٩ هـ) رحالة، مؤرخ. ولد ونشأ بغرناطة، وطاف بلاداً كثيرة، وتوفي في مراكش. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٢٣٥.

الصبيان ويقرئهم، وهم لا يكتبون القرآن في الألواح تنْزيهًا لكتاب الله تعالى، وإنما يقرؤون القرآن تلقينًا، ومُعلم الخط غير معلم القرآن، يعلمهم بكتب الأشعار وسواها، فينصرف الصبي من التعليم إلى التكتيب، وبذلك جاد خطه لأن المعلم للخط لا يعلم غيره"[٣٩] ومما يلاحظ أن الأطفال كانوا يتعلمون في المساجد القرآن الكريم، ثم ينتقلون من بعده إلى دراسة التكتيب والخط، لِتعلم صحيح القراءة والكتابة، وكان المسلمون يهتمون بالكتاتيب، ووصل الأمر أن كُتاب الضحاك بن مزاحم عام ١٠٥ هجري كان يضم نحو ثلاثة آلاف طالب [٤٠].

ولقد انتشرت الكتاتيب بشكل واسع وبارز؛ نتيجة تحمس الناس الشديد للقرآن الكريم، وكثرة الفتوحات الإسلامية، وبالتالي اتساع رقعة الدولة.

وقد حفظ القرآن وجَوَّده ورسمه وضبطه عددٌ لا يُحصى مِن الطلاب الذين تخرجوا في هذه الكتاتيب، بل وخرج علماء يشار إليهم بالبنان تركوا مُصنفات تشهد لهم بما بلغوا من العلم وسعة المعرفة، ولا تزال وحتى عصرنا هذا تؤدي دورها في بعض البلدان وإن كان ذلك قد ضاق؛ بسبب إنشاء المدارس النظامية للتعليم.

النموذج الحديث للحلقات القرآنية:

في العصر الحديث أخذ إقراء القرآن وتحفيظه وإجازة القراء بالسند المتصل أشكالًا متنوعة فمنها: مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي يختم الطالب القرآن بانتهاء المرحلة المتوسطة أو ما يسمى بالإعدادية في بعض الدول، كما خُصصت لهذه المهمة معاهد تُعنى بالقرآن وعلومه وتدريسها وتخريج عدد من المعلمين والمعلمات كل عام، وهناك بعض الجامعات التي كانت ولا تزال تقوم بهذا الدور العظيم من خلال أقسام وكليات بمناهج متنوعة يتخرج فيها الطلاب بتخصصات دقيقة مثل القراءات وغير ذلك.

---

٣٩ مُحمد عبد الله الطنجي الملقب ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة** (بيروت: دار الشرق العربي، ط١، ٢٠٠٢)، ص٨٧.

٤٠ تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الوطنية، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية** (الجزائر: الشركة الوطنية والتوزيع، ط١، ١٩٨١)، ص٢٣.

إضافة إلى الهيئات والمنظمات غير الربحية والجمعيات الخيرية التي تفردت بهذا المجال، وأبدعت في هذا الميدان بعيدًا عن الطابع الأكاديمي والنظام الدراسي الذي يشترط عمرًا محددًا ومؤهلات علمية ودراسية على الطالب قبل الالتحاق بها، فقدمت نماذج مُشرِّفة وأسهمت في إحداث نهضة شاملة، وحققت نتائج باهرة من خلال تنظيم الملتقيات والمؤتمرات الدولية والمسابقات العالمية، التي يشارك فيها الصغير والكبير من شتى بلدان العالم الإسلامي.

وبعد عصر الانفتاح التقني والثورة المعلوماتية، تجاوزت حلقات تحفيظ القرآن الكريم حدود الزمان والمكان، وتخطت جميع العقبات لتصل لجميع مَن له هِمة وشغف بتعلم القرآن، ولو كان في أبعد نقطة في أطراف المعمورة، ولله الحمد والمنة أولًا وآخرًا.

جهود المملكة العربية السعودية في نشر الحلقات القرآنية في الداخل والخارج:

تتمتع المملكة العربية السعودية من بين دول العالم الإسلامي بخصوصية فريدة؛ فهي أرض الحرمين الشريفين ومهبط الوحي ومنطلق الرسالة، وانطلاقًا من نهجها الريادي وجهودها الخيِّرة في خدمة الإسلام والمسلمين وأداء الأمانة الملقاة على عاتقها تجاه الإسلام وكتابه المنزل وسنة نبيه ﷺ، فقد قام ولاة أمرها بأعمالٍ جليلة وجهود مباركة مشكورة، منها: خدمة كتاب الله عز وجل والعناية به.

وقد تجلَّتْ عناية المملكة العربية السعودية بحلقات القرآن الكريم في مظاهر عدة منها41:

إنشاء ست عشرة جمعية خيرية لتحفيظ القرآن الكريم، منتشرة في أنحاء المملكة، تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، تتلخص أهدافها في:

١. تعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين تلاوة وتجويدًا وتفسيرًا.
٢. تحفيظ القرآن الكريم للناشئة.
٣. إعداد المدرسين الأكْفاء لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه.
٤. تهيئة قراء وحفظة لإمامة المصلين في الصلاة.

41 محمد سالم بن شديد العوفي، **عناية المملكة العربية السعودية بطبع القرآن الكريم وتسجيل تلاوته وترجمة معانيه ونشره** (عمان: وقفية الأمير غازي للفِكر القرآنيّ، ط١، ٢٠٢٠)، ص١٠.

٥. تهذيب أخلاق الناشئة بما يتعلمونه من كتاب ربهم.

٦. إحياء جانب مهم من جوانب رسالة المسجد.

وفي إحصائية لعام ١٤١٩هـ/١٤٢٠ هـ، بلغ مجموع الطلبة والطالبات في هذه الجمعيات (٢٧٢,٢١٩) طالبًا وطالبة، ومجموع الحِلق والفصول (١٠,٧٨٧) حلقة وفصلًا، ومجموع المعلمين والمعلمات (٩,٢٩٠) معلمًا ومعلمة[٤٢].

ومن خدمة كتاب الله، عز وجل، الاهتمام بتعليمه وتحفظيه وربط المسلمين به، فأُنْشئت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، التي تعد امتدادًا لحلقات تعليم القرآن الكريم في المساجد في القديم، وكانت تسمى "الكتاتيب"، وقد كان لهذه الكتاتيب البدايات المباركة الموصولة بأعمال وجهود الجمعيات الحالية.

فقد قامت هذه الجمعيات الخيرية بمهامها المنوطة بها، مع الرغبة الصادقة في تطوير أعمالها وتكثيف جهودها ونشر حلقاتها ومدارسها حتى تؤتي ثمارها المباركة، وقد كان لها بحمد الله الآثار الحميدة والمنافع الطيبة الشاملة، فقد كثر القراء والحفاظ وعُمِّرت المساجد بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، وأقبل عليها الشباب وكبار السن وأُنشئت المدارس والمراكز الخيرية؛ لتحقيق هذه الغاية.

وانتشرت هذه الجمعيات والمدارس وفروعها في جميع مناطق المملكة، في المدن والقرى والهجر، فقد احتضنت الدولة- وفقها الله- هذه الجمعيات والمدارس وَرَعَتْها ماديًا ومعنويًا، وعملت على رعايتها وتطويرها ومتابعتها مع جهود المحسنين وفاعلي الخير، وهذا عرضٌ موجز لأهم هذه الجمعيات وفروعها:

أولًا: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة مكة المكرمة

- أول جمعية أسست في المملكة، وذلك في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٢هـ.
- مقرها وعنوانها: مكة المكرمة- الحرم المكي-: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

ثانيًا: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة المدينة المنورة

---

٤٢ جدول إحصائي، **الأمانة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم**، (غير منشور، ١٤١٩-١٤٢٠هـ).

- نشأتها: تعد هذه الجمعية من أقدم الجمعيات التي تأسست في المملكة؛ فهي الجمعية الثانية بعد الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة، فقد كان تأسيسها سنة ١٣٨٣هـ.
- مقرها وعنوانها: المدينة المنورة شارع أبي بكر الصديق- سلطانة.

ثالثًا: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة القصيم

- نشأتها: أسسها كل من فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد، رحمه الله، وفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد العجاجي، حفظه الله، وذلك سنة ١٣٨٣هـ.
- مقرها وعنوانها: مدينة بريدة- غرب شارع الشاحنات- قرب دوار الطرفية.

رابعًا: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض

- نشأتها: سنة ١٣٨٦هـ

مقرها: مدينة الرياض.

خامسًا: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية

- نشأتها: أنشئت سنة ١٣٨٨هـ
- مقرها وعنوانها: مدينة الدمام الدمام.

سادسًا: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة عسير التي تتبعها مدينة خميس مشيط:

- نشأتها: عام ١٣٩٠هـ.
- مقرها وعنوانها: مدينة أبها.
- عدد طلابها: (٢١٤٠٠)، وعدد حلقاتها (٦٨٠)، وعدد المدرسين (٢٠٥)، وعدد الخاتمين (٦٢).
- يتبع الجمعية فرع واحد في محافظة بيشة، وقد أنشئ سنة ١٣٨٨هـ، وعدد طلابه (١٥٥٢)، وعدد حلقاته (٧٧)، وعدد المدرسين (٥٦).

ونكتفي بما ذكرنا من جمعيات خيرية لتحفيظ القرآن الكريم؛ حرصًا على عدم الإطالة.

- ومن مظاهر العناية بالقرآن الكريم تنظيم المسابقات في تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره ليس على مستوى المملكة وحدها، بل على مستوى العالم، وتم تكوين أمانة عامة للإشراف على المسابقتين عام ١٣٩٩هـ، وهي تتبع حاليًا وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- إنشاء الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم على مستوى العالم:

حيث لم تكتفِ المملكة بنشر الحلقات القرآنية في داخلها، وإنما أقامت برنامج تحفيظ القرآن الكريم والتابع لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وهو برنامج (يقوم بتحفيظ القرآن الكريم والتابع لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية برعاية حلقات تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين في العالم امتدادًا لدور الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المملكة العربية السعودية، ونجحت هذه التجربة في خارج المملكة العربية السعودية، كما نجحت داخلها حتى بلغ عدد المنتسبين إلى هذا البرنامج أكثر من مئة ألف طالب وطالبة على وجه الأرض في أكثر من أربعين دولة في العالم، وقد نال هذا البرنامج دعم ولاة الأمر والأمراء وفاعلي الخير حتى استطاع أن يحقِّق هذه النتائج)[٤٣].

- نشأة المدارس الخاصة لتحفيظ القرآن في المملكة:

لقد بدأت المدارس النظامية تتقلص شيئًا فشيئًا من دور الكتاتيب التي كانت تختص بتعليم القرآن، مما تعالت معه صيحات الغُيَّر على هذا الكتاب الكريم بإقامة مدارس نظامية خاصة به تُوليه العناية اللائقة به، وتحافظ عليه من الضياع وتنشره في صدور أبناء المسلمين.

فقد ورد في دليل مدارس وزارة المعارف- آنذاك والمعروفة حاليًا بوزارة التعليم- أن أول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم كانت في المدينة المنورة، وهي مدرسة ابتدائية أنشئت عام ١٣٦٧هـ [44]، وبعدها بأربع سنوات أنشئت ثاني مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن في مكة المكرمة عام ١٣٧١هـ 45.

---

٤٣ عبدالله بن علي بصفر، **جهود المملكة العربية السعودية في رعاية تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين في الخارج** (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ٢٠٠٠)، ص١٠.

44 وزارة التربية والتعليم، **دليل مدارس وزارة المعارف**، (١٣٩٩هـ-١٤٠٠هـ)، ص٣٢٩.

45 المصدر نفسه، ص١١٩، مكتبة الملك فهد الوطنية، **موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٢)، ج٢، ص٥.

ومعنى ذلك أن عهد الملك عبد العزيز- رحمه الله- شهد أول بدايات تأسيس مدارس لتحفيظ القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية، وتركزت مناهجها على مواد القرآن الكريم وعلومه من تفسير وحديث وفقه وتوحيد ولغة عربية وتاريخ إسلامي وبخاصة السيرة النبوية. ويمكن أن نعد مدارس الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي (ت١٣٨٩هـ) في جنوب غرب المملكة (في عسير وتهامة) من هذا النوع من المدارس التي بدأت عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م وكانت تركز على القرآن الكريم وعلومه المختلفة [46]. ثم توالى إنشاء المدارس على مستوى المملكة تباعًا.

يتلقى الطلاب في هذه المدارس كتاب الله، عز وجل، بالطريقة التي تلقاه بها رسول الله ﷺ عن جبريل- عليه السلام- وذلك بطرق: السماع، والعرض. والسماع هو: قراءة الشيخ والطالب يسمع. فإذا فرغ أعاد الطالب ما سمع وهذا هو ما يعرف بالعرض.

فمن تحصل له الأمران فقد تحصل على أعلى طرق الأخذ والتحمل عند أهل الأداء. وبكلا الأمرين أخذ رسول الله ﷺ القرآن عن جبريل، فكان جبريل يقرأ أولًا والرسول ﷺ مُصغٍ يسمع حتى يفرغ جبريل فيعيد الرسول، صلى الله عليه وسلم، ما أقرأه جبريل. قال الله تعالى ﴿**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ [القيامة: ١٦-١٨]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ قَالَ: جَمعهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَؤُهُ: ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ

---

46 محمد بن عبد الله السلمان، **كتاب التعليم في عهد الملك عبد العزيز** (الرياض: منارة البلاد، ط١، ١٩٩٩)، ص١٧٥، موسى بن حاسر السهلي، **الشيخ عبد الله القرعاوي ودعوته** (الرياض: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٩٩٣)، ص٦٨، عبد الله بن عبدالرحمن البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون** (الرياض: دار الميمان، ط٣، ٢٠٢٠)، ج٤، ص٣٩٨.

لَهُ وَأَنْصِتْ: ﴿**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ)[٤٧].

الحلقات القرآنية عن بُعد:

وظهر في العصر الحديث بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل عبر وسائل التواصل الحديثة حلقاتٌ قرآنية؛ لتحفيظ القرآن الكريم وتلاوته عبر تقنيات الاتصال المرئي. يلتقي فيها المعلم والطالب معًا في وقت واحد عن بُعد، ويستطيع الطالب مشاهدة الشيخ والتلقي عنه مع عرض تلاوته بالصوت والصورة، وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

١. تيسير حِفظ القرآن الكريم للراغبين بذلك.
٢. تقريب المسلمين من كتاب الله وتمكينهم من حفظه وتلاوته.
٣. تمكين المشاركين من فهم آيات القرآن الكريم وإتقان تلاوته وحفظه.

ومن الوسائل الإعلامية المرتبط بها تعليم القرآن الكريم وعلومه تتمثل في خمسة أماكن:

١. المسجد
٢. المدرسة
٣. الإذاعة
٤. التلفزيون
٥. الإنترنت

وأنشأت المملكة إذاعة خاصة بالقرآن الكريم في مكة المكرمة عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. وفي العام نفسه أنشئت إذاعة أخرى في الرياض، وأُدمجتا في إذاعة واحدة في غرة المحرم من عام ١٤١٣هـ الموافق ١٨/١٠/١٩٩٣م، وسميت إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية بالرياض، وفُتحت فروع لها في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة[٤٨].

---

٤٧ البخاري، **الصحيح**، كتاب الوحي باب كيف كان بدأ الوحي، (٥) مسلم **الصحيح**، كتاب الصلاة باب الاستماع للقراءة، ص١٤٧ (٤٤٨)

٤٨ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، **عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم** (الرياض: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٩٩٧)، ص٤١.

وتقوم هذه الإذاعة بإذاعة آيات مجوَّدة ومرتلة، وتقديم أحاديث وبرامج مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

ويستمر بثها يوميًا إلى عشرين ساعة: ٧٥٪ لتلاوات قرآنية، والباقي لعلوم القرآن والسنة النبوية، ويشمل بثها العالم العربي، وشرق آسيا وجنوبها ووسطها، وشمال ووسط إفريقيا[٤٩].

وهذه الوسائل جميعها لها دور فعال في خدمة كتاب الله عز وجل للكبير والصغير والعالم والمتعلم والحافظ وغير الحافظ، وبما أن دراستنا عن الحلقات القرآنية فلن نعرض من هذه الوسائل إلا ما كان منها في صورة حلقات قرآنية بين المعلم والمتعلم.

وهكذا قدمت ولا تزال تقدم الحلقات القرآنية نموذجًا رائعًا في العالم الإسلامي في العناية بكتاب الله العزيز من خلال حلقات القرآن الكريم التي أدت، وما زالت، تؤدي دورها في حفظ كتاب الله، عز وجل، وتحفيظه للأجيال جيلًا بعد جيل، ولعلنا نرى بأم أعيننا اليوم المساجد مليئة بالحلقات عامرة، وبحَمَلَةِ القرآن غامرة، يتسامرون على تلاوة كتاب ربهم وترتيله، ويلتقون على مُدارسته وتجويده، ولله المنة والفضل.

المطلب الثاني: أهداف الحلقات القرآنية

الحلقات القرآنية لها أهداف عظيمة، وغايات نبيلة، منها ما يتعلق بالمعلم، ومنها ما يتعلق بالمتعلم، وفيما يلي نذكر أهم هذه الأهداف:

أولًا: الأهداف المتعلقة بمعلم القرآن الكريم:

١. استثمار عقول وجهود المعلمين والمتعلمين بما فيه الخير والنفع.
٢. إيجاد القدوة الحسنة من خلال محفظ القرآن الكريم والحلقات القرآنية منهل عذب، ومعين صافٍ، ومرتع خصب لإحياء هذه القدوة الحسنة بما يتميز به حامل القرآن من الصفات الحميدة التي قلَّ أن تُوجد في غيره.

---

٤٩ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، **عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم**، ٤١-٤٢.

٣. حفظ القرآن وذلك بإعداد حافظ متقن للقرآن الكريم، حَفِظه بسنده عن شيخه إلى رسولنا ﷺ.

٤. الحلقات القرآنية أداء للواجب الشرعي الكفائي، ورفع للإثم عن المسلمين عامة، بتعليم القرآن الكريم للناشئة، وهذا الأمر من فروض الكفاية، فإذا قام به قوم يَبْلُغون حدَّ التواتر، فلا يتطرق إلى القرآن التبديل والتحريف، وسقط الإثم عن الباقين، وإلا أثِم الجميع ٥٠.

٥. الحلقات محطات للتزود من الحسنات، وقد قال الحبيب المصطفى ﷺ: «مَن قرأ حرفًا مِن كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "الم" حرف، ولكن "ألف" حرف، "ولام " حرف، "وميم" حرف»٥١.

٦. الحلقات ميدان من ميادين تزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق، واكتساب الفضائل، والقرآن الكريم أساس الهداية. قال الله تعالى:﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾ [الإسراء:٩].

٧. العمل بالقرآن الكريم: وهذا هو الهدف الأسمى والنبيل وحامل القرآن هو أولى من يعمل به لأنه حمله في صدره، ولسانه رطب من قراءته وتلاوته يعلم ما فيه من أوامر فيمتثلها، وما فيه من منهيات فيجتنبها.

٨. اللقاء بين معلّم القرآن الكريم ومتعلّمه، وقد قال رسول الله ﷺ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»٥٢، فهو لقاء بين خيرة عباد الله سبحانه.

ثانيًا: الأهداف المتعلقة بالمتعلم

تُعدُّ حلقات تحفيظ القران الكريم إحدى المدارس التعليمية المتخصصة في بناء الأجيال وتربيتهم على حفظ كتاب الله والتحلي بأخلاق القرآن وتعاليمه، الأمر الذي جعل هذه الحلقات ضرورية؛ لرعاية أبناء المسلمين في واقعنا المعاصر٥٣.

---

٥٠ طليمات، **الحلقات القرآنية**، ص١٢-١٥.

٥١ الترمذي، **الجامع الكبير**، (٢٩١٠)، حديث حسن صحيح.

٥٢ البخاري، **الصحيح**، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، (٥٠٢٧).

وفيما يلي نعرض أهم الأهداف المرجو تحقيقها للمتعلم من خلال الحلقات القرآنية:

١. اكتساب الفرد الكثير من السلوكيات الحسنة ويكتسب الكثير من الأخلاق الفاضلة، والاجتماع في مثل هذه الأماكن وتكوين العلاقات الحميدة فيها، وتكثير سواد المسلمين يؤدي بلا شك إلى صلاح المجتمع ورُقيه، فكلما انتشر أمثال هؤلاء من أهل الصلاح، كان لذلك بالغ الأثر على نشر الخير والفضيلة بين الناس.

٢. تقوية الأُخوَّة، والعلاقات الحسنة بين الملتحقين بالحلقات القرآنية، حيث إنَّ الصحبة الصالحة والأُخوَّة في الله تدعو إلى العمل الصالح، وترغب المتآخين في الله بالعمل والنصح لكل خير.

٣. إيجاد الصحبة الصالحة للأبناء، فبيئة الحلقات من أحسن البيئات التي يجد فيها الطالب الصحبة الصالحة، التي تحثه على الخير وعلى الفضيلة.

٤. التأدب بآداب القرآن الكريم والتخلق بأخلاقه، والمتأمل في كثير من شباب الأمة المسلمة يلمس نوعًا من هَجْره لكتاب ربه ورغبته عنه وزُهده به، ومنشأ ذلك راجعٌ إلى فقدان القدوة الحسنة.

٥. التربية الحسنة، فإتقان الحفظ- وإن كان مطلوبًا- ليس هو الهدف وحده، فالتربية الحسنة وغرس القيم الإسلامية وتهذيب الأخلاق أمرٌ مطلوب في هذه الحلقات؛ ليتحقق لحامل القرآن الهدف الأسمى والغاية النبيلة، وليتميز طالب الحلقة عن غيره من الشباب بهذه التربية.

٦. تقويم وتصويب ألسنة الدارسين، وتلقينهم النطق السليم للحروف ومخارجها، فالحلقات القرآنية تقدم خدمة جليلة، بين حفظ القرآن، وحفظ لغته، وإتقانه٥٤.

---

٥٣ إبراهيم عبد المحسن ومحمد عابد القرشي، "الأثر العلمي لتدريس قاعدة النور في حلقات تحفيظ القرآن الكريم"، **جامع الكتب الاسلامية**، أكتوبر١٧، ٢٠١٩. https://ketabonline.com/ar/books/18563

٥٤ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠)، ص٢٣٩.

٧. تكوين شخصية الفرد وتعزيز انتمائه بدينه، فشخصية المسلم شخصية مميزة، تميزه عن غيره، فهو فخور بانتمائه لهذا الدين العظيم، ففي منهجه الكفاية عن طلب الكمالات الأخرى من أي منهج أرضي، وما أصاب المجتمعات المسلمة من فقدان الهُوية الإسلامية إلا بسبب بُعدها عن كتاب ربها.

٨. تنشئة جيل من المتعلمين المتقنين لكتاب الله تلاوة وحفظًا، وإعدادهم لخدمة دينهم ومجتمعهم.

٩. تهذيب وعلاج المشكلات السلوكية، وتربية النفس بآيات الله، فهي الطريق المؤدي إلى السعادة الحقيقية.

١٠. توعية المتعلم في الحلقة القرآنية وتحذيره من الشهوات والشبهات، وحمايته من الوقوع فريسة للانحراف السلوكي الفكري.

١١. الحلقات القرآنية لها دورٌ في التعزيز، والمساندة للمؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن النفسي، والفكري، وضبط سلوك المتعلمين، واستقامتهم.

١٢. حماية المجتمع من الانحرافات الأخلاقية والسلوكية، فقد برز الكثير من المشكلات بين أفراد المجتمع المسلم لأسباب عدة، منها البُعد عن المرجعية الشرعية، ومنها الانفتاح الإعلامي والتقني، وغيرها من الأسباب سواءً أكانت هذه المشكلات في الجانب الديني، أو الأخلاقي، أو الجانب السلوكي، مما يتطلب وجود تربية قوية تقف أمام هذا التيار الجارف.

١٣. رفع مستوى الدارس في تلاوة كتاب الله، وحفظه، وتدبره، ومُدارسة علومه.

١٤. غرس القيم الفاضلة بين أبناء المجتمع: إنّ أكبر مُنْتِج للقيم الفاضلة بين أبناء المجتمع، هو القرآن الكريم، فالقيم لها دورٌ كبير في توجيه ميول وطاقات المجتمعات والأمم، إذ إنها المصدر والموجه والقانون والمعيار والضابط المنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الأفراد والمجتمعات والأمم... وعندما تأصلت وتجسدت منظومة القيم الإسلامية الحضارية بشكل جيد لدى المجتمع

الإسلامي الأول تمكن من صناعة حضارة وأمة جديدة لم تكن موجودة من قبل، وفرضت نفسها على الحضارات الأخرى[٥٥].

١٥. غرس حب القرآن لدى الدارسين، وأن القرآن الكريم السبيل للوصول إلى حب الله تعالى، ومعرفته[٥٦].

١٦. الحلقات القرآنية موطن خصب لتقوية الأُخوة في الله، والتعاون على البر، والتقوى.

١٧. وقاية الطلاب من الانزلاقات الفكرية والانحرافات العقدية، ويحفظهم من الانسياق وراء الإغراءات الوافدة، والنَّزعات الفكرية المضللة.

١٨. تنمية قدرات ومهارات الطلاب من خلال إكسابهم عدد من المهارات المختلفة التي تساهم في تكوينهم العلمي والثقافي والاجتماعي.

ونذكر فيما يلي المهارات المكتسبة لدى طلاب الحلقات التي تم إجراء الدراسة الميدانية عليها:

١. التغيير الفعال للعادات والسلوكيات: من خلال متابعة سلوك الطالب في الحلقات، ومدى تطبيقه للسلوكيات الحسنة التي تعلمها.

٢. إدارة المشاعر: وتعويد الطالب على ضبط النفس والتحكم فيها في حالات الغضب والفرح وردود الأفعال مع الآخرين.

٣. التعامل مع الآخرين: والتحدث إليهم بلطف وألفة، والمسارعة في مساعدتهم، وتقديم العون لهم.

٤. الحوار والإنصات: من خلال برامج حوارية في الحلقات القرآنية تعلمهم من خلالها الإنصات لمن يتكلم وعدم مقاطعته، وحواره بالطريقة الصحيحة.

٥. الإلقاء المؤثر: من خلال تطبيقات عملية ليتقن الطالب مهارات التحدث أمام الآخرين بطلاقة، والتعبير عما يجول بخاطره بثقة وبطريقة مفهومة للآخرين.

---

٥٥ إبراهيم رمضان الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية** (المنصورة: مؤسسة أم القرى، ط١، ٢٠٠٦)، ص١٥.

٥٦ فايز الجحن، دور حلقات القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري، **ملتقى جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية الخبر**، (السعودية ١٣ – ١٥ فبراير ٢٠١٠)، ص١٣٩.

٦. التخطيط الشخصي: بأن يوضع لهم خطط عملية وجداول من خلالها يحدد كل طالب مهامه اليومية قبل بداية اليوم ويراجع تنفيذها في نهاية اليوم، مع تدريبه عمليًا على وضع الخطط الشخصية السنوية.
٧. التفاوض والإقناع: وإكسابه هذه المهارات من خلال التكليف بمهام وأعمال تنمي هذه المهارة وتصقلها.
٨. حل المشكلات: من خلال البرامج الإثرائية ومناقشة بعض المشاكل ليقوم الطلاب ببحث أسبابها، ومعرفة مظاهرها، والمشاركة في اقتراح الحلول لها كبرامج عملية تطبيقية لهذه المهارة.
٩. اتخاذ القرار: حيث يكلف الطلاب بمهام عملية لتنفيذها وتدريبهم على اتخاذ القرار في الوقت المناسب بالطريقة المناسبة، مع مساعدتهم في خياراتهم الحياتية المهمة مثل اختيار التخصص الجامعي على سبيل المثال.
١٠. العمل بروح الفريق الواحد: وتدريب الطلاب عليها في البرامج الترفيهية الجماعية، لتنمية الروح الجماعية وتهذيب النَّزعات الفردية، وتجنُّب روح المزاجية.

المطلب الثالث: أهمية الحلقات القرآنية

للحلقات القرآنية أهمية كبيرة في تحقيق عدد من المهام التي تخدم المعلمين والمتعلمين، ولها أثرها في خدمة المجتمع وصلاح أبنائه، وفيما يلي نعرض أهمية الحلقات القرآنية:

١. الحفظ المتقن للقرآن الكريم، وغرس ما يتعلق به من أحكام وآداب، وتربية المتعلم على العمل به وإتقانه، فإنّه نور للسالكين، ورفعة للحاملين.
٢. للحلقات القرآنية أهمية كبيرة في تعزيز الخصال الحميدة عند الناشئة ٥٧.
٣. تعليم الآداب الفاضلة التي حث الإسلام عليها وأمر بها، ورغَّب فيها مثل: السلام، والاستئذان، وآداب الحديث ومجالس العلم، وغيرها كثير، وفي تعليم طلاب الحلقة لمثل هذه الآداب أثر واضح على رقي أخلاقهم وسلوكياتهم.

---

٥٧ عادل رشاد غنيم، **خمس خطوات لتعديل سلوك طفلك** (جدة: الدار السعودية، ط٣، ٢٠٠٥)، ص٥٣.

٤. الاعتزاز بالهوية الإسلامية وهو مبدأ عظيم ناتج عن قناعة طلاب الحلقات بالمنهج الذي ينتمون إليه، فالهوية هي الملمح المميز للفرد والجماعة ذلك أن الهوية هي التي تعطي للفرد قيمته وللمجتمع كيانه.

٥. بناء الشخصية المستقيمة والسوية، وذلك لأن "الارتباط بكتاب الله وحلقات التحفيظ يسهم في تكوين الشخصية السوية، حيث يزيد من قوة التدين, ويؤدي إلى زيادة الإيمان والإكثار من الأعمال الصالحة، وتجنب ما يضادها. والشخصية السوية التي تربت في رحاب حلق التحفيظ تتمتع بالسعادة والأمن"٥٨.

٦. تحذير الناشئة من آفات اللسان وتقويم ألسنتهم، وتربية الطلاب على طيب الكلام وحلاوة المنطق، فطيبُ الكلام وحلاوة المنطق مبدآن عظيمان من المبادئ التي تغرسها الحلقات في نفوس الناشئة، فالحِلق مكان عبادة يمنع فيها الكلام البذيء واللفظ القبيح، ويعوُّد فيها الطلاب على جميل العبارة وبديع القول.

٧. النظرة الإيجابية، ينظر المجتمع الإسلامي إلى طالب الحلقة نظرة إيجابية تنم عن احترام وتقدير، لما يحمل من هذا الكتاب العزيز، كما أنه لا بد من الاعتناء بالجانب الاجتماعي لأننا نستهدف إخراج فئة من الشباب يكون لهم تأثير في مجتمعاتهم، ويسهمون في بنائها وتوجيهها الوجهة السليمة، وما لم يملك هؤلاء الخبرات والمهارات الاجتماعية لديهم، فلن يستطيعوا تحقيق التغيير الذي تتطلع إليه مجتمعاتهم"٥٩.

٨. الحلقات القرآنية لها مهمة اجتماعية كبرى، إذ إنها هي النبع الذي يفيض منه ماء الحياة، والحلقات من أبرز تلك المؤسسات التربوية التي تحقق وظائف

---

٥٨ هاشم بن علي الأهدل، **دور التحفيظ النسائية المبادئ النفسية والآثار السلوكية**، (الملتقى الرابع للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية، ٢٤ فبراير ٢٠٠٩)، ص٣٨٨.

٥٩ محمد بن عبد الله الدويش، **تربية الشباب الأهداف والوسائل** (الرياض: دار الوطن، ط١، ٢٠٠٣)، ص١٧١.

اجتماعية نبيلة للمجتمع المسلم، تعمل على زيادة تماسكه، والرقي به حتى يحقق معنى الأُخوة الإيمانية.

٩. احترام المعلم وتقديره، وهي دليل على احترام العلم واحترام ما يحمله الطالب من كتاب الله، ونشر مبدأ الاحترام بين طلاب الحلقات من الأمور المهمة في نجاح العملية التربوية.

١٠. تقوم الحلقات بتعويد الطلاب على بعض الآداب الاجتماعية المرتبطة بعادات المجتمع التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، حتى لا يصبح الطالب بمعزل عن المجتمع، وفي تعلُّم تلك الآداب خطوة رائدة في كسب المجتمع، ومن تلك الآداب معرفة آداب الضيافة، وعادات المجتمع ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم، مع ملاحظة ربط تلك الآداب، والعادات، والتقاليد الاجتماعية بالمنهج الإسلامي.

١١. تعلم فن التعامل مع الآخرين: يتوجب تدريب الطلاب على مهارات التعامل مع الآخرين، لما لذلك من أثر كبير على سلوك المتربي تجاه من هم بداخل الحلقة وخارجها، فمن المهم تعلم مهارات التعامل مع الآخرين، وكيف يتحاور معهم، ويكسبهم.

١٢. تعليم الطلاب الأحكام الشرعية، حيث يتعلم الطالب في الحلق القرآنية الأحكام الشرعية اللازمة والضرورية لصلاحه وسعادته لأن حامل القرآن ينبغي " أن يكون واسع الاطلاع على المؤلفات التي تُعنى بدراسة العقيدة الإسلامية وقضاياها الدقيقة، كالإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهي أصول الدين التي يجب على مدرس القرآن بالذات أن يكون على بصيرة، وعلم، ويقين بعقيدة السلف الصالح -رضوان الله عليهم- علم ويقين لا يشوبهما شائبة من لَبْس أو غموض أو بدعة، ذلك أنه بحكم موقعه تعهد إليه تربية أبناء المسلمين.. ويكون واسع الاطلاع في كتب التفسير

وعلوم القرآن، وأن يكون واسع الاطلاع في كتب الفقه حتى يتمكن من توضيح الآيات المتعلقة بالأحكام" ٦٠.

١٣. غرس حب التفوق والتميز عند الطلاب حتى ينفعوا مجتمعهم: فالالتحاق بالحلقات القرآنية يحقق التفوق الدراسي، بل إن الحفظ في المراحل المبكرة يُنمِّي مدارك المتعلم، ويحقق الاتزان النفسي، والاجتماعي، وقد دلت على هذا الملحظ التربوي دراسة علمية أُجريت في المملكة العربية السعودية، حيث أبانت الدراسة أن دفع النشء في سن مبكرة إلى حلقات ومدارس تحفيظ القرآن يمكنهم من التفوق لسهولة الحفظ في هذا السن والقدرة على الاستيعاب السريع والاسترجاع.

وقد كشفت أكثر من دراسة أجريت على حلقات التحفيظ، عن أن الانتظام في حلقات التحفيظ لا يتعارض مع قدرة الطلاب على التحصيل العلمي في المدارس، والجامعات، بل إن حفظ القرآن له أثر كبير في زيادة التحصيل الدراسي والتفوق، حيث إن أكثر من (٧٠٪) من الطلاب الذين حفظوا في سن مبكرة متفوقون في دراستهم، ويحصلون على المراكز الأولى في المدارس والجامعات[٦١].

١٤. تربية النفس الإنسانية، ومن الممكن أن نسترشد بما ورد في القرآن الكريم من حقائق عن الإنسان، وعن الدوافع الأساسية التي تحرك سلوكه، وعن العوامل الرئيسة لتوافق شخصيته وتكاملها، ولتحقيق صحته النفسية" ٦٢.

١٥. إشباع الحاجات النفسية عند الطلاب: فكثير من المشكلات السلوكية تحدث نتيجة لعدم إشباع الحاجات النفسية عند الفرد، فيحاول طلب التعويض بأي شكل كان، مما ينتج عنه كثير من الأخطاء التي يقع فيها بسبب النقص الذي يشعر به، وفي رحاب الحلقات القرآنية يتم التعامل مع كثير من هذه الحاجات

---

٦٠ محمد السيد الزعبلاوي، **طرق تدريس القرآن الكريم** (الرياض: مكتبة التوبة، ط١، ١٩٩٦)، ص٥٨.

٦١ علي بن إبراهيم الزهراني، **أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي**، (الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، ١١-١٣ إبريل ٢٠٠٧)، ص٢٥١.

٦٢ محمد عثمان نجاتي، **القرآن وعلم النفس** (القاهرة: دار الشروق، ط٨، ٢٠٠٤)، ص٢٣.

بمنهج قرآني فريد فالقرآن الكريم "طاقة روحية هائلة ذات تأثير بالغ الشأن في نفس الإنسان، فهو يهز وجدانه، ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويُصقل روحه، ويوقظ إدراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته"، فإذا بالطالب بعد أن يتعرض لتأثير القرآن يصبح إنسانًا جديدًا، قد أُشْبِعت حاجاته، وارتاحت نفسه، فكانت مطمئنة.

١٦. مراعاة خصائص مراحل النمو في كل مرحلة: إنّ المعرفة الحقيقية من المعلم داخل الحلقة بخصائص مراحل النمو عند الطلاب أمر مهم للغاية، فمرحلة الطفولة لها خصائصها وكذلك مرحلة المراهقة والرشد، مما يتطلب من حِلق التحفيظ معرفة بطبيعة هذه الخصائص، والعمل على مراعاتها وذلك من أجل المساهمة في "معرفة خصائص الأطفال، والمراهقين وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم وفي أساليب سلوكهم"[٦٣]، وحِلق التحفيظ غالبًا تجمع بين هاتين المرحلتين، فمعرفة المربي لمثل هذه الخصائص تُساعده كثيرًا على تجاوز المشكلات التي تمر بهم في الحلقة.

١٧. الرقي بمستوى التلاميذ والمعلمين، حتى تحقق أسمى وظائفها، وأجلِّ متطلباتها، فهي لا تقتصر على جانب واحد فقط بل تشمل جوانب عدة تتعلق بالفرد سواء أكان ذلك في الجانب الخلقي، أم الاجتماعي، أم العلمي، أم النفسي، مما يجعل من الطالب شخصية مسلمة تتحقق فيها أخلاق أهل القرآن الكريم.

وفي ختام هذا المبحث ومن خلال ما تطرق له من نشأة الحلقات القرآنية، ومراحل تطورها، وأهدافها وأهميتها، يظهر لنا العناية الإلهية بكتابه الكريم، والوفاء بعهده الأمين، حيث قال سبحانه ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[**الحجر: ٩**] فقد حفظ الله كتابه، وأعلى شأنه في نفوس عباده، وأكرم أولياءه بخدمته بالغالي والنفيس من الوقت والجهد والمال.

---

٦٣ عبد الرحمن عيسوي، **علم النفس العام** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط١، ٢٠٠٠م)، ص١٠٣.

بَيد أن العاملين في هذا المجال بحاجةٍ ماسة لمراجعة آليات عمل حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومواكبتها لمستجدات العصر، ومراعاة اختلاف الأجيال وتنوعهم عمرًا وثقافة وتنشأة، والتأكيد على أهمية تبادل التجارب الناجحة والإفادة منها في كل حضارة وبلد.

المبحث الثاني: واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط، وتطورها، وأهم إنجازاتها

إن العناية بالقرآن الكريم وبذل الجهد من أجله تعلمًا وتعليمًا، حفظًا وتلاوة، دعمًا ومساندة مسلك الأخيار وطريق الأبرار، وعنوان الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، وهذا ما تفخر به بلاد الحرمين الشريفين- حرسها الله- فما فتئ قادتها وولاتها يولون العناية بالقرآن تمسكًا به وتحكيمًا له في كل شؤون الحياة، مع الاهتمام بتعليمه وتدريسه في التعليم العام والتعليم العالي ودعم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ومساندتها، وكذا المؤسسات الأخرى التي تُعنى بهذا الأمر العظيم.

المطلب الأول: واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط

نشأت الحلقات القرآنية في خميس مشيط منذ خمسين عامًا، ففي عام ١٣٩٦هـ – ١٩٧٧م أُفتتحت أول حلقة لتحفيظ القرآن الكريم في المحافظة بجامع النملة، وكانت أحد مشروعات الجمعية الخيرية التي تدعمها، وبإشراف من الشيخ عبد الله بن دلقم الشهراني -رحمه الله- تعليميًا.

وفي عام ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م استقدمت الجمعية الخيرية (٢٠ معلمًا) لتعليم القرآن الكريم، فأصبح عدد الحلقات آنذاك ٢٠ حلقة، يستفيد منها أكثر من (٢٥٠ طالبًا).

ثم تنامت بعد ذلك أعداد الحلقات وطلابها بوتيرة متواصلة، حتى بلغ عددها (٦٤ حلقة) يستفيد منه (١٢٠٠ طالب وطالبة)، وذلك في عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، إلى أن تأسست حلقات تحفيظ القرآن الكريم بخميس مشيط بعد صدور قرار المجلس الأعلى لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية رقم ١٤٢٠/٣/٥ وتاريخ ١٤٢٠/١١/١٣هـ وترخيص رقم ٦/٦ بافتتاح الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة خميس مشيط، حيث تم نقل

جميع حلقات التحفيظ التي كانت تشرف وتنفق عليها الجمعية الخيرية بمحافظة خميس مشيط من عام ١٣٩٦هـ إلى عام ١٤٢١هـ وأصبحت جمعية مستقلة بذاتها، متخصصة في تحفيظ القرآن الكريم الخيرية بمحافظة خميس مشيط، والتي أصبحت فيما بعد تحت مسمى جمعية نبأ لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة خميس مشيط، لتشرف وتنفق على هذه الحلقات من تاريخ صدور القرار حتى الآن.

وفي ٢٩-٦-١٤٤١هـ صدرت شهادة تسجيل الجمعية من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم (٣٤٠٨) وذلك بناءً على نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٨/م) وتاريخ ١٩-٠٢-١٤٣٧هـ وبذلك أصبحت الجمعية تحت إشراف الوزارة[٦٤].

ولجمعية نبأ لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة خميس مشيط رؤية ثاقبة وطامحة تسعى لتحقيقها وهي أن تكون "أنموذجًا في تعلم وتعليم القرآن الكريم "لذلك سعت جاهدةً لتحقيق رسالتها بربط كل فئات المجتمع بالقرآن الكريم علمًا وعملًا، من خلال بيئة تربوية محفزة وفق أفضل الممارسات المؤسسية".

ولأجل ذلك كانت رؤيتها ورسالتها واضحة تسعى من خلالها لتحقيق هذه الأهداف:

١. تعزيز سمعة الجمعية ومد الجسور مع غيرها.
٢. تميز برامج وأنشطة الجمعية.
٣. تطور العملية التعليمية والتربوية وبرامجها.
٤. تحقيق رضا العاملين.
٥. التميز في العمل المؤسسي.
٦. بناء الشراكات الاستراتيجية.
٧. تحسين أداء العاملين.
٨. تفعيل استخدام التقنية.

٦٤ "التقارير"، موقع جمعية نبأ الخيرية لتحفيظ القران الكريم بخميس مشيط، ١٨يناير، ٢٠٢٤، https://nabaa.org.sa/reports/

٩. تحقيق الكفاءة المالية للجمعية.

وقد أشرفت الجمعية على أربعة مكاتب إشرافية منذ تأسيسها ١٤٢١هـ إلى عام ١٤٣٥هـ وهي:

١. مكتب إشراف خميس مشيط.
٢. مكتب إشراف وادي بن هشبل.
٣. مكتب إشراف تندحة.
٤. مكتب إشراف الرونة.

وفي عام ١٤٣٥هـ وبعد توسع مجالات الجمعية وأنشطتها، وزيادة دورها وحلقات التحفيظ التابعة لها، استقل مكتبا وادي بن هشبل وتندحة بذواتهما، وأصبحت جمعية نبأ تشرف على مكتبي خميس مشيط والرونة بقسميهما الرجالي والنسائي.

وقد تنوعت مجالات الخدمة التي تقدمها الجمعية بين التعليمية، والتربوية، والمهارية، والترفيهية.. إلى غير ذلك من المجالات، كما لم تنسَ مشروعات الكفالة المالية للحلقات والدور النسائية، ومُعلميها ومعلماتها، وطلابها وطالباتها من أصحاب الدخل المحدود والظروف القاهرة.

كما ذكرت الإحصائيات لعام التأسيس ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ما وصل إليه واقع الحلقات آنذاك وهي كما يلي[٦٥]:

عدد الحلقات	عدد الطلاب والطالبات	عدد المعلمين والمعلمات
٦٤ حلقة	**٢٤٣٣ طالبًا وطالبة**	**٥٢ معلمًا ومعلمة**
عدد المشرفين والمشرفات	**عدد المتمين والمتمات**	**عدد الدور النسائية**
١٠ مُشرفين ومشرفات	**١٦ طالبًا وطالبة**	**لا يوجد**

٦٥ "التقارير"، موقع جمعية نبأ الخيرية لتحفيظ القران الكريم بخميس مشيط، ١٨ يناير، ٢٠٢٤، https://nabaa.org.sa/reports.

المطلب الثاني: تطور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط

نظرًا لحرص جمعية نبأ على أن تكون نموذجًا في تعلم القرآن الكريم وتعليمه، وربط كل فئات المجتمع بالقرآن الكريم، فقد افتتحت الكثير من الحلقات المنتشرة في كل أرجاء مدينة خميس مشيط والمراكز التابعة لها، وقدمت خدماتها للجنسين من الرجال والنساء على حد سواء.

وقد نشرت الجمعية ضمن تقاريرها السنوية[٦٦]، مراحل التطور التي مرت بها الجمعية خلال ما يقارب ٢٢ عامًا، وكيف مرت تلك الأعوام حافلةً بالإنجازات التي نسأل الله أن لا يحرم القائمين عليها الأجر والثواب. وإليكم هذا الجدول التوضيحي خلال الفترة من ١٤٢١هـ- ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٠٠م- ٢٠٢٢م:

العام	الحلقات		عدد الطلاب		عدد المعلمين		عدد المشرفين		المتمون		المجمعات	الدور	المقارئ	مكاتب الإشراف
	بنين	بنات	بنين	بنات	رجال	نساء	رجال	نساء	بنين	بنات				
1422-1421	44	20	1758	675	32	20	8	2	16	0	0	0	0	4
1423-1422	74	28	1864	864	49	28	8	2	19	0	0	0	0	4
1424-1423	93	36	1990	1090	52	36	7	3	28	0	0	0	0	4
1425-1424	126	44	2689	1111	79	44	11	4	25	0	0	0	0	4
1426-1425	128	54	2216	1215	76	54	10	6	32	3	0	0	0	4
1427-1426	138	49	2058	1032	74	49	9	8	27	2	0	0	0	4
1428-1427	130	58	1900	1404	67	58	13	8	26	7	0	0	0	4
1429-1428	136	76	2357	1732	68	75	10	10	34	3	0	0	0	4
1430-1429	145	78	2270	1728	78	71	13	9	27	5	0	30	0	4
1431-1430	175	103	2156	2276	101	100	24	15	32	15	0	30	0	4
1432-1431	184	127	2489	2308	106	122	12	13	50	19	0	31	0	4
1433-1432	185	158	3478	2947	115	131	13	13	44	16	0	31	0	4
1434-1433	161	88	2425	1728	92	85	12	13	34	20		31	0	4
1435-1434	188	88	2441	1738	101	84	13	14	36	25		30	0	1
1436-1435	220	109	2963	2110	117	105	13	14	44	24	3	40	0	1
1437-1436	248	112	2716	2333	114	108	13	15	61	25	5	46	0	1
1438-1437	247	114	2628	2443	115	110	13	15	61	25	5	46	0	1
1439-1438	247	114	2628	2403	116	110	13	15	61	25	5	46	0	1
1440-1439	245	113	2568	2392	118	111	13	15	61	25	5	47	0	1
1441-1440	246	113	3566	2989	158	118	12	15	70	61	7	49	0	1
1443 - 1442	186	142	2851	3269	174	138	52	20	74	68	9	56	0	1

٦٦ المرجع نفسه.

تطور الجمعية خلال السنوات الثلاث الأخيرة:

فقد شهدت الجمعية نقلة نوعية منذ تأسيس قسم التخطيط والتطوير والدراسات بجمعية نبأ عام ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م، حيث يُعنى هذا القسم بتخفيف الأعباء عن الإدارة العليا ومساعدتها في التركيز على التوجه الاستراتيجي للجمعية، ويتمحور دوره الرئيسي حول تصميم وتطوير خطة الجمعية الاستراتيجية، ومتابعة تنفيذها من قياس للأداء الاستراتيجي وإدارة المشروعات والمبادرات الاستراتيجية، إضافة إلى إعداد الدراسات لتطوير نماذج العمل المؤسسي، والتواصل والتوعية بذلك، ومتابعة جميع الأعمال للتأكد من مواءمتها لتوجهات وتطلعات الجمعية.

- **وقد أنجزت في مسار التطوير المؤسسي عدة أمور منها:**

١. تطوير آلية تحكيم المبادرات الاستراتيجية وفق بطاقة الأداء المتوازن BSC بداية من عام ١٤٤٠هـ.
٢. دراسة جميع المبادرات الاستراتيجية والمشروعات ثم تحويلها إلى أهداف ذكية smart goals قابلة للتحقق والقياس بداية من عام ١٤٤١هـ.
٣. تطوير لوحة قيادة الخطة التشغيلية بمنهجية التنفيذ المتميز xpp ابتداءً من عام ١٤٤١هـ.
٤. بلغ عدد المشروعات التي تمت مراجعتها وتحكيمها منذ انطلاق الخطة الاستراتيجية بالجمعية (٢٦٢) مشروعًا خلال أربعة أعوام.
٥. تم تجهيز وإدارة عدد (٧) مراجعات استراتيجية وتشغيلية منذ عام ١٤٤٠هـ.

وقد استمرت الجمعية في تميزها المؤسسي مستفيدة من الخبراء في مجال التخطيط والاستراتيجيات وحَوكمة الأعمال، حيث حصلت على تقييم 100% عام ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٣م، في مؤشر الحَوكمة الذي يقيمه المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي National Center for Non-Profit Sector.

- **أما في مجال المشروعات والمبادرات:**

فقد كانت الجمعية تتلمس الاحتياجات وتسارع بالمبادرات، مستثمرة للظروف والإمكانيات المتاحة، التي منحتها مكانة كبيرة لدى إمارة المنطقة، ووجهائها، ورجال أعمالها، والجهات المانحة ولله الحمد.

ومن أمثلة ذلك مبادرات الجمعية في أثناء أزمة كورونا ٢٠٢٠م، حيث أطلقت المبادرات التعليمية التي شملت (التعليم عن بُعد- الدورات الرمضانية- الدورات الصيفية المكثفة) وقد استفاد منها ما يزيد على (٨٢٣ طالبًا وطالبة) وأشرف عليها (٦٤ معلمًا ومعلمة).

كما أطلقت مبادرة بريد نبأ اليومي الذي يهدف إلى توعية الناس بمخاطر فيروس كورونا ووسائل السلامة ونحو ذلك بما يزيد على (٢٠٠ بوست)، كما قامت الجمعية بتوزيع الكثير من القسائم الشرائية لمنسوبي نبأ، حيث بلغ عددها (٣٠٠ قسيمة) استفاد منها (١٥٠ أسرة)، إضافة إلى توزيع السلات الغذائية ولحوم الأضاحي وغيرها من المبادرات. وهذا جدول توضيحي لمبادرات ومشروعات آخر سنتين٦٧:

عدد المبادرات	عدد المشروعات النوعية	عدد المشروعات المنفذة	عدد المتطوعين
١٨ مبادرة	**٢٩ مشروعًا**	**٢١٠ مشروعات**	**١٠٦ متطوعين/ات**
٢٨ مبادرة	**٢٩ مشروعًا**	**٣٢٧ مشروعًا**	**٥٣٢ متطوعًا/ة**

- **وفي مجال البرامج النوعية للبنين:**

١. مشروع ورتل: الذي يهدف إلى تخريج نوعية متميزة من الطلاب السعوديين المميزين في الحفظ والتلاوة والاستفادة منهم في المسابقات الدولية، وذلك من خلال التركيز على إتقان التلاوة والتجويد خلال شهرين من بداية تسجيل الطالب، إضافة إلى تكثيف المراجعة والاهتمام ببيان معاني المفردات، وهو الآن في عامه التاسع على التوالي، ويستفيد منه كل عام ما يزيد على ٣٠٠ طالب.

٦٧ "التقارير"، موقع جمعية نبأ الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بخميس مشيط، ١٨ يناير، ٢٠٢٤، https://nabaa.org.sa/reports/

٢. مشروع التميز: ويهدف إلى تخريج نوعية متميزة من الطلاب في الحفظ والتلاوة والاستفادة منهم في المسابقات الدولية، وذلك عبر إقامة برنامج للموهوبين في المجمعات المشاركة، ويستفيد منه كل عام ما يزيد على ٣٥٠ طالبًا.
٣. مشروع القارئ الصغير: ومن خلاله تم إنشاء ثماني حلقات تأسيسية للصغار، وقد تخرج فيه ما يزيد على ٢٥٠ طالبًا.
٤. مشروع المقرأة القرآنية: يهتم بتعليم قراءة القرآن الكريم بواسطة مُقرئين متمكنين، معتمدين في ذلك على نموذج المحاكاة والفهم، من خلال ١١ حلقة، يستفيد منها ما يزيد على ٢٠٠ طالب.

– وفي مجال البرامج النوعية للبنات:

١. مشروع متمة نبأ: ومن خلاله تم وضع خطط لمتابعة الطالبات وتحفيزهنّ لرفع عدد المجتازات منهن لاختبار الإتمام والختمة، وقد اجتازت، ولله الحمد، خلال الثلاثة الأعوام الأخيرة ١٤٤ طالبة.
٢. الفصول الافتراضية: ويهدف المشروع إلى تأسيس أول مدرسة إلكترونية على مستوى منطقة عسير التي تتبع لها مدينة خميس مشيط، وقد بلغ فصولها (١١) فصلًا دراسيًا، ويدرس بها ما يزيد على ١٦٠ طالبة.
٣. فصول المهرة: وتهدف إلى تخريج نوعية متميزة من الطالبات السعوديات والاستفادة منهنّ في المسابقات الدولية.

المطلب الثالث: أهم إنجازات حلقات تحفيظ القرآن الكريم في خميس مشيط

ما زالت حلقات التحفيظ في تطور مستمر كمًا وكيفًا، وقد تخرج فيها أكثر من (١٦٩١) خاتمًا وخاتمة للقرآن الكريم منذ تأسيسها، إضافة إلى آلاف الطلاب والطالبات المستفيدين من برامجها وأنشطتها وحلقاتها على مر السنوات الماضية.

وليس أدل على تميزها وتطورها المستمر من حصولها على مراكز متقدمة في المسابقات المحلية والدولية، وحصد الجوائز خلال تلك المشاركات النوعية المميزة، إضافة إلى الدعم اللا

محدود الذي تحظى به الجمعية من رجال أعمال المنطقة والمؤسسات الوقفية، والجهات المانحة والداعمة.

وإليكم بعض إنجازات الجمعية بلغة الأرقام:[٦٨]

أولًا: إنجازات الجمعية في مجال أعداد الحلقات وطلابها خلال السنتين الأخيرتين: ١٤٤٤هـ- ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٢م- ٢٠٢٣:

العام	عدد الحلقات	عدد الطلاب والطالبات	عدد المعلمين والمعلمات
١٤٤٤هـ	٣٤٢ حلقة	٦٠٣٤ طالبًا وطالبة	٣١٢ معلمًا ومعلمة
١٤٤٥هـ	٤٤٣ حلقة	٧٤٢٣ طالبًا وطالبة	٣٨٧ معلمًا ومعلمة
العام	عدد المشرفين والمشرفات	عدد الدور النسائية	عدد المجمعات القرآنية
١٤٤٤هـ	٧٢ مشرفًا ومشرفة	٥٦ دارًا	٩ مجمعات قرآنية وتعليمية
١٤٤٥هـ	٧٠ مشرفًا ومشرفة	٧٣ دارًا	٩ مجمعات قرآنية وتعليمية
العام	عدد المرشحين لاختبارات المستويات	عدد الناجحين في الاختبارات	عدد المتمين والمتمات
١٤٤٤هـ	١٠٤٧٠ طالبًا وطالبة	٩٤٤١ طالبًا وطالبة	٢٧٣ طالبًا وطالبة
١٤٤٥هـ	٤٦٥٠ طالبًا وطالبة	٤٥١٨ طالبًا وطالبة	٢٣٦ طالبًا وطالبة

ثانيًا: منجزات الجمعية في المسابقات الدولية والمحلية في مجال القرآن الكريم، منذ انطلاق الخطة الاستراتيجية ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م:

١. مسابقة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله:

- حصدت الجمعية ٣٨ مركزًا على مستوى منطقة عسير.
- حصدت الجمعية ١٩ مركزًا على مستوى المملكة العربية السعودية.

٢. مسابقة هيئة الرياضة:

٦٨ "التقارير"، موقع جمعية نبأ الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بخميس مشيط، ١٨يناير، ٢٠٢٤، https://nabaa.org.sa/reports/

- حصدت الجمعية ثلاثة مراكز على مستوى منطقة عسير.
- حصدت الجمعية مركزًا واحدًا على مستوى المملكة العربية السعودية.
- حصدت الجمعية مركزًا واحدًا على مستوى الخليج.

٣. مسابقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله– لذوي الإعاقة:

- حصدت الجمعية مركزين اثنين على مستوى الخليج.

٤. مسابقة المهرة:

- حصدت الجمعية مركزين اثنين على مستوى منطقة عسير.

ثالثًا: تقرير تنمية الموارد المالية لعام ٢٠٢٣م

إجمالي التبرعات	**١١,٢٣٩,٠٠٠ مليون ريال**	**إجمالي الإيرادات**	**٢,٣٢٣,٠٠٠ مليون ريال**
إجمالي التبرعات والإيرادات		**١٣,٦١٦,٠٠٠ مليون ريال**	
إجمالي المصروفات	**١١,٣٣٩,٠٠٠ مليون ريال**	**الموازنة التقديرية**	**١١,٢٨١,٠٠٠مليون ريال**

وخلاصة ما سبق ذكره في هذا المبحث يتضح لنا أن لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط وفروعها أعمالًا جليلة، وجهودًا مشكورة في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه لعموم الناس، للذكور والإناث، الكبار والصغار، المواطنين والمقيمين، والإقبال عليها كثير ومتزايد – ولله الحمد – والناظر في الإحصاءات العامة للجمعيات المتخصصة في تحفيظ القرآن الكريم والتقارير السنوية لها يظهر له ما وصلت إليه من إنجازات وتطلعات مباركة، تبشر بمستقبل مُشرق زاهر.

وكما رأينا، فقد تجاوز خير هذه الحلقات مدينة خميس مشيط، لتشمل محافظاتها ومراكزها الخارجية، وأماكن تجمع البادية، بل امتد نشاطها إلى نُزلاء السجون ودُور الملاحظة، فأقيمت لهم الحلقات الكثيرة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، رغبة في استصلاحهم وتقويم ما اعوجَّ من سلوكياتهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الهداية والاستقامة، وقد استفاد منها مجموعات

كثيرة من النُّزلاء بتخفيف مدة سجنهم، حسب قرار خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – في هذا الأمر.

المبحث الثالث: الأدوار التي تقوم بها حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط

تتنوع الأدوار التي تقوم بها حلقات التحفيظ من جهة لأخرى، فمنها من يقتصر عمله وتركيزه على الدور التعليمي- تصحيحًا وتلاوةً وحفظًا وإجازة- ومنهم من يتجاوز هذا الدور إلى أدوار مهمة كالدور التربوي والاجتماعي والسلوكي والقيادي.. وغيرها من الأدوار.

ومن خلال متابعة حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط يمكننا أن نلاحظ عددًا من الأدوار التي تقوم بها هذه الحلقات، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١. الدور التعليمي
٢. الدور التربوي
٣. الدور الاجتماعي

المطلب الأول: الدور التعليمي

حث الرسول الكريم ﷺ على تعلم القرآن وتعليمه، فعَنْ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وأشار القرآن الكريم إلى أن من أهم وظائف الرسول ﷺ تعليم الناس الكتاب والحكمة، وتزكيتهم، أي: تنمية نفوسهم وتطهيرها، وقال تعالى: **﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** [البقرة: ١٢٩]

ولا شك أن الأمة من واجبها العناية بتحفيظ أبناء المسلمين القرآن الكريم، فحِفظه في القلوب أشرفُ من حفظه في المصاحف، وقد قال ابن الجزري: "إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة، وذلك بخلاف أهل الكتاب، الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظرًا لا عن ظهر قلب، ولما خص الله تعالى بحفظه مَن شاء مِن

أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه، وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي، صلى الله عليه وسلم حرفًا حرفًا، ولم يهملوا منه حركة ولا سكونًا"[٦٩].

ومن أهم الواجبات الاهتمام بالمراجعة وإتقان الحفظ: وذلك لأن القرآن الكريم يُنسى بعدم المراجعة، وحينها تفوت فضائل حفظه في الدنيا والآخرة. فعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»[٧٠].

ومن الأدوار التعليمية الاهتمام بمسألة الإتقان: من خلال الاختبارات وهي مفيدة لا سيما إذا كانت مجدولة أو بشكل متكرر، وكل ما يؤدي إلى مقصودها فهو مثلها كالمسابقات، حيث تهدف في نهاية المطاف إلى إتقان المحفوظ.

إن الاختبارات والمسابقات القرآنية تحفز الطالب نحو المراجعة وتركيز اجتهاده في إتقان المحفوظ.

ومن العجيب أن هَدي السلف، رحمهم الله، جرى على ألا يَشرع أحدٌ في طلب العلم إلا بعد أن يختم القرآن الكريم، كما أوصى بذلك عبد الله بن عبيد بن عمير ابنَ جريج، حيث ذهب ابنُ جريج ليطلب العلم على عطاء فقال له عبد الله بن عبيد: قرأتَ القرآن؟ قال ابن جريج: لا. قال: فاذهب فاقرأه ثم اطلب العلم[٧١].

ومن أهم الأدوار التعليمية التي تقوم بها الحلقات القرآنية اكتشاف قدرات الحفاظ والتوجيه نحو استثمارها: لا شك أن حفاظ القرآن الكريم لديهم مواهب مشتركة ألّف بينها حفظُهم لكتاب الله، ككثير من مهارات التفكير، والمهارات اللغوية والفنية.. وهذه النقطة لوحدها بحاجة إلى تتبع ودراسة وتمحيص.. غير أن كل طالبٍ حافظٍ للقرآن الكريم هو عبارة عن شخصية مستقلة ذات ميول واستعدادات تختلف عن شخصية الحافظ الآخر وفقًا لتأثيرات الوراثة والبيئة، وإن باجتماعها مع حفظ القرآن ترقى بالطالب لأن يكون مميزًا في

---

٦٩ شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: خالد حسن أبو الجود (دار بيروت: دار ابن حزم، ط٣، ٢٠١٦)، ج١، ص٦.

٧٠ البخاري، **الصحيح**، كتاب تفسير القرآن، بَابُ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾، ج٦، ص١٦٦(٤٩٣٧).

٧١ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٦، ص٣٢٧.

جانب من الجوانب الحياتية. وإنّ على المؤسسة القرآنية أن تبحث عن كُنْهِ هذه الشخصية وتكتشف طاقاتها وقدراتها وتعمل على تفعيلها، لعل الله أن ينفع بها الأمة والإسلام، أو على الأقل يكون الحافظ عنصرًا فعالًا في أسرته ومجتمعه.

هذا شيخ المقرئين والفرضيين الصحابي الجليل زيد بن ثابت، رضي الله عنه، وهو ممن حفظوا القرآن في زمن النبي ﷺ، أُتي به النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة. قال: فقرأتُ على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك، وقال: يا زيد! تعلّمْ لي كتابَ يهود، فإني والله لا آمنهم على كتابي»، قال: فتعلمته. فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، وكنت أكتب لرسول الله ﷺ إذا كتب إليهم[٧٢].

فتأمل قدرة المربي والمعلم على اكتشاف قدرة زيد بن ثابت على تعلّم اللغات، وهو جزء مما يسمى اليوم (الذكاء اللغوي)، ثم وجّهه إلى استثماره، فكان أن أتقن لغة بأكملها في نصف شهر.

إن هذا يدعونا إلى اكتشاف طلابنا الذين حفظوا القرآن اكتشافًا علميًا دقيقًا وليس اكتشافًا انطباعيًا تفرسيًا، لأن النتيجة حين يكون الاكتشاف موفقًا: نتيجة مبهرة.

"إن الطفل إذا حفظ القرآن منذ صغره اختلط القرآن بلحمه ودمه"[٧٣]، ويؤكد علماء التربية أن الدراسات العلمية الحديثة تؤكد أن حفظ القرآن الكريم في الصغر يقوي الذاكرة، ويضمن للأبناء النجاح والتفوق في الكبر، ويحفظ اللغة العربية من الاندثار، وهو وقاية من الأمراض النفسية.

وأشارت الدراسات إلى أهمية البدء في دفع النشء في سن مبكرة إلى حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم؛ نظرًا لسهولة الحفظ في هذه السن والقدرة على الاستيعاب السريع والاسترجاع [٧٤].

---

٧٢ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢، ص٤٢٨.

٧٣ يحي الغوثاني، **طرق إبداعية في حفظ القرآن**، (محاضرة مسجلة على شريط ينتجه "المركز الإسلامي العالمي للإنتاج والتوزيع"، بني ياس، أبو ظبي).

٧٤ عبد الباسط متولي، "دراسة التعلم في الصغر"، **مجلة الجامعة**، (٢٠١١م).

وتقوم جمعية نبأ بخميس مشيط بإقامة عدد من البرامج والمشروعات التعليمية لتحفيز الطلاب على الحفظ والتميز، فمن ذلك ما يلي:

- مشروع القارئ الصغير، وإنشاء ثماني حلقات تأسيسية للصغار.
- مشروع متمة نبأ ووضع خطط متابعة للطالبات لرفع عدد الطالبات المجتازات لاختبارات الإتمام.
- مسابقة الرئيس الفخري الشيخ/ عبد العزيز بن مشيط مسابقة سنوية يتنافس فيها طلاب الجمعية ذكورًا وإناثًا برعاية كريمة من الرئيس الفخري، وتُعدُّ أساسًا يتخرج فيه المرشحون لمسابقة الملك سلمان، حفظه الله، على مستوى المملكة.
- التميز: ويهدف المشروع إلى تخريج نوعية متميزة من الطلاب المميزين في الحفظ والتلاوة والاستفادة منهم في المسابقات الخارجية، وذلك عبر إقامة برنامج للموهوبين في المجمعات المشاركة بواقع ٥ طلاب في كل مجمع خلال العام الدراسي.
- ورتل: يهدف البرنامج إلى تخريج نوعية متميزة من الطلاب السعوديين المميزين في الحفظ والتلاوة، والاستفادة منهم في المسابقات الخارجية وذلك من خلال التركيز على إتقان التلاوة والتجويد خلال شهرين من بداية تسجيل الطالب، إضافة إلى تكثيف المراجعة والاهتمام ببيان معاني المفردات.

المطلب الثاني: الدور التربوي

تُعدُّ حلقات تحفيظ القرآن من أبرز المؤسسات التربوية التي تسهم في تربية النشء وتهذيبه والسمو بأخلاقه وقيمه، وهذه الحلقات هي إحدى المحاضن المهمة في بناء الأجيال، وتربيتهم وتأديبهم على أخلاق القرآن وتعاليمه.

إن حفظ القرآن وحده دون التربية الصحيحة على آدابه وأحكامه ودون الفهم السليم لمعانيه ومراده قد يكون وبالًا على حافظ القرآن. وعلى هذا دلّت النصوص كما في حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: فعن الوَلِيد بْن أَبِي الوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَنِيّ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الأَصْبَحِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، دَخَلَ المَدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ،

فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْت بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثْنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ"، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَقَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ «أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا» قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: "قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ**

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾"[٧٥] ومما ينبغي أن يتربى عليه حافظ القرآن: التربية على صدق الإيمان وصدق توجه القلب إلى الله تعالى: ذلك هو لبّ أعمال القلوب، وقد قال جندب، رضي الله عنه: كنا مع نبينا فتيانًا حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانًا[٧٦].

إن التربية على صدق الإيمان تتجلى في أبهى صورها في الإيمان باليوم الآخر واليقين بما جاء فيه من أخبار الجنة والنار والقبر والبعث والنشور.. لقد كانت هذه الصور حاضرة تمامًا في سلوك أصحاب النبي ﷺ حتى بلغوا مرتبة الإحسان.

إننا اليوم بحاجةٍ مُلحّة إلى تصدُّر هذا الجانب من التربية في أولويات مقرراتنا ومناهجنا في حلقاتنا القرآنية.

التربية على التعبد والتنسّك: فهذا عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، يوصي حفظة القرآن فيقول: "ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون"[٧٧].

التربية على قيام الليل: للقيام على وجه الخصوص تأثيرٌ خاص في حافظ القرآن من جهتين: أما الأولى: فلكونه أثبت لحفظ القارئ إذا كان يقوم الليل من حفظه، كما صح عن ابن عمر، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقم به نسيه»[٧٨].

والثانية: التربية على ملازمة تلاوته: وهي لازمة من لوازم قيام الليل بالقرآن. وقد كان سلف الأمة على هذا الأمر متفاوتين في مقدار ما يتلونه.

---

٧٥ سورة هود ١١: ١٦

٧٦ محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، **صحيح سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٩٩٧) باب الإيمان، ج١، ص٤٦ (٦١). والألباني، **صحيح سنن ابن ماجه**، ج١، ص٣٧.

٧٧ النووي، **التبيان في آداب حملة القرآن**، تحقيق: محمد الحجار (بيروت: دار ابن حزم، ط٤، ١٩٩٥)، ص٤٣.

٧٨ الألباني، **السلسلة الصحيحة**، ج٢، ص١٤٧ (٥٩٧).

التربية السلوكية على الاستقامة وترك المعاصي والمحرمات: نقل البغوي عن الضحاك بن مزاحم قوله: ما من أحدٍ تعلّم القرآن ثم نسيه إلا بذنبٍ يحدثه، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**﴾[٧٩] ونسيان القرآن من أعظم المصائب، وهذه إشارة إلى مسؤولية التربية الإيمانية التي ينبغي العناية بها لطلابنا الحفاظ، قال حذيفة بن اليمان، رضي الله عنهما: يا معشر القراء استقيموا. فقد سبقتم سبقًا بعيدًا. وإن أخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا[٨٠].

المطلب الثالث: الدور الاجتماعي

مما ينبغي التأكيد عليه أن تعليم القرآن الكريم من أهم المهمات؛ لما له من الآثار الإيجابية في تربية الأفراد وسلوكهم، بل في أمن المجتمعات وطمأنينتها، وذلك لما يتمتع به حملة القرآن من خلق رفيع وأدب جم وسلوك متزن، معينه ومنهله كلام رب العالمين.

والإعداد الاجتماعي يقتضي خلق بيئة اجتماعية تولد في نفوس الطلاب حسن المسؤولية ومحبة الوطن والشعور بالروابط الاجتماعية.

وهناك أهداف محددة للتنشئة الاجتماعية وقد تمثلت فيما يلي[٨١]:

- إعلاء رابطة الحب بين الطفل والوالدين وزملائه والمعلمين، وإقامة التزامات حول إمكانيات الانجذاب نحو الغير وضوابطها.
- التنشئة الاجتماعية ترتبط بما تقوم به من عمليات تعليم، وبما يحتاج أن يعرفه الشخص حتى يتوافق مع مجتمعه، وحتى يتمكن من تنمية لقدراته وإشباع لحاجاته.
- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

---

٧٩ سورة الشورى ٤٢: ٣٠

٨٠ البخاري، **الصحيح**، كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله، ج٤، ص٣٦٠ (٧٢٨٢).

٨١ زكريا الشربيني ويسرية صادق، **تنشئة الطفل وسُبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٠)، ص٥٧.

- تلقين الأطفال مستوى الطموح اللازم للعيش وسط هذه الثقافة.
- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية وإكسابهم المهارات المطلوبة للتوافق مع أفراد المجتمع، وحصولهم على الأدوات التي تساعدهم على الاندماج مع الجماعات مثل اللغة.
- غرس القيم وأهداف الجماعة التي ينتمي إليها الطفل والتي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، لتحقيق توقعات الأدوار التي سوف يواجهها يومًا ما، مثل إعداد الطفل لأداء دور الأخ والابن والزميل والأب.
- إكساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة، وتمثل هذه المعايير السلطة الخارجية على الفرد.

وهذا ما يقوم به القائمون على العملية التعليمية من مُعلمين ومعلمات، ومشرفين ومشرفات، من إذكاء للعمل الجماعي وتنمية روح الجماعية في نفوس الطلاب والطالبات.

من خلال البرامج التعليمية التعاونية المشتركة، والدورات المكثفة، والرحلات التربوية والترفيهية.. التي تقام بشكل أسبوعي وشهري وفصلي؛ لتكسب الطلاب والطالبات الروح الجماعية، ومهارات التأثير في الآخرين، والتعامل معهم.

ونخلص في نهاية هذا المبحث إلى ما تقوم به حلقات تحفيظ القرآن الكريم من دور تعليمي، وتربوي، واجتماعي، يساهم في بناء أجيال صالحة حافظة لكتاب ربها، تخدم مجتمعها وأمتها.

كما يجدر بالباحث الإشارة إلى الحاجة الماسة لزيادة البرامج المهارية التي تنمي في الطلاب والطالبات المهارات السلوكية والقيادية، لأننا نستهدف إخراج فئة من الشباب يكون لهم تأثير في مجتمعاتهم، ويسهمون في بنائها وتوجيهها الوجهة السليمة.

وهو ما تهدف إليه هذه الدراسة من خلال البحث الميداني وقياس الأثر لهذه البرامج ومدى تأثيرها في سلوك الطلاب؛ مع تقديم مقترح عملي لتطوير تلك المهارات لدى طلاب وطالبات الحلقات من واقع احتياجهم المبني على هذه الدراسة، وهو ما سنتطرق إليه في الفصول التالية.

خاتمة الفصل:

قامت المملكة العربية السعودية بجهودها المباركة في العناية بكتاب الله، عز وجل، انطلاقًا من نهجها الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين، وأداءً للأمانة الملقاة على عاتقها تجاه الإسلام وكتابه المنزل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

ومن هذه الجهود المشكورة المباركة رعايتها للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ماديًا ومعنويًا، وتخصيص الإعانات السنوية لها، ومنحها الأراضي التي تقيم عليها مبانيها، رغبة في تقويتها، وتحقيق مقاصدها، وضمان استمراريتها.

إضافة إلى دعم أهل الخير والإحسان الراغبين في خدمة كتاب الله عز وجل، سواء بالعمل التطوعي في هذه الجمعيات، أو في تقديم التبرعات والهبات وإقامة الأوقاف لها.

وكيما تقوم هذه الجمعيات الخيرية المتخصصة في مجال تحفيظ القرآن الكريم بهذه الجهود الطيبة المنوطة بها، وتحقق الأهداف المنشودة منها **فإن الباحث في نهاية هذا الفصل يخلص لضرورة العناية بما يلي:**

أولًا: بذل الجهد الكافي لوضع الخطط التعليمية والتربوية والمهارية والتحفيزية لرعاية لهذه الجمعيات الخيرية وغيرها كي تقوم بواجبها.

ثانيًا: دعم هذه الجمعيات ومساندتها بالخبرات العلمية من قبل الأساتذة المتخصصين والمشرفين التربويين لزيادة توسعها وانتشار تأثيرها على مستوى المدينة والمحافظات التابعة لها.

ثالثًا: ما وقف عليه الباحث من إنجازات وجهود مشكورة لهذه الجمعيات لم تكن إلا بفضل الله أولًا، ثم بدعم أهل الخير وذوي اليسار والغنى لإقامة الأوقاف الخيرية لها، لذا لا بد من تذكيرهم بفضائل هذه الأعمال، ومتابعتهم في ذلك، وبيان ما تم إنجازه وتحقيقه لهم بالإحصاءات والتقارير؛ كي يستمر الدعم والتعاون.

رابعًا: وقف الباحث على أفكار مميزة سببها- بعد توفيق الله- اختيار المعلم المتقن ذي الدراية بطرائق التدريس ومُراعاة الفروق بين الطلاب وإحسان التعامل معهم، وتنويع أساليب التقويم الحافزة للطلاب، لذا نحتاج التأكيد على ذلك، وأن نجتهد لإقامة الدورات التي تنمي مواهب الأساتذة وتزيد في قدراتهم وأداء مهامهم

على الوجه الأفضل.

خامسًا: إيجاد الحوافز المعنوية والمادية للمبرزين من الطلاب ودعم تلك الجوائز، من خلال الحفلات التي تقام بصفة متكررة في مسجد الحلقة أو قاعة الاحتفالات، مع العناية بالنشاطات التربوية والبرامج المتنوعة كالزيارات والرحلات والمسابقات وغيرها، فهذا يجدد نشاط الطلاب، ويحفزهم للاستمرار، ويُوجِد التعويض الأمثل عن المغريات التي تنازع رغباتهم خارج الحلقة.

الفصل الرابع

المهارات السلوكية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط

تمهيد:

تعد حلقات تحفيظ القرآن الكريم من أبرز المؤسسات الدينية والتربوية التي تسهم في تربية النشء وتهذيبه وتغيير عاداته وسلوكه من أجل السمو بأخلاقه وقيمه، وهذه الحلقات لها دورٌ بارز في بناء الأجيال، وتربيتهم وتأديبهم على أخلاق القرآن وتعاليمه، الأمر الذي جعل هذه الحلقات ضرورةً شرعيةً؛ لرعاية أبناء المسلمين في واقعنا المعاصر، ويبرز دور الحلقات القرآنية التربوي في تهذيب السلوك وتعديله لدى طلاب الحلقات من خلال التفاعلات التي تتم خلال الحلقة بين المعلمين والطلاب، ويجب ألا يقتصر الأمر على الحفظ والتسميع فقط في هذه الحلقات، بل يجب أن يصبح التعليم في الحلقات تربية سلوكية تعمل من أجل بلوغ التلميذ كماله الأخلاقي، بمساعدة المعلم في الحلقة، فالصبي لا يفهم فضائل نفسه، أو لا يستطيع معرفة نفسه، واستخراج الفضائل بذاته[1] وبهذا تصبح الحلقات القرآنية محاضن تربوية يجد التلميذ فيها التوجيه والتهذيب، وغرس الأخلاق الحسنة، وإخراج الأخلاق السيئة، فينضج المتعلم معرفيًا، ونفسيًا، وخلقيًا، فيصبح متطبعًا بالأخلاق الحسنة، وهذا سوف يجعله مُهيَّأً للحفظ ومواظبًا عليه"[2].

ومن ذلك تبرز الحاجة لهذه الدراسة التي تُعنى بقياس الأثر لما يتم تقديمه من برامج ودورات وأنشطة وفعاليات جماعية وفردية في الحلقات القرآنية، ومدى مساهمتها في إكساب الطلاب المهارات السلوكية الأساسية، وتعزيزها في نفوسهم؛ وتقديم دراسة تحليلية من خلال الاستبانة الميدانية التي استهدفت طلاب الحلقات القرآنية، ومُعلميهم، وأولياء أمورهم.

---

١ الأهواني، **التربية في الإسلام**، ص١٢٤.

٢الزهراني، **معالم التأديب**، ص٢٨.

وسيكون الحديث في هذا الفصل حول مباحث خمسة تشمل أهم المهارات السلوكية التي يحتاجها طلاب الحلقات القرآنية وهي: التغيير الفعال للعادات والسلوكيات، وإدارة المشاعر، والتعامل مع الآخرين، والحوار والإنصات، والإلقاء المؤثر.

وقد عمد الباحث للتعريف بكل مهارة، مع تأصيلها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذكر نماذج واقعية يحتذى بها من سيرة المصطفى ﷺ، وصحابته رضوان الله عليهم، ثم التركيز على أهم التطبيقات العملية لهذه المهارات في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، مع ذكر موجز مختصر عن تقييم هذه المهارة لدى طلاب الحلقات القرآنية، من واقع الدراسة الميدانية التي عمل عليها الباحث. وإليكم التفصيل:

المبحث الأول: مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات (The Skill of Effectively Changing Habits and Behaviours).

تعديل السلوك أصبح اليوم علمًا يقوم على نظريات وقوانين استنتجت من علم النفس التجريبي، وهدفها إحداث تغيير جوهري مفيد في سلوك الفرد يساعد على جعل حياته وحياة المحيطين به أكثر إيجابية وفاعلية.

ومن خلال هذا العلم واكتساب هذه المهارة في تغيير العادات والسلوكيات، يمكن المساعدة على تعلم سلوكيات جديدة غير موجودة لدى الفرد، والمساهمة في تعزيز السلوكيات الإيجابية الموجودة مسبقًا، كما يساعد على التقليل من السلوكيات غير المقبولة والمؤثرة سلبًا في الإنسان، ويساهم في تدريب الفرد على التكيف مع المحيط والبيئة الاجتماعية القريبة منه، ويعين الفرد على التخلص من مشاعر القلق والإحباط والخوف وبعض الاضطرابات الأخرى الناتجة عن صعوبة التكيف.. إلى غير ذلك مما سنتحدث عنه في هذا المبحث بالتفصيل:

تعريف التغيير الفعال للعادات والسلوكيات:

التغيير لغة: التحويل، والنقل، والتبديل بكثرة، أصله الانحراف عن الشيء والتحرز عنه، قال الراغب: يقال على وجهين: أحدهما: لتغيير صورة الشيء دون ذاته، يقال: غيَّر داره:

إذا بناها غير الذي كان. الثاني: لتبديله بغيره، نحو: غيرت غلامي ودابتي [٣].

التغيير اصطلاحًا: عرفه روبنسون وزميله (٢٠٠٠م) بأنه يعني: (التحرك من الوضع الحالي الذي نعيشه إلى وضع مستقبلي أكثر كفاءة وفاعلية) [٤].

بينما ذكر عبد الهادي (٢٠٠٢م) عدة تعريفات للتغيير، ومنها: الانتقال من وضع إلى وضع آخر- وتطبيق إجراءات وطرق جديدة- إحداث سلوكيات مرغوب فيها لدى الأفراد [٥].

التغيير الفعال: (The Effective Changing): عرفه كيرت ليفين (١٩٤٨-١٩٥١) (Kurt Lewin) بقوله:

تحول من نقطة توازن حالية إلى نقطة توازن مستهدفة لإصلاح السلوك في أي وقت؛ نتيجة قوة دافعة قوية ومؤثرة، ويؤدي إلى مرونة في السلوك والظروف المحيطة به الحالية والقديمة، ويحولها إلى حالة جديدة مطلوبة ومستمرة.

ويحدث هذا بعد تحديد المشاكل وإيجاد النظم لحلها عن طريق اختيار الطرق البديلة وتأسيس أهداف أخرى بأسلوب مميز يؤثر في الآخرين ويوجههم باتجاه قوة التأثير المطلوب [٦].

بكار (٢٠١٢): يعني الانتقال من حال إلى حال ووضعية إلى وضعية. أي المضي نحو ما هو أحسن وأكمل، ويحتاج إلى الصبر والمثابرة وعزيمة ماضية لا تراجع عمَّا تم إنجازه، والتشبث بما تم تغييره لأن التغيير هو الخيار الوحيد[٧].

---

٣ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (بيروت: المكتبة العلمية، ط١، ١٩٩٤)، ص١٧٤. المناوي، **التوقيف**، ص١٩١. الأصفهاني، **المفردات**، ص٣٦٨.

٤ جيمس روبنسون، دانا جاينس روبنسون، **التغيير أدوات تحويل الأفكار إلى نتائج**، ترجمة: عبد الرحمن توفيق (القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة، ط١، ٢٠٠٩)، ص٢٠.

٥ جودت عزت عبد الهادي، **الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه** (عمان: الدار العلمية الدولية، ط١، ٢٠٠٢)، ص١٦٨.

6 Lewin, K. *Resolving social conflicts; selected paper on group dynamic*. Certrude W. Lewin Ed.. (New York: Harper, 1948).

٧ عبد الكريم بكار، **قطار التقدم مبادئ وأساليب للتغيير الشخصي** (الرياض: دار وجوه، ط ١، ٢٠١٢)، ص٩-١٦.

العادات لغة: جمع عادة، من العوْد والمعاودة، وهي بمعنى: الرجوع، وتثنية الشيء وتكراره. وجاء في معجم مقاييس اللغة: العين والواو والدال أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تثنية في الأمر، وذلك هو العَوْد[٨].

العادات اصطلاحًا: يقصد بالعادات الاجتماعية: السلوك المكتسب الذى يشترك فيه أفراد شعب معين، وهى معايير ذات قيمة اجتماعية، من شأنها أن تثير رد فعل في المجتمع، يتمثل في الفزع والاستهجان والاستياء، الأمر الذى يبرر توقيع جزاءات على المخالف الذى يعتدى على حرمتها، والعادات الشعبية يتلقنها الفرد من الآخرين حسب المقتضيات والمناسبات الاجتماعية، ولذا فهي تختلف عن العادات الفردية التي يكتسبها الفرد وفقًا لحاجته، مما يعنى أنها لا تقوم إلا كعلاقة اجتماعية، تعمل على الانسجام مع مثيلاتها، نتيجة للتكرار الدائم لبعض الأفعال التي تصدر عن عدد كبير من أفراد المجتمع في مواقف معينة [٩].

السلوك: بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية تبين أن كلمة السلوك في اللغة تدل على عدة معانٍ منها النفوذ والدخول، والاستقامة، وسيرة الشخص واتجاهه[١٠].

السلوك اصطلاحًا:

مجموع أفعال الإنسان التي تتغير بتغير الأحوال والدواعي، وتختلف باختلاف الأشخاص، وقوة إرادتهم ودرجة تعقلهم، فكل فرد يسلك سلوكه مدفوعًا بمحرك خلقي قاصدًا أمرًا مرغوبًا فيه، وبذلك يختلف عن الحيوان الذي يتحرك بمحض الغريزة والشهوة[١١].

---

٨ ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٤، ص١٨١-١٨٢. الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ج١، ص٣١٨.

٩ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، "موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة"، أعده للشاملة/ عويسيان التميمي البصري، موقع جامع الكتب الإسلامية، أكتوبر١٧، ٢٠١٩، https://ketabonline.com/ar/books/4756 .

١٠ ابن فارس، **مقاييس اللغة**، كتاب السين باب السين والميم وما يثلثهما، ج٣، ص٩٧. ابن منظور، **لسان العرب**، فصل السين المهملة، ج١٠، ص٤٤٣. والجوهري، **الصحاح**، ج١، ص٣١٢. وأحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص١٠٩.

١١ يوسف بدوي، **تهذيب الخلق الإسلامي الكامل** (بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٩٩٩)، ص٢٥٢.

وبالربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي يرى الباحث أن السلوك هو: طريقة الشخص واتجاهه فيما يصدر عنه من أنماط النشاط، كما تشمل أيضًا مختلف نواحي النشاط العقلي، كالتفكير والإدراك والحفظ والتذكُّر والإبداع والتعلم.

التعريف الإجرائي للتغيير الفعال للعادات والسلوكيات:

هو التحول والانتقال من وضع إلى وضع آخر، وإحداث سلوكيات مرغوب فيها لدى الأفراد بديلًا عن سلوكيات خاطئة، وذلك فيما يصدر عنه من أنماط النشاط.

تطبيقات عملية لاكتساب مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات من واقع الحلقات:

فيما يلي نذكر المهارات السلوكية والعادات الحسنة التي يكتسبها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط خاصة، وفي حلقات التحفيظ عامة، والعادات والسلوكيات الخاطئة التي يمنع منها من خلال تقويم عاداته وسلوكه وذلك في ضوء العناصر التالية:

أولًا: تعويد الطفل على الخصال الحميدة.

ثانيًا: تقويم العادات والسلوكيات الخاطئة.

ثالثًا: التربية الإيجابية بالتغيير الفعال للعادات والسلوكيات.

رابعًا: التأديب التربوي.

خامسًا: الممارسة السلوكية والتطبيق العملي لأخلاق القرآن.

أولًا: تعويد الطفل على الخصال الحميدة

طلاب الحلقات حُفاظ القرآن الكريم هم تلاميذ اليوم وأساتذة الغد، ولا يقتصر دور حلقات التحفيظ على حفظ القرآن فقط، بل لها دورٌ كبير في تنمية القيم الخُلقية لشخصية الطفل، وبناء المهارات السلوكية والقيادية اللازمة لطلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم لبناء شخصية متكاملة ومتزنة، ونموذج يحتذى به في المجتمع.

ومن الآداب العامة والسلوكيات الحميدة التي ينبغي تعزيزها لدى طلاب الحلقات ما يلي[١٢]:

- الالتزام بآداب القرآن الكريم لتزكية النفس وسمو الخلق.

قال الله تعالى ﴿**وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾[فاطر: ١٨]

إن النفس تزكو، والإيمان يزداد بصحبة القرآن الكريم، ولا شك أن حِلق تحفيظ القرآن الكريم تساعد على هذا.

قال الله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾[فاطر: ٢٩، ٣٠]

وعَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»[١٣].

فينبغي للطالب أن يستحضر عظمة الله وجلاله، وأنه يناجي ربه جل وعلا، ويقرأ على حال من يرى الله تعالى فإنه إن لم يكن يراه، فإن الله يراه، فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر مع ترتيله للقراءة، وتحسين الصوت بها بقدر ما تيسر [١٤].

آداب تلاوة القرآن الكريم:

تعليم وتعويد طالب الحلقة على مُراعاة آداب التلاوة ومنها ما يلي [١٥]:

---

١٢ محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية** (الرياض: عالم الكتب، ط٣، ٢٠٠٥) ٢٠٤.

١٣ أبو داود، **السنن** (٤٧٩٨). وأحمد، **المسند** (٢٥٠١٣) عن سعيد بن منصور. والبغوي، **شرح السنة** (٣٥٠١) من طريق محمَّد بن خلاد، كلاهما عن يعقوب، به. وأحمد، **المسند** (٢٤٣٥٥) و(٤٥٩٥) و(٢٥٥٣٧)، والطحاوي، **شرح مشكل الآثار** (٤٤٢٧)، وابن حبان، **الصحيح** (٤٨٠)، والحاكم، **المستدرك**، ج١، ص٦٠. وتمام، **الفوائد** (١٠٧١)، والبغوي، **شرح السنة** (٣٥٠٠)، والبيهقي، **الشعب** (٧٩٩٧) و(٧٩٩٨). والألباني، **السلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ج٢، ص٤٢٠.

١٤ سعيد عبد الجليل المصري، **فقه قراءة القرآن الكريم** (القاهرة: مكتبة القدسي، ط١، ١٩٩٧)، ص٦٨.

١٥ فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية، **اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش (الرياض: الإدارة العامة للطبع، ٢٠٠٩)، ج٣، ص٧٤.

١. أن يكون عملُ قارئ القرآن خالصًا لوجه الله لا رياءً ولا سمعةً.
٢. من آداب تلاوة القرآن أن يستعيذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم عند ابتدائه للقراءة، ويقرأ (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) إذا كان ابتداءً قراءته من أوَّل السُّورة، عدا سورة التَّوبة.
٣. يستحبّ لقارئ القرآن عند قراءته أن يكون على وضوء، فإنْ كانت قراءته من مصحف، وجب عليه الوضوء، لقولِه ﷺ:«لا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلا طَاهِرٌ»١٦.
٤. يستحسن أن يجلس عند قراءة القرآن على هيئة حسنة ولباس حسن مستقبل القبلة، وفي مكان محترم يليق بالقرآن.
٥. يستحبّ أن يقرأ بخضوع، وخشوع، وتمهل، وتدبُّر، وتفكّرٍ في آياته، ومنصرف بقلبه وحواسِّه لما يقرأ من القرآن، ولا يقطع القراءة بكلام الآدميّين من غير حاجة.
٦. يستحبّ أن يرتِّل القرآن بصوت حسن مع تبيين الحروف والحركات، والعناية بأحكام التَّجويد حسب قدرته.
٧. إذا كان أحد يسمعه وهو يقرأ القرآن أو يصلِّي، فينبغي ألَّا يزعجهم برفع الصَّوت، أو يشوِّش على من يصلِّي.
٨. لا يهُذُّ القارئ القرآن هذًّا؛ فلا يفهم عنه ما يقول، ولا يمططه ويمدّه مدًّا يخلُّ بألفاظه؛ فيُخرجه عن المقصود من تلاوته، بل وسطًا بين ذلك.
٩. لا يقرأ القرآن بألحان الغناء كألحان أهل الفسق، ولا بترجيع النَّصارى، ولا نوح الرَّهبانيَّة؛ فإنَّ ذلك كلَّه لا يجوز.
١٠. ومن آداب القراءة أن يمسك عن القراءة إذا تثاءب حتَّى يذهب التَّثاؤب، تعظيمًا لله؛ لأنَّه مخاطب ومناج لربِّه، والتَّثاؤب من الشَّيطان.

---

١٦ مالك بن أنس، **الموطأ**، صححه: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٥) أخرجه مالك مرسلاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بن محمد بن عمرو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: أَنْ لا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ. الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، إشراف: زهير الشاويش (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٥) حديث صحيح، ج١، ص١٥٨.

١١. ومن آداب القراءة أن يقف عند آية الرَّحمة فيسأل الله من فضله، وأن يقف عند آية العذاب والوعيد فيستجير بالله منه، وعند آية التَّسبيح فيسبح، وذلك في غير الصَّلاة المفروضة.

– تعظيم شعائر الله والحث على العبادات.

قال الله تعالى ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ [الحج:٣٢] تعليم الطالب محبة الشعائر الإسلامية، وتعظيمها، ومنها الصلاة: ليعتادوا أداءها والقيام بها منذ نعومة أظفارهم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعًا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا وفرقوا بينهم في المضاجع»١٧.

– مراقبة الله في السر والعلن.

تربية الطلاب على مراقبة الله، عز وجل، وغرس ذلك في نفس الطالب حتى يتعلق قلبه بالله فلا يرجو غيره ولا يخاف سواه، وهذا ما يسميه علماء التربية بالوازع الديني، قال الله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [المجادلة:٧]

– احترام كبير السن والأرفع منزلة.

تعليم الطلاب احترام الكبير حتى تنغرس هذه الأمور منذ صغرهم فتنمو بعد ذلك في كبرهم.

فعن أَنَس بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: ((جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَبْطَأَ القَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا» ١٨.

ونبيُّنا ﷺ يخبرنا أنّ إكرامَنا لمن هو أقدمُنا سِنًّا أنّ ذلك من تعظيمنا لربّنا وإجلالنا لربّنا، يقول: «إنَّ مِن إجلالِ الله إكرامَ ذي الشَّيبةِ من المسلمين وحامِلِ القرآن غيرِ الغالي فيه

---

١٧ الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، ج٢، ص٧٤٤.

١٨ الترمذي، **الآدب المفرد** (١٩١٩). الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ج٥، ص٢٣٠.

والجافي عنه وذي السلطانِ المقسِط» [١٩]، فمن إجلال الله أن تكرمَ هؤلاء الثلاثة: ذو الشيبةِ من أهل الإسلام، تكرِمه، ترحَم كِبَره، تخاطبه بخطابٍ ليّن، تقضي حاجتَه، تعينه على نوائِبِ الدنيا، تعرِف له كِبَره وضعفَ قوّته وعجزه عن التصرُّف، فكلُّ هذه الأمور تكون في فِكرِك، فتعامِل ذا الشّيبةِ المعاملةَ الطيّبة التي تنمّ عن رحمةٍ وأدَب حسَن. ثانيًا: من كان حامِلًا لكتابِ الله الحملّ الشرعيَّ، ليس غاليًا فيه، فإنّ الغالي في القرآنِ يخرج به غلوُّه عن المنهَج والطريق السويّ، والجافي عنه الذي حمَله فعطَّل العملَ به ولم يقم بحقوقِه، فيتعلم الطلاب احترام المعلم في الحلقات وتعظيمه وتوقيره، ثالثًا: وذو السلطان المقسِط العادِل تكرمه لإمامتِه وقيامِه بشأن رعيَّته.

- الالتزام بآداب المسجد.

إن للمساجد حرمتها ومكانتها؛ فهي بيوت الله تحترم وتقدس وتُنَزَّه عن الأمور التي لا تليق بها، قال الله تعالى ﴿**يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ [الأعراف: ٣١] فالزينة هي اللباس، والمراد بالمسجد الصلاة، فأمر سبحانه العباد أن يلبسوا أحسن ثيابهم وأجملها في الصلاة؛ للوقوف بين يديه، ومناجاته والتذلل له. والتجمل في اللباس مطلوب من المسلم بما أباح الله له من غير إسراف ولا تبذير ولا تكبر ولا مخيلة.

- مخالطة الناس والصبر على أذاهم.

الإنسان بطبعه يحب التآلف مع غيره، والإسلام دين تجمع وأُلفة، والاختلاط بالناس والتعارف بينهم من تعاليمه الأساسية، وقد فضّل الرسول ﷺ الذي يخالط الناس على من هجرهم، ونأى عنهم فعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ» [٢٠] ومن خلال الخُلْطة الصالحة يتربى الطالب على الأخلاق الفاضلة

---

١٩ النووي، **رياض الصالحين**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٨) حديث حسن (١٧٣). الألباني، **صحيح الترغيب**، (٩٨). البخاري، **الأدب المفرد**، (٣٥٧).

٢٠ ابن ماجه، **السنن**، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (٤٠٣٢). الألباني، **الصحيحة**، حديث حسن (٩٣٩).

والصفات الحميدة، مثل التضحية والعطاء والإيثار والبر والتعاون والتناصح إلى غير ذلك من الصفات التي لا يمكن اكتسابها في العزلة.

- ترسيخ خلق الحياء.

الحياء هو قرينُ الإيمان، وأمارةٌ صادقة على طبيعة الإنسان، يكشفُ عن قيمةِ إيمانهِ ومقدار أدبهِ هو خيرٌ كله، وكلهُ خير، ولا يأتي إلا بخير.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» [٢١] وسر كون الحياء من الايمان أن كلا منهما داع إلى الخير صارف عن الشر مُبعد عنه، فالإيمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي، والحياء يمنع صاحبه من التقصير في الشكر للمنعم ومن التفريط في حق ذي الحق كما يمنع الحيي من فعل القبيح اتقاءً للذم والملامة، ومن هنا كان الحياء خيرًا، ولا يأتي إلا بخير كما صح ذلك عن رسول الله ﷺ فعن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» [٢٢].

- التحفيز على علو الهمة.

إن المواظبة على حِلق تحفيظ القرآن الكريم، ومجالس تعليمه ليست من السهولة التي يصبر عليها كل أحد، لذا فإن عزوف الطالب عن مجالس اللهو، وصبره على حلق تحفيظ القرآن تربية له على الهمّة العالية، ينشأ من صغره على تحديد أهدافه، والسعي إليها.

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ "، فَقَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَرَى النَّاسَ يَفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ فِيهِمْ، قَالَ: «فَتَرَكْتُ ذَاكَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ كَانَ يَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِي بَابَهُ وَهُوَ قَائِلٌ فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ يَسْفِي الرِّيحُ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي» فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا جَاءَ بِكَ؟ هَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟، فَأَقُولُ: «لَا، أَنَا

---

٢١ مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، (٥١).

٢٢ البخاري، **الصحيح**، كتاب الآدب، باب الحياء (٦١١٧).

أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ»، قَالَ: فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ، فَعَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَنْصَارِيُّ حَتَّى رَآنِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي يَسْأَلُونِي، فَيَقُولُ: «هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي» [٢٣].

- عفة اللسان وتجنب السب والشتم واللعن.

توجيه طلاب الحلقات أن يتدبروا في كلامه عز وجل، حتى يكون الواحد منهم نموذجًا يحتذى، عفّ اللسان، طاهر اليد، نظيف القلب، فعن ابن عباس، رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليس المؤمنُ بالطّعّان ولا اللّعّان والفاحشِ ولا البذيء» [٢٤].

- الالتزام بالآداب العامة:

الحرص علي التزام طالب الحلقة بالآداب العامة،كآداب الحديث، وآداب الاستئذان، وآداب اللباس، وغيرها من الآداب التي دعا إليها الإسلام وحث عليها.

آداب الحديث:

الحديث مع الآخرين في الإسلام له أصوله وآدابه، وعلى طالب الحلقات أن يتحلى بأدب الحديث، من أدب واحترام وذوق رفيع، ولقد جاءت آياتٌ كثيرة في القرآن الكريم تدعو إلى لين الكلام واختيار الألفاظ وعدم التنابز بالألفاظ، فمن الآيات الكريمة الجامعة لهذا الأمر ما جاء في سورة "الحجرات" قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾[الحجرات: ١١، ١٢] وقال تعالى: ﴿**خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ**

---

٢٣ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩) قال الحاكم «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَهُوَ أَصْلٌ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَتَوْقِيرِ الْمُحَدِّثِ»، ج١، ص١٨٨(٣٦٣).

٢٤ ابن حنبل، **المسند**، ج١، ص٤٠٤. الحاكم، **المستدرك**، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ج٢٩، ص٣٠-٣١. الترمذي، **السنن**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، (١٩٧٧)، البخاري، **الأدب المفرد**، (٣١٢). الألباني، **السلسلة الصحيحة**، (٣٢٠).

الْجَاهِلِينَ﴾[الأعراف: ١٩٩] وقال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[آل عمران: ١٥٩]

ومما جاء في السنة النبوية من أدب الحديث في مجالس الذكر والعلم حديث ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ: كَالرَّجُلِ المُسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلاَ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ لاَ يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ» فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا[٢٥].

وفيه مراعاة أدب الحديث مع الأكبر منه سنًا، وعدم الإكثار من الكلام، إذا لم يترتب على عدم الكلام كتمان علم أو تفويت مصلحة أو هضم حق، وحتى إذا بدت مصلحة وتكلم الصغير يجب عليه أن يراعي آداب الحديث المعروفة، فهذا ابن عمر، رضي الله عنهما، قد سمع المسألة التي ألقاها النبي ﷺ وقد ألقاها على مسامع كل الحاضرين، ولم يخص بها الكبير دون الصغير، وقد علمها ابن عمر، وكانت هناك مصلحة أن يجاوب الرسول ﷺ ليظهر فضله ويقر عين الرسول ﷺ بما عليه أبناء الصحابة من علم وفكر، إلا أنه مع كل ذلك، آثر السكوت، كراهية التكلم في حالة سكوت أبي بكر[٢٦].

آداب الاستئذان:

ومن الآداب التي يتعلمها الطفل في الحلقات أيضا آداب الاستئذان: إذ يجب عليه أن يتعلم الاستئذان في الدخول على أهله ولا سيما في أوقات معينة مثل وقت الراحة والنوم حين يكون الإنسان مُعرضا لظهور عورته فيطلع عليها الطفل. قال تعالى: ﴿**لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ**

---

٢٥ البخاري، **الصحيح** كتاب تفسير القرآن، باب قوله كشجرة طيبة، (٤٦٩٨).

٢٦ أحمد بن عبد الفتاح زواوى، **شمائل الرسول** (الإسكندرية: دار القمة، ط١، ٢٠٠٦)، ج١، ص٤٦٥.

تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨]. وإذا بلغ الطفل الحلم ومبلغ الرجال فليستأذن: قال تعالى: ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ [النور: ٥٩].

ثانيًا: تقويم العادات والسلوكيات الخاطئة

حلقات التحفيظ مكان مبارك، تتمثل فيه أخلاق حملة كتاب الله تعالى يتمثلون هَدي كتاب ربّهم، ويترجمون معانيه في حياتهم، في هذه الأجواء ينشأ طالب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ينشأ بين قدوات يترسم خطاهم، ويستقيم بتقويمهم.

وكما نهتم بتعليم الناشئة في حلقات التحفيظ السلوك السليم والأشياء الجديدة كذلك نجد في هذه الحلقات المباركة التعديل الفعال للعادات والسلوكيات الخاطئة التي قد تعجز الأسرة عن تقويم اعوجاجها، ونجحت حلقات تحفيظ القرآن الكريم في دفعها، وعلاجها.

- متابعة السلوكيات المنحرفة وعلاجها:

فرواد هذه الحلق من الطلاب يجري عليهم ما يجري على غيرهم من الخطأ، أو صدور بعض المخالفات والسلوكيات التي تتنافى مع كونه من أهل القرآن، وهؤلاء الطلاب يأتون من بيئات مُختلفة فيها الصحيح والمخالف، فهنا يأتي دور المربي الناجح في الحلقة ليكتشف هذه السلوكيات ويعمل على علاجها سريعًا وبأسلوب تربوي ناجح.

ومن الأمور التي تسهم في بنائها حلق تحفيظ القرآن الكريم هي الشخصية المستقيمة والسوية وذلك لأن "الارتباط بكتاب الله وحلقات التحفيظ يسهم في تكوين الشخصية السوية، حيث يزيد من قوة التدين، ويؤدي إلى زيادة الإيمان والإكثار من الأعمال الصالحة، وتجنب ما يضادها، والشخصية السوية التي تربت في رحاب حلق التحفيظ تتمتع بالسعادة والأمن" [٢٧].

ثالثًا: التربية الإيجابية بالتغيير الفعال للعادات والسلوكيات

تشتد الحاجة إلى الاهتمام بتعديل سلوك طلاب الحلقات بحكم المخاطر التي يواجهها الطلاب بسبب وسائل التكنولوجيا الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي، والألعاب

٢٧ الأهدل، **دُور التحفيظ النسائية**، ٣٨٨.

الإلكترونية، بالإضافة للظروف الاجتماعية والاقتصادية المعقدة، كل هذا له تأثيراته السلبية على سلوك الطلاب مما يستدعي معه الاهتمام بهم وتقويم سلوكهم بالتربية الإيجابية.

ولنا أن نرى التربية الإيجابية التي برئت من كل سلبية في حديث عمرو بن أبي سلمة – رضي الله عنه– قال: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ [٢٨].

١. الخطأ السلوكي ظاهر: تطيش يد الغلام في الصحفة.
٢. الطفل عُلم بخطئه.
٣. لم يضربه، لم يعنفه، لم يشتمه، لم يلمه.
٤. وجّهه للصواب بأسلوب إيجابي مباشر يفهمه مَن في سنّه.
٥. اختصر الخطاب إلى أقصى ما يمكن من الكلمات.

النتيجة: عدم الخجل أمام الآخرين (سلامة الصحة النفسية).

١. لم يجرح بسبب سلوك لم يتعلمه سابقًا (العدالة في التربية).
٢. تقبل الغلام النصيحة (تعديل السلوك).
٣. بقيت له منهجًا طوال حياته، ونقلها إلينا.. (ثبات الأثر).
٤. لم يُكرر الخطأ مرة أخرى (الاستقامة).

هذه هي التربية الإيجابية، التي تركز على السلوك الذي يجب أن يتعلمه ويتدرب عليه الطفل والمراهق، لا الانصباب على الخطأ ذاته؛ حتى تتحول العلاقة بين المربي والمتربي إلى علاقة تصيُّد أخطاء، وخوف، وتوجس، وخجل، وانطواء، وربما إلى عدوانية[٢٩].

«إذن فالخطوة الأولى في تغيير السلوك تبدأ بتغيير ما ترسب لدينا من أفكار ومعتقدات خاطئة واستبدالها بأفكار ومُعتقدات صحيحة.

---

٢٨ البخاري، **الصحيح**، كتاب الأطعمة، باب التسمية علي الطعام والأكل باليمين، (٥٣٧٦).

٢٩ خالد بن سعود الحليبي، **مهارات التواصل مع الأولاد كيف تكسب ولدك؟** (الرياض: مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، ط ١، ٢٠٠٩)، ص١٩.

هذا التغيير –كما مرَّ علينا – يستلزم ثلاثة أمور:

أولًا: اقتناع العقل المدرِك بالأفكار الجديدة.

ثانيًا: تكرار مرور تلك الأفكار على العقل.

ثالثًا: ممارسة مقتضيات تلك الأفكار [٣٠].

بعض القواعد للتعامل مع بعض السلوكيات الخاطئة لطلاب الحلقات:

المهمة كبيرة أمام معلمي الحلقات في التنبه والتوجيه إلى ما يصدر من سلوكيات سلبية قد تؤثر تأثيرًا كبيرًا في الطلاب، خاصة عندما يخالطهم بعض الطلاب الجدد، الذين لم يتلقوا القدر الكافي من التربية، فما يصدر منه من سلوكيات لا بد أنْ تكون محل عناية المعلم واهتمامه، لأن عدم متابعتها يؤثر في سمعة الحلقة واستمرارها.

وفيما يلي نذكر بعض القواعد الهامة للتعامل مع السلوكيات الخاطئة عند بعض الطلاب.

- احتواء الطالب المخطئ، وتوجيهه التوجيه السليم دون جرح لمشاعره، ولا ندع العقاب يسيطر على علاقتنا مع الطفل، بل يجب أن يتلقى الطالب الحب والحنان والرعاية، وهذا هو ما يجب أن يسيطر على علاقتنا معه، وعندما نستخدم العقاب يجب أن نبحث – في مناسبات أخرى بالطبع– عن أشياء أخرى جيدة لنُثني عليها[٣١].
- في حالة الخطأ أو التقصير يجب ألا يكاشف به الطالب ولا يوبخ عليه ويتغافل عنه لا سيما إذا حاول إخفاءه وستره، لأنه عندئذ يكون قد أحس بخطئه، ولهذا تترك له الفرصة لتقويم نفسه بنفسه؟ فإن عاد إلى ذلك وكرره أو لم يحاول إخفاءه، وجب توجيهه وإرشاده بطريقة غير مباشرة[٣٢].
- تجنيب الطلاب العادات السيئة، مثل كثرة النوم والأكل وحب الذهب والفضة، يقول في ذلك: "وينبغي أن يمنع من النوم نهارًا؛ فإنه يورث الكسل، ولا يمنع منه

---

٣٠ مجدي الهلالي، **العودة إلى القرآن لماذا وكيف؟** (القاهرة: دار الأندلس الجديدة، ط ١، ٢٠٠٧)، ص٢٠.

٣١ الشربيني ويسرية، **تنشئة الطفل**، ص٢٥٩.

٣٢ مرسي، **التربية الإسلامية**، ص٢٠٥.

ليلًا، ولكن يمنع الفرش الوطيئة "اللينة" حتى تتصلب أعضاؤه، ولا يسمن بدنه، فلا يصبر عن التنعم، بل يعوَّد الخشونة في الفرش والملبس والمطعم ٣٣.

- يجب ألا يستخدم التأديب أو اللوم أو التقريع أو الضرب لتأديب الصبي، لأن ذلك يُسبب له بلادة الحس، ويُنمي في نفسه نزعة التمرد والعصيان، واستخدام العقاب بقدر يسير على حسب الحاجة دون زيادة في الألم٣٤.

رابعًا: التأديب التربوي

يُعد التأديب التربوي من القضايا المهمة التي يحتاج إليها الناشئ في كل زمان ومكان لأنه من متطلبات مرحلة التعليم في الحلقة القرآنية الذي يعزز ما لدى الناشئ من سلوكيات حسنة، ويعالج ما لديه من أخلاقيات ضارة، ويعدل كل سلوك خاطئ يحتاج إلى تعديل وتصحيح.

ولما كانت الحلقات القرآنية أحد المحاضن التربوية التي تكمل أدوار البيئات التربوية الأخرى فإنه يلزم القائمين عليها والعاملين فيها التأكيد على مبدأ التأديب التربوي في مرحلة الحلقة القرآنية فيتجاوب مع التوجيهات الصادرة إليه من معلمي الحلقة، لا سيما إذا كانت مصحوبة بالثواب والتشجيع والقبول والتقدير الاجتماعي.

إن الحلقة القرآنية التي يصبح شعارها التأديب التربوي والحفظ المتقن سوف تجعل التلميذ يتقدم في الحفظ ويزيد عنده التفاعل مع المواقف المختلفة داخل الحلقة، بل سوف يترك ما لديه من سلوكيات خاطئة تكونت نتيجة التربية الأسرية، وكانت وصايا القدماء التأكيد على دمج الحافز التربوي بالتأديب في بيئة التعليم كلما تقدم المتعلم في الحفظ والتمسك بحسن الخلق، يقول الحاج العبدري: "مهما ظهر من الصبي من خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يُكرَّم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس" سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة.

---

٣٣ كمال الدين عبد الغني المرسي، **من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي** (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٩٨)، ص١٧٠.

٣٤ مرسي، **التربية الإسلامية**، ص٢٠٥.

ولما كان التأديب التربوي وسيلة لتحلية النفس بالأخلاق الحسنة والصفات الطيبة فقد أَوْلى منهج التربية الإسلامية هذا الأمر حقه من العناية، ورتب على ذلك الأجر والثواب، يقول الإمام البخاري في مقدمة كتاب الأدب المفرد عن التأديب: "يطلق على تعليم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق" [٣٥].

والدارس لتاريخ المؤدبين يلاحظ عنايتهم بالجمع بين تعليم القرآن وتربية النفوس بالأخلاق، ذكر ابن خلدون في مقدمته أن هارون الرشيد – رحمه الله– لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب قال له: "يا أحمد إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهمة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعتك له واجبة، أقرِئه القرآن، وعرّفه الأخبار، ورواه الأشعار، وعلمه السُّنن، وبصّره بموقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلاّ في أوقاته، ولا تمرّن بك ساعة إلاّ وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحي الفراغ ويألفه، وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباها فعليك بالشدة والغلِظة" [٣٦].

ومن هذا النص يتضح لنا أهمية الجمع بين التعليم القرآني والتأديب التربوي حتى يصبح التلميذ شخصية متكاملة، حيث إن التأديب التربوي سلوك حضاري مطلوب لإقامة المجتمع الصالح. وإنه من الدعامات الأساسية التي تحقق أهداف الحلقات القرآنية في واقعنا المعاصر الذي كثرت فيه الشبهات والشهوات.

إن رفع شعار التأديب التربوي في الحلقات القرآنية سوف يثمر رياضة نفوس الطلاب، وطهارة قلوبهم وحفظ أوقاتهم بل يدفعهم إلى حفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات وتجديد الطاعات والمسارعة إلى الخيرات، وحفظ القرآن والعمل به والتخلص من كل سلوك خاطئ، والعمل بمقتضى ما يتعلمون داخل هذه الحلقات القرآنية.

والباحث يؤكد أهمية التأديب التربوي في الحلقات؛ نظرًا لوجود بعض السلوكيات الخاطئة التي ذكرها المعلمون عن طلابهم، حيث وزعت استبانة على عدد من المدرسين وطالبتهم بحصر المشكلات المنتشرة بين الطلاب، الأمر الذي جعلني أؤكد ضرورة التأديب

---

٣٥ البخاري، **صحيح الأدب المفرد**، ص٧.

٣٦ أبو الحسن على بن الحسين المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: أسعد داغر (الرياض: دار الهجرة، ط١، ١٩٨٨)، ج٣، ص٣٥١.

التربوي في الحلقات وتخصيص الوقت المناسب والجهد والدعم لهذا الأمر، لأن وجود مثل تلك المشكلات يقف عائقًا أمام تحقيق أهداف الحلقات، بل يخشى الباحث أن تتحول هذه الحلقات إلى بيئات لنقل السلوكيات الخاطئة من الطلاب المنحرفين إلى الطلاب الصالحين، وعليه فإن التأديب التربوي سوف يكون الوسيلة التي تحافظ على أخلاق التلاميذ، واستمرار الاستقامة والصلاح بينهم، وتسود المحبة وترسّخ الآداب والفضائل بين طلاب الحلقات القرآنية، ويصبح الأدب عندهم يقوم على ثلاثة أسس كما وضحها ابن القيم –رحمه الله– وهي "الأدب مع الله الذي يتمثل في معرفة ربوبيته، وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء الذي لا يستقيم لأحد إلاّ بمعرفة الله بأسمائه وصفاته ومعرفته بدينه وشرعه، وما يحب وما يكره، ونفس مُستعدة قابلة لينة مُتهيِّأة لقبول الحق علمًا وعملًا.

وأما الثاني فهو الأدب مع الرسول الله ﷺ فهو كمال التسليم له والانقياد لأوامره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق.

أما الأدب مع الخلق فهو متفاوت فمع الوالدين أدب خاص به، ومع العالم أدب غير أدبه مع أصحابه وذويه، ومع الضيف أدب غير أدبه مع أهل بيته.

وأخيرًا الأدب مع النفس، فهو أيضًا متفاوتٌ، فللأكل آدابه، وللشرب آدابه، وهناك آداب للكلام، وآداب للسكوت والاستماع" [٣٧].

فهذه مظاهر التأديب التربوي التي تعكس أهمية تربية طلاب الحلقات حتى تتهذب أخلاقهم، وتنمو في نفوسهم الفضيلة، ويعتادون الآداب الحسنة حتى يقوموا بواجبهم نحو ربهم ورسولهم ودينهم ومجتمعهم ونفوسهم، لأنه إذا عُوّد التلميذ عن الخير ورُبِّيَ عليه سعد في الدنيا والآخرة، لأن التلميذ يحتاج إلى المعايير السلوكية في هذه المرحلة التي تُبنى من خلال التعاليم الدينية بالالتزام بالدين عقيدةً وسلوكًا ومنهاجًا للحياة.

---

٣٧ أحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٩٩٦)، ج٢، ص٣٧٦–٣٨١.

خامسًا: الممارسة السلوكية والتطبيق العملي لأخلاق القرآن

إن الحياة في رحاب القرآن تعلمًا وتعليما ومُدارسة سوف تؤدي إلى الاستقامة والصلاح، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[الإسراء: ٩].

إنَّ مُدارسة القرآن بالمفهوم الشمولي هي عدم الاقتصار على الحفظ، بل مدارسته حفظًا وسلوكًا وعملًا حسب عمر الطفل وقدراته والوقت المتاح، أما العلم فسوف يجعل من التلميذ شخصية متزنة متميزة، لأن القرآن يحدث في نفوس الدارسين عظة وعبرة، ويكسبهم علمًا وشرفًا وخلقًا ويزكي نفوسهم ظاهرًا وباطنًا، ويحفزهم إلى عمل الطاعات ويزجرهم عن الاقتراب من المخالفات، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: "كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن"[٣٨].

وقال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه–: "والذي نفسي بيده إن حق تلاوته: أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأول منه شيئًا على غير تأويله"[٣٩]، وعندما سُئلت عائشة، رضي الله عنها، عن خلق رسول الله ﷺ قالت: "كان خلقه القرآن"[٤٠].

قال الحافظ موضحًا هذا الخلق: "ومعنى ذلك أن النبي ﷺ صار امتثال القرآن أمرًا ونهيًا سجية له وخلقًا تطبّعه وترك طبعه الجبلي فمهما أمر القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه"[٤١].

يقول ابن عثيمين، رحمه الله تعالى، في شرح قوله تعالى: "يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ" أي يتبعونه، والتلاوة يراد بها ثلاثة أمور:

(تلاوة لفظية – تلاوة معنوية – تلاوة عملية)، ويقصد بالتلاوة العملية: أي يؤمن بأخباره ويقوم بأوامره ويتجنب نواهيه".

---

٣٨ الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠)، ج١٢، ص٣٥.

٣٩ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص١٧٥. الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص٥٦٧.

٤٠ مسلم، **صحيح مسلم**، ج١، ص٥١٣.

٤١ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٤٢٥.

فهذا يعني أن المقصود ليس هو القدرة على الضبط والتجويد والحفظ، بل المقصود الجمع بين الأمرين، فالأمة متعبدة بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، ومتعبدة أيضًا بفهم القرآن والعمل به.

قال الحسن البصري – رحمه الله– "أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول قد قرأت القرآن كله فما أسقط منه حرفًا، وقد والله أسقطه كله ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل" وقال الإمام شهاب الدين المقدس (ت٦٦٥): "لم يبق لمعظم من طلب القرآن العزيز همه إلّا في قوة حفظه وسرعة سرده، وتحرير النطق بألفاظه والبحث عن مخارج حروفه والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسنًا لكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى– وهو فَهمُ معانيه والتفكير فيه والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده وثمرته؛ خشية الله تعالى من حسن تلاوته"[٤٢].

يقول ابن تيمية في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّايَظُنُّونَ**﴾[البقرة:٧٨] أي غير عارفين بمعاني الكتاب يعلمونه حفظًا وقراءة بلا فهم لا يدرون، وقوله ﴿أماني﴾ أي تلاوة مَن لا يعلمون فقه الكتاب[٤٣].

هذا ومن خلال الاستبيان والدراسة الميدانية تبين لنا ما يلي:

إن طلاب الحلقات دائمًا ما يكتسبون مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات بمتوسط بلغ (٤,٧٧) وهي قيمة مرتفعة جدًا، ويظهر ذلك في حرصهم على الالتزام بالسلوكيات الحسنة التي يتعلمونها في الحلقات بمتوسط بلغ (٤,٨٩).

وهذا يعني أنهم دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة، في حين بلغ متوسط حرصهم على تغيير سلوكياتهم نحو الأفضل كل فترة زمنية ومتابعة أنفسهم (٤,٦٧) وهو قيمة مرتفعة جدًا ما يعني أنهم دائمًا يكتسبون هذه المهارة.

---

٤٢ الإمام شهاب الدين المقدسي، **المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق: طيار آلتي (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٧٥)، ص٢٠٥.

٤٣ محمد الغزالي، **كيف تتعامل مع القرآن** (القاهرة: دار الوفاء، ط١، ١٩٩٢)، ص٣٤. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ٢٠٠٤)، ج٧، ص٤٦.

وسنكمل الحديث حول نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص هذه المهارة للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، بشيء من التفصيل والتحليل في الفصل السادس من خلال الجداول المعدة لذلك.

وفي نهاية هذا المبحث وبعد الحديث عن أهمية مهارة تعديل العادات والسلوكيات، وأساليبها، وتطبيقاتها العملية، تظهر لنا الحاجة الماسة لإكساب معلمي الحلقات القرآنية هذه المهارة، عن طريق البرامج الإثرائية (قراءة وسماع) والدورات التدريبية، والتطبيقات العملية من خلال نماذج دراسة الحالة، واستضافة الخبراء في مجال التربية وتعديل السلوك من المختصين في لقاءات دورية مفتوحة، لنقل تجاربهم العملية، وسؤالهم عما يواجه معلمي الحلقات القرآنية من سلوكيات الطلاب التي يجدون في التعامل معها نوعًا من الصعوبة وقلة الخبرة مثل: مشكلات إدمان التقنية، والانفتاح غير المنضبط في استخدام السوشال ميديا للمراحل العمرية الصغيرة، والتعامل مع ما يعرض فيها مما يخدش الحياء ويضعف الإيمان.

كما يجدر بالحلقات القرآنية اختيار مختصين مؤهلين في التوجيه النفسي والتعديل السلوكي، ليكونوا ضمن طاقم المشرفين، والمستشارين الموجودين في الحلقات القرآنية بشكل مستمر.

المبحث الثاني: مهارة إدارة المشاعر (Feelings Management Skill):

تُشكِّلُ المشاعر مساحة واسعة في نفس الصغير الناشئ، فهي تكوِّن نفسه، وتبني شخصيته، فإن أخذها بشكل متوازنٍ، يخرج إنسانًا سويًّا في مستقبله، بل في حياته كلها، وإن أخذها بغير ذلك – زيادةً أو نقصانًا– تشكَّل لديه عُقَد لا تُحمد عقباها، فكلا طرفي الأمور ذميم. فالزيادة تجعله مُدلَّلًا، لا يقوم بتكاليف الحياة بجد ونشاط، ونقصانها يجعله قاسيًا عنيفًا على كل من حوله، ومن هنا: فالبناء العاطفي له أهمية خاصة في بناء نفس الصغير وتكوينه، وهذا البناء تؤدي فيه حلقاتُ تحفيظ القرآن الكريم دورًا كبيرًا لا يقل أهمية عن دور الوالدين، إذ هما

المصدر الأساسي لأشعة العاطفة التي تبني نفسه، وهما الركن الشديد الذي يأوي إليه، لينعم بحرارة العاطفة [٤٤].

وقد اهتم الإسلام بالعواطف الإنسانية اهتمامًا عظيمًا ووجهها الوجهة المثلى، وتُعرف العواطف في علم النفس بأنها "تنظيم مُركب من عدة انفعالات ركزت حول موضوع معين وصوحبت بنوع معين من الخبرات السارة، أو غير السارة 45 يمكن توجيه هذه العواطف داخل الحلقة القرآنية، فعاطفة الحب توجه نحو الحب في الله ولله، وعدم القصد بهذا الحب شيء من مُتع الدنيا، وعاطفة البُغض توجه نحو أعداء الله، والعمل كذلك على نبذ عواطف الحسد، والحقد، وغيرها من العواطف السلبية.

وتؤثر العواطف بمجملها تأثيرًا كبيرًا في السلوك، فإن صدور أي حكم أو سلوك مُعين يأتي بواسطة تكوين عاطفي سابق تجاه ذلك السلوك، فبحكم ما يوجد لدينا من عواطف نستجيب استجابات ثابتة للمواقف المتشابهة، فالشخص الذي يؤمن بالعدالة يسلك سلوكًا واحدًا معروفًا كلّما مَرَّ بموقف يتصل بعاطفة العدالة وهو في ثباته هذا يختلف عن الشخص الذي لا يُوجد عنده مثل هذه العاطفة، ونظرًا لثبوت الاستجابة فإننا نستطيع إذا عرفنا عاطفة شخص ما نحو موضوع معين، أن نتنبأ مُقدمًا بسلوكه إزاء هذا الموضوع. فنحن نستطيع أن نتنبأ بسلوك الشخص الذي اكتسب عاطفة حب الأمانة، أو الصدق، أو الشجاعة الأدبية في المواقف المقبلة التي تتصل بهذه العواطف [٤٦]، ومن هنا كان من وظائف هذه الحِلق المباركة توجيه عواطف الطلاب نحو الخير والفضيلة، فإنّ ثبات هذه العواطف سيكوّن شخصية تظهر عليها مواقف الخير والفضيلة مُستقبلًا عند أي موقف يدعو إلى ذلك بسبب الرصيد السابق من العواطف الإيجابية الصحيحة، فالقرآن الكريم يقوم بتوجيه هذه العواطف إلى الخير والفضيلة وإلى معالي الأمور.

---

٤٤ محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، **منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين** (مكة المكرمة: دار طيبة، ط٣، ٢٠٠٠)، ص١٨٣.

45 مختار حمزة، **مبادئ علم النفس** (جدة: دار البيان العربي، ط٤، ١٩٩٢)، ص١٤٨.

٤٦ عيسوي، **علم النفس**، ص٦٩.

التعريف بإدارة المشاعر:

الإدارة لغة: جاء في "لسان العرب" دَوَرَ: دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْرًا ودَوَرَانًا ودُؤُورًا واسْتَدَارَ وأَدَرْتُه أَنا ودَوَّرْتُه وأَدَارَه غَيْرُهُ ودَوَّرَ بِهِ ودُرْتُ بِهِ وأَدَرْت اسْتَدَرْتُ، ودَاوَرَهُ مُدَاوَرَةً ودِوَارًا: دَارَ مَعَهُ[٤٧].

وجاء في "معجم الطلاب" في مادة أدار "أدار الوزير العمل أشرف عليه"[٤٨].

وجاء مصطلح الإدارة في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا**﴾[البقرة: ٢٨٢] وقوله تعالى: ﴿**يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ**﴾[الأحزاب: ١٩].

تعريف الإدارة اصطلاحًا: إنها فن توجيه النشاط الإنساني [٤٩].

وتعرف بأنها "عملية اجتماعية مستمرة تعمل على استغلال الموارد المتاحة الاستغلال الأمثل، عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة، للوصول إلى هدف محدد" ٥٠.

تعريف إدارة المشاعر: هي القدرة على تحديد العواطف وفهمها، والتحكم فيها بحيث لا تؤدي إلى سُلوكيات سلبية، وأيضًا القدرة على التعبير عنها بطرق صحية.

وتعرف إدارة المشاعر بأنها: إدراك ومعرفة ما الذي يكون وراء المشاعر وكيفية معالجة القلق والمخاوف والغضب والحزن وقدرته على تحمل الانفعالات العاصفة، وألا يكون عبدًا لها، أي يشعر بأنه سيد نفسه، وهذا يمثل دليلًا على الكفاءة في تناول أمور الحياة [٥١].

التعريف الإجرائي لإدارة المشاعر:

هي القدرة على التعامل مع العواطف بطريقة متزنة وفعالة، والاستثمار الأمثل للمشاعر لتحقيق أفضل النتائج.

ومن المهارات السلوكية التي يتعلمها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط، مهارة إدارة المشاعر، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يثير مشاعر الطلاب

---

٤٧ ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٢٩٥.

٤٨ يوسف فرحات، **معجم الطلاب**، ترجمة إميل بديع يعقوب (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١)، ص٥٠.

٤٩ محمد البرعي وعدنان عابدين، **الإدارة في التراث الإسلامي** (المدينة المنورة: مكتبة الخدمات الحديثة، ط١، ١٩٨٧)، ج١، ص٢٥.

٥٠ عبد الوهاب علي، **مقدمة في الإدارة** (الرياض: معهد الإدارة العامة، ط١، ١٩٨٢)، ص١٣.

51Goleman, 1999:15 Goleman, D., *Working with Emotional Intelligence*, (New York: Bantam. 1998).

ويجذب انتباههم، ويُهيئ نفوسهم لتقبل المادة العلمية، وليست هذه المهمة بالمهمة السهلة، بل تحتاج إلى جُهد كبير، وفطنة لماحة(٥٢) ونستطيع أن ندرس إدارة مشاعر طلاب الحلقات من خلال محورين مُهمين:

المحور الأول: مشاعر الطالب تجاه مُعلمه.

المحور الثاني: مشاعر الطالب تجاه رفاق سنه وزملائه في الحلقة.

المحور الأول: مشاعر الطالب تجاه معلمه

إدارة مشاعر الطفل وتعويده على المشاعر الإيجابية، وإبعاده عن المشاعر السلبية مُهم جدًا في تنشئة طلاب الحلقات تنشئة سوية.

وفيما يلي نذكر كيفية إدارة هذه المشاعر، ولنأخذ في ذلك نموذجيين الأول: من القرآن الكريم، والنموذج الثاني من سُنة خاتم المرسلين ﷺ.

النموذج الأول: احترام مشاعر الطفل وطموحاته ومواهبه

مما ركز عليه القرآن الكريم رحمةً بالطفل تحقيق إنسانيته واحترام مشاعره وطموحاته ومواهبه، وقد قدم القرآن نموذجًا في ذلك، وهو ما جاء في سورة يوسف – عليه السلام– قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آَلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[يوسف: ٤-٦].

كانت لدى سيدنا يوسف – عليه السلام– رؤيا وطموح وتطلعات، وقد قوبلت هذه التطلعات وتلك الرؤيا بتعزيز من قبل والده نبي الله يعقوب، عليه السلام، فلم يلحظ منه تعنيفًا على تلك الرؤيا، ولم يأمره بصرف النظر أو الإضراب صفحًا عن هذه الرؤيا، بل أراه

---

٥٢ فهد بن عبد الرحمن الرومي، **دراسات في علوم القرآن الكريم** (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط١٢، ٢٠٠٥)، ص١٤٧.

احترامًا لذاتية الطفولة، وتكريمًا لقيمة الموهبة، وحسن تعامل مع التطلعات والإبداع، (قَالَ يَا بُنَيَّ) استخدم هذه الكلمة للتلطف والتحبب، وهي كلمة يُحتاج إليها لتقع في نفس الطفل موقعها، ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾[يوسف: ٤-٦]، قال ابن عاشور: "(يَا بُنَيَّ) وهذا التصغير كناية عن تحبيب ورحمة وشفقة. نزل الكبير منزلة الصغير، لأن شأن الصغير أن يُحب ويُشْفق عليه، وفي ذلك كناية عن إمحاض النصح له"[٥٣] ، ثم بدأ يبين له أن هذه الرؤيا سيكون لها شأن، حيث سيجتبيه ربه، ويعلمه من تأويل الأحاديث.

وهذا تعزيز للطموح، وهو أثر نفسي عميق في الطفل، فإذا رأى تحفيزًا نشأ في نفسه الإبداع، وتعززت لديه القدرة على المضي قدمًا في تحقيق تطلعاته وآماله.

ويكشف هذا الموقف القرآني أن الطفولة مرحلة عمرية حرجة، تحتاج إلى الحذر والحيطة في التعامل معها، وتحتاج إلى معرفة كيف يفكر الطفل، وكيف يشعر، وكيف ينبغي أن يوجه، وما هي الطرق في تدارك مواقفه، بعيدًا عن الضغط النفسي، الذي يحد من نشاطه وفاعليته.

وهذا الموقف القرآني يرشد إلى ما يسمى التوازن النفسي أو القيمة النفسية، ويقصد بذلك: (التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية، التي تطرأ عادةً على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية، ويعني: التكامل بين الوظائف النفسية، أي خُلو الإنسان من الصراع الداخلي، وما يترتب عليه من توتر نفسيّ وقلق وتردد، كما يعني: قدرة الفرد على حسم الصراع في حال وقوعه)[٥٤].

النموذج الثاني: تنمية مشاعر الحب

ونتعلم ذلك من رسول الله ﷺ وذلك في حواره مع معاذ بن جبل – رضى الله عنه– كما في الحديث المسلسل بالحب؛ كما عُرف عند المحدثين؛ فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ

---

٥٣ محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، **التحرير والتنوير** (تونس: الدار التونسية، ط١، ١٩٨٤)، ج١٢، ص٢١٣.

٥٤ هناء يحيى أبو شهبة، "السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية"، **المؤتمر العلمي للسنة النبوية بجامعة اليرموك ١**، (٢٠٠٧): ص١٣٤.

بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ». فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ. قَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[٥٥].

في هذا الحديث نتعلم من النبي ﷺ كيف تكون المشاعر المتبادلة بين المعلم والمتعلم، ويظهر ذلك في حوار النبي، صلى الله عليه وسلم، مع معاذ بن جبل – رضى الله عنه– فقد تواصل النبي ﷺ معه جسديًا؛ حين أخذ بيده، ثم ناداه باسمه الذي يحبه، ثم أخبره بأنه يحبه، وأكد ذلك بـ(اليمين) و(إن)، و(اللام)، و(التكرار) وهذا لا شك يسعد المتعلم ويشعر بغبطة وسعادة، ولهذا جاءت الاستجابة سريعة جدًا من الشاب؛ بأن كشف عن عاطفته للمُربي بأن أعلن هو أيضًا محبته له. ثم أعاد النبي ﷺ اسمه حين أراد تعليمه؛ لأن أجمل ما يستمع إليه الإنسان هو (اسمه) وعلمه ما أراد من العلم، بعد أن فتح مغاليق نفسه، وقربه من قلبه، ومن الملاحظ أن نسبة المادة الملقنة قليلة لكنها كافية ومفيدة جدًا إزاء الجانب النفسي الذي ملأ به الرسول المربي ﷺ إطار الموقف كله» [٥٦].

المحور الثاني: مشاعر الطالب تجاه رفاق سنه وزملائه في الحلقة

- دفع الطلاب للحفظ والاجتهاد:

في نحو السادسة من العمر، ولفترة خمس أو ست سنوات، يبدأ الطفل في اكتساب حاسَّة الاجتهاد "الإنجاز" مقابل تجنّب الإحساس بالنقص، فالطفل نتيجة احتكاكه بتجارب جديدة كثيرة سُرعان ما يدرك أنه في حاجة إلى أن يجد له مكانًا بين الأطفال الآخرين الذين هم في سِنه، ولذلك فإنه يوجِّه كل طاقاته نحو معالجة المشاكل الاجتماعية المحيطة به، والتي يحاول أن يسيطر عليها بنجاح حتى لا يكون متخلفًا عن رفاق سِنه أو أقل منهم، بل له مكانٌ بارز بينهم، كما أن الطفل يوجّه نشاطًا متزايدًا لتحديد مكانته بين رفاقه، فيبذل كل جهد ممكن في الإنتاج والعمل وسط رفاقه في حلقات التحفيظ أو المدرسة أو الفصل.. إلخ؛

---

٥٥ ابن حنبل، **المسند**، (٢٢١١٩) وأخرجه أبو داود (١٥٢٢). ابن خزيمة، **الصحيح**، (٧٥١). الحاكم، **المستدرك**، ج١، ص٢٧٣ وج٣، ص٢٧٣-٢٧٤. الألباني، **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، حديث صحيح (١٥٢٢).

٥٦ الحليبي، **مهارات التواصل مع الأولاد**، ص٢٠.

خوفًا من أن يصبح إنتاجه وعمله في مستوى أقل من مستوى عمل رفاقه وإنتاجهم، ويصبح الخوف من هذا المستوى الأقل في الجودة سببًا في خوفٍ مستمر يدفعه للعمل الأفضل، حتى لا ينظر إليه الكبار على أنه لا يزال طفلًا أو شخصًا غير كامل، لأن هذه النظرة الأخيرة تؤدي إلى إحساسه بالنقص [٥٧].

تطبيقات عملية لاكتساب مهارة إدارة المشاعر عند طلاب الحلقات:

– مُراعاة مشاعر طلاب الحلقات وإشعارهم بقدرهم أمام الكبار: وهذا نتعلمه من رسول الله ﷺ، في مشهد عظيمٍ يبيّن رعايته ﷺ لمشاعر هؤلاء الصغار، وإشعارهم بقدرهم أمام الكبار، يؤتَى ﷺ بشراب، فيشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، وعن يساره أشياخ، وكان قد علمَّهم أن يبدؤوا باليمين، ولكنه يريد أيضًا أن ينزل الكبير منزلته، فراعى النبي ﷺ مشاعر الغلام، فقال له: «يا غلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء الأشياخ؟»

فإذ بالغلام يستأثر لنفسه بحقه، ويرفض طلب النبي ﷺ بأدب؛ فيقول: لا والله، لا أوثر بنصيبي منك أحدًا يا رسول الله، ولما كان استئذانه ﷺ من الغلام حقيقيًّا، لا –كما يفعل البعض– صوريًّا؛ فقد أجاب طلب الغلام، وأعطاه الشراب فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ أَصْغَرُ القَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ»، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ [٥٨].

على مثل هذه التصرفات من المراعاة للبناء العاطفي، وقبله الجسدي؛ تربَّى صغار الصحابة في حضور آبائهم، فواصل هذه التربية الآباء، ونهض بها بعد البلوغ والكِبَرِ الأبناء، وفيما يلي صورٌ من هذه النماذج في تربيتهم لصغارهم [٥٩].

---

٥٧ حسن عبد المعطي وهدى قناوي، **علم نفس النمو**، (القاهرة: دار قباء، ط١، ٢٠٠١)، ص٢٨٥.

٥٨ البخاري، **كتاب المساقاة**، باب في الشرب، (٢٣٥١). مسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء، (٢٠٣٠).

٥٩ أحمد الجابري، **آداب التربية في تراث الآل والأصحاب**، (الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ط١، ٢٠١٦)، ص١٧١.

– تنمية مَشَاعِرِ الطلاب بالاحترامِ وَالتَّقديرِ: مَشَاعِرُ الأطفَالِ تَنمو بالاحترامِ وَالتَّقديرِ، وعَدَمِ الإهَانةِ والتَّحقيرِ، حَتى نُربيَّ جِيلًا عَزيزًا بِدِينِهِ كَاملَ الشَّخصيَّةِ، يَكونُ فَردًا فَعَّالًا في بِناءِ الأهدَافِ المستَقبَليَّةِ، أُتِيَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بشَرَابٍ فَشَرِبَ منه، وعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وعَنْ يَسَارِهِ الأشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أتَأْذَنُ لي أنْ أُعْطِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الغُلَامُ: واللَّهِ يا رَسولَ اللَّهِ لا أُوثِرُ بنَصِيبِي مِنْكَ أحَدًا، قَالَ" :فَتَلَّهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ في يَدِهِ.

– رحمة الصغير وتقبيله والحنو عليه: وهذا نتعلمه من رسول الله ﷺ فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ» [٦٠].

ولا شكَّ أن لهذه القُبلة دورًا فعَّالًا في تحريك مشاعر الطفل وعاطفته، إضافة إلى الشعور بالارتباط الوثيق في تشييد علاقة الحب بين الكبير والصغير، وهي دليل رحمة القلب لهذا الصغير الناشئ، والنور الساطع الذي يبهر فؤاده، ويشرح نفسه، ويزيد من تفاعله مع من حوله [٦١].

– اكتشاف قدرات الحفاظ وتوجيههم نحو استثمارها: كل طالبٍ حافظٍ للقرآن الكريم هو شخصية مستقلة ذات ميول واستعدادات تختلف عن شخصية الحافظ الآخر وفقًا لتأثيرات الوراثة والبيئة، وإن باجتماعها مع حفظ القرآن ترقى بالطالب لأن يكون مميزًا في جانب من الجوانب الحياتية. وعلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم أن تبحث عن كُنْهِ هذه الشخصية وتكتشف طاقاتها وقدراتها وتعمل على تفعيلها، لعل الله أن ينفع بها الأمة والإسلام، أو على الأقل يكون الحافظ عنصرًا فعالًا في أسرته ومجتمعه.

---

٦٠ البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (٥٩٩٧). مسلم، **الصحيح**، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان (٢٣١٨).

٦١ سويد، **منهج التربية النبوية للطفل**، ص٣١٠.

هذا شيخ المقرئين والفرضيين [٦٢] زيد بن ثابت رضي الله عنه، وهو ممن حفظوا القرآن في زمن النبي، فعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: "يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي" قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ.

فتأمل قدرة المربي الكبير على اكتشاف قدرة زيد بن ثابت على تعلّم اللغات، وهو جزء مما يسمى اليوم (الذكاء اللغوي) ثم وجّهه إلى استثماره فكان أن أتقن لغة بأكملها في نصف شهر. وقد برع زيد، رضي الله عنه، إضافة إلى ما ذُكر في الفرائض.

وهذا يدعونا إلى اكتشاف طلابنا الذين حفظوا القرآن اكتشافًا علميًا دقيقًا وليس اكتشافًا انطباعيًا، لأن النتيجة حين يكون الاكتشاف موفقًا: نتيجة مبهرة.

- مراعاة رغبة الطفل في الفضول واستكشاف كل المجالات المجهولة:

الشكل الأساسي لهذه العلاقة يتضمَّن الاقتحام والاندفاع في حياة الناس، ويعكس بمزيد من التأكد والرغبة الأساسية لدى الطفل في الفضول واستكشاف كل المجالات المجهولة، ومنازلة الناس، وبالمشاركة بالمواجهة المباشرة، ويظهر هذه الاقتحام في معالجة الطفل لأحداث حياته اليومية، وفي كلامه وأسئلته الكثيرة والملحة، وفي أنشطته وعلاقاته الاجتماعية، والمشكلة التي ينبغي أن تعالج في هذه المرحلة من النمو، والتي ينبغي أن يُراعيها المشرفون على الحلقات هي: كيف يعمل الطفل بإرادته، وكيف يختار لنفسه دون أن يتعرَّض للإحساس بالإثم. وإذا تَمَّ التغلب على هذه المشكلة، فإن النتيجة هي الإحساس بروح المبادأة.

فمن السهل أن نرى كيف يعرقل الإحساس النامي بالمبادأة كثيرًا من المشروعات التي يحلم بها الطفل في هذه السِّن، لأنَّ الآباء والكبار الذين يحيطون به لا يسمحون له بالقيام بها، بحيث ينتهي الطفل إلى شعور دقيق مسيطر بأنه يواجه "لا" أينما توجَّه، فهو يريد أن يلعب، ويقفز، ويجري، ولكن أمه وغيرها من الكبار يقولون: "لا" لا تفعل ذلك، وهو يريد

---

٦٢ الفرضي: هو الذي يعرف الفرائض، وهو العلم بقسمة المواريث. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢، ص٤٢٦.

أن يفك لعبة لديه، ما الذي يجعلها تسير فيواجه بـ"لا"، والنتيجة إحساسه بالذنب إذا ما خالف أوامر الكبار[٦٣].

- معالجة المشاكل النفسية عند بعض الطلاب:

كثير من المشكلات السلوكية تحدث نتيجة لعدم إشباع الحاجات النفسية عند الفرد، فيحاول طلب التعويض بأي شكل كان، مما ينتج عنه كثير من الأخطاء التي يقع فيها بسبب النقص الذي يشعر به، وفي رحاب الحلقات القرآنية يتم التعامل مع كثير من هذه الحاجات بمنهج قرآني فريد فالقرآن الكريم طاقة روحية تهز الوجدان وترهف الحس وتصقل الروح وتطمئن النفس، قال الله تعالى ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨] كما أن قراءة القرآن الكريم تشيع السكينة والطمأنينة بين طلاب الحلقات، كما في حديث النبي ﷺ «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»64.

كما يساعد الحوار المتبادل بين الطالب ومعلمي الحلقات في التغلب على الأمراض النفسية، كالانطواء والعزلة والخوف الاجتماعي، فمن خلال مشاركة الفرد مع أسرته، والطالب مع معلمه وزملائه؛ يذهب الخوف تدريجيًا، وينطلق لسان الفرد بالكلام؛ مما يعينه على تخطي كثير من المشاكل النفسية ومعالجتها.

- الوقاية من تشاجر طلاب الحلقات: من المناسب جدًا دفع طلاب الحلقات إلى الحفظ والفهم والتعلم ولا مانع من المنافسة بين الأقران لكن إذا حدث بينهم شقاق عند ذلك يتدخل مشرفو الحلقات للتوجيه والتنبيه، وخير وقت للتدخل في خصام الأطفال هو قبل وقوع الخصام، فعلى المعلم أن يكتشف الحدود العادية لقدرتهم في بقاء بعضهم مع بعض في سلام، ثم يحاول أن يفصل بينهم ويُبعدهم عن بعضهم قبل أن يصلوا إلى هذه الحدود، واستحضار أن التنافس أمر فطري، والأساليب التالية يمكن أن تساعد في

---

٦٣ عبد المعطي وقناوي، **علم نفس النمو**، ص٢٨٤.

64 مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب الاجتماع علي تلاوة القرآن، ج٤، ٢٠٧٤، ٣٨ - (٢٦٩٩).

الوقاية من بعض أشكال التنافس المذموم الذي يدفع للشقاق والخلاف بين الطلاب:

- جعل كل طفل يشعر بأنه محبوب وذو قيمة بذاته.
- معاملة جميع الأطفال بعدالة، وتجنب الانسجام والتفضيل الواضح لبعض الأطفال على بعضهم الآخر.
- يجب إشباع الحاجات النفسية لهم جميعًا، كالحب والأمن والطمأنينة والتقدير والمركز والثقة في النفس، مع معاملة الإخوة جميعًا على أنهم متساوون بأسلوب عادل يتسم بالحزم المشبع بالمحبة والعطف والدفء والمرونة.
- مراعاة الفروق الفردية في جميع مجالات التعامل مع الأطفال.
- تعليم الطفل احترام الملكية الخاصة في وقت مبكر.
- العمل على ترتيب نشاطات جماعية متكررة في الأسرة ذات طبيعة مرحة، مثل النُّزهات والحفلات والألعاب ليحدث بينهم وُد ومحبة.
- عمل اجتماع موسع بجميع طلاب الحلقات للمناقشة وتبادل الآراء والاستماع للشكاوى والتخطيط، ويمكن للأطفال أن يعبروا عن مشاعرهم في هذه الأوقات، وأن يكونوا على ثقة بأنهم سوف يعاملون بعدالة.
- التأكيد على الطلاب أن يكونوا متعاطفين مع بعضهم، وأن يهتم كل منهم بما يتركه سلوكه من أثر في مشاعر الآخرين.

وقد تبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

أن الطلاب الذين بلغ متوسط موافقتهم على مدى اكتسابهم لمهارة إدارة المشاعر (٣,٨٠) وهي قيمة مرتفعة أي يرون أنها غالبًا ما تتحقق هذه المهارة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، وتمثلت هذه المهارة في معرفتهم أنفسهم جيدًا ومدى تحكمهم في حالات الغضب أو الفرح حيث بلغ متوسط هذه المهارة (٣,٩) وهو متوسط مرتفع أي أنه غالبًا ما تتحقق هذه المهارة، وغالبًا لا يردون بسرعة ولا يتخذون قرارات سريعة عند الغضب بمتوسط بلغ (٣,٧) وهو مرتفع.

وسنكمل الحديث حول نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص هذه المهارة للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، بشيء من التفصيل والتحليل في الفصل السادس من خلال الجداول المعدة لذلك.

ونستخلص مما سبق في هذا المبحث إلى أن كثيرًا من المشكلات اليوم علاجها البسيط امتلاك مهارة إدارة المشاعر والتحكم فيها، وتعويد الطلاب عليها؛ ولا أدل على ذلك مما نشاهده ونسمعه اليوم عن "الهشاشة النفسية" التي وافقت انتشار الطب النفسي، ولعب التصور الخاطئ دوره في تضخيم المشكلات البسيطة، ثم تحويلها إلى كوارث نفسية وأمراض مستعصية، حتى صارت أي مشكلة للطفل مع زميله تسمى تنمرًا، وصرنا نسمي دخول الطفل في مجتمع جديد بصعوبات الاندماج!!

وهي في أقلّ صورها تعود إلى ضعف ثقة الطفل وتركه الدفاع عن نفسه بنفسه، وعدم قدرته على إدارة مشاعره والتحكم فيها، وقابليته للتكيّف مع أي بيئة جديدة وأشخاص جُدد.

إن تعليم طلاب حلقات التحفيظ هذه المهارة، وإكساب المعلمين آليات وطرق تعزيزها في نفوس الطلاب يجعلهم مُهيَّأين لحياة مطمئنة، واندماج مؤثر في المجتمع، وحماية ذاتية، وعزلة شعورية عن المؤثرات العاطفية غير الناضجة في ظلّ تأثير وسائل الإعلام من حولهم.

المبحث الثالث: مهارة التعامل مع الآخرين (Skill in Dealing with Others)

اهتم الدين الإسلامي بتنشئة أتباعه على الذوق والرقي في التعامل منذ الصغر، فقد حث أتباعه على أرقى أنواع فن التعامل من (سلوك، وأخلاق، وذوق، وتصرف، واحترام الذات والآخرين، وفن التعامل مع الآخرين، وفن الخصال الحميدة، وفن التصرف الراقي المقبول اجتماعيًا) والإسلام سبق غيره فيما يسمونه بفن الذوق.

تعريف التعامل مع الآخرين:

مفهوم التعامل: تعامل (مصدر): "ع م ل" تعامل – تعاملًا: نحو "تعامل القوم": عامل بعضهم بعضًا[٦٥]

تعامل (اسم): تعامل – تعاملٌ: نقول قامت علاقتهم على أساس تعامل صادق، أي قيام علاقة عمل متبادلة بينهم[٦٦] ومنه العميل: من يعامل غيره في شأن من الشؤون[٦٧].

وكذلك تعني المعاملة: مصدر من قولك عاملته وأنا أعامله معاملة[٦٨].

تعامل (فعل): تعامل – يتعامل – تعاملًا فهو متعامل والمفعول متعامل، نقول: تعامل مع صديقه: عامله، تصرف معه / تعامل كل منهما مع الآخر[٦٩]، ومنه عامل – يعامل – معاملة فهو معامل. فالله عز وجل قدر التعامل بين البشر وجعله وسيلة للتعارف واتصال الأفراد فيما بينهم، فأصبح ضرورة إنسانية لا يمكن الاستغناء عليه، فالفرد ابن بيئته ولا يمكن في حال من الأحوال أن يقضي حياته بمفرده و بمعزل عن الآخرين من بني جنسه يقول الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[الحجرات: ١٣]

الآخرون في اللغة والاصطلاح المعاصر:

الآخرون من مادة آخر، وفي اللغة تدل على معان عدة، ومنها اشتق لفظ الآخرين، أخرْتُه فتأخر، واستأخر كتأخر، وتأخّر عَنهُ: جَاءَ بعده وتقهقر عَنهُ وَلم يصل إِلَيْهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ:

﴿**لَايَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةٌ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾[الأعراف: ٣٤]، وَفِيهِ أَيضًا: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَئخِرِينَ** ﴾[الحجر: ٢٤] (أَخرَه فَتَأَخَّر) و(اِسْتأْخر)

---

٦٥ جبران مسعود، **معجم الرائد** (بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ٢٠١٣)، ص٣٣.

٦٦ عبد الله روبين حسين، **معجم النفائس الأساسي** (عمان: دار النفائس، ط١، ٢٠١١)، ص٨٢.

٦٧ مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص٦٢٥.

٦٨ مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص٤٣٥.

٦٩ لويس معلوف، **المنجد في اللغة العربية** (بيروت: دار المشرق، ط١، ٢٠٠١)، ص١٠٢٢

أيْضًا و(الآخِر) بِكَسر اَلْخاء بَعْد الأوَّل وَهُو صِفة تَقُول جاء (آخرًا) أيْ (أخيرًا) وتقْديره فَاعِل والأُنْثى (آخرة) والجَمْع (أَواخِر). و(الآخر) بِفَتح اَلْخاء أحد الشَّيْئيْنِ وَهُو اِسْم على أَفعَل والأُنْثى (أُخرَى)[٧٠].

أما الآخر في الاصطلاح المعاصر فهو: يطلق على ما يتعامل معه الإنسان من الأشخاص الآخرين، وبمعنى آخر هو خلاف ذات الإنسان من بني جنسه، بل يتعداه في العرف الشرعي إلى ما يحتك به البشر في الكون والحياة من جماد ونبات وحيوان.

التعريف الإجرائي:

هي مجموعة من السلوكيات والتصرفات الصحيحة والمناسبة التي يمارسها الفرد خلال تعامله مع الآخرين.

تطبيقاتٌ عملية لاكتساب مهارة التعامل مع الآخرين:

- الاهتمام بالآداب الاجتماعية:

- يتميز التعليم في الحلقات بالاهتمام بالآداب الاجتماعية حيث "يقوم المعلم بتأديب الأطفال، وتربيتهم التربية الصالحة، وتعويدهم العادات الحسنة، وتعليمهم كيفية احترام الناس، ومُراعاة الذوق العام والأدب طبقًا للعرف الجاري، وتعليمه آداب الاستئذان، وآداب الطعام والشراب، وآداب الطريق، وتعليمه بر الوالدين، وحسن معاملة الجيران، وصلة الأرحام، كما يضرب المعلم طلابه على إساءة الأدب، والفحش في الكلام وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع تأديبًا وتعليمًا" ٧١.

وفيما يلي نذكر بعضًا من الآداب الواجب اتباعها في التعامل مع الآخرين وفي الحياة اليومية:

- آداب اللقاء:

---

٧٠ الرازي، **مختار الصحاح**، ص١٥.

٧١ محمد بن محمد القرشي، الملقب ضياء الدين، **معالم القربة في طلب الحسبة** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١،١٩٨٨) ٢٦١.

اختيار الكلمة الطيبة، والانبساط عند اللقاء.

ما أجمل الكلمة الطيبة عند اللقاء وما أحسنها في أثناء الحديث، وأحسن بها عند الانتهاء من الحديث، وفي الصحيحين: «والْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» ٧٢ فالمسلم يراعي ألفاظه لأنه يعلم أنه مسئول عن كل لفظة ينطق بها محاسب عليها، قال تعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[ق: ١٨]، ومن علامات المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه[٧٣] بل إن الإسلام لا يكتفي من المسلم بالكلمة الطيبة، وإنما يطلب منه فعلًا آخر مع الكلمة الطيبة ألا وهي الانبساط والابتسامة على الوجه عند اللقاء فعَنْ أَبِي ذَرٍّ- رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ «لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[٧٤].

- إفشاء السلام :

إن أول ما يطلب من المسلم عند اللقاء إفشاء السلام، سواء أكان هذا الشخص الذي تلقاه تعرفه أم لا تعرفه، فالسلام يزيد في الألفة بين الناس، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو- رضي الله عنه- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيُّ الإسلام خَيْرٌ ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» [٧٥] وعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ «لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حتَّى تحابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ على شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»[٧٦].

---

٧٢ البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر،٣: ١٠٥٩ (٢٧٣٤). مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب في كل معروف صدقة، ٣: ٨٣ (٢٢٩٨).

٧٣ البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ١: ١٣ (١٠). مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب أي الإسلام خير، ١: ٤٨ (٧١).

٧٤ مسلم، **الصحيح**، كتاب الآداب، بابُ طلاقةِ الوجهِ عندَ اللقاءِ، ج٨، ص٣٧ (٦٧٨٣).

٧٥ البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، ج١، ص١٣ (١٢)، وفي باب إفشاء السلام من الإسلام ١: ١٩ (٢٨). مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب أي الإسلام خير، ج١، ص٤٧ (٦٩).

٧٦ مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان أن لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، ج١، ص٥٣ (١٠٤).

– ذوقيات المصافحة: من الذوق أن يصافح المسلم أخاه؛ إذ من شأنها ان تُعمّق المودة فعَنِ الْبَرَاءِ – رضى الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا»[٧٧].

تخير نقاط التقاء يتحدث فيها مع جليسه: يقول علي بن أبي طالب – رضى الله عنه: "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أتحبون أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" [٧٨] فلكل صاحب عمل ما يُناسبه، ولكل مثقف ما يناسبه على حسب ثقافته، ولكل عمر ما يناسبه، فللأطفال ما يناسبهم وللكبار ما يلائمهم وللنساء مقال يختلف في بعضه عن مقال الرجال.

تعليم طلاب الحلقات وإكسابهم أصول الفضائل في التعامل: قال الله تعالى ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف: ١٩٩] تضمّنت هذه الآية الكريمة أصول الفضائل والأخلاق الاجتماعية، ففي المعاملات والعادات وعند التعامل مع الآخرين تظهر أخلاق الناس، وما أحوج طالب الحلقات إلى هذه الأصول الخلقية في تعامله مع الغير وقد تبيّن لدينا في تفسير الآية أن هذه الأصول ثلاثة:

١–أخذ بالعفو: أي المعاملة باللين، والبيان باللطف، ونفي الحرج في الأخذ والإعطاء والتّكليف، ويشمل ترك التّشدّد في كلّ ما يتعلّق بالحقوق المالية، والتّخلّق مع الناس بالخلق الطّيّب، وترك الغلظة والفظاظة، والدّعوة إلى الدّين الحقّ بالرّفق واللّطف. وهذا النّوع من الحقوق مما يقبل التّساهل والتّسامح فيه.

٢–أمر بالمعروف: وهو كلّ ما عرف شرعًا وعقلًا وعادة من جميل الأفعال وألوان الخير. وهذا النّوع من الحقوق لا يقبل التّسامح والتّساهل. ويشمل كل ما أمر به الشرع، وكل ما نهى عنه من الأقوال والأفعال. والمأمورات والمنهيّات معروف حكمها، مستقرّ في الشّريعة موضعها، والقلوب متّفقة على العلم بها.

---

٧٧ الترمذي، **السنن**، كتاب الاستئذان، باب المصافحة، ج٥، ص٧٤ (٢٧٢٧) وقال: حسن غريب. ابن ماجه، **السنن**، كتاب الأدب، باب المصافحة، ج٢، ص١٢٢٠ (٣٧٠٣) أحمد، **المسند**، ج٣٠، ص٥١٧ (١٨٥٤٧).

٧٨ البخاري، **الصحيح**، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ج١، ص٥٩ (١٢٧).

والفرد والجماعة مُطالبان بمقتضى هذا الأمر، والإعلان الدّائم عن المعروف والأمر به، والنّهي عن المنكر وإخفائه.

٣-إعراض عن الجاهلين: وهم السّفهاء، ففي أثناء الأمر بالمعروف والتّرغيب فيه، والنّهي عن المنكر والتّنفير منه، ربّما أقدم بعض الجاهلين على السّفاهة والإيذاء، فيكون الإعراض عنهم هو المتعيّن، اتّقاءً لشرّهم، وصيانة للدّاعية عن أذاهم، ورفعًا لقدره عن مجاوبتهم. وذلك يتناول جانب الصّفح بالصّبر.

وهذه الأوامر الخلقية الثلاث، وإن كان الخطاب فيها من الله لنبيّه عليه الصّلاة والسّلام، فهو تأديبٌ لجميع خلقه.

فيتعلم طالب الحلقات هذه الأخلاق والآداب في تعامله مع الناس.

- الاهتمام بالقضايا العامة:

ويشارك الصبيان في القضايا العامة التي تلم بالمجتمع يقول ابن سحنون: "إذا أجدب الناس، واستسقى الإمام، فأحب للمعلم أن يخرج بهم من يعرف الصلاة منهم، وليبتهلوا إلى الله بالدعاء ويرغبوا إليه، فإنه بلغني أن قوم يونس – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام – لما عاينوا العذاب خرجوا بصبيانهم، فتضرعوا إلى الله بهم"[٧٩].

وكذلك تنمية قدرات الطلاب على التعامل مع الآخرين عن طريق الاشتراك في المواقف والخبرات الاجتماعية المناسبة المتكررة بهدف تحقيق التوافق الاجتماعي، وذلك عن طريق برنامج نشاط اجتماعي، يعتمد على المشاركة والمساهمة في مواقف مشوقة.

وقد تبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

أفاد الطلاب أنهم يكتسبون مهارة التعامل مع الآخرين بدرجة كبيرة جدًا، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٧٩) وهي قيمة مرتفعة جدًا ما يعني أنهم دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، حيث عندما يتكلمون مع الآخرين في الحلقة فإن كلامهم مفهوم لدى الطرف الآخر وأن كلامهم دائمًا ما يكون بلطف وأُلفة، وكان متوسط هذه المهارة (٤,٨١) ما يعني أنهم دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة، وبمتوسط بلغ

٧٩محمد بن سحنون، **آداب المعلمين**، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب (تونس: مطبعة المنار، ط١، ١٩٧٢)، ص١١١.

(٤,٧٦) يبادرون بتلبية طلبات المساعدة من زملائهم في الحلقة، أي أنهم دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة في الحلقات.

وسنكمل الحديث حول نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص هذه المهارة للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، بشيءٍ من التفصيل والتحليل في الفصل السادس من خلال الجداول المعدة لذلك.

في ختام هذا المبحث توصل الباحث إلى أن فن التعامل مع الآخرين من أهم المهارات التي يجب أن نسعى لاكتسابها وتطويرها في معلمي الحلقات القرآنية وطلابهم، فالتفاعل الإيجابي مع المحيطين بنا لا يعزز فقط من جودة علاقاتنا الشخصية والمهنية، بل يسهم أيضًا في بناء حلقات قرآنية أكثر تماسكًا وتعاونًا، ومن خلال الاستماع الفعال، والتواصل الواضح، والتعاطف مع الآخرين، والقدرة على حل النزاعات بفعالية، يمكننا خلق بيئة مشجعة ومريحة تسهم في تطور طلاب حلقات التحفيظ وتقدمهم.

إن إتقان فن التعامل مع الآخرين ليس مجرد مهارة يمكن أن نتعلمها فحسب، بل هو استثمارٌ في علاقاتنا وسعادتنا ونجاحنا على المدى الطويل. لذا يجب أن نُوليها اهتمامًا بالغًا ضمن مستهدفات الحلقة وبرامجها النظرية والعملية.

المبحث الرابع: مهارة الحوار والإنصات (Dialogue and listening Skills)

الحوار مهارة عقلية وكلامية يحتاج إليها الطفل كحاجته إلى أي من متطلبات النمو العقلي والعاطفي، والحوار أسلوب تربوي يُنمي لدى الطفل قدرات فكرية ولُغوية متنامية، ففي حلقات التحفيظ يتم تدريب الطفل على آداب الحوار والنقاش جنبًا إلى جنب مع تدريبه على آداب الجلوس والأكل والنوم وما إلى ذلك.

فالحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية؛ ذلك لأنه يترك المجال للأطراف المتحاورة لإبداء وجهات النظر وتبادل الآراء وتلاقح الأفكار، مما ينتج عنه تصحيح المفاهيم وحل المشكلات وتجاوز العقبات، ومن ثم تسود المحبة والألفة بين أفراد الحلقات[٨٠].

---

٨٠ عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، **آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه** (الرياض: دار الأوراق الثقافية، ط١، ٢٠١٣)، ص٥.

تعريف الحوار لغة واصطلاحًا:

الحوار مأخوذة من الحور وهو: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. والحور: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال. والحور: ما تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها.

والمحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب. والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.

والحور أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها [٨١].

وحاوره محاورة وحوارًا: جاوبه وجادله. وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا، والحوار: ولد الناقة ساعة تضعه [٨٢].والمحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة، وهي البكرة العظيمة التي يستقى عليها [٨٣].

الحوار في الاصطلاح:

نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبُعد عن الخصومة والتعصب[٨٤].

الإنصات لغة: السُّكوتُ معَ الاستماعِ لحديثٍ؛ يُقالُ: نصَت وأنصَت وانتصَت بمعنًى واحدٍ: إذا سكت سُكوتَ مُستمِعٍ[٨٥].

الإنصاتُ اصطلاحًا: عرفه العلماء بعبارات متَّفقة في المعنى، لعلَّ من أهمِّها ما يلي:

١- قال الواحديُّ والزَّمخشري: (السُّكوت للاستماع) ٨٦.

٢- وقال الرَّازي والكرماني والعراقي وابن حجر: (السُّكوت والاستماع)٨٧.

---

٨١ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة حور، ج٤، ص٢١٧–٢١٩.

٨٢ مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٢٠٤.

٨٣ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص١١٧.

٨٤ محمد راشد ديماس، **فنون الحوار والإقناع** (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٩)، ص١١.

٨٥ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني (القاهرة: دار الطلائع، ط١، ٢٠٠٩)، ص٧٩. الجوهري، **الصحاح**، ج١، ص٢٦٨؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٩٩.

٨٦ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، **التفسير البسيط** (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ٢٠٠٩)، ج٩، ص٥٦٣.

٣- وقال أبو عبد الله القرطبيّ: (السُّكوت للاستماع والإصغاء والمراعاة) ٨٨ .

التعريف الإجرائي: مهارة عقلية وكلامية تجعل الطفل لديه القدرة على الكلام والإنصات حسب مقتضيات الحال.

تطبيقاتٌ عملية لاكتساب مهارة الحوار والإنصات:

- آداب الحديث: من أهم آداب الحديث عدم إيذاء الناس بالقول فعن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» ٨٩.
- عدم السؤال عما لا يعنيه: فعَنْ سَعْدٍ بن أبي وقاص - رضى الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» [٩٠].

قال الحافظ ابن رجب: "هذا يدل على أنَّ كفَّ اللسانِ وضبطَه وحبسَه، هو أصل الخير كلِه، وأن من ملك لسانه فقد ملك أمره وأحكمه وضبطه"[٩١].

- اختيار الألفاظ: عن أبي الدرداء - رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ خُلُقٌ حَسَنٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ» [٩٢].

---

٨٧ الرازي، **مفاتيح الغيب** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٩)، ج١٥، ص٤٣٩؛ محمد بن يوسف الكرماني، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨١)، ج٢، ص١٣٩. ابن حجر، **فتح الباري**، ج١، ص٢١٧.

٨٨ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٧، ص٣٥٤.

٨٩ البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ج١، ص١٣ (١٠)؛ مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب أي الإسلام خير، ج١، ص٤٨ (٧١).

٩٠ البخاري، **الصحيح**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، ج٦، ص٢٦٥٨ (٦٨٥٩). مسلم، **الصحيح**، كتاب فضائل النبي ﷺ، باب هلال من خالفة والنهي عن كثرة المسائل، ج٧، ص٩٢ (٦١٩٠).

٩١ عبد الرحمن بن شهاب بن رجب، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٩٩٧)، ص٢٧٤.

وفحش القول من أسباب دخول النار فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ – رضى الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ» [٩٣].

- البُعد عن المخاصمة والمجادلة: والجدل المذموم، يجعل صاحبه بعيدًا عن الذوق في الحديث، لذلك مدح الرسول ﷺ من تركه وإن كان محقًا، فعن أبي أمامة – رضى الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ» ٩٤.
- تجنب خروج صوت مكروه أثناء الحوار: فعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما– قَالَ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا، فَإِنَّ أَطْوَلَكُمْ جُوعًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْثَرُكُمْ شِبَعًا فِي دَارِ الدُّنْيَا» [٩٥].
- شكر الناس إذا قدموا معروفًا: فعن أبي هريرة – رضي الله عنه– عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ» [٩٦].
- عدم تناجي اثنين دون الثالث: فعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما– أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثَلاَثَةٌ، فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ»[٩٧].

---

٩٢ الترمذي، **السنن**، كتاب البر والصلة، باب حسن الخلق، ج٤، ص٣٦٢ (٢٠٠٢)، حديث حسن صحيح.

٩٣ ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب الحياء، ج٢، ص١٤٠٠ (٤١٨٤). الحاكم، **المستدرك**، كتاب الإيمان، ج١، ص١١٨ (١٧١). الترمذي، **السنن**، كتاب البر والصلة، باب الحياء، ج٤، ص٣٦٥ (٢٠٠٩)، حديث حسن صحيح؛ أحمد، **المسند**، ج١٦، ص٣٠٥ (١٠٥١٢).

٩٤ الترمذي، **السنن**، كتاب البر والصلة، باب المراء، ج٤، ص٣٥٨ (١٩٩٣)، حديث حسن. ابن ماجه، **السنن**، في المقدمة، باب اجتناب البدع، ج١، ص١٩ (٥١).

٩٥ الترمذي، **السنن**، كتاب الزهد، باب ٣٧، ج٤، ص٦٤٩ (٢٤٧٨)، قال: غريب من هذا الوجه، وقال الألباني: حسن. ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهية الشبع، ج٢، ص١١١١ (٣٣٥٠).

٩٦ الترمذي، **السنن**، كتاب البر والصلة، باب الشكر لمن أحسن إليك، ٤: ٣٣٩ (١٩٥٤)، وقال: حسن صحيح. أحمد، **المسند**، ج١٢، ص٤٧٢ (٧٥٠٤)، وقال الشيخ شعيب: إسناد صحيح.

٩٧ البخاري، **الصحيح**، كتاب الاستئذان، باب لا يتناجى اثنان دون الثالث، ج٥، ص٢٣١٨ (٥٩٣٠). مسلم، **الصحيح**، كتاب الاستئذان، باب لا يتناجى اثنان دون واحد، ج٧، ص١٢ (٥٧٤٥).

وفي حديث ابن مسعود – رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ» [٩٨] فقد تضمن هذا الحديث توجيهًا نبويًا كريمًا للمُتخاطبين أن يحترموا مشاعر المحيطين بهم، وأن التناجي بين اثنين دون الثالث يُحزنه، ويقاس عليه ما يماثله مما يجلب الحزن والأذى.

آداب الحوارات العلمية، مصعب بن عمير – رضي الله عنه –أنموذجًا:

إن الآداب العلمية ينبغي أن يتأدب بها كل مسلم في جميع جوانب الحياة، فهي مهمة للعالِم وطالب العلم وللمفكر والكاتب وكذلك المحاور، ومن تلك الآداب العلمية التي اتسمت في كيان مصعب بن عمير – رضي الله عنه – في حواراته ما يلي[٩٩]:

أولًا: العلم.

ثانيًا: التدرج والبدء بالأهم.

ثالثًا: الاستناد إلى الدليل.

رابعًا: الوضوح والبيان.

وفيما يلي نذكر القصة كما ذكرها ابن هشام في "السيرة النبوية" ونتبع ذلك بالبيان والتفصيل لهذه الآداب العلمية:

"قال سَعْد بْن مُعَاذ لأَسيد بْن حُضير: لَا أبًا لَك، اِنطلَق إِلى هذيْنِ الرَّجليْنِ اللَّذَيْنِ قد أَتيَا داريْنَا لِيسفِّهَا ضُعفاءنَا، فأزْجرهمَا وانْهمَا عن أن يأْتيَا داريْنَا، فَإِنَّه لَولَا أنَّ أَسعَد اِبْن زُرَارَة مِنى حَيْث قد عَلمَت كفيْتك ذَلِك، هُو اِبْن خَالَتِي، ولَا أَجِد عليْه مُقَدما. قال: فَأخَذ أُسَيد بْن حُضير حرْبته ثُمَّ أَقبَل إِلَيْهِمَا؛ فَلمَّا رآه أَسعَد بْن زُرَارَة، قال لِمصعب بْن عُمَير: هذَا سَيِّد قَومِه قد جَاءَك، فاصْدُق اَللَّه فِيه؛ قال مُصعب: إن يَجلِس أُكَلمه. قال فَوقَف عَليهِما مِتشْتِما، فَقَال: مَا جاء بِكمَا إِلَيْنَا تُسفِّهَان ضُعفاءنَا ؟ اِعْتزلانَا إِنْ كَانَت لَكمَا بِأَنْفسكمَا

---

٩٨ البخاري، **الصحيح**، كتاب الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس، ج٥، ص٢٣١٩ (٥٩٣٢). مسلم، **الصحيح**، كتاب الاستئذان، باب لا يتناجى اثنان دون واحد، ج٧، ص١٢ (٥٧٤٧).

٩٩ يحي بن محمد زمزمي، **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة** (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ط١، ١٩٩٤)، ص٢٧٦.

حَاجَة. فَقَال لَه مُصعب: أو تَجلِس فتسْمع، فَإِن رَضيَت أمْرًا قبلتْه، وَإِن كرهتْه كفَّ عَنْك مَا تَكرَه ؟ قال: أَنصَفت، ثُمَّ رَكَّز حرْبته وَجلَس إِلَيْهِمَا، فكلَّمه مُصعب بِالْإِسْلام، وَقرَأ عليْه اَلقُرآن؛ فقالَا فِيمَا يُذكَر عَنهُما: وَاَللَّه لعرفنا فِي وَجهِه الإِسْلام قَبْل أن يَتَكلَّم فِي إِشْراقه وتسهُّلِه، ثُمَّ. قال: مَا أَحسَن هذَا الكلَام وَأَجمَله! كَيْف تصْنعون إِذَا أردْتم أن تدخَّلوا فِي هذَا الدِّين ؟ قَالَا لَه: تَغتَسِل فتطَّهَر وتُطهِّر ثوْبيْك، ثُمَّ تُصلِّي. فَقَام فاغْتَسل وَطُهر ثوْبيْه، وتشْهد شَهادَة اَلحَق، ثُمَّ قام فَركَع رَكْعتَيْنِ...." [١٠٠].

أولًا: العلم يشتمل العلم على ثلاثة ركائز مهمة، وهي: العلم الشرعي، والعلم بقضية الحوار، والعلم بالشخص المقابل ومكانته العلمية.

لذا نجد أن مصعب بن عمير – رضي الله عنه – كان يحمل معه علمًا شرعيًا قد نهله من النبي ﷺ، عندما كان يتردد عليه سرًا في دار الأرقم بن أبي الأرقم – رضي الله عنه – [١٠١] فعندما أقبل أسيد بن حضير على مصعب بن عمير رضي الله عنهما، أخذ مصعب – رضي الله عنه – يعلمه الإسلام، ويقرأ عليه القرآن، وكان من نتائج ذلك أن أسلم كل من أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ رضي الله عنهما، وبإسلامهما أسلم خلقٌ كثير.

وكذلك عَلِم مصعب بن عمير – رضي الله عنه – بظروف الطرف الآخر وأحواله، وذلك عندما قال له أسعد بن زرارة – رضي الله عنه –: "جاءك والله سيّد من ورائه قومه، إن يتبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان" [١٠٢].

ثانيًا: التدرج والبدء بالأهم حرص مصعب بن عمير – رضي الله عنه – في حواره مع الأنصار – رضي الله عنهم – على أن يبدأ بالأهم، ويتدرج معهم في الدعوة إلى الله، فعندما كان مصعب بن عمير، وأسعد بن زرارة رضي الله عنهما جالسين جاءهما سعد بن معاذ – رضي الله عنه – فاستقبله مصعب بن عمير – رضي الله عنه – ثم "عرض عليه

---

١٠٠ عبد الملك بن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط١، ١٩٧٤)، ج٢، ص٥٩.

١٠١ محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠)، ج٣، ص١١٧.

١٠٢ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج١، ص٤٣٥.

الإسلام وقرأ عليه القرآن، قالا: فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهّله، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قالا: تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلّي ركعتين" ولعل مصعب بن عمير – رضي الله عنه – حين عرْضِه للإسلام بيّن محاسنه ورحمته وعدله، وكذلك حرص على قراءة القرآن فهو أهم ما يُبدأُ به عند الدعوة إلى الله عز وجل، ثم عندما أراد سعد بن معاذ – رضي الله عنه – الدخول في الإسلام لم يأمره بالصيام أو الزكاة، بل بدأ بما هو أهم، من خلال التدرج بالاغتسال، فالتطهر، فالشهادة، ثم الصلاة.

ثالثًا: الاستناد إلى الدليل إن المحاور الناجح مَن ثَبَّتَ كلامه وعلمه وآراءه بالدليل والبرهان، فقد ساق مصعب بن عمير – رضي الله عنه – في حواره حين عرض الإسلام ودعا إليه دليلًا يدعم العلم والدين الذي أُرسل من أجله، ومن العجيب أنه – رضي الله عنه – لم يقرأ أي آية، بل اختار ما يناسب الحال، وهذا من ذكائه – رضي الله عنه –، فعندما جاءه سعد بن معاذ – رضي الله عنه – قرأ عليه قول الله تعالى: ﴿**حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[الزخرف: ١-٣].

رابعًا: الوضوح والبيان لا شك أن مصعب بن عمير – رضي الله عنه – كان فصيح اللسان، وهذا من طبيعة العرب في ذلك الزمان، وفي بيانه – رضي الله عنه – كان دقيقًا في اختيار الدليل، فيتضح لنا من خلال الآية السابقة أن مصعب بن عمير – رضي الله عنه – قد اختار ذلك الدليل، لأنه يعرف مدى فصاحة العرب وبلاغتهم، ومدى اهتمامهم باللغة العربية من خلال الرجز والشعر والنثر، فتفتخر به القبائل وتتباهى به؛ لذلك أتى بهذا الدليل بما يناسب أحوالهم؛ وليعطي ما جاء به قوةً ومتانةً. وقد كان – رضي الله عنه – يقتصد في كلامه، ولا يطيل إلا للبيان والتوضيح كما فعل مع سعد بن معاذ – رضي الله عنه – عندما عرض عليه الإسلام، كما أنه لا يجادل ولا يكثر من الحشو في الكلام، فقد قال لسعد – رضي الله عنه –: "أو تقعد فتسمع؟ فإن رضيت أمرًا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره" [١٠٣].

---

١٠٣ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج١، ص٤٣٥.

- مهارة الإنصات وحسن الاستماع: إن الفن الحقيقي في الحديث يكمن في حسن الاستماع، فسيجد المحاور قبولًا واحترامًا، وإنصاتًا من مُحاوره إن أوجد ذلك من قبل.

ولقد كان مصعب بن عمير – رضي الله عنه – بارعًا في حسن الاستماع فقد أنصت لكلام أسيد بن حضير – رضي الله عنه – وهو واقفٌ عليه ومتشتمًا، بل ويبدو أنه رافعٌ لصوته، فما قابل ذلك مصعبٌ – رضي الله عنه – إلا بحسن استماع وإنصات، وعندما انتهى أسيدٌ – رضي الله عنه – من كلامه، قال له مصعب – رضي الله عنه –: "أو تجلس فتسمع" [١٠٤]، فكأن لسان حاله يقول: فكما أني سمعت كلامك بإنصات فاسمع مني بإنصات كذلك. ومن خبر أمه – رضي الله عنه – كان في حسن استماع لها، مع أنها كانت تظهر له الكيد والعداوة، بل وأرادت التحريض عليه من قبل قومها لتعذيبه [١٠٥]، ومع هذا ما زال في حواره معها بحسن إنصات واستماع؛ لعلها تقتنع بكلامه فتدخل الإسلام[١٠٦].

وقد تبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

أوضحت نتائج الاستبيان أن الطلاب دائمًا ما يكتسبون مهارة الحوار والإنصات بمتوسط بلغ (٤,٧٣) وهو متوسط كبير جدًا، أي أن الطلاب يرون أنهم دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث إنهم دائمًا ما يكتسبون مهارة الإنصات لمن يتكلمون ولا يقاطعونهم في أثناء حديثهم بمتوسط بلغ (٤,٧٧) وهو كبير جدًا، وكذلك يكتسبون مهارة تركيز أنظارهم للمتحدثين حتى يشعرون بمدى اهتمامهم به بمتوسط بلغ (٤,٦٨) وهو متوسط كبير جدًا.

وسنكمل الحديث حول نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص هذه المهارة للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، بشيء من التفصيل والتحليل في الفصل السادس من خلال الجداول المعدة لذلك.

وفي ختام هذا المبحث يؤكد الباحث أن مهارة الحوار لا تنضج لدى الفرد حتى يتقن الإنصات كما يتقن الحديث.. فهما متلازمان لا ينفكان عن بعضهما، وقديما قالوا (أفضع

---

١٠٤ المرجع نفسه، ج١، ص٤٣٥.

١٠٥ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٣، ص٨٨.

١٠٦ الجابري، **آداب الحوار**، ص١١.

الناس مُتكلِّم لا يسكت برهة) وإذا كان أصحاب كل مهنة يعرفون بصفة مميزة، فإن حفظة كتاب الله يتميزون بحسن حديثهم، وجميل سمتهم، وحسن إنصاتهم، وقلة حديثهم فيما لا ينفع، وكان هذا جُل اهتمام العلماء الربانيين، والمربين الأفاضل في مجالس العلم وحِلق الذكر ومجالس تعليم القرآن الكريم، حيث يربون طلابهم بالقدوة على هذه الأخلاق والمهارات، وأيضًا بالنصح والتوجيه المباشر وغير المباشر؛ لذا وجب على القائمين في حِلق القرآن الاهتمام بهذه المهارة والحرص عليها نظريًا وبشكل عملي.

المبحث الخامس: مهارة الإلقاء المؤثر (Influential Speaking Skill)

من المهارات السلوكية التي يتعلمها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط، الإلقاء المؤثر، ويعتمد الإلقاء الجيد أساسًا على الذوق والجمال في التعبير وإدراك أحوال المستمعين. وما من أمة من الأمم إلا وتنهض بفن التحدث والإلقاء في لغتها، وتصنع الأسس والقواعد والأصول التي تعين على ممارسة الإلقاء المؤثر عبر وسائل الإعلام وبين الناس.

وصار فن الإلقاء وإجادة القول سبيلًا من سبل نجاح الخطيب في خطبته، والمتحدث في حديثه والراوي في روايته، وأصبح طريقًا من طرق التغلب والسبق في دور القضاء والهيئات الدولية، والمجالس النيابية، والمحافل العامة والخاصة.

تعريف الإلقاء المؤثر:

الإلقاء لغة: ألقى بـ يُلقي، ألْقِ، إلقاءً، فهو مُلْقٍ، والمفعول مُلْقًى، ألقاه إلى الأرض/ ألقاه على الأرض/ ألقاه في الأرض: طرحه، رماه وقذف به "ألقاه أرضًا- ألقى الدَّرسَ: أملاه وعلّمه "ألقى خطابًا في السياسة- ألقى المحاضرةَ- ألقى إليه القولَ/ ألقى بالقول: أبلغه إيّاه "ألقى إليه بالمودّة: بذل له الحبّ- ألقى إليهم فكرته- ﴿**أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[ق: ٣٧]: وجّه- ﴿**يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**﴾[غافر: ١٥]: ينزل الملَك" ألقى إليه الأمرَ/ ألقى عليه الأمرَ: كلّفه به- ألقى إليه السَّمْعَ: أنصت، أصغى- ألقى إليه السَّلامَ: حيّاه به- ألقى إليه مقاليدَ الأمور: فوَّضها إليه[١٠٧].

١٠٧ انظر: الرازي، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص٢٠٣٠. ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٨٣٦.

الإلقاء اصطلاحًا: ويعرف فن الإلقاء بأنه: "فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه"[١٠٨].

ويعرف أيضًا بأنه: فن إيضاح المعاني بالنطق والصوت؛ لتتوثق حلقة الاتصال بين المتكلم والمخاطب دون أن يشوبها اضطراب أو لبس؛ حتى تأتي الصورة السمعية دقيقة في تفصيلاتها[١٠٩].

تعدد تعريفات الإلقاء بين الباحثين:

يعرف فن الإلقاء بأنه: "فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه.[110]

ويعرف أيضًا بأنه: فن إيضاح المعاني بالنطق والصوت؛ لتتوثق حلقة الاتصال بين المتكلم والمخاطب دون أن يشوبها اضطراب أو لبس؛ حتى تأتي الصورة السمعية دقيقة في تفصيلاتها.[١١١].

تعريف الدكتور بدري حسون فريد في كتابه (فن الإلقاء تربية الصوت)، " فن استخدام الكلمة استخدامًا مؤثرًا في مجالات الاتصال بالجماهير المختلفة. ومن ثم فهو يحدد مفهوم الإلقاء بأنه المهارة الفنية (التكنيك) في استغلال الصوت البشري بما يخدم الإنسان، في تعامله واتصاله بالآخرين بشكل جميل وممتع ومثير"[١١٢].

وهناك من عرف الإلقاء بأنه: "القدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل"[١١٣].

وهناك من عرفه بأنه "فن الاستمالة"، لكن هذا التعريف يحتاج أيضًا إلى نظر، لأن المنظر الرائع يستميل الذواقين للجمال وهو ليس بإلقاء. وقد عرفه عبد الوارث عسر بأنه: "فن النطق بالكلام على صورة توضيح ألفاظه ومعانيه"[١١٤].

---

١٠٨ عبد الوارث عسر، **فن الإلقاء** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٣)، ص١٥.

١٠٩ محمد عبد الرحيم عدس، **فن الإلقاء** (عمان: دار الفكر، ط١، ١٩٩٥)، ص١٠.

110 عسر، **فن الإلقاء**، ص١٥.

١١١ عدس، **فن الإلقاء**، ص١٠.

١١٢ بدري حسون فريد، **فن الإلقاء تربية الصوت** (الرباط: منشورات الديوان، ط١، ٢٠٠٦)، ص٨.

١١٣ أحمد محمد الحوفي، **فن الخطابة** (القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣، ٢٠١٠)، ص٩.

تعريف الدكتور عبد الجليل شلبي الذي قال إن الخطابة "فن مخاطبة الجماهير، بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة"[١١٥].

التعريف الإجرائي:

فن مشافهة الجمهور لمحاولة استمالتهم والتأثير فيهم.

أصول فن الإلقاء:

يحتاج فن الإلقاء إلى بعض الأصول التي تساعد على إتقان هذا الفن وهذه الأصول هي:

١. الموهبة الفطرية: وهي تعني أن يكون الملقي ذا فطرة سليمة تعينه على النطق السليم بأن يكون خاليًا من العيوب الكلامية كاللثغة والتأتأة وغيرهما، يجيد إخراج الحروف كلها من مخارجها، قادرًا على التحكم في نبرات صوته.
٢. الاستعداد الشخصي: الموهبة وحدها لا تكفي للتفوق في فن الإلقاء، ولكن ينبغي أن يكون لدى صاحبها استعدادٌ تام ورغبة صادقة في معرفة هذا الفن، وممارسته وهوايته، وحُب العمل فيه.
٣. الدربة والمران: تحتاج الموهبة والاستعداد الشخصي إلى دربة ومران تساعدان على القيام بمثل هذا العمل؛ فالتدريب يُبعد الرهبة عن الإنسان ويمنحه الثقة والشجاعة للمواجهة١١٦.

تطبيقاتٌ عملية لاكتساب مهارة الإلقاء المؤثر:

فن الإلقاء يعتمد اعتمادًا كليًا على إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه من الصفات كالجهر والهمس والشدة والرخاوة... وغير ذلك، ومعنى هذا أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين فن الإلقاء وعلم التجويد بحيث لا ينفك عنه .

---

١١٤ عسر، **فن الإلقاء**، ص٦.

١١٥ عمارة محمود مجمد، **الخطابة بين النظرية والتطبيق** (المنصورة: مكتبة الإيمان، ط١، ١٩٩٧)، ص٦.

١١٦ عبد الفتاح مقلد، **فن الإلقاء** (مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية، ط١، ٢٠١٧)، ص١٨-٢١.

والطلاب في الحلقات يقرأون القرآن ويتعلمون أحكام التجويد الذي يساعدهم على النطق السليم والإلقاء المؤثر.

فغاية ما يسعى إليه فن الإلقاء هو إجادة القول، وأن يتعود القارئ على النطق السليم والقول الفصيح، مهتديًا بما كتب من أحكام في فن التجويد الذي يعد أساسًا في دراسة علم الأصوات وإجادة النطق، ذلك لأن المقصود من تجويد القرآن هو قراءته بالطريقة الصحيحة، كما قرأها رسول الله ﷺ وكما قرأها الصحابة -رضوان الله عليهم- وذلك بالمحافظة على أحكامها، وتبيين حروفه وإخراجها من مخارجها، وعدم الخلط بينها، والقراءة بتمهل وتأنٍ وفصاحة، وعدم الاستعجال في القراءة والتغني دون تكلف ولا تمطيط، ومن غير أن يتشبه بأهل الإلحاد والفساق وتحسين الصوت أثناء القراءة [١١٧].

عناصر الإلقاء: ويقوم الإلقاء على عناصر ثلاثة هي:

أ. عنصر الاتصال: يقوم الإلقاء بإيصال الكلام إلى المستمع، فإذا لم يصل الكلام إلى المستمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فقدَ أهم شرط وهو التلقي.

ب. عنصر الوضوح: ينبغي أن يتوفر في الملقي الوضوح بأن يكون حديثه خاليًا من الغموض واللبس، وهذا إما أن يعود إلى اختلاف اللهجة أو اللغة أو عيب في النطق؛ فالإلقاء الجيد يعتمد على إيضاح المخارج للحروف والكلمات والجمل.

ج. عنصر المعاني والبيان: هو أهم مميزات الإلقاء الجيد، وبه يتمكن المستمع من بيان معرفة ما يلقى إليه دون إبهام.

ويحتاج فن الإلقاء إلى بعض الأصول التي تساعد على إتقان هذا الفن وهذه الأصول هي:

١. الموهبة الفطرية: وهي تعني أن يكون الملقي ذا فطرة سليمة تعينه على النطق السليم بأن يكون خاليًا من العيوب الكلامية كاللثغة والتأتأة وغيرها، يجيد إخراج الحروف كلها من مخارجها، قادرًا على التحكم في نبرات صوته.

---

١١٧ عبد الفتاح مقلد، **فن الإلقاء**، ص١٤.

٢. الاستعداد الشخصي: الموهبة وحدها لا تكفي للتفوق في فن الإلقاء، ولكن ينبغي أن يكون لدى صاحبها استعدادٌ تام ورغبة صادقة في معرفة هذا الفن، وممارسته وهوايته، وحب العمل فيه.

٣. الدربة والمران: تحتاج الموهبة والاستعداد الشخصي إلى دربة ومران تساعدان على القيام بمثل هذا العمل؛ فالتدريب يبعد الرهبة عن الإنسان ويمنحه الثقة والشجاعة للمواجهة١١٨.

٤. ومعنى هذا أن فن الإلقاء علم له صلة بعلوم مختلفة أهم هذه العلوم هو علم التجويد وعلم الأصوات، فالتجويد هو: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه، وحق الحروف: صفاته الذاتية اللازمة لذات الحرف والتي لا تنفك عنه؛ فإن انفكت عنه كان لحنًا. ومستحق الحرف: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم الناشئ عن الاستعلاء، والترقيق الناشئ عن الاستقلال١١٩.

- التدريب على حيوية الإلقاء: فالملقي الجيد يتسم إلقاؤه بالحيوية، وينبض بالحماس، وبإثارة المستمعين، وإيقاظ أذهانهم، وإغلاق المنافذ أمام أي فرصة يتسلل من خلالها الشرود والإعراض إليهم، فهو يجذب اهتمام الجمهور بحيويته وحرارته وحماسته.

ولقد كان النبي ﷺ يتسم إلقاؤه بالحرارة والحيوية، ويفيض حماسة وجاذبية، حيث يرفع صوته ويُجزِل كلامَه، ويَظهَر انفعالُه على ملامح وجهه الشريف ﷺ وحركتِه وإشارته، فيبدو في هيئة نشطة، وصورة جذابة، تشد المستمعين إليه، وتربطهم به.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ- رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهدي هدي مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ

١١٨ المرجع نفسه، ص٢٠.

١١٩ محمود رفاعة عنبر الطنطاوي، **التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية** (القاهرة: مطبعة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، ط١، ١٩٨١)، ص٢٦.

ضَلَالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ» [١٢٠].

- تربية اللسان على فنون التعبير الشفوي: وتأتي أهمية تربية اللسان لدي طلاب الحلقات على فنون التعبير الشفوي في علاقتها بعملية الاتصال والتواصل من أهمية الوضوح في الرسالة اللغوية؛ فمن كان متمكنًا من فنون القول متمرسًا عليها كانت رسالته أوضح، ومن هنا شرع ضرب الأمثال لتقريب المراد، وتفنن الناس في تقريب المعنى المجرد في صورة محسوسة، والمعنى البعيد المجهول بتشبيهه بما يعرفون من المعاني القريبة لديهم، فتظهر حجة المتكلم ويقع كلامه من الناس موقعًا مؤثرًا، قال مالك بن دينار: ربما سمعت الحجاج يخطب، ويذكر ما صنع به أهل العراق، وما صنع بهم؛ فيقع في نفسي أنهم يظلمونه، وأنه صادق لبيانه، وحسن تخلصه بالحجج[١٢١].

وتظهر أهمية تربية اللسان على فنون التعبير الشفهي أن استعمالها فوري ولا يحتمل التأجيل، ولا كثرة التغيير حتى يصل إلى العبارة المطلوبة بخلاف الكتابة التي تحتمل التأجيل وتعطي فسحة من الوقت للتغيير والتبديل والموازنة، ولذلك كان سرعة البديهة وتعود الإنسان على الإحسان في القول وتدريب اللسان على ذلك مُهمًا جدًا، ذكر المبرد في الكامل عن محمد الجهم: لما كانت أيام الزط أدمنت الفكر، وأمسكت عن القول، فأصابتني حبسة في لساني. وقال رجل لخالد بن صفوان: إنك لتكثر، فقال: أكثر لضربين: أحدهما فيما لا تغني فيه القلة، والآخر لتمرين اللسان، فإن حبسه يورث العقلة. وكان خالد يقول: لا تكون بليغًا حتى تكلم أمتك السوداء في الليلة الظلماء، في الحاجة المهمة، بما تكلم به في نادي قومك، فإنما اللسان عضو إذا مرنته، مرن، وإذا أهملته خار. قال المبرد: كاليد التي تخشنها بالممارسة، والبدن الذي تقويه برفع الحجر وما أشبهه، والرجل إذا عودتها المشي مشت [١٢٢].

---

١٢٠ مسلم، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج١٦، ص١٥٣-١٥٤ (٨٦٧).

١٢١ عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين** (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١، ٢٠٠٣)، ج١، ص٣١١.

١٢٢ محمد بن يزيد المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٩٧)، ج٢، ص١٧.

ويمكننا تدريب طلاب الحلقات على الإلقاء المؤثر من خلال الاستماع الجيد، وحفظ القرآن الكريم وتلاوته، وتعويدهم وتدريبهم على التعبير عن المواقف الحياتية، وعمل حلقات تلاوة واستماع.

١. الاستماع الجيد: إن الاستماع هو أسبق الحواس لدى الإنسان، والركيزة الأساسية للنمو اللغوي، ويُعد البوابة الرئيسة لتعلم اللغة وتعليمها ومن هنا فمن الأهداف الأساسية لتعلم الاستماع هو تحصيل قوالب لغوية ونماذج حية من اللغة يتم استخدامها لُغويًا في حديث المتلقي وكتابته، إن الاستماع الجيد أساسي لاتخاذ الموقف السليم إزاء ما يسمعه المتلقي، فالناس يستمعون ليفهموا أولًا، ثم ليستفيدوا مما سمعوه، والفهم لا يعني قبول ما يقوله المتحدث، ولكنه ضروري لتحقيق الاستجابات المناسبة إزاءه[١٢٣].

٢. تلاوة القرآن الكريم وحفظه: إن كثرة تلاوة القرآن الكريم تجعل اللسان مُستقيمًا والنطق صحيحًا، فالتجويد هو إعطاء الحرف حقه ومستحقه، وهذا ملاحظ فالإنسان الذي يكثر من تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة يستقيم لسانه، فهي تورث الفصاحة، وتصلح حال اللسان بل وحال الحياة كلها إذا عمل الإنسان بما يتلوه من القرآن الكريم.

٣. التعبير عن المواقف الحياتية: تعج الحياة بمواقف كثيرة صالحة لجعلها مادة لتعلم فنون التعبير الشفوي، حيث يقوم الطالب بالتعبير عما يمر به من أحداث وعن حاجاته، وعلى المعلم تشجيعه والعمل على زيادة دافعيته لذلك، وتهيئة الجو النفسي المناسب لممارسة اللغة، والاستفادة بتحليل الأخطاء في أثناء التواصل كمواقف تعليمية[١٢٤].

---

١٢٣ محمد منير حجاب، **مهارات الاتصال** (القاهرة: دار الفجر، ط١، ١٩٩٩)، ص٤٧.

١٢٤ عقلة محمود الصمادي وفواز محمد عبد الحق، **نظريات تعليم اللغة وطرق اكتسابها** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط١، ١٩٩٦)، ج٦، ص١.

٤. حلقات تلاوة واستماع للأصوات الحسنة: عمل حلقات استماع للطلاب أصحاب الأصوات الحسنة وتشجيع الطلاب المجيدين على تلاوة القرآن في الصلوات الجهرية وصلاة التراويح والحفلات المدرسية والمسابقات ونحو ذلك.

٥. حلقات استماع للمتميزين في الإلقاء والخطابة: فن الإلقاء ممارسة ومران، وإذا كانت الخطابة فكرةً وأسلوبًا وإلقاءً محكمًا فإن المران ينبغي أن ينتظمها كلها، فيتعود الطالب ضبط أفكاره ووزن آرائه وحُسن الربط بينها ليأخذ بعضها برقاب بعض، ويوصل بعضها إلى بعض بتسلسل منطقي مرتب، والإحاطة بالقول البليغ وحفظ كثير من عيونه وحسن استخدامها، وأما الإلقاء فيجمل بالخطيب إجادة الدقة في مخارج الحروف وحسن أدائها بترسل وتخير نبرات الصوت الملائمة انخفاضًا وارتفاعًا غير هياب ولا وجل، وإذا ما تم له ذلك أصبح واثق العلم رصين الأسلوب، رابط الجأش، مطمئن النفس، ثابت الجنان[١٢٥]، فيتخرج لنا أناس مُتميزون في الإلقاء لا يهابون الحديث في المحافل العامة.

كما تبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

أظهرت نتائج الاستبيان أن الطلاب غالبًا يكتسبون مهارة الإلقاء المؤثر بمتوسط بلغ (٣,٨٨) وهو متوسط كبير، ما يعني أنهم غالبًا يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث يكتسبون مهارة التعبير عما يجول بخاطرهم بطريقة مفهومة للجميع بمتوسط بلغ (٤,٠٨) وهو متوسط مرتفع أي أنهم غالبًا يكتسبون هذه المهارة، وكذلك يكتسبون مهارة المشاركة في الإذاعة المدرسية وحب الإلقاء أمام زملائهم في الحلقات بمتوسط بلغ (٣,٦٧) وهو متوسط مرتفع، يعني أنهم غالبًا يكتسبون هذه المهارة.

وسنكمل الحديث حول نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص هذه المهارة للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، بشيء من التفصيل والتحليل في الفصل السادس من خلال الجداول المعدة لذلك.

---

١٢٥ صالح بن عبد الله بن حميد، **منهج في إعداد خطبة الجمعة** (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٩٩٨)، ص٣٤.

وفي نهاية هذا المبحث تبرز أهمية الإلقاء المؤثر باعتباره إحدى أدوات الاتصال، الذي يعد من المهارات الأساسية اللازمة في القرن الحادي والعشرين؛ حيث يتوجب أن يتقن التلاميذ مهارات الحديث والاستماع والكتابة، وكذلك مهارات العلاقات الإنسانية التي تمكنهم من العمل مع الآخرين كأعضاء في فريق العمل، وتمكنهم من حل الخلافات والنزاعات التي قد تقع وذلك عن طريق الحوار والتفاوض، وهكذا فإن جملة هذه المهارات ترتبط ارتباطًا دقيقًا بكيفية التعامل مع الفرد أو الجماعة واحترام الآخر والتعاون معه والقدرة على الاتصال والتفاوض والحوار والمناقشة بموضوعية، وهي جميعًا من المهارات التي تعد الفرد للانتقال من الحلقة القرآنية إلى مجالات الحياة العملية، حيث يجد نفسه في حالة حوار دائم مع الآخر، بدءًا من الأسرة التي يعيش فيها وانتهاءً بالعالم الذي أضحى قرية كونية صغيرة.

خاتمة الفصل:

إن المتابع اليوم لواقع كثير من حلقات تحفيظ القرآن الكريم يلمس الحاجة الماسة لتدريب المعلمين والمشرفين القائمين على العملية التعليمية والتربوية والتأهيلية المهارية لطلاب الحلقات، ليقوموا بعد ذلك بدورهم الفاعل في تأهيل هؤلاء الطلاب في المهارات السلوكية الأساسية التي تم الحديث عنها في هذا الفصل، والجدير بالذكر أن هذه المهارات تحتاج إلى تنويع في الأساليب واستخدام جميع الوسائل المتاحة التي يقوم ببعضها المعلم نفسه، ويقوم ببعضها الآخر الجهات التدريبية المعتمدة من المراكز والمعاهد المختصة، إضافة إلى التكاليف الفردية، والأنشطة الجماعية، والبرامج الإثرائية (المقروءة والمشاهدة والمسموعة) وإذا كانت بعض الجمعيات الخيرية التي تشرف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم، تهتم كثيرًا بتكلفة التعلم والتدريب وترى أن بعضها غالي الثمن، فإن تكلفة الجهل أكثر خسارة وأعظم أثرًا.

وإذا كان البعض لا يزال يفكر بالعقلية القديمة القائلة بأن الأيام كفيلة بتعليم الفرد، فإننا نقول له الأحداث اليوم مُتسارعة ومتغيرة أضعاف ما كانت عليه بالأمس؛ وهذا يفرض علينا أن نعي أولًا أهمية تحديث معلومات ومهارات أفراد الحلقات القرآنية من المعلمين والمشرفين والطلاب، وبشكل مستمر وعلى نطاق واسع حيث إن الأمور أصبحت متشابكة

ومترابطة بحيث لا يمكن فهمها على حدة، بل ينبغي النظر إليها كمنظومة متكاملة يتأثر كل جزء فيها بالجزء الآخر.

إن الكلام عن الاستثمار في الطاقات البشرية يُعد في هذه الأيام من نافلة القول حيث بدا واضحًا أن المنافسة بين منظمات العمل الخيري – ومنها حلقات تحفيظ القرآن الكريم– لتحقيق المكاسب الدينية والأجور العظيمة وكذلك المكاسب الدنيوية من توفير المال لهذه المنظمات الخيرية القائمة على رعاية ودعم أصحاب الخير والمحسنين، تعتمد بالدرجة الأولى على الطاقات البشرية الموجودة فيها.

وإذا نظرنا إلى المؤسسات الخيرية فإن هذا المفهوم يشتد تأكيدًا، حيث إن روافد هذه المنظمات هم العاملون فيها، وبالتالي فإن كل ريال تصرفه هذه المؤسسات في تدريب وتطوير أفرادها سيأتي بأكبر وأسرع مردود ليس على المؤسسة فقط بل على الوطن والمجتمع.

وقد توصل الباحث في نهاية هذا الفصل إلى أمور مُهمة يجب أن لا نغفلها، نذكر منها:

أولًا: ضرورة تحفيز العاملين والمستفيدين

إن أولى مسؤوليات مُديري الجهات الخيرية القائمة على حلقات تحفيظ القرآن الكريم هي تحفيز أبنائهم الطلاب، وأولياء أمورهم، والعاملين من المعلمين والمشرفين والإداريين نحو تطوير أنفسهم. والتحفيز يبدأ من توعيتهم بأهمية التطوير والتدريب وينتهي بأن نكون قدوة لهم في هذا المجال. وقد يأخذ التحفيز صورًا عدة ومنها:

١. إعطاء العاملين الفرصة الكافية لحضور الدورات التدريبية التطويرية، وعدم إشغالهم في أثناء حضورها بأي نوع من الأعمال.
٢. إظهار الحرص على حضورهم الدورات من خلال: السؤال والمتابعة للحضور والغياب، والسؤال عن الدورة وفوائدها ونحو ذلك.
٣. وضع الجوائز العينية والمالية وشهادات الشكر للحضور والمشاركين في هذه الدورات.

ثانيًا: حسن الاختيار

يجب علينا حسن الاختيار لمدربي الدورات التدريبية، ونوعية الدورات المقدمة للطلاب ومعلميهم، واختيار الزمان والمكان المناسبين للتدريب، وأيضًا اختيار المستفيدين من هذه الدورات بعناية واهتمام، لنجنيَ بعد ذلك فائدة التدريب بمكاسب مضاعفة.

ثالثًا: تحليل احتياجات التدريب

يجب أن يكون التدريب بناءً على تحليل الاحتياجات التدريبية، وبطريقة احترافية من جهات مختصة، وعلى شكل منهجية ومنظومة مهارية، يتدرب عليها الجميع.

رابعًا: تنوع مصادر التعلم والتدريب:

إن أساس التدريب هو التعلم، وعلى الحلقات القرآنية أن تنوع مصادر التعليم لأفرادها حتى يتمكن الجميع من الاطلاع وتحصيل بعض العلوم التي تساعد على فهم مواد التدريب. وقد انتشرت – ولله الحمد– الكتب المترجمة، وقنوات اليوتيوب التي تهتم بتلخيص الكتب المهارية والتطويرية، والبرامج والبودكاست المرئية والمسموعة... إلخ.

خامسًا: التدريب الداخلي

إن بيئة العمل تعتبر أفضل قاعة تدريب إذا ما أحسنّا استغلالها وهو ما يسمى اليوم (التدريب على رأس العمل)، حيث يتدرب الفرد بالأمثلة الحقيقية الواقعية. فمن الاجتماعات الدورية – على سبيل المثال– نستطيع تدريب العاملين على مهارات التحدث والإقناع، ونتمرس على مهارة الإلقاء من واقع حفلات التكريم والرحلات الطلابية، والأنشطة المتنوعة، ونتعلم من الاجتماعات إدارة فرق العمل، ومهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات. وكذلك تكوين اللجان الخاصة ببعض المهام يساعد في تعلم مهارات الفريق الواحد.. إلخ.

سادسًا: قياس الأثر التدريبي

إن من مهام الإدارة المعنية بالتدريب وتنفيذها، قياس أثر هذه البرامج وفق مؤشرات دقيقة تشمل الاستبانات الفردية، والاستطلاعات الشفهية لآراء المشاركين، وقياس التعلم في أثناء

التـدريب مـن واقـع التطبيقـات العمليـة، وأيضًـا ملاحظـة التغـيرات والنتـائج علـى سـلوكيات ومهارات الحاضرين لتلك الدورات التدريبية بعد مدة كافية من الدورة.

الفصل الخامس

المهارات القيادية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط

تمهيد:

بعد الحديث عن المهارات السلوكية لطلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم في الفصل السابق، التي تُعد المرحلة الأساسية والقاعدة الصلبة لبناء أي شخصية، فإنه يسهُل الطريق للحديث عن المهارات القيادية التي تُعد المرحلة الختامية، والهدف المنشود لدى ولي أمر الطالب وكذلك معلمي الحلقات، ومن خلال تكامل شخصية الطالب بعد ذلك فإن مرحلة التأثير في الآخرين ونقل الخير العظيم الذي يحمله طلاب الحلقات القرآنية وإيصاله للناس أجمعين، سهلٌ ويسير – بإذن الله– وقد تناول هذا الفصل المهارات القيادية الأساسية من خلال خمسة مباحث وهي (التخطيط الشخصي– التفاوض والإقناع– حل المشكلات– اتخاذ القرار– العمل بروح الفريق الواحد) وحاول الباحث تركيز الحديث عليها؛ لأهميتها في هذه المرحلة العمرية، وابتعد عن المهارات القيادية التي تتطلبها مراحل عمرية أكبر، أو تدعو لها الحاجة في الحياة العملية في قادم الأيام مثل: مهارة التخطيط الاستراتيجي والتشغيلي، والتحفيز، والتمكين للآخرين... إلخ.

وقد اعتمد الباحث على التعريف بالمهارة، مع ذكر نماذج واقعية ذُكرت في القرآن الكريم، ومن واقع سيرة المصطفى ﷺ، وحياة الصحابة الكرام، ثم ذكر أهم التطبيقات العملية في حلقات القرآن الكريم التي تخدم هذه المهارة، وتعززها في نفوس الطلاب، وختم بإلماحة بسيطة عن تقييم هذه المهارة لدى طلاب الحلقات القرآنية، من واقع الدراسة الميدانية التي عمل عليها الباحث.

المبحث الأول: التخطيط الشخصي (Personal Planning Skill)

تُعد مهارة التخطيط الشخصي من أهم المهارات القيادية التي من خلالها يحدد الفرد أهدافه القريبة والبعيدة، ويرتب أولوياته، ويحولها بعد ذلك إلى خُطوات إجرائية مزمنة، ليستطيع بعد ذلك الوصول إلى مُبتغاه؛ ودون هذه المهارة سيبقى الإنسان حائرًا مُشتتًا في مناحي الحياة، لا يصل إلى هدف، ولا يبلغ غاية، وبالتالي لا يستطيع قيادة الآخرين ولا توجيههم لما يلزم.

وقد يظن البعض أن التخطيط الشخصي في مرحلة عمرية دون أخرى، أو مرة واحدة فقط، وهذا تفكير يجانب الصواب، حيث إن حاجتنا للتخطيط الشخصي في جميع مراحلنا العمرية، لاختلاف طريقة تفكيرنا، والوضع الذي نعيشه، والظروف المحيطة بنا في كل فترة من الزمن.

تعريف التخطيط:

التَّخْطيط لُغَة: خُطَط اَلخَط: وَاحِد اَلخُطوط. وخُط بِالْقَلم، أيْ كُتب. وكساء مُخطَّط: فِيه خُطُوط. والتَّخْطيط: التَّسْطير، التَّهْذيب: التَّخْطيط كالتَّسْطير، تَقُول: خَططَت عليْه ذُنوبه أيْ سَطرَت، ووضْع خُطَّة مَدرُوسة لِلنَّواحي الاقْتصاديَّة والتَّعْليميَّة والْإنْتاجيَّة وَغيرِها[1].

وللتخطيط عدة مفاهيم عامة وشاملة نذكر منها:

عرّفه فايول بأنه "التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له فهو بُعد النظر الذي يتجلى في القدرة على التنبؤ بالمستقبل والتحضير له بإعداد الخطة المناسبة".

من هذا التعريف يتضح أن التخطيط يقوم على عملية التفكير والتقدير للمستقبل والنظر في البُعد الزمني والتنبؤ بالمتغيرات ووضع الخطط لما يخفيه المستقبل والتأقلم مع الظروف المتغيرة[2].

---

١ انظر: الجوهري، **الصحاح**، ج٣، ص١١٢٣. وابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص٢٨٧. ومحمد حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم** (القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠)، ج١، ص٥٧٤. ومجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٢٤٤.

٢ محمد فريد الصحن، إسماعيل السيد وإبراهيم سلطان، **مبادئ الإدارة** (الإسكندرية: الدار الجامعية، ط١، ٢٠٠٢)، ص١٥.

وعرّفه وارين ١٩٦٦م: "بأنه عملية صُنع القرار بشأنِ المستقبل"[٣].

والتخطيط من المنظور الإسلامي يُعرف بأنه: "أسلوب عمل جماعي يأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات مستقبلية، ويعتمد على منهج فكري عَقَدي يؤمن بالقدر ويتوكل على الله، ويسعى لتحقيق هدف شرعي هو عبادة الله وتعمير الكون" [٤].

وقيل هو "التفكر والتدبر بشكل فردي أو جماعي في أداء عمل مستقبلي مشروع، مع ربط ذلك بمشيئة الله تعالى، ثم بذل الأسباب المشروعة في تحقيقه، مع كامل التوكل والإيمان بالغيب فيما قضى الله وقدّره على النتائج" [٥].

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة نجد أن التعريفين الأول والثاني يتعلقان بالمستقبل والتنبؤ به، وخلوهما من الرؤية الإسلامية للتخطيط، بينما جاء التعريف الثالث يحصر التخطيط في الجماعة، والتعريف الرابع يشمل في تعريفه الفرد والجماعة، ويتعرضان للعملية التخطيطية في الإدارة بشكل عام.

ويمكن للباحث – من خلال التعريفات السابقة – تحديد مفهوم التخطيط على المستوى الشخصي بمفهومه البسيط وهو: (إعمال الفكر في رسم أهداف مشروعة، تناسب إمكانياته وقدراته، ويعمل على تحقيقها مع تعليق النتائج بقضاء الله وقدره).

فيكون هذا التعريف للتخطيط شاملًا لجميع مراحل العملية التخطيطية؛ بدءًا بالتدبر والتفكير، مرورًا برسم الأهداف، واستثمار الموارد المتاحة لتحقيق الأهداف وتعليق النتائج بقضاء الله وتقديره.

وهو ما يجب أن نعود عليه الأبناء منذ الصغر مثل: التعرف على الذات، الاعتماد على النفس، والعيش في حياة محفزة، واستثمار الأوقات، والتفكير، وغير ذلك.

---

٣ حامد سوادي عطية، **العملية الإدارية معارف نظرية ومهارات تطبيقية** (القاهرة: دار الغريب، ط١، ١٩٩٩)، ص٩٣.

٤ فرناس عبد الباسط البنا، **التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة** (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٨٥)، ص٨٥.

٥ حزام بن ماطر المطيري، **الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة** (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ٢٠١٠)، ص٧٦.

فيكون هذا التعريف للتخطيط – في رأي الباحث – شاملًا لجميع مراحله العملية التخطيطية؛ بدءًا بالتدبر والتفكر، مرورًا برسم الأهداف وتحديد الوسائل، واستثمار الموارد المتاحة لتحقيق الأهداف في إطار فترة زمنية محددة، وانتهاءً بتعليق النتائج بقضاء الله وتقديره.

وفي حلقات التحفيظ يمكننا تنمية مهارة التخطيط الشخصي عند طلاب الحلقات من خلال المحاور التالية:

أولًا: الاستفادة من آيات القرآن الكريم لمفهوم التخطيط وما عرضه القرآن الكريم من صور ونماذج للتخطيط ومنها:

– ما جاء في قصة نبي الله يوسف، عليه السلام.

قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩)** ﴾[يوسف: ٤٣-٤٩] هذه الآيات تدل على أن يوسف، عليه السلام، قد رسم خطة للسنوات المقبلة، وأن التخطيط لا ينافي التوكل، بل هو من باب الأخذ بالأسباب[٦].

وقد جاء في كتب التفاسير لهذه الآيات أنَّ المطر والخصب سيأتي لمدةِ سبع سنوات متواليات، وأنَّ البقرَ هي السنون؛ وذلك لأنَّها تثير الأرضَ التي تستغلُّ فيها الزروع والثمرات، وهن السنبلات الخضر، ثُمَّ قام يوسف بتوجيههم إلى ما يفعلونه في تلك السنين، وذلك بادخار ما استغلوه في السنوات السبع في سنبله؛ ليكونَ أبقى له، وأبعد من إسراع الفساد

٦ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري** (الرياض: دار الألوكة، ط١، ٢٠١٧)، ص٧٣.

إليه، إلاَّ القدر أو المقدار الذي يَحتاجونه للأكل؛ بحيث يكون قليلًا، ونَهاهم عن الإسراف؛ لكي يستفيدوا في السبع الشداد، وهنّ السبع المحل التي تعقب السنوات السبع المتواليات، وقد بشَّرهم يوسف بأنه سيأتي عام غيث بعد عام الجدب؛ حيث تغل البلاد ويعصر الناس الزيت وغيره، كما كانت عليه عادتهم في السابق، كما اعتُبرت من قِبَلِ بعضِ الكُتَّاب بأنها موازنة تخطيطية عامة؛ حيث قام يوسف – عليه السَّلام – بعملية الموازنة بين إنتاجِ وادِّخارِ واستهلاكِ القمح في مصر[٧].

كما تشير الآيات الكريمات إلى أول موازنة تخطيطٍ مبنية على أسس علمية، وازن فيها يوسف عليه السلام بين إنتاج القمح من جهة، وتخزينه واستهلاكه في مصر الفرعونية مدة سنوات القحط وسنوات الرخاء من جهة أخرى، وتتضح أركان هذه الموازنة فيما يأتي[٨]:

١. الموازنة بين الإنتاج الزراعي والاستهلاك، بهدف تخطي أعوام القحط والجدب.
٢. إن اعتبار عنصر الزمن كان واضح المعالم من خلال عدد سنوات القحط وسنوات الرخاء؛ حيث تم إعداد خُطتين سبعيتين للدولة.
٣. إن هذه الموازنة كانت بمنزلة خطة طويلة الأجل امتدت أربعة عشر عامًا.
٤. استخدام الموازنة باعتبارها أداة رقابيةً لضمان تنفيذ الخطة بدقة.

إنه مخطط زمني وضعه يوسف، عليه السلام، بإلهام من الله عزَّ وجلَّ لكسب الوقت في سنوات الرخاء؛ وذلك بمضاعفة الناتج بأسلوب علمي للإفادة منه في سنوات الجدب.

– ومن صور التخطيط في القرآن الكريم قولُه تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ [المدثر: ١-٥] حيث يطلب الله – سبحانه وتعالى – من رسولِه القيام بتبليغ الدعوة، وترك عبادة الأصنام، كما نجد الله – سبحانه وتعالى – يأمر نَبِيَّه بالجهر بالدعوة؛ حيث كانت في أولى مَراحلها سرية؛ حيث يقول – سبحانه وتعالى –: ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾[الحجر: ٩٤] ويأمر رسوله بأنْ يبدأ في تبليغ الرسالة بأقربائه وأبناء عشيرته؛ لأَنَّهم الأقرب إليه، والأولى بتصديقه؛

---

٧ سامي عبد الرحمن قابل، الموازنات التخطيطية في القرآن الكريم، **مجلة المال والتجارة ٩**، عدد ٩٦ (١٩٧٧): ١٥-١٥٦ مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/95718 .

٨ المطيري، **الإدارة الإسلامية**، ص٨٢.

وذلك ليكونَ بِهم قوة يعتمد عليها بعدَ الله في دخول الناس في الدعوة الإسلامية؛ قال تعالى: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[الشعراء: ٢١٤-٢١٥].

عناصر التخطيط الإسلامي[٩]:

لا شك أن حياة المسلم منظمة معروفة المقاصد والغايات، ومعلومة المسالك والخطوات في كل النواحي، بدءًا من تنظيم الوقت كلّه مرورًا بتنظيم حياته الصحيّة وإدارة قدراته الجسميّة، والماليّة، والعلميّة، والعمليّة وفق علمٍ ودرايةٍ، بحيث تكون حياته كلّها واضحة المعالم في التحصيل والأهداف والغايات[١٠].

١. تحديد الأهداف: يعدّ تحديد الأهداف من أبرز سمات التخطيط التي دعا إليها القرآن الكريم، إذ يقول المولى عزَّ وجلَّ: ﴿**أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [الملك: ٢٢] ولا شك أن من يمشي إلى هدف وغاية هو أهدى ممن يخبط خبط عشواء.

٢. تحديد الأولويات: بعد تحديد الأهداف يتم تحديد الأولويات، أي: ترتيب الأهداف حَسْب أهميتها الأهم فالأهم، وهذا مما يعين على كسب الوقت بإعطاء الأهداف ذات الأهمية الكبرى الأولوية في التنفيذ، فحين أمر المولى – عزَّ وجلَّ– النبيَّ ﷺ بالدعوة في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ *قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾ [المدثر: ١-٢] فإنه حدد له أولوية دعوة الأقربين من عشيرته بقوله: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴾[الشعراء: ٢١٤] ، وحين أمر سبحانه المسلم بالحذر من النار واتخاذ سُبل الوقاية منها أمره أن يبدأ بنفسه ثم بأهله، وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[التحريم: ٤].

---

٩ الجريسي، **إدارة الوقت**، ص٧٥.

١٠ المرجع نفسه، ص١٥.

٣. استثمار جميع الموارد المتاحة: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** ﴾[الملك: ١٥] ويقول سبحانه: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ *وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ *وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾[إبراهيم: ٣٢-٣٤].

هذه الموارد الكبرى التي ذكرت في هذه الآيات مما أحلّ الله استثماره، يتبوأ الوقت المنزلة الأهم من بينها، فهو أهم الموارد وأعظمها شأنًا، وقد سخره الله لنفع الإنسان كما يفيده ظاهر الآيات المذكورة.

٤. بذل الأسباب والوسائل المشروعة: تحقيق الأهداف لا يكون إلا بالسعي وبذل الأسباب في استثمار كل الوسائل المتاحة، وفي ذلك يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾[الأنفال: ٦٠].

لكن يُلاحظ هنا أنه يتوجب على المسلم التحري في مشروعية الوسائل التي يستخدمها في تحقيق الأهداف، فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة.

٥. تعليق النتائج بمشيئة الله: من سمات التخطيط في الإسلام تحديد الأهداف وبذل الأسباب، والتوكل على الله بعد ذلك في تحقيق النتائج وتعليق ذلك بمشيئة الله وتقديره، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**﴾[الكهف: ٢٣-٢٤].

والخطاب هنا يفيد عموم التوجيه للنبيّ ﷺ ولأُمَّته من بعده.

ثانيًا: الاستفادة من السنة النبوية والسيرة النبوية

فالتخطيط في السنة النبوية هو امتداد للتخطيط في القرآن الكريم، ومُستمد منه، وقد اشتملت السنةُ النبوية على عددٍ كبير من صُور التخطيط القائمة على مَبدأ التوكُّل والاعتماد على الله – سبحانه وتعالى — منها ما يلي:

١. قول النبي ﷺ للأعرابي: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ» حادثة الرسول ﷺ مع الأعرابي مَعروفة؛ حيث جاء ذلك الأعرابي وسأله أيترك ناقته عند باب المسجد دونَ أن يعقلها ويتوكل على الله، فعن أَنَس بْنَ مَالِكٍ- رضي الله عنه- يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»[١١].

٢. قول النبي ﷺ «لاَ يُلْدَغُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». ومن صور التخطيط في السنةِ النبوية ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يُلْدَغُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» [١٢] والدروس المستفادة من هذا الحديث في مجال التخطيط هو الاتِّعاظ، وأخذ العبرة من الماضي، وعدم تَكرار الأخطاء، وأنْ يأخذَ المسلم الحذر والحيطة في الأعمال التي يقدم عليها.

٣. قول النبي ﷺ «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ» فعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لاَ»، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: «لاَ»، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ»، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ ١٣.

ويوضح هذا الحديث أنَّ الاحتياطَ واجب، وأنَّ الإنسانَ يَجب أنْ يعتمد على نفسه بعد الله – عزَّ وجَلَّ – مع الأخذ بالأسباب؛ لكي يعيشَ عيشة كريمة نقية من ذُلِّ السؤال، أو الاعتماد على الغير.

---

١١ الترمذي، **السنن**، ج٤، ص٢٤٩، (٢٥١٧). الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، ج١، ص٢٤٢، حديث صحيح.

١٢ البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ج٨، ص٣١ (٦١٣٣).

١٣ المصدر نفسه، كتاب الوصايا، بَابُ أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ، ج٤، ص٣ (٢٧٤٢).

٤. التخطيط من خلال السيرة النبوية: يظهر ذلك واضحًا جليًا في كثير من المواقف في حياة النبي ﷺ نذكر منها:

- سرية الدعوة: وقد استغرقت مدةَ ثلاث سنوات، وكانت بدايتها قول الله – تعالى – للرسول: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾[المدثر: ١-٥] جاء الأمر للرسول ﷺ بإنذار أقاربه وعشيرته: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴾[الشعراء: ١٤] بل إنَّ الله – عزَّ وجل – حدَّد له أسلوب الدعوة الذي سيتبعه قائلًا: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾[النحل: ١٢٥].

ولقد كان الرسولُ يَجتمع مع أصحابه في بيتِ الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، وهذا بطبيعة الحال جزءٌ من الخطة المرسومة؛ حيث كان اختيارُ دار الأرقم مقرًّا لاجتماعات الرسول ﷺ حيث تستبعد قريش عقدَ هذه الاجتماعات فيه؛ لكون الأرقم من بني مخزوم، وهي العشيرة المنافسة لبني هاشم، ونظرًا لصغر سِنِّ الأرقم؛ حيث كان لا يتجاوز السادسة عشرة، وفي الوقت نفسه لم يعلن إسلامه بعد، وبهذا سارت الخطة كما رسم لها.

- الهجرة إلى الحبشة: بعد أنِ اشتَدَّ الأذى بالمسلمين من قبل قريش، أمر الرسولُ ﷺ بعضَ الصَّحابة بالهجرة إلى الحبشة، وكان عددُ الصَّحابة الذين هاجروا إلى الحبشة اثني عشر رجلًا وأربعَ نسوة، وقد أطلق بعضُ الكُتَّاب على هذه الهجرة بالتخطيط قصير المدى (تكتيكي)[١٤]، أما الهجرة الثانية، فكان عدد المسلمين الذين هاجروا ثلاثةً وثمانين رجلًا وثماني عَشْرَةَ امرأة، وتُعَدُّ هذه الهجرة دليلًا قاطعًا على دقة تَخطيط الرسول ﷺ لمستقبل الإسلام، والحفاظ على أرواح المسلمين.

ثالثًا: تطبيقات عملية لاكتساب مهارة التخطيط لدى طلاب حلقات خميس مشيط

وسائل اكتساب مهارة التخطيط من خلال حلقات التحفيظ:

---

١٤ المطيري، **الإدارة الإسلامية**، ص٩٠.

لا شك أن هناك عددًا من الوسائل المهمة في حلقات التحفيظ، هذه الوسائل تساعد الطلاب على اكتساب مهارة التخطيط الشخصي وتعلمه التعود عليه وذلك من خلال الوسائل التالية:

١. تخطيط الحفظ بوقت محدد وزمان محدد وقدر معين من القرآن الكريم، يعود الطالب على إعداد جدول زمني لما ينوي تعلمه في وقت وزمن محدد.

على سبيل المثال أوقات الصلوات الخمس تقسم لنا اليوم والليلة تقسيمًا يتلاءم مع حياة البشر وأعمالهم، فصلاة الفجر وصلاة المغرب تفصلان النهار عن الليل، وصلاتي الظهر والعصر تعطينا تجزيئًا للنهار (أوله، ووسطه، وآخره) وصلاة العشاء تقسم بين أول الليل وبقيته، وإذا جئنا نتأمل في أوسع الأوقات بين صلاتين لوجدنا ما بين الفجر والظهر، وهو وقت للإنتاج والعمل، وكذلك ما بين العشاء والفجر، وهو الراحة والنوم.

٢. الالتزام بالمواعيد المحددة، فإن الطالب يعمل لنفسه جدولًا يوميًا وآخر أسبوعيًا وذلك بالتنسيق مع مشرفي الحلقات، يشمل أيام الأسبوع كلها، والأوقات: (بعد صلاة الفجر، الصباح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء) ويضع في كل وقت ما يُناسبه من نشاط أو راحة، كل حسب طبيعة دراسته أو عمله، مع مراعاة أوقات الراحة والارتباطات الاجتماعية.

٣. ترتيب الأولويات، إنَّ حسن التخطيط والإدارة يعرِّف المسلم الأهم في حياته من المهم، و غير المهم كذلك، ويفرّق بين الجهد الضائع والعمل المفيد النافع، فيرتّب حياته وينظّمها وفق رؤيةٍ وتخطيطٍ يوميٍّ وأسبوعيٍّ وسنويٍّ، وربما استطاع بعضهم أن يجعل له هدفًا محدَّدًا في حياته، ورسم خطته في الوصول إليه، ومن كان في حياته كذلك فإنّه سيجد أنّ كلمة: "ليس لديّ وقتٌ" تتلاشى وتنمحي من فكره، بل سيجد أن الوقت فيه متّسعٌ لإنجاز المهام اليوميّة والسنويّة، وسيظلّ عنده من الفائض الوقتيّ ما يكفيه لإنجازاتٍ أخرى، من غير أن يشعر بأنّه يكلّف نفسه ما لا تطيق، ومن غير حرمان نفسه من حقِّها عليه[١٥].

---

١٥ إبراهيم الفقي، **إدارة الوقت** (الرياض: الراية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩)، ص٥٢ -٥٣.

٤. تأمل النتيجة وما تم بذله من جهد ووقت، وكذلك ما تم تحقيقه من نجاح، ليكون حافزًا لمزيد من التفوق والإنجاز.

المنهج الميداني: عن طريق تدريب عينات من الطلبة على مهارة التخطيط الشخصي، ثم قياس أثر هذه المهارات من خلال مقابلة عينة الدراسة، وتوزيع الاستبانة كأداةٍ لاستجلاء وجهة نظر طلاب الحلقات، ومُعلميهم، وأولياء أمورهم، حول مهارة التخطيط الشخصي، ولتقويم الدور الفعلي الذي تقوم به حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جانب بناء مهارة التخطيط الشخصي وتعزيزها.

وقد تبين لنا من خلال الاستبيان النتائج التالية:

- المهام اليومية في الحفظ والمراجعة وتكون قبل بداية اليوم، وفي نهاية اليوم يتم مراجعة ومتابعة تنفيذ المهام المحددة، وجاءت النسبة (٣,٩).
- وأما عن المهام السنوية ومتابعة تنفيذها فجاءت بنسبة (٣,٨)
- وجاء متوسط المهام بصفة عامة (٣,٨).
- وأظهرت نتائج الاستبيان أن الطلاب يكتسبون مهارة التخطيط الشخصي حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٨٠) وهو متوسط مرتفع، يعني أن الطلاب غالبًا يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، وبمتوسط بلغ (٣,٩٢) أي غالبًا ما يحدد الطلاب مهامهم اليومية قبل بداية اليوم ومُراجعة تنفيذها في نهاية اليوم، وكذلك بمتوسط بلغ (٣,٦٨) أي غالبًا ما يكتسب طلاب حلقات التحفيظ مهارة الخطط الشخصية السنوية لكل عام.

ونستخلص من هذا المبحث أن المعلم هو محور التعليم والتربية والتطوير، فمهما وضعت من مناهج متقنة، وهيئت من ظروف ملائمة، ووفرت من وسائل معينة، كل ذلك لا يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التعليمية التربوية، وهو المدرس الكفء في الموقع المناسب؛ وذلك لأن مهارة التخطيط الشخصي مهارة عملية يكتسبها الطالب من المعلم من اللحظة الأولى وتستمر طيلة بقائه في الحلقة، حيث تبدأ من تسجيل الطالب في الحلقة وتسليمه خطته للحفظ والمراجعة والتصحيح، والتسميع اليومي المحدد ببداية ونهاية، والمراجعة الدورية والاختبارات الفصلية والتكاليف الفردية.. إلى غير ذلك.

لذا لا بد من تأهيل المعلم بمهارات التخطيط الشخصي، واستفادته من التقنيات الحديثة المحببة لنفوس الطلاب، وتدريبهم عليها ومُلاحظتهم ومتابعتهم يوميًا وأسبوعيًا وشهريًا بما يضمن تحقق هذه المهارة وتضمن تعزيزها.

المبحث الثاني: مهارة التفاوض والإقناع (Negotiation and Persuasion Skill)

يُعد التفاوض جزءًا أصيلًا من حياة الإنسان، وهو عملية اجتماعية أساسها أن الفرد لا يعيش بمعزل عن الغير، فهو في حاجة إلى غيره لتلبيه احتياجاته وتحقيق أهدافه ومصالحه.

وفى الواقع الحالي نجد أن طلاب الحلقات في حاجة ماسة أن يتسلحوا بمهارات متعددة، منها مهارات التفاوض، من حيث التواصل والإقناع، والقدرة على التعامل مع الآخرين، وقبول الاختلاف والعيش معهم في سلام، وفي ظل الحلقات يتم تدريب أطفالنا وتزويدهم ببعض المهارات التفاوضية المهمة.

تعريف التفاوض لُغةً واصطلاحًا:

التفاوض لغة: (تَفَاوَضَ) مأخوذة من مادة (ف و ض): تَفَاوَضَ الْقَوْمُ الْحَدِيث: أَخَذُوا فيه، أَيْ فَاوَضَ بعضهم بَعْضًا[١٦].

ويُقال: تفاوضَ يتفاوض، تفاوُضًا، فهو مُتفاوِض، تفاوض الرَّجلان: تبادلا الرأي بُغية التوصل إلى تسوية أو اتفاق[١٧].

التفاوض اصطلاحًا:

تعددت تعريفات التفاوض اصطلاحًا وسأقوم بعرض أهمها حيث تتجلى حقيقة التفاوض بشكل أوضح، **ومن ثم نستخلص تعريفًا إجرائيًا للتفاوض:**

---

١٦ الرازي، **مختار الصحاح**، ص٢٤٤. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (بيروت: المكتبة العلمية، ط١، ٢٠٠٩)، ج٢، ص٤٨٣.

١٧ أحمد مختار، **معجم اللغة**، ج٣، ص١٧٥٢.

١. التفاوض عملية إجرائية سلوكية فنية بين طرفين أو أكثر بينهم تعارض في المصالح وتبحث فيه مقترحات عامة أو محدودة؛ بهدف التوصل إلى تقليل فجوة الخلاف أو التعارض أو إتمام اتفاق يحقق مصالح مشتركة للمتفاوضين[١٨].

٢. التفاوض عملية اتصال بين شخصين أو أكثر يدرسون فيها البدائل للتوصل لحلول مقبولة لديهم أو بلوغ أهداف مُرضية لهم، وقيل التفاوض: هو الوصول إلى اتفاق بين طرفين للانتقال إلى ما يحقق مصالحهم وأهدافهم[١٩].

٣. التفاوض عملية يهدف أطرافها من ورائها إلى التوصل لاتفاق يمكنه تنظيم سلوكهم المستقبلي حول بعض الأمور أو المسائل المختلف عليها والتي تهم مصالحهم المشتركة[٢٠].

٤. التفاوض عملية تبادل للآراء وعرض لوجهات النظر سعيًا لحل مشكلة معلقة حلًا مقبولًا من قبل جميع الأطراف المتفاوضة، وذلك من خلال التنازل عن كل أو بعض القضايا غير الجوهرية أو قبول الحلول الوسطى بشأنها، مع التمسك في الوقت نفسه بالقضايا الجوهرية وعدم تقديم تنازلات في شأنها٢١.

٥. التفاوض حوار أو تبادل الآراء والمقترحات بين الطرفين بهدف التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى حسم قضية ومشكلة لها صفة النزاع. بشرط أن يتم في إطار الحفاظ على المصالح المشتركة بين الطرفين ٢٢.

---

١٨ عبد الحافظ عبد الهادي عابد، ورقة بحثية بعنوان "**إدارة الأزمات ومهارات التفاوض تطبيق على جرائم خطف الطائرات واحتجاز الرهائن**" (الكويت: أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية، ٢٠٠١)، ص٢٠.

١٩ غانم فنجان وفاطمة فالح، **أخلاقيات التفاوض في المنهج الإسلامي** (الكويت: دار الكندي، ط١، ٢٠٠٨)، ص٢٠.

٢٠ محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، **موسوعة العلوم السياسية** (الكويت: جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٣)، ج١، ص٨٠٢.

٢١ فاروق السيد عثمان، **التفاوض وإدارة الأزمات** (القاهرة: مؤسسة طيبة، ط١، ٢٠١٠)، ص٥٦.

٢٢ إيهاب كمال، **مهارات الإقناع ودبلوماسية التفاوض**، مراجعة: أحمد محمد صبري (الجيزة: هبة النيل العربية، ط١، ٢٠٠٨)، ص٤٤.

وأما مهارات التفاوض: فهي "القدرة على تبادل الآراء والاقتراحات وعرض وجهات النظر سعيًا لحل مشكلة معقدة حلًا مقبولًا يرضى جميع الأطراف"[٢٣].

وقيل: يُقصد بها مجموعة من المهارات التي يجب أن يتحلى بها الفرد ليحقق أهدافه وهي: التواصل، التحدث، الإقناع، الإنصات، حل المشكلات واتخاذ القرار والتحكم في انفعال الغضب، طرح الأسئلة[٢٤].

التعريف الإجرائي لمهارات التفاوض:

هي "مجموعة من المهارات التي تجعل الطفل أكثر فهمًا للآخرين وتمكنه من التعامل معهم بإيجابية للوصول إلى ما يريد ويحقق أهدافه.

- تاريخنا الإسلامي زاخر بالشواهد القصصية والأدلة القرآنية حول هذا الجانب كثيرة، فالتفاوض كأداة للحوار جوهر الرسالة الإسلامية، والأسلوب القرآني خير دليل على ذلك كأفضل أسلوب للإقناع، قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[النحل: ١٢٥] ويقول تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[البقرة: ٢٥٦] وهذا من شأنه أن يؤدي إلى نشوء مواقف حوارية تفاوضية حقيقية يؤدي بدوره إلى تبلور مفهوم التسامح مع الآخر.
- وقد تطور هذا العلم على مر العصور وأصبح في الوقت الراهن ضرورة وحتمية ونحن اليوم في عصر العلم والتكنولوجيا والتعدد والتنوع في أوجه النشاط البشري واتصال البشر ببعضهم بعضًا إعلاميًا وتكنولوجيًا عبر الوسائل المستحدثة مثل شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وبهذا تصبح المعرفة نشاطًا جماعيًا أو قاسمًا

---

٢٣ محسن أحمد الخضيري، **مبادئ التفاوض** (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ط١، ٢٠٠٣)، ص٦٣.

٢٤ إيمان ربيع حسنين، **"مهارات التفاوض وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب الكليات العلمية والنظرية"** (رسالة ماجستير، جامعه القاهرة، ٢٠١٦)، ص٣٢.

مشتركًا بين الجميع ومن شأن ذلك أن يسهل مُهمة الساعين للحوار والتفاوض[٢٥].

مهارة الإقناع:

التفاوض هو فن إقناع الآخر، فلا بد من استخدام مهارة الإقناع كأداة مُهمة ومهارة أساسية للتفاوض، فمهارة الإقناع هي الطريق للوصول إلى اتفاق مع الآخر بالمنطق السديد، والبراهين والأدلة التي تؤدى إلى إقناع الآخر وإلى نجاح التفاوض.

الإقناع لغة:

قنع بمعنى مال، يقال: قنعت الإبل أي مالت لمأواها وأقبلت نحو أصحابها، وقنع (بفتح النون أو كسرها) أي: رضي بما أعطي، ويقال: فلان شاهد مقنع (بسكون القاف وفتح النون) أي: رضًا يقنع به [٢٦].

الإقناع اصطلاحًا:

- الإقناع هو محاولة التأثير في الآخرين لقبول أمر معين مثل (فكرة أو منتج أو خدمة) والاطمئنان إليه والرضا به [٢٧].
- ويذهب المطيري، إلى أن الإقناع عملية تفاعلية معقدة يرتبط فيه المرسل والمتلقي برموز لفظية وغير لفظية، ومن خلال هذه الرموز يسعى المقنع أن يؤثر بتغيير استجابة المتلقي الذي يمتلك الحق في الاختيار بين عدد من الرسائل الإقناعية المتنوعة والمضادة التي يتعرض لها بصفة مستمرة [٢٨].

---

٢٥ غانم فنجان موسى وفاطمة فالح أحمد، **أخلاقيات التفاوض في المنهج الإسلامي** (عمان: دار الكندي، ط١، ٢٠٠٨)، ص٥٤.

٢٦ انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة قنع، ج٨، ص٢٩٩.وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ص٨٦٤–٨٦٥.

٢٧ علي الحمادي، **قوة الإقناع** (الكويت: دار التفكير الإبداعي، ط٢، ٢٠١٠)، ص٣٠.

٢٨ مطلق سعود المطيري، **استراتيجيات الإقناع السياسي** (الرياض: دار مملكة نجد للنشر، ط١، ٢٠١٤)، ص٣٤.

- ويعرفه عامر مصباح، بأنه عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير في الآخر، وإخضاعه لفكرة ما أيضًا [٢٩].

ويرى ليوناردو وأنيكل: أن الإقناع هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك[٣٠].

وباستعراض التعاريف السابقة وغيرها من عشرات التعاريف يمكن القول بأن الإقناع عملية عقلية مهارية تهدف إلى إحداث التغيير الكلي أو الجزئي لأفكار ومعتقدات وممارسات الطرف الآخر.

التعريف الإجرائي لمهارة الإقناع:

هي" مجموعة من الممارسات يقوم بها الطفل في أثناء تفاعله مع الآخرين معتمدًا على استخدام حقائق وبراهين وأدلة".

- الفرق بين التفاوض والإقناع:

١. التفاوض هو الوصول إلى حلول مُرضية بين الأطراف، لكن الإقناع ليس فيه حلول مُرضية بل هو حل واحد يتم إقناع الطرف الآخر بالأخذ به.
٢. التفاوض هو أن تتناقش مع من أمامك وأنت مستعد للتنازل عن بعض النقاط للوصول إلى مبتغاك، بينما الإقناع محاولة الوصول لاتفاق دون تقديم أي تنازلات.

ثمرة التفاوض وهدفه: هدف التفاوض هو تقليل هوة الخلاف بين الطرفين المتفاوضين بهدف إتمام الاتفاق حول مسألة معينة لتحقيق مصالح مشتركة مستخدمين في ذلك فنيات وقدرات ومهارات عقلية وسلوكية[٣١].

---

٢٩ عامر مصباح، **الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية** (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط١، ٢٠٠٥)، ص٢٠.

٣٠ ليوناردو وأنيكل، **مهارات التعامل وفن الإقناع الناجح والتفاوض**، (عمان: دار خطاب، ط١، ٢٠١٢)، ص١٥.

٣١ عبد الحافظ، **إدارة الأزمات**، ص٢.

التفاوض في الإسلام:

إن واقع الممارسة النبوية فيما تعلق بالمفاوضات كانت على درجة عالية من إتقان للفن والعلم معًا، استعملت فيه الوسائل والتقنيات والاستراتيجيات والكاريزما لإنجاح العملية التفاوضية، ولعل ما يستدل به في هذا الصدد في السيرة النبوية الشريفة، ما وقع من مفاوضات بين الرسول ﷺ وقريش فكانوا يرسلون الوفد تلو الوفد ليعرض على الرسول ﷺ عددًا من العروض المغرية طمعًا في أن يلين أو يتنازل.

مفاوضات قريش مع النبي ﷺ:

- أرسلوا إليه عتبة بن ربيعة وقال له: " إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد به ملكًا ملكناك علينا، وإن كان إنما بك – الباءة – فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرًا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يتداوى منه".

فلا تزيده تلك العروض إلا ثباتًا على مبدئه، ويقينًا بدعوته، دون مُراوغة أو مداهنة قائلًا لهم فقال رسول الله ﷺ: «ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولًا، وأنزل علي كتابًا، وأمرني أن أكون لكم بشيرًا ونذيرًا، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوًا مني ما جئتكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم».[٣٢]

- وعندما رأى المشركون صلابة موقفه واستعلاءه على كل المطامع الدنيوية والحظوظ العاجلة، سلكوا طريقًا آخر يدل على طيش أحلامهم، وسفه عقولهم، وهو محاولة أن يلتقي الإسلام والجاهلية في منتصف الطريق، وذلك بأن يترك ﷺ بعض ما هو عليه من الحق، ويترك المشركون بعض ما هم عليه من الباطل،

٣٢ ابن كثير، **السيرة النبوية من البداية والنهاية**، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٩٧٦)، ج١، ص٤٧٩.

فقالوا: يا محمد هلمَّ فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي تعبده خيرًا مما نعبد كنَّا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيرًا مما تعبد أنت، كنت قد أخذت بحظك منه، فأنزل الله تعالى فيهم سورة كاملة وهي سورة " الكافرون"[٣٣].

- وأكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها، فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه.

ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى، فقالوا: يا أبا طالب إن لك سنًا وشرفًا ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.

فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسًا بإسلام رسول الله ﷺ ولا خذلانه. فبعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا، للذي قالوا له، فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق.

قال: فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بدو وأنه خاذله ومُسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. قال: فقال له رسول الله ﷺ: "يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه ما تركته".

قال: ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا بن أخي. فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فو الله لا أسلمتك لشيء أبدًا [٣٤].

- صلح الحديبية: إن عملية التفاوض وما يستخدم فيها من مهارات تهدف في الأساس إلى إيجاد حلول معقولة ومقبولة من كل الأطراف المتنازعة، على الاهتمامات والاحتياجات أو المصالح والأهداف.

---

٣٣ ابن كثير، **السيرة النبوية من البداية والنهاية**، ج٢، ص٥٥.

٣٤ المرجع نفسه، ج١، ص٤٧٤.

ويعد صلح الحديبية أرقى نموذج في إدارة المفاوضات ونجاحها، وأن هناك أسلوبًا تفاوضيًّا رفيعًا في سيرة المصطفى وصحابته.

في يوم الإثنين من شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة، خرج رسول الله ﷺ يريد العمرة ومعه ألف وأربع مئة من الصحابة وليس معهم إلا سلاح السفر، السيوف في أغمادها[٣٥] ولم يزل ﷺ منذ خروجه من المدينة متوجهًا إلى مكة يطلق مبادرات السلام لقريش رغبة منه في التوصل إلى حلول سلمية، وإفهامهم أنه لم يخرج لمقاتلتهم وإنما خرج معظمًا لبيت الله الحرام، فقد جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي من تهامة في نفر من قومه وكانوا عيبة نصح لرسول الله ﷺ فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصَادُّوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: " إنَّا لم نجِئْ لقتالِ أَحدٍ ولكنَّا جِئْنا مُعتمرينَ فإنَّ قريشًا قد نَهَكَتْهم الحربُ وأضرَّت بهم فإنْ شاؤوا مادَدْتُهم مدَّةً ويُخلُّوا بيني وبيْنَ النَّاسِ فإنْ ظهَرْنا وشاؤوا أنْ يدخُلوا فيما دخَل فيه النَّاسُ فعَلوا وقد جَمُّوا وإنْ هم أبَوْا فوالَّذي نفسي بيدِه لأُقاتِلَنَّهم على أمري هذا حتَّى تنفرِدَ سالفتي أو لَيُبْدِيَنَّ اللهُ أمرَه" وقد انطلق بديل إلى قريش يخبرهم بما سمع من رسول الله ﷺ فأعرضوا عن ذلك[٣٦] بعد أن اقتنعت قريش ألا مجال أمامها إلا القبول بالصلح الذي يعرضه عليهم رسول الله ﷺ حلًا وسطًا للأزمة بينهم، شكلت وفدًا من ثلاثة أشخاص للذهاب إلى النبي ﷺ لمناقشة الأمر، وهم حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ويرأسهما سهيل بن عمرو الذي أعطته قريش صلاحيات مطلقة للتفاوض مع النبي ﷺ، شريطة أن يرجع المسلمون عن مكة عامهم هذا إذ قالوا له: "ائت محمدًا فصالحه، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا، فوالله لا تحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عنوة أبدًا"[٣٧]

---

٣٥ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٢، ص٧٣.

٣٦ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٢٦٩. السهيلي، **الروض الأنف**، ج٤، ص٤٧؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٤، ص٣٧٩. باشميل، **موسوعة الغزوات الكبرى** (الرياض: دار الفضيلة، ط١، ٢٠٠٦)، ج٥، ص١٩٣.

٣٧ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٢٧٠. ابن حبان، **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، ج١، ص٢٨٣.

وتركت بقية التفاصيل لسهيل لما تعلمه فيه من القدرة والحنكة والدبلوماسية، فقد كان من خطبائهم المفوهين، ولهذا حين راه النبي ﷺ مُقبلًا استبشر خيرًا ٣٨.

ونقلت لنا كتب الحديث وكتب التاريخ تفاصيل الحوار الذي دار أثناء الصلح، وكيف أنه ﷺ استطاع بحكمته وتسامحه وبُعد نظره وعدم اهتمامه بالشكليات في المواقف المصيرية الخطرة وقدرته على تجاوز كل العقبات التي من شأنها أن تعوق أو تعرقل هذا الصلح، متخليًا عن بعض الأمور التي كان يرى بعض المسلمين أنها جوهرية أساسية.

من ذلك أنه ﷺ دعا علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– فقال له: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل: أما الرحمن فو الله ما أدري ما هي، ولكن اكتب "بسمك اللهم" كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال النبي ﷺ: «اكتب: بسمك اللهم». ثم قال: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله» فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب (محمد بن عبد الله) فقال النبي ﷺ: «والله إني لرسول الله وإن كذبتموني، اكتب: محمد بن عبد الله» فضج المسلمون وارتفعت أصواتهم وقام رجال من أصحابه يقولون: لا نكتب إلا محمدًا رسول الله، حتى إن بعضهم أخذ بيد كاتب الصلح يقولون: لا تكتب إلا محمدًا رسول الله وإلا فالسيف بيننا، علام نعطي هذه الدنية في ديننا؟ فجعل رسول الله ﷺ يومئ بيده إليهم أن اسكتوا، حتى تعجب مفاوضو الكفار وقال أحدهم: ما رأيت قوما أحوط لدينهم من هؤلاء القوم ٣٩.

وقد عكس هذا الموقف المنهج الذي أراده النبي ﷺ لأمته في تعاملاتها وتعايشها مع المخالفين في العقيدة والمنهج، للوصول إلى غاية أسمى وهدف رافع، على الرغم من تعالي أصوات المعارضين لكل بنود الصلح وعلى رأسهم عمر بن الخطاب –رضى الله عنه– الذين أدركوا بعد ذلك غايات النبي ﷺ من عقده لهذا الصلح وتيقنوا ببُعد نظره وتفكيره

---

٣٨ السهيلي، **الروض الأنف**، ج٤، ص٤٨. الجكني، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٢١١؛ باشميل، **موسوعة الغزوات**، ج٥، ص٢١٦.

٣٩ محمد بن عمر الواقدي، **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس (بيروت: دار الأعلمي، ط٣، ١٩٨٩)، ج٢، ص٦١١.

المستقبلي من أجل الدعوة والأمة معا، فأعلن ابن الخطاب -رضى الله عنه- ندمه على موقفه ذاك بقوله: "ما زلت أصوم وأتصدق وأعتق لما صدر مني في تلك المعارضة"[٤٠].

٢- شروط الصلح التي اتفق عليها النبي ﷺ مع القريشيين:

التجأت قريش إلى الصلح إلجاءً لأنها لم تكن راغبة في المسلمين ندًا لها في موقف مشترك، فيتحدث الناس عنها.

أما رسول الله ﷺ فكان يهدف من وراء الصلح إلى تحقيق مصالح للدعوة الإسلامية بعيدًا عن السمعة والأغراض الشخصية، وليثبت لكل القبائل العربية أنه لم يكن رجل عنف وحرب، وإنما هو رجل سلام ودعوة، لكن قريشًا قوم يعتدون. ويمكننا إجمال شروط الصلح بالنقاط الآتية[٤١]:

١. على المسلمين أن يرجعوا إلى المدينة ولا يدخلوا مكة ذلك العام.
٢. من حق المسلمين أن يأتوا في العام القادم فيدخلوا مكة ليقضوا مناسك العمرة.
٣. تلتزم قريش بعدم التعرض للمسلمين حين يدخلوا مكة، بأي نوع من أنواع التعرض.
٤. يلتزم المسلمون بأنهم لا يشهرون سلاحهم وهم بمكة، بل عليهم أن يتركوا السيوف في أغمادها ما داموا فيها.
٥. تترك الحرية المطلقة للقبائل المجاورة للحرم لينضموا إلى أي المعسكرين شاءوا، ويدخلوا في عهد أي الفريقين أرادوا، ليكونوا جزءًا من ذلك المعسكر، فدخلت خزاعة في حلف النبي ﷺ ودخلت بكر في حلف قريش.
٦. إنهاء حالة الحرب القائمة بين المسلمين وقريش، بقيام هدنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات، يأمن الناس فيها على أنفسهم.
٧. إن بينهم عيبة مكفوفة.

---

٤٠ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٢٧. باشميل، **موسوعة الغزوات**، ج٥، ص٢٨٠.

٤١ للاطلاع على بنود الصلح ينظر: البخاري، **الصحيح**، ج٧، ص٥٧٦ وما بعدها. مسلم، **الصحيح**، ج٦، ص١٤٨ وما بعدها.

٨. إنه لا إسلال ولا إغلال.
٩. يلتزم النبي ﷺ بأن يرد إلى قريش كل من جاء إليها من أبنائها بعد إبرام هذه المعاهدة، إذا كان قد جاء بغير إذن أهله، وعلى النبي ﷺ الالتزام بذلك حتى ولو كان اللاجئ مسلمًا.
١٠. ليس على قريش أن ترد إلى النبي ﷺ مَن جاء إليها من المسلمين حتى ولو كان مُرتدًا عن دينه.

أثر الصلح في واقع الدعوة الإسلامية:

- دل صلح الحديبية على مرونة الرسول ﷺ وبراعته في المفاوضات وتفضيله المصلحة البعيدة المدى على المصلحة المؤقتة التي يمكن أن تكسب بالعاطفة، لكنها تفوت كثيرًا من المكاسب السياسية.
- على القائد، أن يجنب الدعوة الأضرار والعقبات بأقل التضحيات، لأن دفع الضرر مُقدمٌ على جلب المصلحة.
- يتصرف القائد في بعض الأحيان بما قد يخالف رغبات جنوده، كما فعل ﷺ عند عقد الصلح، وذلك لمصلحة مستقبلية خفية.
- رسم ﷺ للمسلمين على مدار التاريخ، طريقًا في التعامل، وعقد الاتفاقات مع غير المسلمين، على وفق ما قد يرونه مُناسبًا في زمانهم، وموافقًا لمقتضيات عصرهم، واتساقًا مع الثوابت الشرعية المعروفة.
- يتعلم طلاب الحلقات من مواقف النبي ﷺ في السيرة النبوية، كيفية المفاوضات وأهميتها، وسبل إنجاحها، وفوائدها وما تعود به من الخير والنفع.

تطبيقات عملية لاكتساب مهارة التفاوض والإقناع:

إن تنمية القدرات العقلية للفرد، كالقدرة اللغوية، والقدرة الرياضية، والقدرة على الاستنباط والاستدلال والقدرة على الملاحظة، والنقد الهادف، والقدرة على الحوار والتفاوض والإقناع،

وتنمية العمليات العقلية المختلفة مثل عمليات الإدراك والحفظ والتذكر والتحليل وسرعة التذكر والاسترجاع وعمليات مقاومة النسيان، وتنمية العادات والاتجاهات ذات الارتباط بالناحية العقلية كحب المعرفة والاستطلاع والقراءة والكتابة ومهارة التفكير، وتوعية التلميذ بالمؤثرات التي تضعف هذه القدرات [٤٢].

إن تنمية هذه الجوانب لدى المتعلم في الحلقات القرآنية تُخرّج أجيالًا واعية قوية علميًا لا يمكن أن تتأثر بعوامل الضعف العقلي، لأن العقل يساعد الفرد على التمييز بين الخير والشر، والحسن والقبيح، والفضيلة والرذيلة، والخطأ والصواب فهو المرآة التي يعرف بها الحسن والقبيح" [٤٣].

المنهج الميداني: عن طريق تدريب عينات من الطلبة على مهارة التفاوض والإقناع الشخصي، ثم قياس أثر هذه المهارات من خلال مقابلة عينة الدراسة، وتوزيع الاستبانة كأداةٍ لاستجلاء وجهة نظر طلاب الحلقات، ومعلميهم، وأولياء أمورهم، حول مهارة التفاوض والإقناع الشخصي، ولتقويم الدور الفعلي الذي تقوم به حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جانب بناء مهارة التفاوض والإقناع الشخصي وتعزيزها.

وقد تبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

أفاد الطلاب أنهم غالبًا ما يكتسبون مهارة التفاوض والإقناع حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٧٧) وهو متوسط مرتفع، أي الطلاب يرون أن هذه المهارة يكتسبونها بصورة غالبة نتيجة التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتمثل ذلك في مهارة مناقشة الأساتذة والزملاء وإقناعهم بوجهات نظرهم حيث بلغ متوسط هذه المهارة (٣,٧٧) وهو متوسط مرتفع، أي أنهم غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة، وكذلك اكتسابهم مهارة التفاوض مع البائعين وتخفيض الأسعار معهم حيث بلغ متوسط هذه المهارة (٣,٧٦) أي أنهم غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

---

٤٢ عبد الرحمن حجر الغامدي، الجوانب المكونة لشخصية المسلم، **الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية**، عدده (١٩٩٥): ص٢١.

٤٣ مقداد يالجن، **التربية الأخلاقية الإسلامية** (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٧٧)، ص٥٣٩.

وفي ختام هذا المبحث يصل الباحث إلى أن مهارة التفاوض والإقناع من المهارات القيادية العملية التي لا تحتاج إلى معلومات إثرائية كثيرة، قدر ما تحتاج إلى مهارات الذكاء الاجتماعي في التعامل والتصرف مع الأحداث والمواقف والأشخاص، يضاف إليها التطبيق والممارسة العملية من خلال حلقات النقاش المفتوحة، والمناظرات العلمية بين الطلاب كنوع من التدريب، والألعاب التدريبية مثل تمثيل الأدوار وتبادلها بين الأشخاص.. إلى غير ذلك.

كما تحتاج هذه المهارة لوعي من الوالدين عند التعامل مع الأبناء في المنزل، وإعطائهم المساحة الكافية من الحرية في إبداء الرأي والنقاش حوله، والتفاوض والإقناع بما يريدونه ويطلبونه من احتياجاتهم الشخصية، فالبيت هو المحضن والراعي الأول لمثل هذه المهارات.

المبحث الثالث: مهارة حل المشكلات (Problem Solving Skill)

من المهارات القيادية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ، "مهارة حل المشكلات" وهي من الموضوعات الأساسية في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، وأصبحت هذه المهارة ضرورة في كل نشاط إنساني، وهي مطلب أساسي في حياة الفرد فكثيرًا من المواقف التي تواجه الإنسان في الحياة اليومية هي أساسًا مواقف تتطلب حل المشكلات [٤٤].

وتحظى مهارة حل المشكلات بأهمية كبيرة كونها توفر المناخ الإيجابي والإثارة والدافعية للمتعلم داخل الغرفة الصفية وخارجها، وتزود المتعلم بمهارات يحتاجها طوال حياته، ولذلك لا بد من توفر الخبرات المتصلة بمهارة حل المشكلات في الأنشطة التعليمية، فمناقشة المشكلات والحلول المقترحة لها وطرق التصدي لها من الأمور التي يجب توظيفها في المواقف التعليمية المختلفة في الدراسة [٤٥].

فالطفل القادر على حل ما يقابله من مشكلات كنز للمجتمع وأحد عوامل نهضته وتقدمه، فإذا كنا نتطلع إلى تقدم الوطن ورفاهيته وإلى حل لمشاكلنا المتعددة فإننا بحاجة إلى فكر وعقول أبنائنا وقدراتهم المتنوعة القادرة على حل المشكلات.

---

٤٤ علم النفس التربوي، **أبو جادو صالح محمد** (عمان: دار المسيرة، ط٢، ٢٠١١)، ص٣١٧.

٤٥ ملحم سامي محمد، **سيكولوجية التعلم والتعليم** (عمان: دار المسيرة، ط٢، ٢٠٠٦)، ص٢٢٩.

تعريف المشكلات:

المشكلة في اللغة: أشكلَ الأمرُ يُشْكِل إشْكَالًا، إذا الْتبس.[٤٦] أشكل الأمر: التبس واختلط، فالأمر مشكل؛ والأمور مشكلة ومشكلات وأشكال أي ملتبسة[٤٧] وأشكل الأمر: التبس وأمور أشكال: مُلتبسة[٤٨]، والمشكلة هي الأمر الذي التبس واختلط وتشابه فهو يحتاج إلى تحليل وتفريق بين متغيراته ليمكن حله "[٤٩].

مهارة حل المشكلات:

- هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدمًا المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها والمهارات التي اكتسبها للتغلب على الموقف الجديد وغير المألوف بشكل جدي٥٠.
- وتمثل مهارة حل المشكلات مجموعة العمليات العقلية التي تتضمن مهارات ومعلومات يستخدمها المتعلم للوصول إلى حل المشكلات التي تواجهه٥١.
- تعريف "يوسف قطامي" يختلف عن التعريف السابق حيث عرف أسلوب حل المشكلة بأنه: أسلوب يضع المتعلم أو الطفل في موقف حقيقي يعتمل في ذهنه يهدف إلى الوصول إلى حالة اتزان معرفي، وتُعد حالة الاتزان المعرفي حالة دافعية يسعى الطفل إلى تحقيقها وبالتالي فإن دافعية الطفل تعمل على استمرار نشاطه

---

٤٦ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧)، ج٢، ص٨٧٧.

٤٧ أحمد رضا، **معجم متن اللغة** (بيروت: دار مكتبة الحياة، ط١، ١٩٦١)، ج٣، ص٣٥٨.

٤٨ الطاهر أحمد الزاوي، **مختار القاموس** (تونس: الدار العربية للكتاب، ط١، ١٩٩٨) ٣٣٦.

٤٩ صالح سالم باقارش وعبد الله علي الآنسي، **مشكلات وقضايا تربوية معاصرة** (جدة: دار الأندلس، ط٣، ٢٠٠٦)، ص١٤.

٥٠ منال البارودي، **الطرق الإبداعية في حل المشكلات واتخاذ القرارات** (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، ٢٠١٥)، ص٤٤.

٥١ هاني فاروق عطية، **"فاعلية التعلم بمساعدة الأقران في تنمية مهارات حل المشكلات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"** (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧)، ص٥٧.

الذهني وصيانته حتى يصل إلى الهدف وهو الفهم أو الحل الخالي من التوتر وذلك بإكمال المعرفة الناقصة لديه فيما يتعلق بالمشكلة[٥٢].

التعريف الإجرائي لمهارة حل المشكلات:

مجموعه من العمليات العقلية التي تجعل الطفل لديه القدرة على التعامل مع المشكلات وحلها.

الصعوبات التي تواجه الفرد عند استخدام مهارة حل المشكلات:

وتتعدد الصعوبات التي تواجه الفرد عند استخدام مهارة حل المشكلات فمنها:

- طبيعة الموقف أو المشكلة، فإذا كان الموقف أو المشكلة من النوع البسيط والمحدود والمتكرر، فإن ذلك لن يشكل تحديًا للقائم بحل المشكلة، أما إذا كان الموقف أو المشكلة من النوع ذي الحدود الواسعة والمتشابكة والغامضة، فإن ذلك يشكل تحديًا معقدًا للقائم بحلها.
- ومن هذه الصعوبات أيضًا انخفاض القدرة على تحديد المشكلة، وكذلك انخفاض القدرة على تحليل المشكلة إلى مكوناتها وتعرف علاقاتها الثانوية والفرعية.
- وانخفاض القدرة على التنبؤ بمختلف النتائج المتوقع حدوثها نتيجة لها، وكذلك القدرة على الوصول إلى جميع الحلول الممكنة لها.
- وأخيرًا صعوبة تقييم بدائل الحلول الممكنة لها وكذلك التوصل لحلول غير مألوفة وإبداعية وفقًا للفرد أو للمجموعة التي تواجه المشكلة[٥٣].

تطبيقات عملية لاكتساب مهارة حل المشكلات:

يوجد عدة خطوات يمكن اتباعها من أجل حل المشكلات وهي:

---

٥٢ يوسف قطامي، **تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه** (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠)، ص٥.

٥٣ صالح محمد أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** (الأردن: دار المسيرة، ط١، ١٩٩٨)، ص٨٨.

أ. تحديد المشكلة: يجب تحديد المشكلة أولًا وإن كان ذلك قد لا يكون بالسهولة المطلوبة في بعض الأحيان، فقد لا يصل الشخص لجذور المشكلة. تعريف المشكلة، يجب أن يتم تعريف المشكلة وتحديدها بشكل كامل كي يتسنى حلها.

ب. التعرف على الحالات والشروط والظروف المحيطة بالمشكلة، عن طريق تحديد العوامل المؤثرة فيها والمتأثرة بها، وجمع كل المعلومات المتصلة بها، مما يؤدي إلى فهم المشكلة وتحديدها بصورة أكثر دقة.

ج. وضع فرضيات للحلول الممكنة لهذه المشكلة.

د. دراسة كل فرضية من هذه الفرضيات على أساس القيمة المحتملة لكل منها، وعلى أساس التنبؤ بالنتائج المحتملة لكل حل.

هـ. اختبار صحة كل فرضية أو حل، على أساس السؤال الآتي: ماذا يمكن أن يحدث لو فعلنا كذا أو كذا؟ ثم اختيار الفرضية التي تنتج الحل الأمثل وفقا للإجابة عن هذا السؤال٥٤.

و. تقييم النتائج، بعد التوصل لأفضل الحلول وتطبيقها يجب أن يتم عمل التقييم للتحقق من صحة الحل.

- ويمكن تحليل مهارة حل المشكلات إلى مهارات فرعية بسيطة قابلة للاستيعاب والتعلم وفق ظروف تدريبية محددة، فهذه المهارات تتيح للمتعلم فرصة تكوين منهج شخصي خاص به وتساعده على التوافق مع المعطيات الجديدة والتأقلم مع المشكلات التي تعترض حياته، كما تفتح آفاق المعلمين إلى إمداد الطلاب بالإمكانات المعرفية النظرية الكافية لكي يبدأ الطلاب بمعالجة القضايا المختلفة التي تواجههم وحل المشكلات التي تعترض طريقهم٥٥.

---

٥٤ محمود أحمد شوق، **الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات** (الرياض: دار المريخ للنشر، ط١، ١٩٨٩)، ص٢٠١-٢١٩.

٥٥ نايفة يوسف قطامي، **مهارات التدريس الفعال** (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤)، ص٣٦.

المنهج النبوي في حل المشكلات وتعليم أصحابه وأمته:

مواقف كثيرة في حياة النبي ﷺ وسيرته تعلم المسلم كيف يواجه المشكلات ويتعامل معها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- تحكيمه ﷺ في وضع الحجر الأسود: في حادثة تجديد بناء الكعبة تجد كمال التوفيق الإلهي في سيرة رسول الله ﷺ كما أنك تجد كيف أن الله أكرم رسوله بهذه القدرة الهائلة على حل المشكلات بأقرب طريق وأسهله، وذلك ما تراه في حياته كلها، وذلك معلم من معالم رسالته، وحل للمشكلات بأسهل أسلوب وأكمله، فقد اختلفت قريش في وضع الحجر حتى كاد أن يكون بينهم قتال بالسيوف فقالوا اجعلوا أول رجل يدخل من الباب فدخل رسول الله ﷺ وكانوا يسمونه في الجاهلية الأمين فقالوا قد جاء الأمين فقالوا يا محمد قد رضينا بك فدعا بثوب فبسطه ثم وضع الحجر فيه ثم قال ليأخذ رجل من كل بطن منكم بناحية من الثوب فيرفعوه وأخذه رسول الله ﷺ ووضعه[٥٦] فكان هذا أسلم الحلول وأتمها وأكملها، وهذه حكمة بالغة، انحل بها الخلاف، وانتهى إلى وفاق من أن تمشق السيوف، ويستعدوا للحتوف[٥٧].
- المنهج النبوي في تعليم أصحابه حل المشكلات: الكشف عن مهارة الشخص وقدرته على حل المشكلات، من خلال افتراض مشاكل قد يقع فيها، والاستماع منه لآلية حلّ هذه المشكلات المفترضة. كما في قصة بعث معاذ بن جبل –رضي الله عنه– لليمن: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟»، قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟»، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، وَلَا آلُو فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ، رَسُولِ اللَّهِ

---

٥٦ إسماعيل بن محمد الأصبهاني، **دلائل النبوة**، تحقيق: محمد الحداد (الرياض: دار طيبة، ط١، ١٩٨٨)، ص٢٠٤.

٥٧ محمد بن أحمد الملقب بأبي زهرة، **خاتم النبيين** ﷺ (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٤)، ج١، ص١٥٥.

لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ» ٥٨ فالرسول ﷺ امتحن معاذ بن جبل – رضي الله عنهم – بل وافترض مشاكل قد يقع فيها معاذ، واستمع منه لآلية حلّ هذه المشكلات المفترضة.

وتبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

بينت نتائج الاستبيان أن الطلاب يكتسبون مهارات حل المشكلات حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,١٣) وهي قيمة مرتفعة أي أنهم غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، وتمثلت هذه المهارة في محاولة بحثهم عن أسباب المشاكل التي تواجههم أولًا قبل البدء في حلها بمتوسط بلغ (٤,٢٢) وهو متوسط كبير جدًا ما يعني أنهم دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة، وكذلك يكتسبون مهارة حل مشاكلهم بأنفسهم دون اللجوء لأحد بوضع البدائل واختيار الأفضل منها بمتوسط بلغ (٤,٠٣) وهو متوسط مرتفع ما يعني أنهم غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ.

وفي نهاية هذا المبحث يؤكد الباحث أن مهارة حل المشكلات مع الوقت والمواقف يتم إنضاجها، وليست من المهارات التي يمكن تعلمها في وقت وجيز أو دون تجربة عملية، كما يؤكد الباحث ضرورة تربية النشء على تفويض الأمر لله، والتعلق بالأسباب الأخروية بعد إنفاذ الأسباب الدنيوية، مع اليقين التام بأن الله هو المدبر الحكيم، وأن أقداره هي الخير المحض للبشر ﴿**فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩] ﴿**وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾[البقرة: ٢١٦].

المبحث الرابع: مهارة اتخاذ القرار (Decision Making Skill)

من المهارات القيادية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ، "مهارة اتخاذ القرار " ويُعد اتخاذ القرار من أهم وأكثر الممارسات أثرًا في حياة الأفراد والمجتمعات والمنظمات، ويشغل حيزًا

---

٥٨ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩)، كتاب القضاء، باب اجتهاد الرأي في القضاء، ٦٤٤ (٣٥٩٢). علي بن محمد ابن حزم، **المحلّى بالآثار**، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨)، ج١، ص٦٢.

هامًا من اهتمام الباحثين في شتى فروع العلم، وعادة ما يعرف اتخاذ القرار بأنه الاختيار من بين البدائل والتوصل لبديل مناسب، وهناك علاقة وثيقة بين وجود موقف أو مشكلة وصنع القرار، فغالبًا ما يكون وجود موقف أو مشكلة هو الباعث والمحرك لعملية صنع القرار[٥٩].

تعريف اتخاذ القرار:

القرار لغة: قرر القَرارُ: المستقِرُّ من الأرض[٦٠] (قرر) الشَّيْء فِي الْمَكَان أقره وَالشَّيْء فِي محَله تَركه قارا وَيُقَال قرر الطَّائِر فِي وَكره وَقرر الْعَامِل على عمله وَفُلَانًا بالذنب حمله على الِاعْتِرَاف بِهِ وَيُقَال قرر فلَانا على الْحق جعله معترفا بِهِ مذعنا لَهُ وقررت عِنْده الْخَبَر حَتَّى اسْتَقر ثَبت بعد أَن حققته لَهُ وَقرر الْمَسْأَلَة أَو الرَّأْي وضحه وحققه[٦١].

اصطلاحًا: هو القدرة على مواجهة موقف يمثل مشكلة أو تحديًا للفرد وهو يحتاج إلى الفهم كما يحتاج إلى المعلومات التي تسمح بمناقشة الحلول والبدائل وترتبها وفق الأفضلية وعملية اتخاذ القرار مرحلة في عملية صنع القرار[٦٢].

والقرار هو البت النهائي في موقف محدد يتطلب اتخاذ قرار بشأنه أو مشكلة معينة يتطلب البت فيها بصورة هادفة ومخططة ويغير المواقف الحالية لمواقف هادفة[٦٣].

- ويعرف اتخاذ القرار بأنه يعني: وجود بدائل للاختيار بينها، ويحدد قاموس علم الاجتماع اتخاذ القرار بأنه: عملية ديناميكية تسود بين كل المشاركين في اختيار السياسة الملائمة ٦٤.

---

٥٩ أثر برنامج تدريبي قائم على تحسين التفكير الإيجابي في مهارة اتخاذ القرار ومستوى الطموح الأكاديمي، منال علي محمد، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**٣، العدد ٢٦ (٢٠١٤): ص٤٣.

٦٠ الجوهري، **الصحاح**، ج٢، ص٧٨٨.

٦١ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٧٢٥.

٦٢ نصيف فهمي منقريوس، **العملية الإشرافية بين معايير الجودة ومهارات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠٠٩) ص١٤٠.

٦٣ طلعت السروجي، **إدارة المؤسسات الاجتماعية** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١٢)، ص٤٠.

٦٤ محمد عبد الفتاح محمد، **الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع** (الإسكندرية: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ط١، ٢٠١١)، ص٥٢.

- وتعرف مهارة اتخاذ القرار بأنها عملية عقلية تهدف إلى إحداث تغييرات والوصول إلى نتائج إيجابية لموقف أو قضية من خلال مفاضلة بين حلول بديلة واختيار الأمثل بينها ٦٥.
- وتعرف مهارة اتخاذ القرار بأنها عملية معقدة تتكون من عدد من المهارات والأنشطة التي تحدث في سلسلة معينة من الخطوات٦٦.

ومن هنا نجد مجموعة من المعايير التي تحدد العقلانية والرشادة في اتخاذ القرار والتي تتمثل فيما يأتي[٦٧]:

- موضوعية الهدف.
- ثبات واستقرار الأولويات الخاصة بالمركز.
- عدم محدودية المعلومات، وقدرة الأفراد على الإدراك الواعي للبدائل المتاحة.
- توفر المعلومات ومصداقيتها ومناسبتها من حيث التكلفة والوقت.
- إدراك متخذي القرار بالمزايا والمنافع المترتبة على اختيار البديل.

التعريف الإجرائي لمهارة اتخاذ القرار:

هي مجموعة من المهارات التي تجعل الطفل لديه من الفهم ما يؤهله من الاختيار بين البدائل والتوصل لبديل مناسب لاتخاذ القرار في الوقت المناسب.

- التربية على مهارة اتخاذ القرار من أهم ما يحتاجه الناشئة من أجل النهوض بهم والأخذ بأيديهم إلى جادة الحق والصواب، ورفع تحصيلهم التربوي والعلمي في آن واحد، وتحقيق أهدافهم المستقبلية. لهذا يجب على المربين والمحفظين والمشرفين الاهتمام بالأبناء وتربيتهم وتنمية عقولهم، وغرس قيمة اتخاذ القرار في نفوسهم.

---

65 O'Sullivan, T: *Decision making in social work Macmillan International Higher Education p230.2010.*

66 Crampton, D: *Research review: Family group decision- making.* (A promising practice in need of more programme theory and research Child & Family Social Work, 2007). p65.

٦٧ محمد أحمد محمود عبد الرحيم، **وعى أعضاء مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلى باتخاذ القرار الرشيد،** (المؤتمر العلمي الحادي والعشرون كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد السابع، ٢٠٠٨)، ص٨٢.

تربية الخليل لسيدنا إسماعيل وتعليمه اتخاذ القرار:

- قال إبراهيم – عليه السلام– لابنه إسماعيل: إن الله أمرني أن أبني البيت هنا، أفتعينني؟ قال: نعم.

بعد أن قال: افعل ما أوصاك الله به.

كما في الحديث «فقال: يا إسماعيل، إن ربك أمرني أن أبني له بيتًا. قال: أطع ربك، قال: إنه قد أمرني أن تعينني عليه، قال: إذن أفعل، أو كما قال، قال: فقاما فجعل إبراهيم – عليه السلام– يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان: ﴿**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[البقرة: ١٢٧]. قال: حتى ارتفع البناء، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة، فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: ﴿**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[البقرة: ١٢٧][٦٨].

- وله موقف آخر كما هو وارد في قصة ذبحه – عليه السلام–، عندما قال له أبوه إبراهيم –عليه السلام–﴿**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾[الصافات: ١٠٢] فهذا حوار، وإشراك الولد في اتخاذ القرار، فإبراهيم – عليه السلام– يشارك ولده في القرار، ويرد إسماعيل – عليه السلام– ﴿**قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾[الصافات: ١٠٢] –حديث صلاة الاستخارة:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ

٦٨ البخاري، **الصحيح**، كتاب الأنبياء، باب ﴿**يَزِفُّونَ**﴾، ج٣، ص١٢٣٠ (٣١٨٥)

أَمْرِي – أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي » قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»[٦٩].

وكأنه ﷺ يبين لنا المعيار الذي يجب أن يكون نصب أعيننا عندما نوازن بين البدائل. فليس معيار اختيار البديل الأول عن الثاني معيار أيهما أحب إليّ أو أفضلهما منزلة ومكانة ووجاهةً في الدنيا.. ليست كل هذه المعايير الدنيوية ذات الأفق المحدود. بل معيار الخيرية في الدين والمعاش في الدنيا، ثم عاقبة ونتائج الأمر القريبة منها والبعيدة.

إنه ﷺ يقول لك انتبه إلى نتائج البدائل القريبة والبعيدة، وليكن معيار التفضيل لديك في أيّ البدائل نتائجه بالنسبة لدينك ومعاشك، إنه درس في مهارات اتخاذ القرار.. فقد حدد رسول الله ﷺ الهدف الذي ينبغي أن يتوافر فيه البديل المناسب، ثم جعل مهارة اعتبار النتائج القريبة وبعيدة المدى أساسًا في تحديد البديل المناسب. وجعل من معيار الدين وصلاح المعيشة المعيارين الأساسيين في اختيار القرار الملائم. وإن أهم مهارة في اتخاذ القرار هي مهارة اعتبار النتائج القريبة والبعيدة مع اعتبار مهارة معالجة الأفكار أي دراستها سلبيًا وإيجابيًا [٧٠].

تطبيقات عملية لاكتساب مهارة اتخاذ القرار:

- التدريب الذي يعمل على تطوير مهارة تفكير اتخاذ القرار له أهمية كبيرة، فهذه المهارة لا تأتي فجأة نتيجة الحظ أو الموهبة الغامضة وإنما تُنمى وتُعلَّم، ولا بدّ من رعاية الفرد المتعلم وإكسابه المعارف والمعلومات، والمهارات والعادات، التي تشكل لديه الخلفية اللازمة التي تتفاعل في ذاته، وتقوده إلى البحث عن معلومات أخرى أبعد وأعمق تساعد في صنع القرار، فعملية اتخاذ القرار ناجمة عن عمليات تفكير مركبة تزود الفرد بعمليات نظامية يحترس ويتروى، ويرتب أفكاره ومعلوماته وفق أهميتها وأولويتها قبل اتخاذ القرار، الأمر الذي يجعل النتائج التي يتم الحصول عليها أكثر إبداعًا وابتكارًا [٧١].

---

٦٩ البخاري، **الصحيح**، كتاب التهجد، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى، (١١٠٩).

٧٠ أمل أحمد طعمة، **نسيمات من عبق الروضة**، (القاهرة: نحو القمة، ط١، ٢٠١٧)، ص٩٠.

71 De bono, *de Bono programs*, (2004. A).

- ويُعد اتخاذ القرارات مهارة يمكن تعلمها واكتسابها، وكذلك يمكن تحسينها وتصحيحها. كما أن اتخاذ القرار أمر يقوم به المشرف على الحلقات. فالمشرف لا يتخذ قرارات للمسترشد وإنما دوره هو أن يساعده على اكتساب مهارة اتخاذ القرارات، وأن يعلمه كيف يبحث عن المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات من مصادرها الموثوقة[٧٢].

كما تبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

بينت نتائج الدراسة أن الطلاب يمتلكون مهارة اتخاذ القرارات بمتوسط بلغ (٤,١٤) وهو متوسط مرتفع، يعني أن الطلاب يرون أنهم غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، وبمتوسط بلغ (٤,٢٤) أي دائمًا يكتسبون مهارة الحسم في اختيار أحد الأمرين إذا ما خيروا بينهما، وبمتوسط بلغ (٤,٠٤) أي غالبًا ما يكتسبون مهارة تحديد التخصص المناسب دون أي تردد منهم وذلك نتيجة لالتحاقهم بحلقات التحفيظ.

ويستخلص الباحث من هذا المبحث أن القدرة على اتخاذ القرار مبنية على اتساع أفق الفرد ورؤيته للقرارات المحتملة والمناسب منها ليختار الأفضل، وهذا لا يتوفر إلا لأصحاب عقلية الوفرة Abundance Mindset التي ترى أن لكل مشكلة حلول، ولكل داء أدوية، ولكل أمر بدائل، بعكس أصحاب عقلية الندرة Scarcity Mindset التي لا ترى إلا خيارًا واحدًا ونتيجةً واحدة.

وقد تحدث ستيفن كوفي[٧٣] في كتابه "العادة الثامنة" عن عقلية الندرة وعقلية الوفرة، حيث عرف عقلية الوفرة بأنها تلك العقلية التي تؤمن أن هناك فرصًا وخيرًا يكفيان الجميع، فلست بحاجة أن تخسر أحدًا أو تؤذي أحدًا حتى تكسب أنت، بينما عقلية الندرة هي تلك العقلية التي تؤمن أن الخير والفرص محدودان، بمعنى أن اللقمة واحدة إما أن تأكلها أنت أو يأكلها غيرك.

---

٧٢ محمد محروس الشناوي، **العملية الإرشادية**، (القاهرة: دار غريب، ط١، ١٩٩٦)، ص٤٠٢.

٧٣ **ستيفن كوفي** هو أحد أشهر من كتب في التنمية الذاتية والتنمية البشرية وكذلك علم الإدارة الذاتية. وقد وُلد في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٣٢م بولاية يوتاه الأمريكية، وقد حصل على الماجستير من جامعة هارفارد في إدارة الأعمال، كذلك درجة الدكتوراه من جامعة بيرجهام يانج في التعليم الديني. ويعمل كوفي مديرًا لمؤسسة فرانكلين كوفي. وقد توفي في ١٦ يوليو عام ٢٠١٢م إثر حادث دراجة تعرض له، وفارق ستيفن كوفي الحياة عن عمر يناهز ٧٩عامًا.

المبحث الخامس: مهارة العمل بروح الفريق الواحد (The skill of working in a team spirit):

يُعد أسلوب العمل ضمن الفريق إحدى أهم التقنيات الإدارية للعمل الجماعي الذي يسعى فيه مجموعة من الأشخاص لتحقيق أهداف مشتركة من خلال حشد الجهود وتبادل المهارات والأفكار، والخبرات والمعلومات والمعارف التي تضمن إنجاز المهام بفعالية، وتساعد على التنمية والتطوير والتغيير للأفضل.

ومن المهارات القيادية التي يتمتع بها طلاب الحلقات (مهارة العمل بروح الفريق الواحد) فالطفل بطبعه يميل إلى اللعب الجماعي في عامه الرابع [٧٤] فيحسن بحلقات التحفيظ استغلال هذا الميل الفطري، وذلك في عدة أمور كالأكل الجماعي والتعاون على حمل الأغراض أو الترتيب، ويتعلم من خلال العمل الجماعي قيم عُليا كالرحمة بالصغير وتكليفه بما يناسبه من العمل، والتعاون المشترك، والجد والمسابقة للعمل، والإيثار وتحقق الألفة والمحبة.

التعريف بالعمل بروح الفريق الواحد:

في اللغة: رُوح مفرد والجمع أَرْوَاح، وفريق جمع أفرِقة وفُرقاء، وروح الفريق: روح التّعاون- فريق عمل: مجموعة من الأشخاص يُعِدُّون لعمل ما [٧٥].

اصطلاحًا: يقصد بالعمل بروح الفريق الواحد: التعاون الذي يؤديه مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف واحد محدد، ويجمع بينهم ليس فقط التعاون في الأداء ولكن يشمل إحساس الأفراد بالاحتياج لبعضهم بعضًا، وتقدير الخبرات العلمية والعملية للتخصصات المختلفة المشاركة في تنفيذ العمل ويتحدد دور كل عضو في الفريق من منظور العمل الذي يقوم به وكذلك من منظور ورؤية باقي أعضاء الفريق[٧٦].

---

٧٤ نبيه الغبرة، **المشكلات السلوكية** (دمشق: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٧٨)، ص١٨٨-١٩٢.

٧٥ أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص٩٥٦.

٧٦ ماهر أبو المعاطي، **مدخل الخدمة الاجتماعية**، (القاهرة: جامعة حلوان، ط١، ٢٠٠٣)، ص٤٥١.

- كذلك يُعرف العمل الجماعي داخل الصف بأنه موقف تكون فيه العلاقة على تحقيق أهداف الفرد والآخرين علاقة موجبة، وبالتالي فإن تحرك الفرد نحو تحقيق هدفه يسهل تحرك الآخرين نحو تحقيق أهدافهم [٧٧].
- ويعرفه "حَسن وخطاب" على أنه سلوك يشير إلى أنماط سلوكية يمكن ملاحظتها في مواقف التعلم الفعلية داخل حجرات الدراسة [٧٨].

التعريف الإجرائي:

العمل بروح الفريق الواحد هو: التعاون الذي يؤديه مجموعة من الأفراد داخل حلقات التحفيظ لتحقيق هدف محدد، ويجمع بينهم ليس فقط التعاون في الأداء، ولكن يشمل إحساس الأفراد بالاحتياج لبعضهم بعضًا وتقدير الخبرات العلمية والعملية.

تطبيقات عملية لاكتساب مهارة العمل بروح الفريق الواحد:

- العمل الجماعي أكثر تأثيرًا من العمل الفردي مهما كان الفرد في القوة، ولهذا أمر النبي ﷺ بأن نتزوج الودود الولود من أجل كثرة الأمة، فإن الكثرة لها تأثير عظيم، ولهذا امتنَّ الله بها في كتابه على بني إسرائيل حيث قال: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**﴾[الإسراء: ٦] وذكَّر شعيب قومه بها حيث قال: ﴿ **وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ**﴾[الأعراف: ٨٦] والعامة يقولون: الكثرة تغلب الشجاعة[٧٩].

---

٧٧ حسين عبد العزيز الديني، وضع مقياس للأسلوب المفضل في التعلم. **مجلة كلية التربية**، مصر، جامعة الأزهر، كلية التربية، المجلد الخامس، العدد ٦، (٢٠٠١): ص٥٩.

٧٨ عبد المنعم حسن ومحمد خطاب، أثر أسلوب التعلم التعاوني في تحصيل تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الإعدادي في العلوم واتجاهاتهم نحوها، **مجلة كلية التربية**، مصر، العدد ٢٨، جامعة الأزهر، (٢٠٠٢): ص٥٣-٨٨.

٧٩ محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، (الرياض: دار الثريا، ط١، ٢٠٠٤)، ص٣٤.

- وفي القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة الدعوة للعمل بروح الفريق الواحد، وهذا يُؤخذ من قول الله، سبحانه وتعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[المائدة: ٢].

ولقد رَبَّى رسول الله ﷺ الرعيل الأول من المسلمين على روح الجماعة، وذكرهم بالمسؤولية الجماعية عن أمر هذا الدين، فكان وصفه ﷺ لدين الإسلام بالسفينة السائرة في البحر، يحاول المفسدون خرقها وإغراق أهلها، وكانت وصيته للمسلمين جميعًا بأن طريق نجاتهم إنما هو الأخذ على أيدي المفسدين كما في الحديث عن النُّعْمَان بْنَ بَشِيرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا»[٨٠].

- وضرب لنا الرسول ﷺ مثالًا غاية في الروعة، وشعورًا بضرورة التعاون، كما جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ)[٨١].

ومن هذا الحديث يُمكن استنباط قاعدة أخلاقية في العمل وهي أنّ من كان معه فضلٌ من وقت فليعُد به على من لا وقت لديه من زملائه في العمل لأداء مهامه، وهي قاعدة جليلة في أثرها إذا تمت مُراعاة التخصص والخصوصية[٨٢].

---

٨٠ البخاري، **الصحيح**، كتاب الشركة، بَابٌ هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ؟، (٢٤٩٣).

٨١ مسلم، **الصحيح**، كتاب اللقطة، بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاسَاةِ بِفُضُولِ الْمَالِ، ج٣، ص١٣٥٤، ١٨: ١٧٢٨.

٨٢ سمير محمد جمعة العواودة، **واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني**، (القدس: جامعة القدس، ط١، ٢٠١٠)، ج١، ص٦٩.

- وذكر المحب الطبري أيضًا: أنه ﷺ كان في سفر، وأمر أصحابه بإصلاح شاة فقال رجل: يا رسول الله عليَّ ذبحها، وقال الآخر: يا رسول الله، عليَّ سلخها، وقال آخر: يا رسول الله، عليَّ طبخها فقال رسول الله ﷺ: «وعليَّ جمع الحطب» فقالوا: يا رسول الله نكفيك العمل، فقال «قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزًا بين أصحابه» انتهى. قال القسطلاني: ولم أرَ هذا لغير الطبري بعد التتبع[٨٣].
- إن العمل الجماعي يؤدي إلى تزكية النفس حيث يعمل الأفراد في جو تسوده الألفة والمودة وإعلاء مصلحة العمل فوق المصلحة الفردية، فهم يساعدون بعضهم على تحسين تعاملاتهم وتلافي عيوبهم بصورة إيجابية.
- ولا شك أن روح التعاون والعمل بروح الفريق الواحد التي تسود حلقات التحفيظ بين طلاب الحلقات والمعلمين والمعلمات والمشرفين عليها والإدارة العامة، لها دورٌ بارز في تعليم وتعويد طلاب الحلقات على العمل بروح الفريق الواحد، ليصبحوا فيما بعد قادة رأي وفكر يحبون العمل العام المشترك ويسعون إليه.

وتبين لنا من خلال الاستبيان والدراسة الميدانية ما يلي:

أن الطلاب وبدرجة كبيرة جدًا يكتسبون مهارة العمل بروح الفريق الواحد، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٣٧) وهي قيمة مرتفعة جدًا، يعني أنهم دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة، وبمتوسط بلغ (٤,٤٦) أي دائمًا يكون لديهم الحماس أكثر في إنجاز المهام مع الفريق أو المجموعة، وكذلك فإن الطلاب يكون لديهم رغبة في الألعاب الجماعية أكثر من الألعاب الفردية بمتوسط بلغ (٤,٢٧)، أي دائمًا يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

---

٨٣ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ط١، ٢٠٠٤)، ج٢، ص١١٤.

- ولا شك أن هذه المهارات من التخطيط الشخصي، والتفاوض والإقناع، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والعمل بروح الفريق الواحد، والتي يتم تعلمها والتدرب عليها عمليًا في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، لها دورٌ بارز في نجاح هذه الحلقات، وتخريج أجيال قادرة على القيادة وتحمل المسؤولية في كل نواحي الحياة.

وفي نهاية هذا المبحث يؤكد الباحث أهمية هذه المهارة في مواجهة الموجة العارمة التي تدعم الفردانية، وتعزز تضخيم الذات والانفراد عن المجموعة، ومحاولة السير عكس اتجاه الجماعة؛ بحثًا عن إبراز الذات والوصول إلى الشهرة.

إضافة إلى برامج التقنية الحديثة التي مكنت الطفل من الجلوس لوحده بالساعات دون ملل، وبَغَّض له الاجتماع مع الأهل والأقارب والأصدقاء في المناسبات والأفراح وغيرها.. مما يُوجب علينا تعزيز فكرة الارتباط بالجماعة، والاندماج الواعي مع الآخرين، وإشغاله عن كل الملهيات التي تضره فكرًا وسلوكًا.

خاتمة الفصل:

تعد المهارات القيادية التي تم الحديث عنها في هذا الفصل من أهم ما ينبغي للمعلم إكسابه للطالب، ليكون رائدًا في عمله مؤثرًا في دعوته، ناجحًا في الميدان العملي، وليستطيع من خلالها قطف ثمرة جهده بتوفيق الله تعالى.

"ومما يؤكد ضرورة ذلك وحتميته على المتعلمين في الحلقات القرآنية في هذا العصر أكثر من أي وقت مضى، ما أفرزه التقدم المعرفي، والتقني، وانتشار وسائل الاتصال التي جعلت العالم قرية واحدة، فأدى ذلك إلى اتساع ثقافة التلاميذ، وزيادة حجم التناقض السلوكيّ عند الجماعات المرجعية للمتعلم، كل هذا أوجد عنده مشكلات وسلوكيات متنوعة غير التي كانت بالأمس. وهذا يتطلب جهدًا من المعلم في الحلقات القرآنية، ويحتاج إلى الحلم، والصبر، والتدرج؛ لينجح في معالجة تلك المشكلات، ويغرس في نفوسهم الأخلاق الحسنة، ويُحقق أهداف الحلقات التربوية والمهارية، ودون هذا الخلق قد يتسرب التلاميذ من الحلقات،

فلا يعودون إليها؛ لأن المعلم إذا لم يحلم ويصبر كان ما يُفسد أكثر مما يصلح" [٨٤].

فاكتساب المعلم للمهارات القيادية، وإكسابها لتلاميذه بحيث تكون لهم خلقًا وسجية، عاملٌ مهمٌ لتطويع رسالته، وأداء مهمته على النحو السليم المرضي، وهذا يتطلب منه أن يكون مُلمًا ببعض الصفات والخصائص التربوية؛ لكي يمتلك ناصية التوجيه والتربية والتأثير فيهم.

ومن أهم ما توصل الباحث إليه في نهاية هذا الفصل ما يلي:

١- وضوح الغاية من تعليم وإكساب المهارات القيادية للطلاب:

إن وضوح الغاية لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة- المعلم- يُعد محور ارتكاز رسالته التربوية؛ لأنه إذا اتضح أمام ناظريه هدفه الذي يريد تحقيقه، استطاع أن يوجِّه نفسه مع الأحوال التي تمر به، وتوجيه طلابه، وتحمَّل لأجل غايته النبيلة المصاعب والمتاعب التي تواجهه.

لهذا نجد ابن جماعة حدَّد أولى غايات العالم مع طلبته بقوله: "أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، وإحياء الشرع، ودوام ظهور الحق، وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم، وبركة دعائهم له وترحمهم عليه، ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله ﷺ وبينهم، وعداده في جملة مبلغي وحي الله تعالى وأحكامه؛ فإن تعليم العلم من أهم أمور الدين، وأعلى درجات المؤمنين" [٨٥].

فليس الهدف من إكساب طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم المهارات القيادية الترف أو محاكاة الغير، أو المنافسة لأمور الدنيا، وإنما الهدف ليكونوا صالحين في أنفسهم مُصلحين لغيرهم، قدوات صالحة في أوطانهم ومجتمعاتهم.

---

٨٤ انظر: الزهراني، **مهارات التدريس**، ص٧٥-٧٦.

٨٥ إبراهيم ابن أبي الفضل الكناني، **تذكرة السامعِ والمتكلم في أَدب العالم والمتعلم** (**بيروت**: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٣٥)، ص٤٧.

٢- التدرج في إكساب المهارات:

حيث إن إتقانها والتمرس عليها يتطلب وقتًا طويلًا، وجهدًا مضاعفًا، وتدرجًا مقصودًا بتعليم الأصول والكليات قبل الفروع والجزئيات، قال البخاري-رحمه الله-: "ويقال: الرباني الذي يربّي الناس بصغار العلم قبل كباره" [٨٦]، أي يبدأ بالقضايا الواضحة السهلة، قبل المسائل الدقيقة والكبيرة [٨٧].

لذلك على المعلم أن يُراعي مدارك الطلاب، ومستوياتهم، وأعمارهم، ويعطي كلًا بما يقدر عليه، ويتعين على مُعلم كتاب الله استخدام أسلوب التدرج التربوي في التعليم والتأديب، وذلك أن الوصول بالمتعلم إلى الهدف التربوي لا يتم إلا بالتدرج، وأي استعجال في التعليم، أو التربية في الحلقات القرآنية، دون مُراعاة هذه القاعدة، فإنه يعني الفشل التربوي، والإخفاق في تحقيق الأهداف التربوية[٨٨].

٣- مُراعاة الفروق الفردية بين الطلاب:

تحتاج العملية التربوية إلى اهتمام بالغ في مراعاة تمايز الطلاب في القدرة على الاستيعاب، والتلقي، والفهم، والحفظ، والتطبيق والممارسة. وهذه القاعدة تعطينا نتيجة حتمية أنه لا يمكن للجميع أن يصبحوا قادة مؤثرين، وسيبقى البشر متنوعين بين قائد وتابع، ومؤثرٍ ومتأثر.

والممارس لمهنة التعليم يلحظ فروقًا بارزة بين الطلاب، ومن مهام المعلم أن يستطيع معرفة نفسية واستعداد كل طالب، وما يقدر عليه، وقد قرر الآجري هذه القاعدة بقوله - عن مقرئ القرآن -: "وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه القرآن ما يصلح لمثله" [٨٩].

٤- الرفق عند التطبيق والممارسة للمهارات:

لا شك أن أعظم ما يؤثر في نفس المعلم تواضع نتائج طلابهم بعد الممارسة والتطبيق والتربية

---

٨٦ ابن حجر، **فتح الباري**، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، ج١، ص١٩٢.

٨٧ المرجع نفسه، ج١، ص١٩٥.

٨٨ الزهراني، **مهارات التدريس**، ص٢٢٢.

٨٩ الآجري، **أخلاق حملة القرآن**، ص٤٧.

لوقت طويل، لذا يعد الرفق من الأصول المهمة في التعليم والتربية، ومما يباركه الله تعالى ويحبه، فقد قال ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه»[٩٠].

وقال النووي – رحمه الله –: "وينبغي أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويجري المتعلِّم مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان؛ فإن الإنسان مُعرَّض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن" [٩١].

وتزداد أهمية هذا الأسلوب الرقيق الرفيع، لدى ضعاف العقول، كالصغار الذين يحملون في حناياهم أحاسيس مرهفة، وشخصيات لـمَّاحة، أو لدى غلاظ الطباع الذين لم يتأدبوا بعلم، أو تَحضُّر، أو مجالسة، كأهل البادية ونحوهم، مما يحمِّل المعلم عبئًا كبيرًا ومسؤولية زائدة، يحتسب أجرها عند الله تعالى.

٥– استخدام الوسائل التوضيحية:

يُعد استخدام الأساليب الموضحة والشارحة من أساليب تلقي المهارات واكتسابها الشيقة والمؤثرة، وهو أسلوب نبوي كريم، استخدمه النبي ﷺ بعدة أشكال، فكان يوضح المعاني التي يريد بيانها بالرسم على الأرض والتراب، أو بالتشبيه وضرب الأمثال، أو بالجمع بين القول والإشارة في التعليم.

وقد نبه علماء التربية الأوائل على هذا الأسلوب، فقال ابن جماعة: "ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضحها بالأمثلة" [٩٢]، وهو أسلوب توظيفي؛ لتقرير المعلومة وتأكيدها.

---

٩٠ البخاري، **الصحيح**، (٦٠٢٤)؛ ابن حجر، **فتح الباري**، ج١٠، ص٤٦٣. ومسلم، **الصحيح**، ج٤، ص٢٠٠٣–٢٠٠٤، (٢٥٩٣).

٩١ النووي، **التبيان**، ص٣١.

٩٢ الكناني، **تذكرة السامع والمتكلم**، ص٥٢.

الفصل السادس

أثر بناء المهارات في طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط

تمهيد:

تُعد الدراسة الميدانية خُطوة ضرورية من خُطوات البحث التحليلي، لقياس أثر ونتيجة أي تجربة وحسب متطلبات الدراسة، للوقوف على إيجابياتها وسلبياتها، ومن ثم تقديم الحلول والمقترحات المناسبة لها، ومن خلالها يتعرف الباحث على موضوع الدراسة والبحث، ويستطيع رؤية الجوانب التي ربما كانت خافية عليه، أو لم تكن مذكورة أو واضحة في المصادر النظرية المعتمد عليها؛ وتتضمن الدراسة الميدانية عدة أساليب تحددها طبيعة موضوع البحث إن كان طبيعيًا أو بشريًا وتشمل: المسح الميداني، واستخدام الاستبيان، والمقابلة الشخصية إلى غير ذلك.

وقد جاءت هذه الدراسة قياسًا لأثر بناء المهارات السلوكية والقيادية لدى طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم من المراحل (ثالث متوسط – أول ثانوي – ثاني ثانوي–ثالث ثانوي) في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التحليلية التي اعتمدت على الاستبيان الذي استهدف طلاب الحلقات القرآنية، وأولياء أمورهم، ومعلميهم.

وقد تناول هذا الفصل من خلال ثلاث مباحث: إجراءات الدراسة الميدانية، وتحليل إجراءات الدراسة الميدانية ومناقشتها، ونتائج الدراسة الميدانية. وإليكم التفصيل:

المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

من خلال هذا المبحث سيتم التطرق لمنهج الدراسة الميدانية، والإجراءات المتبعة في البحث، والذي يتضمن: تحديد المنهجية المتبعة، والمجتمع والعينة المستهدفة، والأدوات المستخدمة من حيث البناء وأساليب التحقق من صدقها وثباتها، والأدوات والعمليات الإحصائية التي يتم استخدامها في تحليل البيانات كما يلي:

٣- ١ منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث إن استخدام هذا المنهج يساعد على الوصول إلى الأهداف المرجوة والخروج بتوصيات ومقترحات تسهم في إيجاد حلول لمشكلة البحث، وقد أثبت هذا المنهج فعاليته في الوصول إلى نتائج جيدة في الكثير من المجالات البحثية، خاصة في المجالات التربوية والاجتماعية والمهارية.

وقد قام الباحث باستخدام الاستبيان بغرض التعرف على أثر بناء المهارات السلوكية والقيادية في طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية، وتم وضع أسئلة محددة وصياغتها في شكل استبيان تم توزيعه على أفراد العينة ومن ثم وصف هذه البيانات وتحليلها.

٣-٢ مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من مجموعة طلاب حلقات تحفيظ القرآن ومجموعة من أولياء أمورهم بالإضافة إلى المعلمين والمشرفين.

٣-٣ عينة البحث:

العينة هي وحدات جزئية من المجتمع يتم اختيارها وفقًا لأسس وقواعد إحصائية محددة. فقد تم أخذ عينة عشوائية غير احتمالية من مجتمع البحث الكلي لفئاته الثلاث (طلاب، أولياء أمور، ومعلمين ومشرفين)، حيث تم توزيع الاستبيان بشكل إلكتروني على عدد (٢٠٠) طالب من طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، و(٧٠) من أولياء أمور الطلاب، إضافة إلى (٥٤) من المشرفين والمعلمين.

٣- ٤ أداة البحث:

تم استخدام الاستبانة كأداة لهذه الدراسة، لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها، نظرًا لطبيعتها من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها. وتعتبر الاستبانة من أكثر أدوات البحث انتشارًا واستخدامًا في مجالات العلوم المختلفة، فهي أكثر فاعلية من حيث توفير الوقت

وتقليل التكلفة، وإمكانية جمع البيانات لأكثر عدد من الأفراد، مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنها تسهل الإجابة عن الأسئلة الموجهة للشريحة المستهدفة.

وقد قام الباحث بوضع الهدف الرئيس للبحث وهو قياس أثر المهارات السلوكية القيادية في طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة خميس مشيط، وتمت صياغة ثلاث استبانات خاصة بالمجموعات الثلاث كما يلي:

أولًا: استبانات الطلاب وتتكون من:

- **المتغيرات الديموغرافية:**
  - اسم الطالب
  - المرحلة الدراسية للطالب
  - اسم المسجد الذي تقام فيه الحلقة
- **عشرون سؤالًا يبحث عن المهارات التالية:**

١. مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات
٢. مهارة إدارة المشاعر
٣. مهارة التعامل مع الآخرين.
٤. مهارة الحوار والإنصات
٥. مهارة الإلقاء المؤثر
٦. مهارة التخطيط الشخصي
٧. التفاوض والإقناع
٨. مهارة حل المشكلات
٩. مهارة اتخاذ القرار.
١٠. مهارة العمل بروح الفريق الواحد.

ثانيًا: استبانة أولياء الأمور:

- **المتغيرات الديموغرافية:**

- اسم المسجد الذي تقام به الحلقات.
- المؤهل الدراسي.
- نوع العمل.

- **عشرون سؤالًا يبحث عن المهارات التالية:**

١. مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات.
٢. مهارة إدارة المشاعر.
٣. مهارة التعامل مع الآخرين.
٤. مهارة الحوار والإنصات.
٥. مهارة الإلقاء المؤثر.
٦. التخطيط الشخصي.
٧. مهارة التفاوض والإقناع.
٨. مهارة حل المشكلات.
٩. مهارة اتخاذ القرار.
١٠. مهارة العمل بروح الفريق الواحد.

ثالثًا: استبانة المعلمين والمشرفين:

- **المتغيرات الديموغرافية:**
  - اسم المسجد الذي تقام فيه الحلقات.
  - المؤهل الدراسي.
  - سنوات الخبرة.

- **عشرون سؤالًا يبحث عن المهارات التالية:**

١. مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات.
٢. مهارة إدارة المشاعر.
٣. مهارة التعامل مع الآخرين.
٤. مهارة الحوار والإنصات.

٥. مهارة الإلقاء المؤثر.
٦. التخطيط الشخصي.
٧. مهارة التفاوض والاقناع.
٨. مهارة حل المشكلات.
٩. مهارة اتخاذ القرار.
١٠. مهارة العمل بروح الفريق الواحد.

صياغة عبارات أداة البحث في صورتها الأولية:

بعد تحديد مجالات الاستبانة تمت صياغة عباراتها من خلال مراجعة الإطار النظري، والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية، وتمت صياغة عبارات كل مجال وفقًا للتعريفات الإجرائية للمجال الذي تم قياسه بالاستبانة، والاستفادة من بعض العبارات الواردة في الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات السابقة ذات الصلة.

تدرج الاستجابات للعبارات: باستخدام مقياس ليكرت للتدريج الخماسي على النحو التالي: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، لا) تأخذ الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي.

صياغة تعليمات أداة البحث: تمت صياغة تعليمات الاستبانة بغرض تعريف أفراد العينة على الهدف من أداة الدراسة، مع مراعاة وضوح العبارات وملاءمتها لمستوى المستجيبين، والتأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة.

وقد تم عرض الاستبانة على المشرف على هذه الدراسة؛ بغرض مُراجعتها وإبداء الملاحظات وإجراء التعديلات المناسبة، ثم إخراجها في صورتها النهائية- انظر الملاحق- وتطبيقها على العينة المستهدفة، وذلك بعد تحويلها إلى استمارة إلكترونية عن طريق موقع (google forms)، ومن ثم إرسال الرابط الإلكتروني للعينة المستهدفة عن طريق تطبيقات الهاتف الجوال والايميل.

صدق وثبات أداة الدراسة:

١- صدق الاتساق الداخلي للاستبانة Internal Consistency:

تم حساب الاتساق الداخلي لأداة البحث من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٣-١): الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان.

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الطلاب					
١	.395**	.000	١١	.594**	.000
٢	.386**	.000	١٢	.441**	.000
٣	.463**	.000	١٣	.535**	.000
٤	.502**	.000	١٤	.558**	.000
٥	.333**	.000	١٥	.623**	.000
٦	.365**	.000	16	.595**	.000
٧	.449**	.000	١٧	.539**	.000
٨	.405**	.000	١٨	.553**	.000
٩	.544**	.000	١٩	.527**	.000
١٠	.612**	.000	٢٠	.363**	.000

(**) دالة عند مستوى دلالة إحصائي (٠,٠١)

الجدول السابق يبين معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات استبيان الطلاب، وتظهر معامل الارتباط لبيرسون والدلالة الإحصائية:

لذا نجد أن جميع معامل الارتباط جاءت موجبة ومرتفعة، تتراوح قيمها بين (**333. —.**623) ودالة عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١)، مما يشير إلى أن الاستبيان يمتاز بصدق الاتساق الداخلي، وأن عباراته تقيس ما صُممت من أجله.

جدول رقم (٣-٢): الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
المعلمون والمشرفون					
١	.368**	.000	١١	.723**	.000
٢	.465**	.000	١٢	.735**	.000
٣	.725**	.000	١٣	.692**	.000
٤	.241*	.000	١٤	.716**	.000
٥	.595**	.000	١٥	.775**	.000
٦	.588**	.000	16	.627**	.000
٧	.604**	.000	١٧	.787**	.000
٨	.482**	.000	١٨	.760**	.000
٩	.534**	.000	١٩	.606**	.000
١٠	.565*	.000	٢٠	.366**	.002

الجدول السابق يبين معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات استبيان المعلمين والمشرفين، وتظهر معامل الارتباط لبيرسون والدلالة الإحصائية:

لذلك نجد أن جميع معامل الارتباط جاءت موجبة ومرتفعة، وتتراوح قيمها بين (*241.—.**775) ودالة عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١)، مما يشير إلى أن الاستبيان يمتاز بصدق الاتساق الداخلي، وأن عباراته تقيس ما صُممت من أجله.

جدول رقم (٣-٣): الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان.

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
أولياء الأمور					
١	.444**	.001	11	.441**	.001
٢	.593**	.000	12	.616**	.000
٣	.667**	.000	13	.541**	.000
٤	.487**	.000	14	.620**	.000
٥	.395**	.003	15	.578**	.000
٦	.722**	.000	16	.485**	.000
7	.563**	.000	17	.585**	.000
8	.488**	.000	18	.518**	.000
9	.576**	.000	19	.455**	.000
10	.473**	.000	20	.468**	.000

الجدول السابق يبين معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات استبيان أولياء الأمور، وتظهر معامل الارتباط لبيرسون والدلالة الإحصائية:

لذا نجد أن جميع معاملات الارتباط جاءت موجبة مرتفعة، وتتراوح قيمها بين (.395**—.722**) ودالة عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١)، مما يشير إلى أن الاستبيان يمتاز بصدق الاتساق الداخلي، وأن عباراته تقيس ما صُممت من أجله.

٢- ثبات الاستبانة Reliability:

للتحقق من ثبات أداة البحث تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٣-٤): معامل الثبات للاستبانة

الاستبيان	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
الطلاب	٢٠	٠,٨٣٠
المعلمون والمشرفون	٢٠	٠,٩٠٢
أولياء الأمور	٢٠	٠,٧٨٢

الجدول السابق يوضح معامل الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ) للأدوات الثلاث:

لذا نجد أن معامل ألفا كرونباخ بلغت (٠,٨٢٠) للطلاب، بينما بلغت قيمة ألفا كرونباخ لاستبيان المعلمين (٠,٩٠٢)، وقيمة معامل ألفاكرونباخ لأولياء الأمور بلغت (٠,٧٨٢)، حيث نلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة أكبر من ٠,٧٠.

ومما سبق من نتائج الثبات نستنتج أن الأداة تمتاز بالثبات، مما يجعل الباحث مُطمئنًا لإجابات أفراد العينة على الاستبانة، وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبانة ستكون موثوقة، ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

جدول رقم (٣-٥): أوزان الإجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي.

الإجابة	الوزن	المتوسط الموزون
دائمًا	٥	من ٤,٢٠ إلى ٥
غالبًا	٤	من ٣,٤ إلى ٤,٢٠
أحيانًا	٣	من ٢,٦٠ إلى ٣,٤
نادرًا	٢	من ١,٨٠إلى ٢,٦٠
لا	١	من ١ إلى ١,٨٠

تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات أداة البحث، ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول السابق، وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

٣-٦ الأدوات والمعالجات الإحصائية المستخدمة:

سيتم تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، كما تمت الاستعانة ببرنامج (إكسل) لعمل الرسومات البيانية، وسيتم استخدام المعالجات والاختبارات الإحصائية التالية:

١. معامل ارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
٢. معامل ألفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات.
٣. التكرار والنسب المئوية لوصف عينة البحث وفقًا للمتغيرات الأولية.
٤. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف محاور الدراسة.
٥. اختبار تحليل التباين الأُحادي (ANOVA).

المبحث الثاني: تحليل ومناقشة إجراءات الدراسة الميدانية

يتضمن هذا المبحث تحليلًا لما خرجت به الدراسة، بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبانة، والتحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها.

أولًا: البيانات الشخصية لعينة الدراسة

جدول رقم (٤-١). توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير المسجد الذي تقام فيه الحلقات

فئات المتغير	المعلمون والمشرفون		أولياء الأمور		الطلاب	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مجمع حلقات المبطي	24	34.3	15	27.8	59	29.5
حلقات المجمع الخيري بتندحة	20	28.6	-	0.0	97	48.5
مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح	5	7.1	7	13.0	10	5
مجمع الزهراوين التعليمي	21	30.0	32	59.3	34	17
المجموع	**70**	**100**	**54**	**100**	**200**	**100**

الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب المسجد الذي تقام فيه حلقات التحفيظ للفئات الثلاث: معلمين ومشرفين، أولياء أمور، وطلاب:

لذلك نجد أن فئة المعلمين غالب حلقاتهم كانت في مجمع حلقات المبطي بنسبة بلغت (٣٤,٣٪)، يليه مجمع الزهراوين التعليمي بنسبة (٣٠٪)، ومن ثم حلقات المجمع الخيري بتندحة بنسبة (٢٨,٦٪)، وأخيرًا مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح بنسبة (٧,١٪).

في حين نجد أن غالبية أولياء الأمور كانت حلقاتهم بمجمع الزهراوين التعليمي بنسبة (٥٩,٣٪)، ومن ثم مجمع حقات المبطي بنسبة (٢٧,٨٪)، وأخيرًا مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح بنسبة (١٣٪).

بينما نجد أن غالبية طلاب الحلقات هم بالمجمع الخيري بتندحة بنسبة (٤٨,٥٪)، ومن ثم مجمع حلقات المبطي بنسبة (٢٩,٥٪)، يليه مجمع الزهراوين التعليمي بنسبة (١٧٪)، وأخيرًا مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح بنسبة (٥٪).

الشكل التالي يُبين النسب لتوزيعات الفئات الثلاث على حسب الحلقات في المساجد:

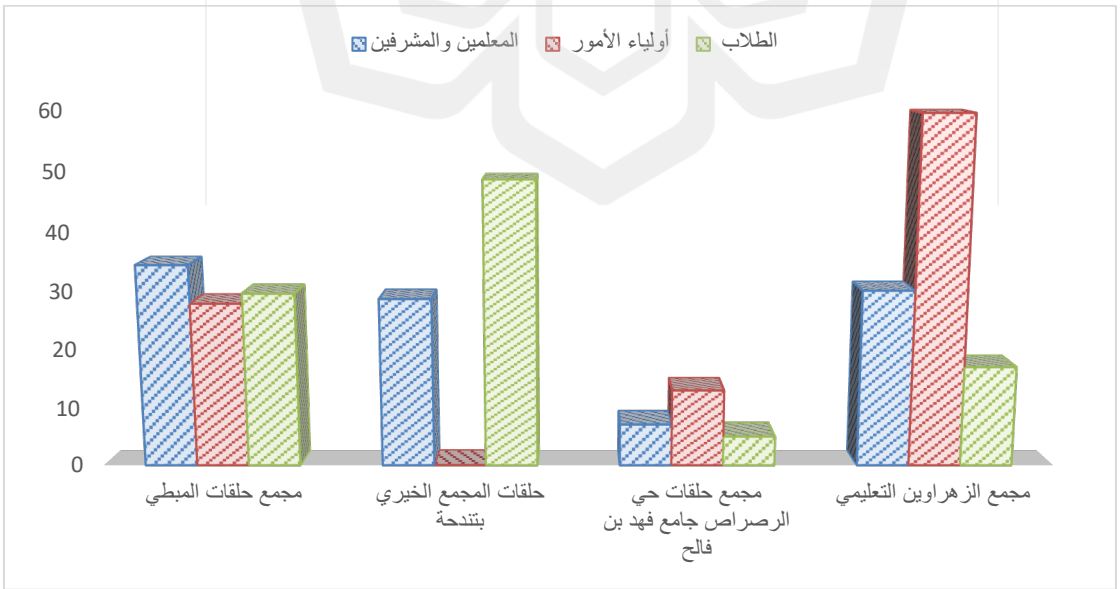

شكل (٤-١) توزيع عينة الدراسة على حسب المساجد التي تقام فيها حلقات التحفيظ

جدول رقم (٤-٢). توزيع عينة الدراسة وفقًا للمؤهل للمعلمين والمشرفين وأولياء الأمور

فئات المتغير	معلمون ومشرفون		أولياء الأمور	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
ثانوي فما دون	0	0	25	46.3
جامعي	59	84.29	27	50.0
ماجستير	7	10.00	2	3.7
دكتوراه	4	5.71	0	0
المجموع	**70**	**100**	**54**	**100**

الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرار لتوزيع أفراد العينة على حسب المؤهل العلمي للمعلمين والمشرفين وأولياء الأمور:

لذا نجد أن غالبية المؤهل للمجموعتين كان جامعيًا بنسبة (٨٤,٢٩٪) للمعلمين والمشرفين مقابل (٥٠٪) لأولياء الأمور، ومن ثم الماجستير بنسبة (١٠٪) للمعلمين والمشرفين وأخيرًا الدكتوراه بعدد ٤ معلمين ومشرفين بنسبة (٥,٧١٪)، في حين نجد أن نسبة الثانوي فما دون كانت بنسبة (٤٦,٣٪) لأولياء الأمور، بينما الماجستير بلغت نسبتهم (٣,٧٪) لأولياء الأمور.

الشكل التالي يوضح النسب المئوية للمؤهلات العلمية لكل من المشرفين والمعلمين وأولياء الأمور:

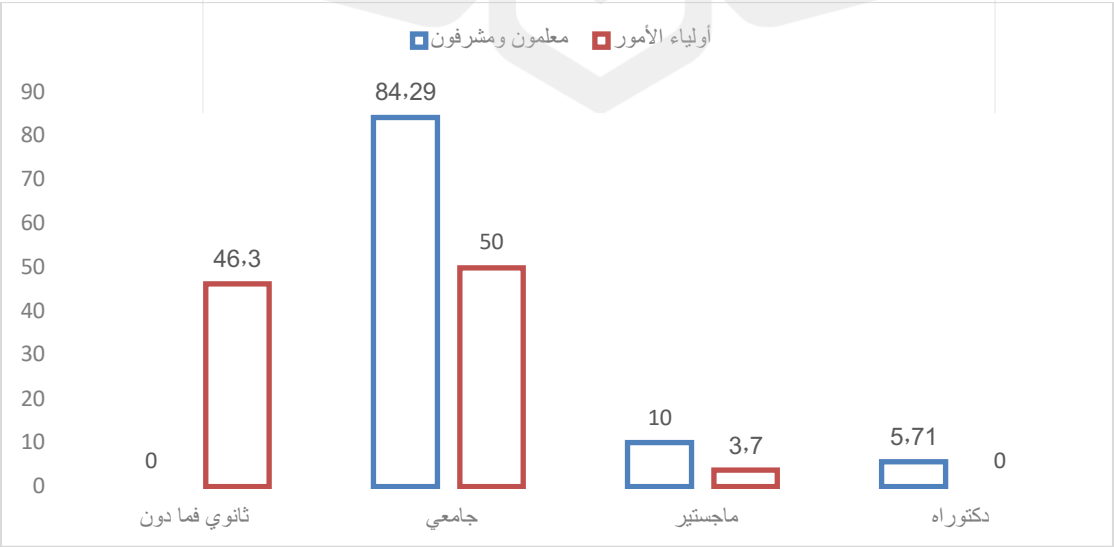

شكل (٤-٢) توزيع عينة الدراسة على حسب المؤهل العلمي للمشرفين والمعلمين وأولياء الأمور

جدول رقم (٤–٣). توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة للمعلمين والمشرفين

فئات المتغير	العدد	النسبة %
1 – 3	17	24.29
5-10	28	40.00
10-20	25	35.71
المجموع	**70**	**100**

الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرار لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير سنوات الخبرة للمعلمين والمشرفين:

لذا نجد أن غالبيتهم بعدد سنوات خبرة تراوحت بين (٥–١٠) سنة بنسبة (٤٠٪)، ومن ثم الفئة (١٠–٢٠) سنة بنسبة (٣٥,٧١٪)، وأخيرًا الفئة (١–٣) سنوات بنسبة (٢٤,٢٩٪).

الشكل التالي يوضح النسب المئوية لهذا المتغير:

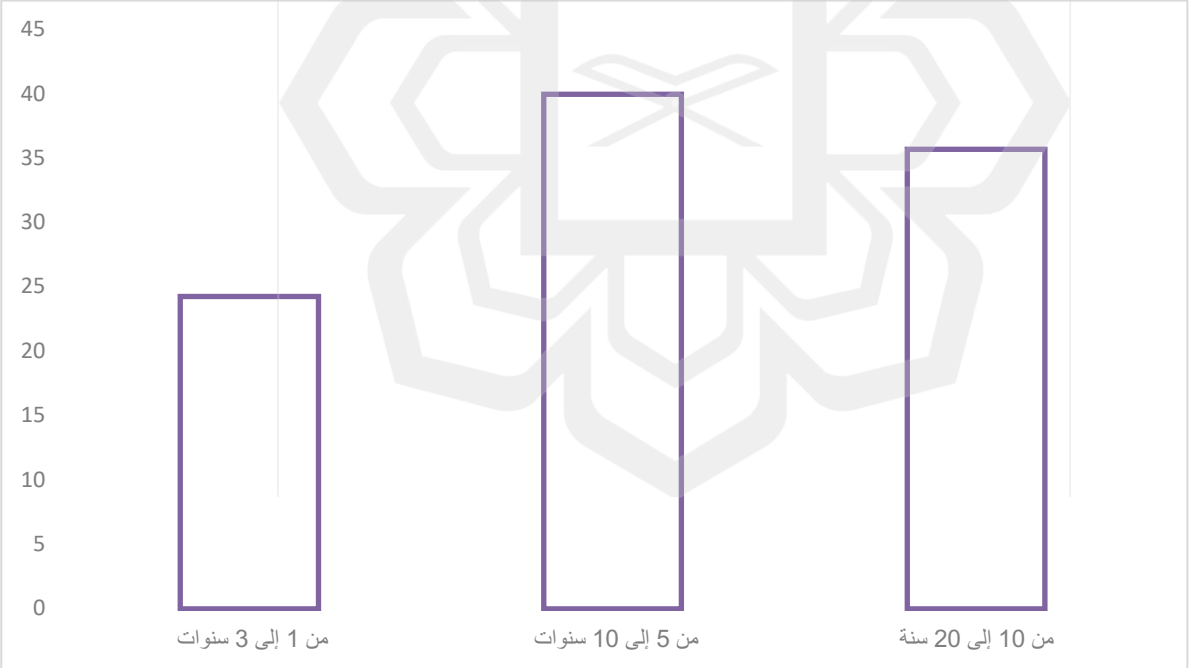

شكل (٤–٣) توزيع عينة الدراسة على حسب سنوات الخبرة للمعلمين والمشرفين

جدول رقم (٤-٤) توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير المستوى الدراسي للطلاب

	العدد	النسبة %
ثالث متوسط	119	58.5
أول ثانوي	29	13.5
ثاني ثانوي	14	7
ثالث ثانوي	٤٢	21
المجموع	**200**	**100**

الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرارات لتوزيع الطلاب على حسب المستوى الدراسي:

لنجد أن غالبيتهم ثالث متوسط بنسبة (٥٨,٥٪)، ومن ثم ثالث ثانوي بنسبة (٢١٪)، يليها أول ثانوي بنسبة (١٥,٥٪)، وأخيرًا الثاني ثانوي بنسبة (٧٪).

الشكل التالي يوضح هذه النسب:

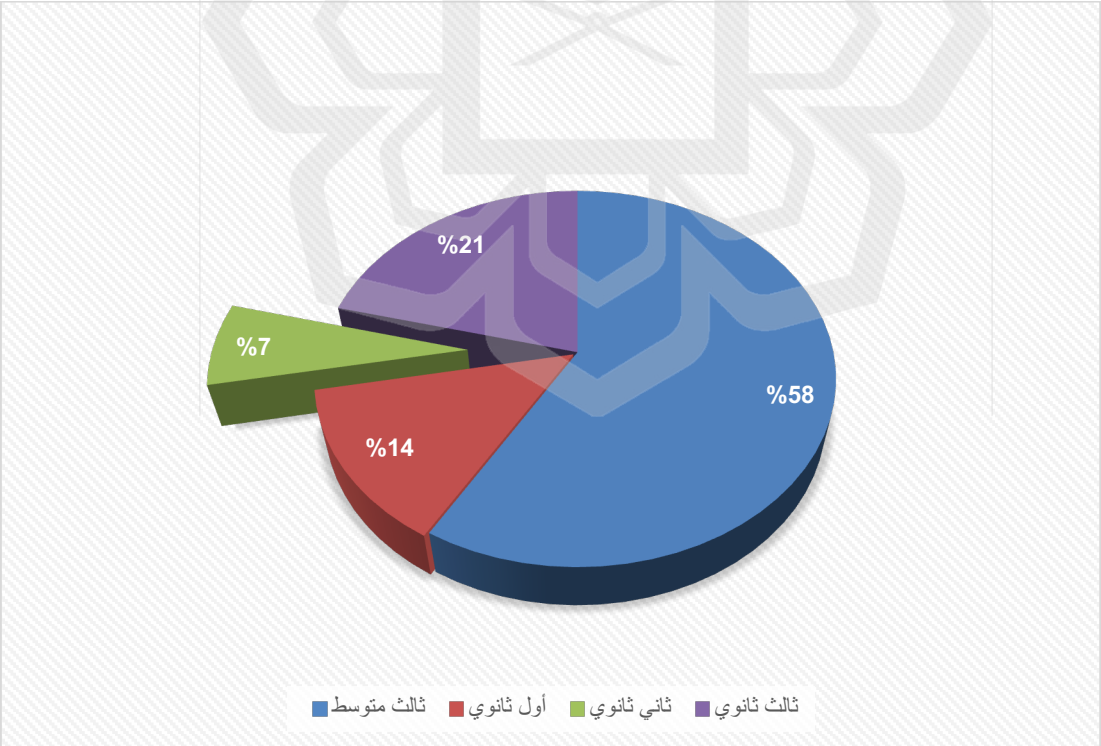

ثانيًا: أدوات الدراسة

في هـذا القسـم يـتم تحليـل أدوات الدراسـة، وذلـك مـن خـلال حسـاب النسـب والتكـرار والمتوسـطات الحسـابية والانحرافـات المعياريـة لكـل عبـارة في كـل مهـارة، والمتوسـط الحسـابي والانحراف المعياري لإجمالي المهارات بشكل منفصل، كما يلي:

جدول رقم (٤–٥) الإحصاءات الوصفية (النسب والتكرار والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لاستبيان أولياء الأمور

العبارات	دائمًا		غالبًا		أحيانًا		نادرًا		لا		المتوسط	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات												
ألاحظ تغيرًا إيجابيًا في سلوكيات ابني بعد حضور الحلقة	36	66.7	11	20.4	5	9.3			2	3.7	4.46	0.95
تعاملات ابني مع إخوانه وزملائه تتحسن بشكل مستمر	36	66.7	10	18.5	7	13.0					4.55	0.72
مهارة إدارة المشاعر											**4.51**	**0.84**
لديه الثقة بنفسه ويُحسن التعبير عما بداخله	28	51.9	17	31.5	9	16.7					4.35	0.76
لا تظهر عليه علامات الغضب أو الفرح بشكل سريع	6	11.1	24	44.4	17	31.5	5	9.3	2	3.7	3.50	0.95
مهارة التعامل مع الآخرين											**3.93**	**0.86**
الآخرون يُحبون التعامل معه لأنه هين لين معهم	28	51.9	15	27.8	9	16.7	2	3.7			4.28	0.88
يجيد بناء العَلاقات مع الآخرين ويعمل على تنميتها	28	51.9	18	33.3	7	13.0	1	1.9			4.35	0.78
مهارة الحوار والإنصات											**4.32**	**0.83**
مستمع جيد لمن حوله ولا يُقاطع الآخرين أثناء الحديث	22	40.7	20	37.0	9	16.7	3	5.6			4.13	0.89
لديه القدرة على إجراء الحوار لمدة طويلة مع الآخرين	23	42.6	19	35.2	11	20.4	1	1.9			4.19	0.83
مهارة الإلقاء المؤثر											**4.16**	**0.86**
لديه الشجاعة على الكلام أمام الضيوف ويُحسن التعبير	20	37.0	21	38.9	10	18.5	2	3.7	1	1.9	4.06	0.94

يتكلم بلغة مفهومة ومنظمة ولديه لغة جسد متناسبة مع كلامه	37.0	20	51.9	28	7.4	4	1.9	1	1.9	1	4.20	0.81
مهارة التخطيط الشخصي											**4.13**	**0.88**
لديه جدول لتنظيم مهامه اليومية بشكل دائم أو يستخدم أحد تطبيقات تنظيم الوقت	24.1	13	27.8	15	31.5	17	9.3	5	7.4	4	3.52	1.18
يحدد أهدافه السنوية أو الشهرية أو اليومية ويتابعها	25.9	14	38.9	21	25.9	14	9.3	5			3.81	.93
مهارة التفاوض والإقناع											**3.67**	**1.06**
يمتلك الطلاب مهارات التفاوض مع الآخرين	31.5	17	37.0	20	18.5	10	11.1	6			3.91	0.99
لدى الطلاب القدرة على مناقشة الأمور والنظر من أكثر من زاوية	35.2	19	31.5	17	22.2	12	9.3	5			3.94	0.99
مهارة حل المشكلات											**3.93**	**0.99**
يستطيع الطلاب المُقارنة بين البدائل واختيار البديل الأنسب	33.3	18	24.1	13	33.3	18	7.4	4	1.9	1	3.80	1.05
إذا تعرض أحدهم لمُشكلة في الحلقة يستطيع مواجهتها وحدَه بشكل منهجي	22.2	12	22.2	12	37.0	20	13.0	7	5.6	3	3.43	1.14
مهارة اتخاذ القرار											**3.62**	**1.10**
لديهم القدرة على حسم الأمور واتخاذ القرار	24.1	13	33.3	18	27.8	15	11.1	6	3.7	2	3.63	1.09
يأخذ الطالب قراره وفق معايير ومنهجية وليس كرد فعل سريع	16.7	9	29.6	16	20.4	11	20.4	11	9.3	5	3.25	1.25
مهارة العمل بروح الفريق الواحد											**3.44**	**1.17**
يفضل الطلاب الأنشطة الجماعية في الحلقة ويُحسنون توزيع الأدوار بينهم	48.1	26	38.9	21	11.1	6	1.9	1			4.33	0.75
لا تظهر عليهم علامات الغضب والأنانية في أثناء اللعب	31.5	17	42.6	23	20.4	11	5.6	3			3.94	1.07
											4.14	**0.91**

الجـدول أعـلاه يوضـح الإحصـاءات الوصـفية المتمثلـة في النسـب والتكـرار والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول عبارات استبيان أولياء الأمور:

- لذلك تجد أن المتوسط العام لمهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات بلغ (4.51) وهو متوسط مرتفع جدًا، وهذا يعني أن أولياء الأمور يرون أن حلقات التحفيظ دائمًا تُكسب الطلاب مهارات التغيير الفعال للعادات والسلوكيات، كما نستنتج أن متوسط تغير أبنائهم مع إخوانهم وزملائهم بلغ (٤,٥٥) أي أنها متحسنة باستمرار، وكذلك أن متوسط التغير في سلوكيات الأبناء بعد حضور الحلقات بلغ (٤,٤٦) وهو متوسط مرتفع جدًا.
- كما تبين أن متوسط اكتساب مهارة إدارة المشاعر من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم بلغ (٣,٩٣) وهو متوسط مرتفع، يعني أن أولياء الأمور يرون أن التحاق الطلاب بحلقات التحفيظ غالبًا يكسبهم مهارة إدارة المشاعر، حيث إن متوسط اكتساب الطالب الثقة في بنفسه وحسن تعبيره عما بداخله بلغ (٤,٣٥) وهو متوسط كبير جدًا، وأن متوسط عدم ظهور علامات الغضب أو الفرح بشكل سريع بلغ (٣,٥٠) وهو متوسط يشير إلى أن الحلقات غالبًا تكسب هذه المهارة وتعززها في نفوس الطلاب.
- ومن خلال المتوسط العام لمهارة التعامل مع الآخرين والذي بلغ (٤,٣٢) متوسط كبير جدًا، يقابل الإجابة دائمًا، أي أن حلقات التحفيظ تكسب الطلاب مهارة التعامل مع الآخرين باحترافية عالية، حيث إن متوسط إجادة بناء العلاقات مع الآخرين والعمل على تنميتها بلغ (٤,٣٥) وهو متوسط مرتفع جدًا يوضح أن الحلقات القرآنية تسعى دائمًا لتملك طلابها هذه المهارة، وأن الآخرين يحبون التعامل مع طلاب الحلقات لما يتميزون به من لين بمتوسط بلغ (٤,٢٨)، وهو متوسط مرتفع يعني أن أولياء الأمور يرون وبصورة دائمة أن الالتحاق بالحلقات القرآنية يكسب الطلاب قابلية التعامل مع الآخرين بمهارة عالية.
- كما أفاد أولياء الأمور بأن حلقات التحفيظ غالبًا تكسب الطلاب مهارة الحوار والاتصال، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة وفقًا لآراء أولياء الأمور (٤,١٦) وهو يقابل الإجابة غالبًا، وذلك من خلال القدرة على إجراء الحوار

لمدة طويلة مع الآخرين بمتوسط بلغ (٤,١٩) أي غالبًا يكتسب هذه المهارة من خلال الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك تجعل منه مستمع جيد لمن حوله ولا يُقاطعهم في أثناء الحديث بمتوسط بلغ (٤,١٣) وهو ما يجعله غالبًا متمكنًا من هذه المهارة في حلقات التحفيظ.

- ويبين الجدول أعلاه أن مهارة الإلقاء يتم اكتسابها من حلقات التحفيظ وفقًا لآراء أولياء أمور الطلاب، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,١٣) وهو ما يقابل الاجابة غالبًا، وذلك من خلال اكتساب مهارة التكلم بلغة مفهومة ومنظمة ولغة جسد مناسبة مع كلامه، حيث بلغ متوسط هذه المهارة على حسب آراء أولياء الأمور (٤,٢٠) وهو يقابل الإجابة دائمًا، وكذلك يكتسب مهارة الشجاعة على الكلام أمام الضيوف ويحسن التعبير بمتوسط بلغ (٤,٠٦) وهو يقابل الإجابة غالبًا.
- وبينت النتائج في الجدول أعلاه أن مهارة التخطيط الشخصي غالبًا يتم اكتسابها من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم على حسب إفادات أولياء الأمور، حيث كان المتوسط المقابل لها (٣,٦٧) وهو يقابل الإجابة غالبًا، حيث كان متوسط اكتساب مهارة تحديد الأهداف السنوية أو الشهرية أو اليومية ومتابعتها بلغ (٣,٨١) أي غالبًا على حسب آراء أولياء الأمور، وكذلك مهارة جدولة تنظيم المهام بشكل دائم أو باستخدام أحد تطبيقات تنظيم الوقت هي من المهارات التي يتم اكتسابها من خلال التحاقهم بحلقات التحفيظ، ومتوسطها بلغ (٣,٥٢)) أي غالبًا من واقع آراء أولياء الأمور.
- وأظهرت النتائج في الجدول أعلاه أن مهارة التفاوض والإقناع غالبًا ما يتم اكتسابها من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم حسب إفادات أولياء الأمور حيث كان المتوسط المقابل لها (٣,٩٣) وهو يقابل الإجابة غالبًا، حيث كان متوسط اكتساب مهارات التفاوض مع الآخرين بلغ (٣,٩١) وهو يقابل الإجابة غالبًا على حسب آراء أولياء الأمور، وكذلك مهارة القدرة على مناقشة الأمور والنظر من أكثر من زاوية هي من المهارات التي يتم اكتسابها من خلال

التحاقهم بحلقات التحفيظ بمتوسط بلغ (٣,٥٤) وهو يقابل الاجابة غالبًا على حسب آراء أولياء الأمور.

- كما نجد أن مهارة حل المشكلات غالبًا ما يتم اكتسابها من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم من واقع إفادات أولياء الأمور، حيث كان المتوسط المقابل لها (٣,٦٢) وهو يقابل الإجابة غالبًا، حيث كان متوسط اكتساب المقارنة بين البدائل واختيار البديل الأنسب بلغ (٣,٨٠) يعني غالبًا على حسب آراء أولياء الأمور، وكذلك نجد أن مهارة مواجهة المشاكل التي يتعرض لها الطلاب وحلها بشكل منهجي بلغ متوسطها (٣,٤٣) وهو يقابل الإجابة غالبًا على حسب آراء أولياء الأمور.
- وقد أوضحت النتائج أن مهارة اتخاذ القرار غالبًا ما يتم اكتسابها من خلال حلقات تحفيظ القرآن بناءً على إفادات أولياء الأمور حيث كان المتوسط المقابل لها (٣,٤٤) وهو يقابل الإجابة غالبًا، حيث بلغ متوسط اكتساب المقدرة على حسم الأمور واتخاذ القرارات (٣,٦٣) أي غالبًا بناءً على آراء أولياء الأمور، وكذلك نجد أن متوسط اكتساب مهارة اتخاذ القرارات وفق المعايير والمنهجية وليس كرد فعل سريع بلغ (٣,٢٥) وهو يقابل الإجابة أحيانًا على حسب آراء أولياء الأمور.
- وتبين كذلك أن مهارة العمل بروح الفريق الواحد غالبًا ما يتم اكتسابها من خلال الحلقات القرآنية حسب إفادات أولياء الأمور، حيث كان المتوسط المقابل لها (4.14) وهو يقابل الإجابة غالبًا، حيث بلغ متوسط اكتساب مهارة تفضيل الطلاب الأنشطة الجماعية في الحلقة على غيرها، وإتقانهم توزيع الأدوار بينهم (٤,٣٣) وهو يقابل الإجابة دائمًا حسب آراء أولياء الأمور، وكذلك نجد أن متوسط عدم إظهار علامات الغضب والأنانية في أثناء اللعب بلغ (٣,٩٤) وهو يقابل الإجابة غالبًا من واقع تقييم أولياء الأمور.

جدول رقم (٤-٦) المقارنة بين إجمالي المهارات التي تم اكتسابها من الحلقات وفقًا لآراء أولياء الأمور

المهارات	المتوسط	الانحراف المعياري
مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات	4.51	0.84
مهارة إدارة المشاعر	3.93	0.86
مهارة التعامل مع الآخرين	4.32	0.83
مهارة الحوار والإنصات	4.16	0.86
مهارة الإلقاء المؤثر	4.13	0.88
مهارة التخطيط الشخصي	3.67	1.06
مهارة التفاوض والإقناع	3.93	0.99
مهارة حل المشكلات	3.62	1.10
مهارة اتخاذ القرار	3.44	1.17
مهارة العمل بروح الفريق الواحد	4.14	0.91
المتوسط العام للمهارات	3.985	0.95

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجمالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمهارات التي تم اكتسابها من خلال الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، من واقع تقييم أولياء الأمور:

حيث أظهرت النتائج أن أكثر المهارات التي يتم اكتسابها من الحلقات حسب المتوسط الحسابي هي مهارة (مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات) حيث بلغ المتوسط الحسابي المقابل لها (٤,٥١) وهو متوسط كبير جدًا، ومن ثم مهارة التعامل مع الآخرين بمتوسط بلغ (٤,٣٢)، تليها مهارة الحوار والإنصات بمتوسط بلغ (٤,١٦)، وفي المرتبة الرابعة حلت مهارة العمل بروح الفريق الواحد بمتوسط بلغ (٤,١٤) وخامسًا مهارة الإلقاء المؤثر بمتوسط بلغ (٤,١٣)، ومن ثم مهارتي إدارة المشاعر والتفاوض والإقناع بمتوسط بلغ (٣,٩٣) لكل مهارة، ومن ثم مهارة التخطيط الشخصي بمتوسط بلغ (٣,٦٧)، وفي المرتبة التاسعة كانت مهارة حل المشكلات بمتوسط بلغ (٣,٦٢) وأخيرًا مهارة اتخاذ القرارات بمتوسط بلغ (٣,٤٤). وهذه المتوسطات في غالبها تقع ما بين دائمًا وغالبًا مما يدل على أن آراء أولياء

الأمور كانت إيجابية حول مدى اكتساب الطلاب للمهارات المذكورة نتيجة التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، كما نجد أن المتوسط العام للمهارات بلغ (٣,٩٩).

الشكل التالي يوضح المتوسطات الحسابية لإجمالي هذه المهارات:

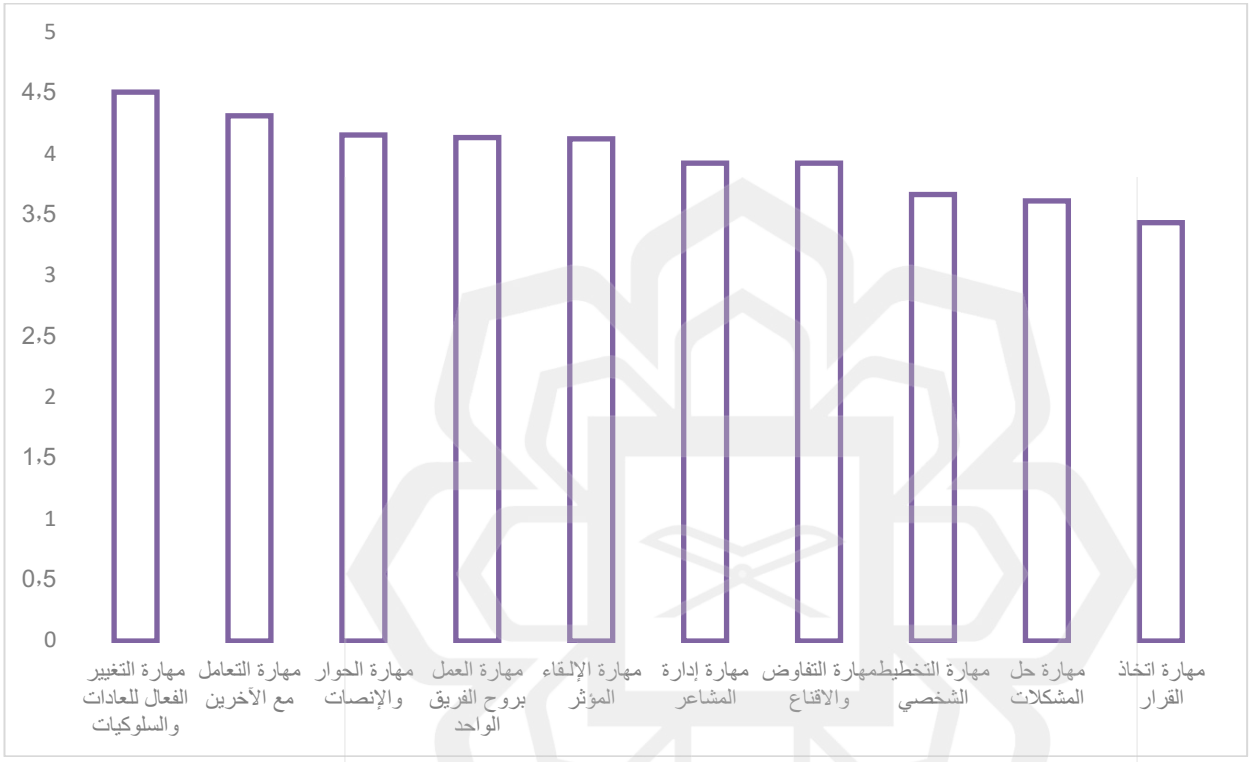

جدول رقم (٤-٧) الإحصاءات الوصفية (النسب والتكرار والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لاستبيان المعلمين والمشرفين

العبارات	دائمًا		غالبًا		أحيانًا		نادرًا		لا		المتوسط	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات												
ألاحظ تغيرًا في سلوكيات الطلاب الحميدة بعد استمرارهم في الحلقة	44.3	31	42.9	30	7.1	5	4.3	3	1.4	1	4.24	0.88
يستجيب الطلاب لتعلم السلوكيات الإيجابية وتظهر عليهم بسرعة	30.0	21	54.3	38	15.7	11					4.14	0.67
مهارة إدارة المشاعر											**4.19**	**0.78**
يستطيع الطلاب التعبير عن مشاعرهم بشكل متزن	30.0	21	32.9	23	28.6	20	8.6	6			3.84	0.96
تظهر على الطلاب مشاعر الفرح أو الحزن بعفوية	48.6	34	30.0	21	20.0	14	1.4	1			4.26	0.83
مهارة التعامل مع الآخرين											**4.05**	**0.90**
يحسن الطلاب التعامل مع الآخرين برفق ولطف	38.6	27	38.6	27	20.0	14	1.4	1	1.4	1	4.11	0.88
يلتزم الطلاب بأدبيات التعامل الإسلامية في تعاملاتهم في أثناء الحلقة	45.7	32	44.3	31	8.6	6	1.4	1			4.34	0.70
مهارة الحوار والإنصات											**4.23**	**0.79**
يتعلم الطلاب أدبيات الحوار مع بعضهم بعضًا من خلال برامج الحلقة	34.3	24	48.6	34	15.7	11	1.4	1			4.16	0.73
ألاحظ مستوى جيدًا من الإنصات وعدم المقاطعة من الطلاب	45.7	32	38.6	27	14.3	10	1.4	1			4.29	0.76
مهارة الإلقاء المؤثر											**4.23**	**0.75**
لدينا عدد جيد في الحلقة يستطيع إلقاء الخُطب أو الموضوعات	15.7	11	21.4	15	40.0	28	20.0	14	2.9	2	3.27	1.05
تساهم الحلقة في بناء الثقة في أنفسهم ولديهم القدرة على مواجهة الجمهور	37.1	26	37.1	26	21.4	15	2.9	2	1.4	1	4.06	0.92
مهارة التخطيط الشخصي											**3.67**	**0.99**
ألاحظ أن معظم الطلاب لديهم أدوات خاصة أو تطبيقات إدارة الوقت	14.3	10	20.0	14	34.3	24	18.6	13	12.9	9	3.04	1.22
مساهمة الحلقة في تعليم طلابي بناء الأهداف السنوية والشهرية وآليات متابعتها	22.8	16	34.3	24	30.0	21	11.4	8	1.4	1	3.64	1.00
مهارة التفاوض والإقناع											**3.34**	**1.11**
يمتلك الطلاب مهارات التفاوض مع الآخرين	24.3	17	42.9	30	21.4	15	11.4	8			3.80	0.94
لدى الطلاب القدرة على مناقشة الأمور والنظر من أكثر من زاوية	30.0	21	35.7	25	25.7	18	8.6	6			3.87	0.95
مهارة حل المشكلات											**3.84**	**0.95**
يستطيع الطلاب المقارنة بين البدائل واختيار البديل الأنسب	27.1	19	30.0	21	34.3	24	5.7	4	2.9	2	3.73	1.02
إذا تعرض أحدهم لمشكلة في الحلقة يستطيع مواجهتها وحدَه بشكل منهجي	17.1	12	25.7	18	37.1	26	14.3	10	5.7	4	3.34	1.10
مهارة اتخاذ القرار											**3.54**	**1.06**
لديهم القدرة على حسم الأمور واتخاذ القرار	20.0	14	32.9	23	31.4	22	11.4	8	4.3	3	3.53	1.07
يأخذ الطالب قراره وفق معايير ومنهجية وليس كرد فعل سريع	12.9	9	32.9	23	27.1	19	17.1	12	10.0	7	3.19	1.19
مهارة العمل بروح الفريق الواحد											**3.36**	**1.13**
يفضل الطلاب الأنشطة الجماعية في الحلقة ويُحسنون توزيع الأدوار بينهم	42.9	30	42.9	30	12.9	9	1.4	1			4.27	0.74

لا تظهر عليهم علامات الغضب والأنانية في أثناء اللعب	25.7	18	50.0	35	18.6	13	1.4	1	4.3	3	3.91	0.94
											4.09	**0.84**

الجدول أعلاه يوضح الإحصاءات الوصفية المتمثلة في النسب والتكرار والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين والمشرفين حول المهارات التي يتم اكتسابها من خلال التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم:

- حيث نلاحظ أن المتوسط العام لمهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات بلغ (4.19) وهو متوسط مرتفع، مما يعني أن المعلمين والمشرفين يرون أنه غالبًا ما تُكسب حلقات التحفيظ طلابها مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات، وذلك من التغير الملحوظ في السلوكيات الحميدة للطلاب بعد استمرارهم في الحلقات، حيث بلغ متوسط هذا المعيار (٤,٢٤) مما يدل أنه دائمًا يحدث هذا التغير نتيجة استمراراهم في الحلقات، وكذلك من خلال استجابة الطلاب لتعلم السلوكيات الإيجابية وتظهر عليهم بسرعة بمتوسط بلغ (٤,١٤) وهو متوسط مرتفع، يعني أنه غالبًا ما يستجيبون للسلوكيات الإيجابية.
- كما بينت النتائج أن درجة اكتساب مهارة إدارة المشاعر من خلال الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم كانت كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه المهارة (٤,٠٥) مما يُظهر أن المعلمين والمشرفين يرون أنه غالبًا تُكتسب هذه المهارة، حيث بلغ متوسط ظهور مشاعر الحزن والفرح بعفوية عليهم (٤,٢٦) وهو متوسط كبير جدًا يؤكد أنها دائمًا تتحقق، وكذلك يستطيع الطلاب التعبير عن مشاعرهم بشكل مُتزن، حيث بلغ متوسط هذه المهارة (٣,٨٥) وهو متوسط مرتفع مما يدل على أن المعلمين والمشرفين يرون هذه المهارة دائما تتوفر في الأفراد الملتحقين بحلقات التحفيظ.
- وقد أظهرت نتائج التقييم أن المتوسط العام لمهارة التعامل مع الآخرين بلغ (٤,٢٣) ما يؤيد أن المعلمين والمشرفين يرون أن هذه المهارة دائمًا متحققة في طلابهم، ويظهر ذلك من خلال التزام الطلاب بأدبيات التعامل الإسلامية في

أثناء وجودهم في الحلقات بمتوسط بلغ (٤,٣٤) وهو متوسط مرتفع جدًا يدل أن هذه المهارة دائمًا ضمن مهارات طلابهم، كما يظهر على الطلاب اكتسابهم مهارات حسن التعامل مع الآخرين برفق ولطف وذلك بمتوسط بلغ (٤,١١) وهو متوسط مرتفع.

- كما بينت النتائج مدى تحقق مهارة الحوار والإنصات بمتوسط بلغ (4.23) ، ما يعني أن المعلمين والمشرفين يرون أنه دائمًا تتحقق هذه المهارة في طلابهم، حيث يُلاحظ المعلمون والمشرفون مستوى جيدًا من الإنصات، وعدم مقاطعة الطلاب بمتوسط بلغ (٤,٢٩)، وكذلك يلاحظون عليهم أدبيات الحوار مع بعضهم من خلال برامج الحلقة بمتوسط بلغ (٤,١٦) وهو متوسط مرتفع يعني أنه غالبًا ما تتحقق هذه المهارة وفقًا لآراء المعلمين والمشرفين.
- وقد أفاد المعلمون والمشرفون أن مهارة الإلقاء المؤثر مُتحققة بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٦٧) أي غالبًا تتحقق هذه المهارة في طلاب الحلقات القرآنية، ويظهر ذلك من خلال الثقة في النفس والمقدرة على مواجهة الجمهور؛ نتيجة التحاقهم بالحلقات حيث بلغ المتوسط المقابل لذلك (٤,٠٦) ما يدل على أنه غالبًا يتم اكتسابهم لهذه المهارة، وأحيانًا يوجد في الحلقات أعداد جيدة من الطلاب باستطاعهم إلقاء الخطب والموضوعات بمتوسط بلغ (٣,٢٧) وهو قيمة متوسطة حسب آراء المعلمين والمشرفين.
- كما أظهرت نتائج تقييم المعلمين والمشرفين أن الحلقات تُكسب الطلاب وبدرجة متوسطة مهارة التخطيط الشخصي، حيث بلغ المتوسط الإجمالي لهذه المهارة (٣,٣٤) وهي قيمة متوسطة، حيث ساهمت الحلقة وبمتوسط (٣,٦٤) في تعليم الطلاب بناء الأهداف السنوية والشهرية وآليات متابعتها، وكذلك بمتوسط بلغ (٣,٠٤) مما يدل أن غالبية الطلاب لديهم أدوات خاصة أو تطبيقات إدارة الوقت.
- ومن واقع تقييم المعلمين والمشرفين يظهر لنا أن الحلقات ساهمت في اكتساب مهارة التفاوض والإقناع بمتوسط بلغ (٣,٨٤)، وهو يقابل الإجابة غالبًا، مما

يدل على تمكنهم من مهارة التفاوض والإقناع من خلال التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، حيث تظهر لديهم وبمتوسط بلغ (٣,٨٧) القدرة على مناقشة الأمور والنظر لها من أكثر من زاوية، وكذلك بمتوسط بلغ (٣,٨٠) أن الطلاب يمتلكون مهارات التفاوض مع الآخرين؛ نتيجة التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

- وقد بينت نتائج التقييم أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون مهارة حل المشكلات بمتوسط بلغ (٣,٥٤) وهي درجة متوسطة، مما يدل أن المعلمين والمشرفين يرون أنه غالبًا ما يتم اكتساب مهارة حل المشكلات في الحلقات القرآنية، حيث تتوافر لديهم بمتوسط بلغ (٣,٧٣) مهارة المقارنة بين البدائل واختيار البديل الأنسب، وأيضًا باستطاعة الطالب مواجهة وحل المشاكل التي تعترضه في الحلقة لوحده، وبشكل منهجي بمتوسط بلغ (٣,٣٤).
- كما أفاد المعلمون والمشرفون أن الحلقات تُكسب الطلاب مهارة اتخاذ القرار وبدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٣٦)، ما يعني أنه أحيانًا يكتسبون هذه المهارة من خلال التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وبمتوسط بلغ (٣,٥٤)، وأن الطلاب لديهم القدرة على حسم الأمور واتخاذ القرار، وبمتوسط بلغ (٣,١٩) يكتسب الطلاب مهارة اتخاذ القرارات وفق معايير منهجية وليس كرد فعل سريع.
- وأوضحت نتائج الجدول أعلاه أن مهارة العمل بروح الفريق الواحد يتم اكتسابها بدرجة متوسطة بمتوسط بلغ (٤,٠٩) أي أن المعلمين والمشرفين يرون أنه غالبًا ما يتم اكتساب مهارة العمل بروح الفريق الواحد من خلال التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، و بمتوسط (٤,٢٧) يفضل الطلاب الأنشطة الجماعية في الحلقة ويحسنون التوزيع للأدوار فيما بينهم وهو متوسط كبير جدًا، مما يعني أن المعلمين والمشرفين يوافقون بدرجة كبيرة جدًا أنه دائمًا ما يكتسبون هذه المهارة، وبلغ متوسط عدم ظهور علامات الغضب على الطلاب والأنانية في أثناء اللعب (٣,٩١) وهو متوسط مرتفع يؤكد أن المعلمين والمشرفين يوافقون

بدرجة كبيرة على أن الطلاب يكتسبون هذه المهارة؛ نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ.

جدول رقم (٤–٨) المقارنة بين إجمالي المهارات التي تم اكتسابها من الحلقات وفقًا لآراء المعلمين والمشرفين

المهارات	المتوسط	الانحراف المعياري
مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات	4.19	0.78
مهارة إدارة المشاعر	4.05	0.90
مهارة التعامل مع الآخرين	4.23	0.79
مهارة الحوار والإنصات	4.23	0.75
مهارة الإلقاء المؤثر	3.67	0.99
مهارة التخطيط الشخصي	3.34	1.11
مهارة التفاوض والإقناع	3.84	0.95
مهارة حل المشكلات	3.54	1.06
مهارة اتخاذ القرار	3.36	1.13
مهارة العمل بروح الفريق الواحد	4.09	0.84
المتوسط العام للمهارات	3.85	0.93

الجدول أعلاه يوضح إجمالي المتوسطات للمهارات التي اكتسبها الطلاب من خلال التحاقهم بالحلقات في المساجد وفقًا لآراء المعلمين والمشرفين:

حيث يظهر لنا أن مهارتي التعامل مع الآخرين ومهارة الحوار والإنصات يتم اكتسابها بمتوسط بلغ (٤,٢٣) لكل مهارة وهو متوسط مرتفع جدًا، ومن ثم مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات بمتوسط بلغ (٤,١٩)، تليها مهارة العمل بروح الفريق الواحد بمتوسط بلغ (٤,٠٩) وهو متوسط مرتفع، ومن ثم مهارة إدارة المشاعر بمتوسط بلغ (٤,٠٥)، يتبعها مهارة التفاوض والإقناع بمتوسط بلغ (3.84)، ومن ثم مهارة الإلقاء المؤثر بمتوسط بلغ (٣,٦٧)، تليها في المرتبة الثامنة مهارة حل المشكلات بمتوسط بلغ (٣,٥٤)، وفي المرتبة

التاسعة مهارة اتخاذ القرار بمتوسط بلغ (٣,٣٦)، وأخيرًا مهارة التخطيط الشخصي بمتوسط بلغ (٣,٣٤). لذا نجد أن المتوسط العام لإجمالي المهارات بلغ (٣,٨٥) وهو متوسط مرتفع.

الشكل التالي يوضح هذه المتوسطات:

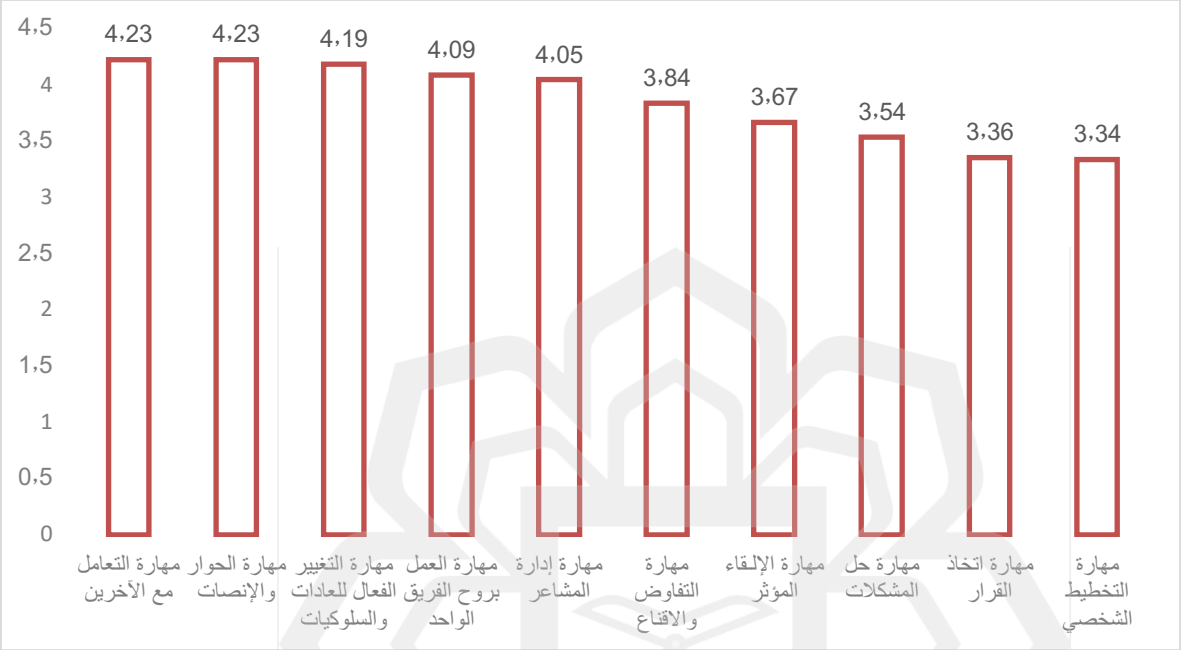

جدول رقم (٤-٩) الإحصاءات الوصفية (النسب والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لاستبيان طلاب حلقات التحفيظ.

العبارات	دائمًا		غالبًا		أحيانًا		نادرًا		لا		المتوسط	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات												
أحرص على تغيير سلوكياتي إلى الأفضل كل فترة زمنية وأتابع نفسي	148	74.0	40	20.0	11	5.5			1	.5	4.67	0.63
أحرص على الالتزام بالسلوكيات الحسنة التي أتعلمها في الحلقة	178	89.0	17	8.5	4	2.0	1	.5			4.86	0.44
مهارة إدارة المشاعر											4.77	0.54
عندما أغضب لا أرد بسرعة ولا أتخذ قرارًا سريعًا	52	26.0	70	35.0	53	26.5	16	8.0	9	4.5	3.7	1.08
أعرف نفسي جيدًا وأتحكم في نفسي في حالة الغضب أو الفرح	71	35.5	60	30.0	54	27.0	8	4.0	7	3.5	3.9	1.05
مهارة التعامل مع الآخرين											3.80	1.07
عندما أتكلم في الحلقة فكلامي مفهوم للطرف الآخر وأتكلم دائمًا بلطف وألفة	170	85.0	22	11.0	8	4.0					4.81	0.48
إذا طلب مني أحد زملائي في الحلقة المساعدة أبادر إلى تلبيته	164	82.0	25	12.5	9	4.5	2	1.0			4.76	0.58
مهارة الحوار والإنصات											4.79	0.53
أركز نظري للمتحدث ليشعر باهتمامي به	152	76.0	35	17.5	10	5.0	2	1.0	1	.5	4.68	0.66
أنصت لمن يتكلم ولا أقاطعه	161	80.5	31	15.5	8	4.0					4.77	0.51
مهارة الإلقاء المؤثر											4.73	0.59
أستطيع التعبير عما يجول بخاطري بطريقة مفهومة للآخرين	87	43.5	58	29.0	41	20.5	11	5.5	3	1.5	4.08	1.00
أشارك في الإذاعة المدرسية، وأحب الإلقاء أمام زملائي في الحلقة	91	45.5	25	12.5	37	18.5	20	10.0	27	13.5	3.67	1.47
مهارة التخطيط الشخصي											3.88	1.24
لديّ خطة شخصية سنوية لهذا العام	70	35.0	59	29.5	33	16.5	13	6.5	25	12.5	3.68	1.34
أحدد مهامي اليومية قبل بداية اليوم وأراجع تنفيذها في نهاية اليوم	80	40.0	55	27.5	42	21.0	14	7.0	9	4.5	3.92	1.14
مهارة التفاوض والإقناع											3.80	1.24
أستطيع التفاوض مع البائعين وتخفيض السعر معهم	70	35.0	57	28.5	45	22.5	10	5.0	18	9.0	3.76	1.24
أستطيع مناقشة أستاذي وزملائي وإقناعهم بوجهة نظري	69	34.5	60	30.0	43	21.5	12	6.0	16	8.0	3.77	1.21
مهارة حل المشكلات											3.77	1.23
إذا واجهتني مشكلة أبحث أولًا عن الأسباب قبل البدء في الحلول	109	54.5	43	21.5	34	17.0	10	5.0	4	2.0	4.22	1.03
أحل مشكلاتي بنفسي دون اللجوء لأحد بوضع البدائل واختيار الأفضل	86	43.0	55	27.5	42	21.0	12	6.0	5	2.5	4.03	1.05

منها												
مهارة اتخاذ القرار											4.13	1.04
أستطيع تحديد التخصص المناسب لي دون تردد	47.0	94	28.0	56	14.0	28	3.5	7	7.5	15	4.04	1.20
إذا خُيرت بين أمرين أكون حاسمًا في اختيار أحدهما	52.0	104	26.5	53	16.5	33	3.5	7	1.5	3	4.24	0.95
مهارة العمل بروح الفريق الواحد											4.14	1.08
يكون لديّ حماس أكثر في إنجاز المهام مع الفريق أو المجموعة	71.0	142	11.0	22	12.0	24	5.0	10	1.0	2	4.46	0.96
أحب الألعاب الجماعية أكثر من الألعاب الفردية	61.5	123	15.5	31	14.5	29	5.0	10	3.5	7	4.27	1.10 0
											4.37	1.03

- بينت نتائج الجدول أعلاه النسب والتكرار والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلاب حول المهارات التي يكتسبونها من خلال الالتحاق بحلقات التحفيظ، فتبين أنهم دائمًا يكتسبون مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات بمتوسط بلغ (٤,٧٧) وهي قيمة مرتفعة جدًا، ويظهر ذلك في حرصهم على الالتزام بالسلوكيات الحسنة التي يتعلمونها في الحلقات بمتوسط بلغ (٤,٨٩) وهذا يعني أنهم يحرصون دائمًا على اكتساب هذه المهارة، في حين بلغ متوسط حرصهم على تغيير سلوكياتهم نحو الأفضل كل فترة زمنية ومتابعة أنفسهم (٤,٦٧) وهو قيمة مرتفعة جدًا ما يدل على تحسن سلوكهم دائمًا وبشكل مستمر.
- كما أوضحت النتائج في الجدول أعلاه أن الطلاب بلغ متوسط موافقتهم على مدى اكتسابهم لمهارة إدارة المشاعر (٣,٨٠) وهي قيمة مرتفعة، حيث يرون تحقق هذه المهارة لديهم غالبًا نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، وتمثلت هذه المهارة في معرفتهم أنفسهم جيدًا ومدى تحكمهم في حالات الغضب أو الفرح، حيث بلغ متوسط هذه المهارة (٣,٩) وهو متوسط مرتفع أي أنه غالبًا ما تتحقق هذه المهارة لديهم، وغالبًا لا يردون بسرعة ولا يتخذون قرارات سريعة عند الغضب بمتوسط بلغ (٣,٧) وهو معدل مرتفع.
- كما أفاد الطلاب أنهم يكتسبون مهارة التعامل مع الآخرين بدرجة كبيرة جدًا، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٧٩) وهي قيمة مرتفعة جدًا، مما يعني

أنهم دائمًا يكتسبون هذه المهارة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، يؤكد ذلك حديثهم مع الآخرين في الحلقة بطريقة مفهومة لدى الطرف الآخر، وأن كلامهم دائمًا ما يكون بلطف وألفة، وكان متوسط هذه المهارة (٤,٨١)، وبمتوسط بلغ (٤,٧٦) يبادرون بتلبية طلبات المساعدة من زملائهم في الحلقة، وهذا يؤكد أنهم دائمًا يمتلكون هذه المهارة في الحلقات.

- وأوضحت نتائج الجدول أعلاه أن الطلاب دائمًا يكتسبون مهارة الحوار والإنصات بمتوسط بلغ (٤,٧٣) وهو متوسط كبير جدًا، أي يعني أن الطلاب يرون أنهم دائمًا يمتلكون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، ويدل على ذلك أنهم دائمًا يمارسون مهارة الإنصات لمن يتكلم إليهم، ولا يقاطعونه في أثناء حديثه بمتوسط بلغ (٤,٧٧) وهو كبير جدًا، وكذلك يكتسبون مهارة تركيز أنظارهم للمُتحدثين حتى يشعرونه بمدى اهتمامهم به بمتوسط بلغ (٤,٦٨)، وهو متوسط كبير جدًا.
- كما أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن الطلاب غالبًا يمتلكون مهارة الإلقاء المؤثر بمتوسط بلغ (٣,٨٨) وهو متوسط كبير، مما يعني أنهم غالبًا مكتسبون لهذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث إن مهارة التعبير عما يجول بخاطرهم بطريقة مفهومة للجميع جاءت بمتوسط بلغ (٤,٠٨) وهو متوسط مرتفع يدل أنهم غالبًا مميزون في هذه المهارة، وكذلك يكتسبون مهارة المشاركة في الإذاعة المدرسية وحب الإلقاء أمام زملائهم في الحلقات بمتوسط بلغ (٣,٦٧)، وهو متوسط مرتفع يعني أنهم غالبًا ما يمارسون هذه المهارة.
- وقد بينت النتائج أن الطلاب يكتسبون مهارة التخطيط الشخصي، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٨٠) وهو متوسط مرتفع يدل على أن الطلاب غالبًا يتملكون هذه المهارة؛ نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، وبمتوسط بلغ (٣,٩٢) يوضح أنهم غالبًا ما يحددون مهامهم اليومية قبل بداية اليوم ومراجعة تنفيذها في نهاية اليوم، وكذلك بمتوسط بلغ (٣,٦٨) غالبًا ما يقوم طلاب حلقات التحفيظ بمهارة الخطط الشخصية السنوية لكل عام بذواتهم.

- كما أفاد الطلاب في الجدول أعلاه أنهم غالبًا ما يكتسبون مهارة التفاوض والإقناع، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٧٧) وهو متوسط مرتفع، أي أن الطلاب يكتسبون هذه المهارة بصورة غالبة نتيجة التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ويتضح ذلك من مهارة مناقشة الأساتذة والزملاء وإقناعهم بوجهات نظرهم، حيث بلغ متوسط هذه المهارة (٣,٧٧) وهو متوسط مرتفع، أي أنهم غالبًا ما يمارسون هذه المهارة في حلقاتهم، وكذلك اكتسابهم مهارة التفاوض مع البائعين لتخفيض الأسعار معهم، حيث بلغ متوسط هذه المهارة (٣,٧٦) مما يدل أنهم غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.
- وبينت النتائج كذلك أن الطلاب يمتلكون مهارة حل المشكلات، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,١٣) وهي قيمة مرتفعة أي أنهم غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، وتمثلت هذه المهارة في محاولة بحثهم عن أسباب المشاكل التي تواجههم أولًا قبل البدء في حلها بمتوسط بلغ (٤,٢٢) وهو متوسط كبير جدًا، مما يعني أنهم دائمًا مكتسبون لهذه المهارة، وكذلك يمارسون مهارة حل مشاكلهم بأنفسهم دون اللجوء لأحد بوضع البدائل واختيار الأفضل منها بمتوسط بلغ (٤,٠٣) وهو متوسط مرتفع يدل على أنهم غالبًا ما يمارسون هذه المهارة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ.
- كما أظهرت نتائج الجدول أن الطلاب يمتلكون مهارة اتخاذ القرارات بمتوسط بلغ (٤,١٤) وهو متوسط مرتفع يعني أن الطلاب يرون أنهم غالبًا مكتسبون لهذه المهارة؛ نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، وبمتوسط بلغ (٤,٢٤) نرى أنهم دائمًا يمتلكون مهارة الحسم في اختيار أحد الأمرين إذا ما خيروا بينهما، وبمتوسط بلغ (٤,٠٤) أي غالبًا ما يكتسبون مهارة تحديد التخصص المناسب دون أي تردد منهم؛ وذلك نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ.
- وأخيرًا تبين من واقع النتائج أن الطلاب وبدرجة كبيرة جدًا يكتسبون مهارة العمل بروح الفريق الواحد، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٣٧) وهي

قيمة مرتفعة جدًا ما يؤكد أنهم دائمًا ممارسون لهذه المهارة، وبمتوسط بلغ (٤,٤٦) يدل أنه دائمًا لديهم الحماس أكثر في إنجاز المهام مع الفريق أو المجموعة، وكذلك فإن الطلاب يكون لديهم رغبة في الألعاب الجماعية أكثر من الألعاب الفردية بمتوسط بلغ (٤,٢٧) مما يوضح أنهم دائمًا يتملكون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

جدول رقم (٤-١٠) المقارنة بين إجمالي المهارات التي تم اكتسابها من الحلقات وفقًا لآراء الطلاب

المهارات	المتوسط	الانحراف المعياري
مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات	4.77	0.54
مهارة إدارة المشاعر	3.80	1.07
مهارة التعامل مع الآخرين	4.79	0.53
مهارة الحوار والإنصات	4.73	0.59
مهارة الإلقاء المؤثر	3.88	1.24
مهارة التخطيط الشخصي	3.80	1.24
مهارة التفاوض والإقناع	3.77	1.23
مهارة حل المشكلات	4.13	1.04
مهارة اتخاذ القرار	4.14	1.08
مهارة العمل بروح الفريق الواحد	4.37	1.03
المتوسط العام للمهارات	4.22	0.96

بينت نتائج الجدول أعلاه المقارنة بين المهارات التي اكتسبها الطلاب نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، فنجد أن مهارة التعامل مع الآخرين في بداية ترتيب هذه المهارات التي يكتسبها الطلاب بمتوسط بلغ (٤,٧٩)، وهو متوسط مرتفع جدًا مما يدل أن الطلاب دائمًا مكتسبون لهذه المهارة، ومن ثم مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات بمتوسط بلغ (٤,٧٧)، وهو متوسط مرتفع جدًا، أي أنهم دائمًا مكتسبون لهذه المهارة، وفي المرتبة الثالثة مهارة الحوار والإنصات بمتوسط بلغ (٤,٧٣) أي مرتفع جدًا مما يدل أنهم دائمًا

ممارسون لهذه المهارة، تليها مهارة العمل بروح الفريق الواحد بمتوسط بلغ (٤,٣٧) أي مرتفع جدًا وهم دائمًا محافظون على هذه المهارة، ومن ثم مهارة اتخاذ القرار بمتوسط بلغ (٤,١٤) وهو متوسط مرتفع، أي الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة، تليها مهارة حل المشكلات بمتوسط بلغ (٤,١٣) مما يؤكد أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة، يلي ذلك مهارة الإلقاء المؤثر بمتوسط بلغ (٣,٨٨) وهو متوسط مرتفع لدى الطلاب يوضح أنهم غالبًا ممارسون لهذه المهارة، وفي المرتبة الثامنة كانت المهارتان (إدارة المشاعر والتخطيط الشخصي) بمتوسط بلغ (٣,٨٠)، أي أن الطلاب غالبًا يمتلكون هاتين المهارتين؛ نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، وأخيرًا مهارة التفاوض والإقناع بمتوسط بلغ (٣,٧٧) أي أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة.

الشكل التالي يوضح هذه المتوسطات:

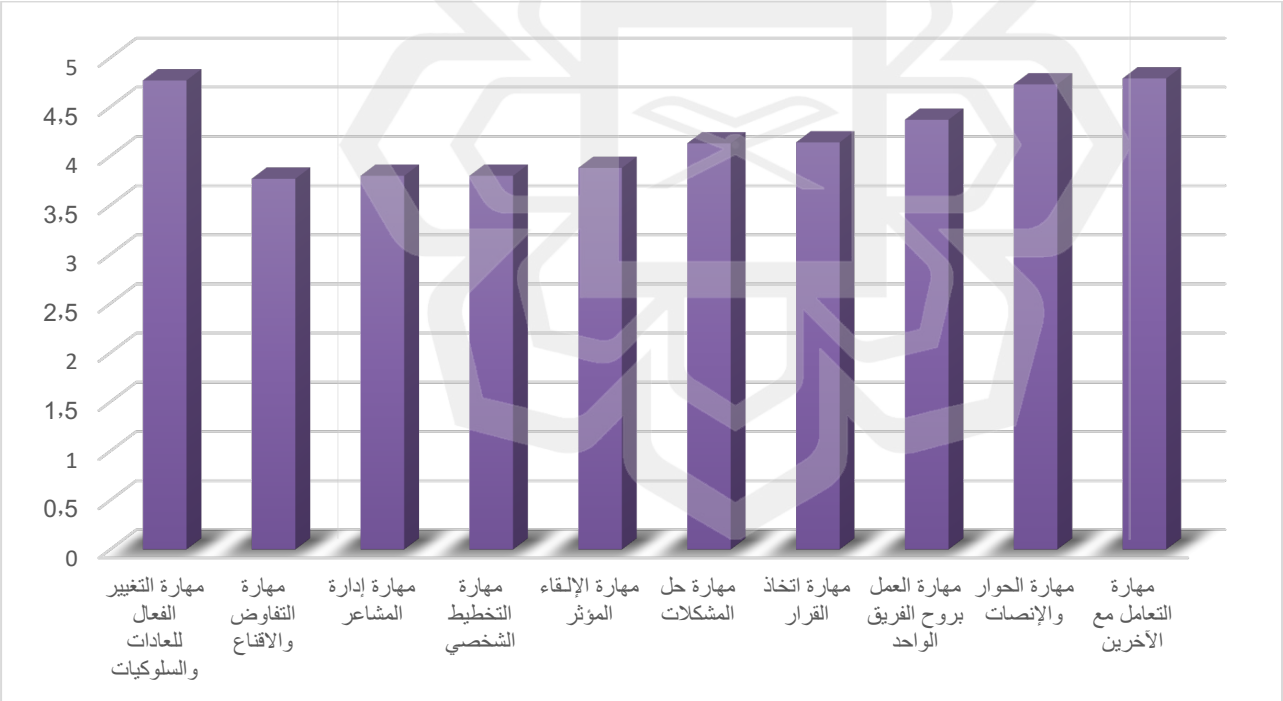

جدول رقم (٤-١١) المقارنة بين إجمالي المهارات في أدوات كلٍّ من الطلاب والمعلمين والمشرفين وأولياء الأمور

المهارات	المتوسط	الانحراف المعياري
استبيان أولياء الأمور	3.99	0.95
استبيان المعلمين والمشرفين	3.85	0.93
استبيان طلاب حلقات التحفيظ	4.22	0.96

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية الإجمالية لاستجابات أفراد العينة حول الأدوات الثلاث: فنجد أن أكبر متوسط هو متوسط استبيان طلاب حلقات التحفيظ، حيث بلغ (٤,٢٢) ومن ثم استبيان أولياء الأمور حيث بلغ (3.99)، وأخيرًا استبيان المعلمين والمشرفين حيث بلغ (٣,٨٥). الشكل التالي يوضح هذه المتوسطات:

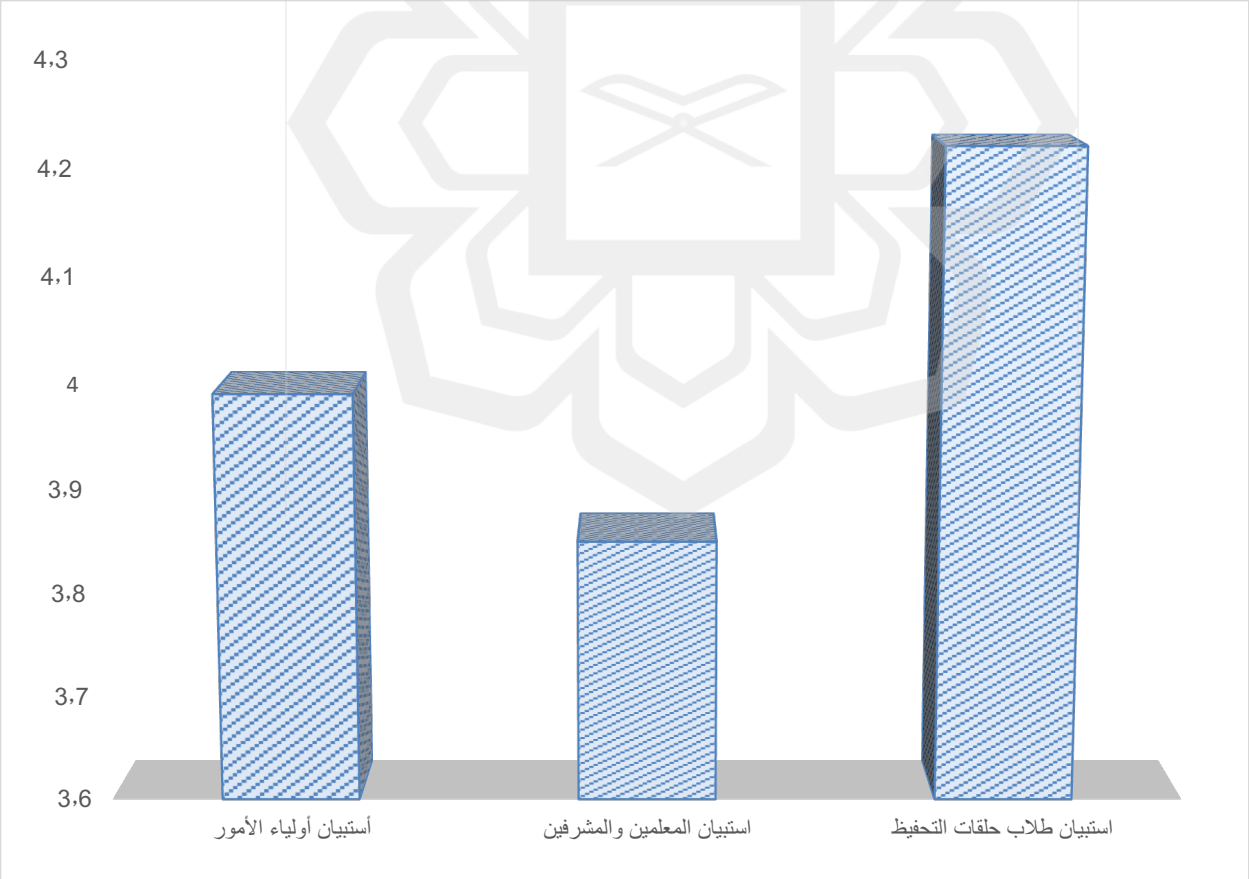

الفروق بين المتغيرات في المهارات:

لمعرفة الفروق بين المتغيرات في مدى اكتساب الطلاب تم استخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA كما يلي:

أولًا: أولياء الأمور

جدول رقم (٤-١٢) الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب من الحلقات وفقًا للمسجد

المسجد	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (F)	مستوى الدلالة	التعليق
مجمع حلقات المبطي	6	48.67	5.47	4.87	0.012	أقل من 0.05 دالة
مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح	14	53.14	4.62			
مجمع الزهراوين التعليمي	30	47.80	5.59			

الجدول أعلاه يوضح الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب وفقًا للمسجد الذي ينتمي إليه الطلاب وفقًا لآراء أولياء الأمور: فنجد من خلال قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لاختبار تحليل التباين ANOVA التي بلغت (0.012)أقل من (0.05)، ما يدل أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في المهارات المكتسبة نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ وفقًا للمساجد التي تقام فيها هذه الحلقات، وبذلك تكون النتيجة مُتباينة من مسجد إلى آخر وفق آراء أولياء الأمور، ونجد أن هذه الفروق لصالح (مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح) حيث يقابله أعلى متوسط.

الشكل التالي يوضح هذه الفروق:

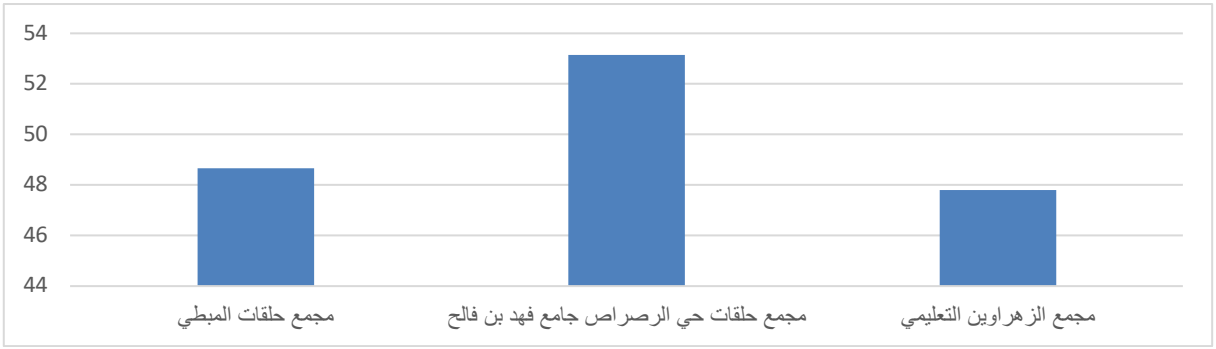

جدول رقم (٤-١٣) الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب من الحلقات وفقًا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (F)	مستوى الدلالة	التعليق
ثانوي فما دون	24	49.79	5.47	0.501	0.609	أكبر من 0.05 غير دال
جامعي	24	49.08	6.49			
ماجستير	2	45.50	4.95			

الجدول أعلاه يوضح الفروق بين مستويات المهارات التي يكتسبها الطلاب؛ نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ وفقًا للمستويات التعليمية لأولياء الأمور:

حيث نجد أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA التي بلغت (0.609) أكبر من (0.05)، ما يدل على أن الفروق في المهارات وفقًا للمستوى التعليمي لأفراد العينة غير دال إحصائيًا، أي أن الفروق الظاهرية بين متوسطات المستويات التعليمية لأولياء الأمور غير دالة، وذلك عند مستوى دلالة إحصائي (0.05).

المعلمون والمشرفون:

جدول رقم (٤-١٤) الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب من الحلقات وفقًا للمسجد

المسجد	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (F)	مستوى الدلالة	التعليق
مجمع حلقات المبطي	24	79.95	10.78	2.231	0.094	أكبر من 0.05 غير دال
حلقات المجمع الخيري بتندحة	20	78.44	9.06			
مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح	5	74.75	13.89			
مجمع الزهراوين التعليمي	21	71.95	10.64			

الجدول أعلاه يوضح الفروق بين المهارات وفقًا للمسجد الذي تقام فيه الحلقات على حسب آراء المعلمين والمشرفين: حيث نجد أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA التي بلغت (0.094) أكبر من (0.05)، أي أن الفروق بين المتوسطات غير دالة إحصائيًا، مما يعني أن هناك تقاربًا في آراء المعلمين والمشرفين حول مدى اكتساب الطلاب للمهارات باختلاف المساجد التي تقام فيها الحلقات، وذلك عند مستوى دلالة إحصائي (0.05).

جدول رقم (٤-١٥) الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب من الحلقات وفقًا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (F)	مستوى الدلالة	التعليق
جامعي	59	76.8929	10.70204	1.725	0.187	أكبر من 0.05 غير دال
ماجستير	7	68.5000	14.15392			
دكتوراه	4	69.3333	7.37111			

الجدول أعلاه يوضح الفروق بين المهارات وفقًا لآراء المعلمين والمشرفين تبعًا لمستواهم التعليمي: ويظهر لنا أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA التي بلغت (0.187) أكبر من (0.05)، ما يدل على أن الفروق بين المهارات تبعًا لمستويات المعلمين والمشرفين التعليمية غير دالة إحصائيًا، أي أن الفروق الظاهرية بين المستويات التعليمية غير دالة إحصائيًا، وأن هناك تقاربًا في المتوسطات ولا يوجد اختلافٌ معنوي عند مستوى دلالة إحصائي (0.05).

جدول رقم (٤-١٦) الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب من الحلقات وفقًا لسنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (F)	مستوى الدلالة	التعليق
1-3	17	76.06	14.01	0.039	0.962	أكبر من 0.05 غير دالة
5-10	28	77.00	10.36			
10-20	25	76.88	10.34			

الجدول أعلاه يوضح الفروق بين المهارات وفقًا لآراء المعلمين والمشرفين تبعًا لسنوات الخبرة: وقد تبين أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA التي بلغت (0.962) أكبر من (0.05)، ما يعني أن الفروق بين المهارات تبعًا لسنوات الخبرة للمعلمين والمشرفين غير دالة إحصائيًا، وأن الفروق الظاهرية بين سنوات الخبرة غير دال إحصائيًا، وأن هناك تقاربًا في المتوسطات ولا يوجد اختلاف معنوي عند مستوى دلالة إحصائي (0.05).

الطلاب:

جدول رقم (٤-١٧) الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب من الحلقات وفقًا للمسجد.

المسجد	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (F)	مستوى الدلالة	التعليق
مجمع حلقات المبطي	59	85.09	10.49	0.901	0.442	أكبر من 0.05 غير دالة
حلقات المجمع الخيري بتندحة	97	82.89	10.66			
مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح	10	86.20	5.39			
مجمع الزهراوين التعليمي	34	85.12	7.47			

الجدول أعلاه عبارة عن الفروق في المهارات التي يكتسبها الطلاب وفقًا للمساجد التي ينتمي إليها الطلاب: فمن خلال قيمة مستوى الدلالة الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA التي بلغت (0.442) تبين أنها أكبر من (0.05)، ما يدل على أنه لا يوجد فروق بين المساجد التي ينتمي إليها الطلاب في اكتساب المهارات، وأن المهارات التي يكتسبها الطلاب لا تختلف باختلاف المساجد التي ينتمون إليها، بل المهارات واكتسابها متساوية في جميع المساجد عند مستوى دلالة إحصائي (0.05).

جدول رقم (٤-١٨) الفروق بين المهارات التي يكتسبها الطلاب من الحلقات وفقًا للمستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة (F)	مستوى الدلالة	التعليق
ثالث متوسط	119	85.18	11.66	0.823	0.482	أكبر من 0.05 غير دالة
أول ثانوي	29	87.21	7.22			
ثاني ثانوي	14	84.16	9.57			
ثالث ثانوي	42	82.81	9.591			

الجدول أعلاه عبارة عن الفروق في المهارات التي يكتسبها الطلاب وفقًا للمستويات الدراسية: فمن خلال قيمة مستوى الدلالة الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA التي بلغت (0.482) تبين أنها أكبر من (0.05)، أي أن الفروق بين المستويات الدراسية للطلاب في اكتساب المهارات، وهذا يوضح أن المهارات التي يكتسبها الطلاب لا تختلف باختلاف المستويات الدراسية للطلاب، وأن المهارات واكتسابها متساوية لدى جميع الطلاب باختلاف مستوياتهم الدراسية عند مستوى دلالة إحصائي (0.05).

المبحث الثالث: نتائج الدراسة الميدانية

من واقع التحليل الإحصائي لأدوات الدراسة خرج البحث بعدة نتائج تمثلت فيما يلي:

أولًا: أداة أولياء الأمور:

١. أفاد أولياء أمور الطلاب أن مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات متوفرة بدرجة كبيرة جدًا؛ نتيجة التحاق الطلاب بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذه المهارة وفقًا لآراء أولياء الأمور (٤,٥١) وهو متوسط كبير جدًا يؤكد أن حلقات التحفيظ تساهم دائمًا في اكتساب هذه المهارة.

٢. أظهرت النتائج أن أولياء الأمور موافقون بدرجة كبيرة على مدى اكتساب الطلاب مهارة إدارة المشاعر بمتوسط بلغ (٣,٩٣) وهو متوسط كبير، الأمر الذي يعني أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون مهارة إدارة المشاعر نتيجة التحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

٣. بينت النتائج أن أولياء الأمور أبدَوا موافقة كبيرة جدًا على مدى اكتساب الطلاب لمهارات التعامل مع الآخرين بمتوسط بلغ (٤,٣٢) وهو متوسط كبير جدًا، يدل على أن التحاق أبنائهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم يكسبهم دائمًا مهارة التعامل مع الآخرين وفقًا لنتيجة آرائهم.

٤. أوضحت النتائج أن أولياء الأمور موافقين بدرجة كبيرة على مدى اكتساب الطلاب لمهارة الحوار والإنصات نتيجة لالتحاقهم بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,١٦) مما يدل على أنه غالبًا ما يكتسب الطلاب هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

٥. أولياء الأمور أفادوا بدرجة كبيرة أن الطلاب يكتسبون مهارة الإلقاء المؤثر حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,١٣) وهو متوسط كبير، يؤكد أنه غالبًا ما يكتسب الطلاب هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

٦. أوضحت النتائج أن درجة اكتساب مهارة التخطيط الشخصي كانت كبيرة وفق آراء أولياء الأمور، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٦٧) وهو متوسط كبير يدل على أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

٧. أظهرت النتائج أن درجة اكتساب مهارة التفاوض والإقناع كانت كبيرة وفق آراء أولياء الأمور، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٩٣) وهو متوسط كبير، مما يدل على أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

٨. بينت النتائج أن درجة اكتساب مهارة حل المشكلات كانت كبيرة وفق آراء أولياء الأمور، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٦٢) وهو متوسط كبير، يشير إلى أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

٩. أثبتت النتائج أن درجة اكتساب مهارة اتخاذ القرار كانت كبيرة وفق آراء أولياء الأمور، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٤٤) وهو متوسط كبير، يوضح أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

١٠. توضح النتائج أن درجة اكتساب مهارة العمل بروح الفريق الواحد كانت كبيرة وفق آراء أولياء الأمور، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,١٤) وهو متوسط كبير، يبين أن الطلاب غالبًا ما يكتسبون هذه المهارة نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ.

وبشكل عام يمكن ترتيب المهارات التي يكتسبها الطلاب وفقًا لآراء أولياء الأمور كما يلي:

١. مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات
٢. مهارة التعامل مع الآخرين
٣. مهارة الحوار والإنصات

٤. مهارة العمل بروح الفريق الواحد
٥. مهارة الإلقاء المؤثر
٦. مهارة إدارة المشاعر
٧. مهارة التفاوض والإقناع
٨. مهارة التخطيط الشخصي
٩. مهارة حل المشكلات
١٠. مهارة اتخاذ القرار

ثانيًا: المشرفون والمعلمون

١. أفاد المشرفون والمعلمون أن الطلاب غالبًا يكتسبون مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات من خلال التحاقهم بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,١٩) وهو متوسط كبير ويقابل الإجابة غالبًا.
٢. أظهرت نتائج التقييم أن الطلاب غالبًا يمارسون مهارة إدارة المشاعر نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٠٥) وهو متوسط كبير ويقابل الإجابة غالبًا.
٣. أوضحت نتائج التقييم أن الطلاب دائمًا يمتلكون مهارة التعامل مع الآخرين نتيجة التحاقهم بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٢٣) وهو متوسط كبير جدًا يقابل الإجابة دائمًا.
٤. بينت نتائج التقييم أن الطلاب دائمًا يجيدون مهارة الحوار والإنصات نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٢٣) وهو متوسط كبير جدًا يقابل الاجابة دائمًا.
٥. أوضحت النتائج أن الطلاب غالبًا يمتلكون مهارة الإلقاء المؤثر نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٦٧) وهو متوسط كبير يقابل الإجابة غالبًا.

٦. أفاد المشرفون والمعلمون أن الطلاب أحيانًا يكتسبون مهارة التخطيط الشخصي نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٣٤) يقابل الاجابة أحيانًا.

٧. بينت النتائج أن الطلاب غالبًا يجيدون مهارة التفاوض والإقناع نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٨٤) وهو يقابل الإجابة غالبًا.

٨. أظهرت النتائج أن الطلاب غالبًا يكتسبون مهارة حل المشكلات نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٣,٥٤) يقابل الإجابة غالبًا.

٩. أوضحت النتائج أن الطلاب أحيانًا يكتسبون مهارة اتخاذ القرارات نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٣,٣٦) يقابل الإجابة أحيانًا.

١٠. بينت النتائج أن الطلاب غالبًا يمارسون مهارة العمل بروح الفريق الواحد نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٤,٠٩) يقابل الإجابة غالبًا.

وبشكل عام يمكن ترتيب المهارات التي يكتسبها الطلاب من حلقات التحفيظ وفقًا لآراء المعلمين والمشرفين كما يلي:

١. مهارة التعامل مع الآخرين
٢. مهارة الحوار والإنصات
٣. مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات
٤. مهارة العمل بروح الفريق الواحد
٥. مهارة إدارة المشاعر
٦. مهارة التفاوض والإقناع
٧. مهارة الإلقاء المؤثر
٨. مهارة حل المشكلات
٩. مهارة اتخاذ القرار
١٠. مهارة التخطيط الشخصي.

ثالثًا: نتائج أداة الطلاب:

١. أوضحت النتائج أن الطلاب يرون أنهم دائمًا يكتسبون مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٤,٧٧) وذلك يقابل الإجابة دائمًا.

٢. بينت النتائج أن الطلاب يرون أنهم غالبًا يكتسبون مهارة إدارة المشاعر نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٣,٨٠) وذلك يقابل الإجابة غالبًا.

٣. أظهرت النتائج أن الطلاب يرون أنهم دائمًا يكتسبون مهارة التعامل مع الآخرين نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٤,٧٩) يقابل الإجابة دائمًا.

٤. توضح النتائج أن الطلاب يرون أنهم دائمًا مكتسبون لمهارة الحوار والإنصات نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٤,٧٣) وذلك يقابل الإجابة دائمًا.

٥. أظهرت نتائج تقييم الطلاب أنهم غالبًا يمتلكون مهارة الإلقاء المؤثر نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٣,٨٨) وهو متوسط كبير، يقابل الإجابة غالبًا.

٦. تبين لنا النتائج أن الطلاب غالبًا يمتلكون مهارة التخطيط الشخصي نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٣,٨٠) وذلك يقابل الإجابة غالبًا.

٧. أفاد الطلاب أنهم غالبًا يجيدون مهارة التفاوض والإقناع نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ بمتوسط، بلغ (٣,٧٧) بما يقابل الإجابة غالبًا.

٨. يوضح الطلاب نتيجة آرائهم أنهم غالبًا متقنون لمهارة حل المشكلات نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٤,١٣) وهذا يقابل الإجابة غالبًا.

٩. بينت النتائج أيضًا أن الطلاب غالبًا يجيدون مهارة اتخاذ القرارات نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، بمتوسط بلغ (٤,١٤) وذلك يقابل الإجابة غالبًا.

١٠. بينما أفاد الطلاب أنهم دائمًا مهارة يمارسون العمل بروح الفريق الواحد نتيجة الالتحاق بحلقات التحفيظ، حيث بلغ المتوسط العام لهذه المهارة (٤,٣٧) وهذا يقابل الإجابة دائمًا.

وبشكل عام يمكن ترتيب المهارات التي يكتسبها الطلاب من حلقات التحفيظ وفقًا لآرائهم كما يلي:

١. مهارة التعامل مع الآخرين
٢. مهارة التغيير الفعال للعادات والسلوكيات
٣. مهارة الحوار والإنصات
٤. مهارة العمل بروح الفريق الواحد
٥. مهارة اتخاذ القرار
٦. مهارة حل المشكلات
٧. مهارة الإلقاء المؤثر
٨. مهارة إدارة المشاعر
٩. مهارة التخطيط الشخصي
١٠. مهارة التفاوض والاقناع

رابعًا: نتائج الفروق:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات التي يكتسبها طلاب الحلقات، وذلك لصالح مجمع حلقات حي الرصراص جامع فهد بن فالح مما يدل على الاختلاف الواضح من مسجد إلى آخر وفق تقييم آراء أولياء الأمور.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات التي يكتسبها طلاب الحلقات القرآنية وفقًا للمستوى التعليمي، حيث إن الفروق بين المتوسطات غير دالة إحصائيًا مما يعني أن هناك تقاربًا في آراء المعلمين والمشرفين حول مدى اكتساب الطلاب للمهارات باختلاف المساجد التي تقام فيها الحلقات.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات التي يكتسبها طلاب الحلقات القرآنية وفقًا للمستوى التعليمي، ما يعني أن الفروق بين المهارات تبعًا لمستويات المعلمين والمشرفين التعليمية.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات التي يكتسبها طلاب الحلقات القرآنية وفقًا لسنوات الخبرة لدى المعلمين والمشرفين، مما يدل على أن الفروق بين المهارات تبعًا لسنوات الخبرة للمعلمين والمشرفين.

٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات التي يكتسبها طلاب الحلقات القرآنية وفقًا للمسجد. أي أن اكتساب المهارات لا يختلف باختلاف المساجد التي ينتمون إليها، وإنما اكتساب المهارات مُتساوٍ في جميع المساجد.

٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المهارات التي يكتسبها طلاب الحلقات القرآنية وفقًا للمستوى الدراسي، مما يؤكد أن اكتساب المهارات لدى الطلاب لا يختلف باختلاف مستوياتهم الدراسية، وهي متساوية لدى جميع الطلاب بتنوع مستوياتهم الدراسية.

وفي نهاية هذا الفصل يجدر بالباحث مناقشة النتائج التي توصل إليها بعد دراسة دامت عامًا دراسيًا كاملًا، وذلك في نقاط مُوجزة وهي كما يلي:

١. تشير نتائج الدراسة من خلال البيانات المستمدة من الجداول السابقة إلى أن الأسئلة التي حاول الباحث أن تجيب عنها هذه الدراسة قد تمت – ولله الحمد والمنة– وتحققت، وهي جميعًا تهدُف إلى معرفة المهارات السلوكية، والمهارات القيادية التي يحتاجها طلاب حلقات التحفيظ في مدينة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية، وقياس أثر بناء هذه المهارات في طلاب حلقات التحفيظ.

٢. نجاح أداة الدراسة المستخدمة لقياس أثر المهارات، وإظهار الفروقات الدالة من حلقة إلى أخرى، ومن استبيان إلى آخر، حيث تنوعت الشريحة المستهدفة من الدراسة (الطلاب – المعلمين – أولياء الأمور) ومن واقع أربع مجمعات لحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

٣. تحليل الدراسة وتشخيص مكامن الضعف في المهارات السلوكية والقيادية لدى طلاب الحلقات القرآنية، من زوايا مختلفة تضمن مصداقية الأداة وموثوقية النتائج، حيث شملت تحليل نتائج استبانات الطلاب ومُعلميهم وأولياء أمورهم.

٤. لاحظ الباحث من خلال الجلسات الجماعية مع الطلاب والتواصل الفردي مع عينات منهم مُلاحظات تعزز نتائج الدراسة ومنها على سبيل المثال: حرصهم ورغبتهم في التطور والتغير إلى الأفضل في عاداتهم وسلوكياتهم وأفكارهم، بَيد أنهم يفتقدون الطريقة الواضحة، والوسائل المعينة، التي يضعون من خلالها خطة عملية لذلك التغيير، وقد ظهر ذلك واضحًا جليًا في نتائج الدراسة وتحليلها، مما يؤكد جودة الأداة، ودقة التعامل مع تحليل النتائج.

حيث أظهرت النتائج أن أعلى مهارة يمتلكها الطلاب مهارة تعديل العادات والسلوكيات وهي الأولى في الترتيب، بينما كانت مهارة التخطيط الشخصي في المرتبة التاسعة قبل الأخير.

٥. تقارب النتائج بين الطلاب ومُعلميهم وأولياء الأمور، وعدم ظهور فروق كبيرة، تدل على جودة العينة المختارة لتعبئة الاستبيان ومصداقيتهم، وبُعدهم عن الكذب أو المجاملة، مما يؤكد الأثر الإيجابي في حلقات القرآن في طلابها، حيث التحلي بالصدق والأمانة في القول والعمل.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ومَنه وكرمه وصلت هذه الدراسة إلى النهايات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد!

في ختام هذه الدراسة، نَحُط رحالنا على واحة مُباركة فيها بعض الاستنتاجات والمقترحات التي نسأل الله تعالى أن تفيد الباحثين وطلاب العلم والمتخصصين في هذا الفن، وقد قسَّمتها على النحو الآتي:

أولًا: نتائج الدراسة

ثانيًا: التوصيات والمقترحات

أولًا: نتائج الدراسة

عملت الدراسة جهدها لتنبيه القائمين على حلقات تحفيظ القرآن الكريم من الإدارة والمشرفين والمعلمين، مرورًا بأولياء الأمور، ووصولًا إلى الطلاب أنفسهم، وإبراز الأهمية القصوى لتضافر الجهود في تطوير المهارات السلوكية والقيادية لدى أبنائنا الطلاب، لمواجهة صعوبات الحياة، وليكونوا صالحين في أنفسهم، مُصلحين لغيرهم، مُؤثرين إيجابيين في أوطانهم ومجتمعاتهم.

ثم إن الدراسة قد توصلت إلى نتائج أخرى من الجدير ذكرُها وهي كما يلي:

أولًا: نتائج تختص بطلاب الحلقات القرآنية:

١. أن تعليم القرآن الكريم قراءةً وحفظًا وتجويدًا، ومعرفة معاني بعض مفرداته، له الأثر الفعَّال في تكوين شخصية المتعلم، واتزان عواطفه، وكبح جماح نزواته وانفعالاته، وإخراج نماذج حية وقدوات مميزة في مجتمعنا.

٢. أن حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، توفر بيئات روحانية محفزة، لها أثر إيجابي في سلوك المتعلم، وبناء شخصيته؛ وتغرس في نفسه تعظيم بيوت الله – عز وجل– ومحبة مرتاديها، والبُعد عن كل ما يؤذي من أفكار متطرفة إرهابية، أو شبهات مضللة، وتحقق السلم والأمن المجتمعي.

٣. أن زيادة المشكلات السلوكية في بعض الحلقات القرآنية، وانقطاع بعض طلابها بسبب غياب التأهيل السلوكي والمهاري الذي يعد الوسيلة المناسبة لعلاج تلك المشكلات.

٤. النتائج الإيجابية الكبيرة لتحفيز الطلاب ماديًا ومعنويًا، ووضع مسابقات تنافسية، وتقييم فردي وجماعي للحلقات المميزة.

٥. الأثر الإيجابي الذي نلمسه من تحبيب الطلاب في جو الحلقات القرآنية، من خلال الأنشطة الجماعية، والحفلات الدورية، والزيارات والرحلات الأسبوعية أو الشهرية وغيرها، مما يجدد النشاط، ويحفزهم للاستمرار.

٦. أهمية تخصيص إدارة مهتمة بالتطوير والتدريب في الحلقات القرآنية مُهمتها الرئيسة: حسن الاختيار لمدربي الدورات التدريبية، ونوعية الدورات المقدمة للطلاب ومعلميهم، واختيار الزمان والمكان المناسبين، وترشيح المستفيدين بعناية واهتمام.

٧. أهمية التطوير المهاري لطلاب الحلقات القرآنية وفق خطة ممنهجة، وقياس أثرها بشكل مستمر، لتجويد مخرجاتها.

٨. استخدام أدوات تحليل الاحتياجات التدريبي لبناء خطط مميزة، ومنظومة مهارية متكاملة، يستفيد منها الجميع.

٩. العمل على تنوع مصادر التعلم والتدريب في الحلقات القرآنية وتوفيرها في المساجد، والمكتبات التابعة لحلقات التحفيظ، وتهيئة المكان والزمان للقراءة والاطلاع بشكل دوري ممنهج لإكسابهم هذه المهارة وتحويله إلى عادة مستمرة.

١٠. إن بيئة الحلقات القرآنية من أفضل قاعات التدريب وبيئاته، حيث يتعلم الطالب نظريًا، ويطبق عمليًا لكثير من المهارات بشكل فردي وجماعي، في جو مفعم بالحماس والتنافس الشريف.

١١. ضرورة وضع المعايير الصادقة لقياس الأثر التدريبي، وتنويعها لتشمل جميع ما يتم تقديمه من برامج وأنشطة وتمارين وتكاليف فردية.. إلخ، وملاحظة التغيرات والنتائج وتقويمها.

ثانيًا: نتائج تختص بإدارة الحلقات القرآنية ومشرفيها ومعلميها

١. أن تعديل السلوك وإكساب المهارة هدفٌ مقصود من هذا الاجتماع التربوي التعليمي يوميًا، في أفضل البقاع وأحبها إلى الله، وبرفقة أصحاب الصلاح والتقوى، وليس الهدف فقط تصحيح التلاوة والحفظ مع أهميتهما.

٢. استشعار العاملين في مجال الحلقات القرآنية للفروقات الفردية، واختلاف الأجيال وتنوعهم عمرًا وثقافة وتنشأة.

٣. ضرورة مراجعة العاملين في مجال الحلقات القرآنية لآليات العمل، ووسائلهم وأساليبهم التربوية والتعليمية بشكل مستمر، لمواكبتها مستجدات العصر.

٤. السر الحقيقي في تميز الحلقات عن بعضها، وظهور النتائج المبهرة من الطلاب المميزين خلقا وسلوكًا يعود بعد توفيق الله إلى اختيار المعلم المتقن، ذي الدراية بطرائق التدريس، وإحسان التعامل معهم، وتنويع أساليب التحفيز والتقويم.. إلخ.

٥. حاجة المعلمين والمشرفين إلى التدريب والتأهيل المهاري بصفة مستمرة حتى يقوموا بواجبهم التربوي والدعوي داخل الحلقات القرآنية.

٦. الحاجة الماسة لإكساب معلمي الحلقات القرآنية المهارات السلوكية والقيادية، – ولو الحد الأدنى منها– عن طريق البرامج الإثرائية (قراءة وسماع) والدورات التدريبية، والتطبيقات العملية من خلال نماذج دراسة الحالة، واستضافة خبراء التربية في لقاءات دورية مفتوحة.

٧. ضرورة وجود المختصين المؤهلين في مجالات التربية، والتوجيه النفسي والسلوكي في الحلقات القرآنية، ليكونوا ضمن فريق المشرفين على الحلقات، ولو بحضور أسبوعي بشكل مستمر.

٨. تحفيز العاملين والمستفيدين نحو تطوير أنفسهم، ومنحهم الفرصة الكافية لحضور الدورات التدريبية، ووضع الجوائز العينية والمالية وشهادات الشكر لحضورها، من أولى مسؤوليات مُديري الجهات الخيرية المشرفة على حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

٩. المعلم هو محور التعليم والتربية والتطوير، لذا كل مهارة عملية يكتسبها الطالب من المعلم ومن اللحظة الأولى، لذلك يجب أن يستشعر المعلم أنه قدوة في سلوكه وتعامله وانفعالاته، وأن عيون تلاميذه تأخذ من سمته وفعله أكثر مما يقول ويتحدث.

١٠. من الأدوار المهمة التي يُعنى بها المعلم والمربي في الحلقات القرآنية مراعاة الزمن وأنه جزء من العلاج في تعديل السلوكيات وغرس المفاهيم، وصبره وتحمله ابتغاء رضوان خالقه، مع الدعاء لطلابه تأسيًا واقتداءً بمن سبق من العلماء الربانيين الصادقين.

١١. اجتناب الأخطاء التي يمارسها بعض مدربي الدورات التطويرية من التركيز على الأمور الحسية الملموسة وغياب الجوانب الروحانية التي هي صميم التربية، وصمام الأمان، وتعليم النشء على ضرورة بذل الأسباب الحقيقية الشرعية، مع صدق التوكل على الله وطلب العون والتسديد منه، وتفويض الأمر له.

١٢. تعزيز التربية الجماعية في نفوس الطلاب إلى جانب التربية الفردية، لتنشء شخصية الطالب شموليةً مُتوازنةً، تسعى لتطوير ذاتها فرديًا وضمن الجماعة.

١٣. تأثير الحلقات القرآنية على بعضها من خلال تبادل التجارب الناجحة بين الحلقات، والإفادة من بعضها، وشكر وتكريم المميز منها، وإبراز ثمراته للعاملين في هذا المجال.

١٤. الأثر العظيم الذي نلمسه في الحلقات القرآنية التي تبذل الجهد الكافي لوضع الخطط التعليمية والتربوية والمهارية والتحفيزية من المختصين وأصحاب الخبرات السابقة، وتعميمها على الجمعيات المتخصصة في الإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

١٥. دعم هذه الجمعيات ومُساندتها بالخبرات العلمية من قِبل الأساتذة المتخصصين والمشرفين التربويين، يساهم في زيادة توسعها وانتشار تأثيرها على مستوى المدينة والمحافظات التابعة لها.

١٦. دعم أهل الخير وذوي اليسار والغنى لإقامة الأوقاف الخيرية لصالح جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، يساعدهم ويمكنهم من أداء دورهم التعليمي والتربوي على أكمل وجه، دون الانشغال بتوفير التكاليف المالية والمصاريف التشغيلية المرهقة لهم ذهنيًا وماليًا.

١٧. إبراز جهود وثمرات الداعمين وحصيلة بذلهم، من خلال الوسائل الإعلامية الحديثة، وتذكيرهم بفضائل هذه الأعمال وأجورها، وتزويدهم بالإحصاءات والتقارير دوريًا يساهم في استمرار العطاء.

١٨. أهمية تخصيص ميزانية سنوية لتطوير الكادر البشري في الحلقات القرآنية من الطلاب والمعلمين والمشرفين والإداريين، ليعود على المنظمة بالنتائج الإيجابية، والعمل المثمر.

١٩. البرامج النوعية والمشاريع التي تحقق الأثر الملموس في طلاب الحلقات هي الأكثر دعمًا والأيسر في إقناع الداعمين من أهل البذل والعطاء، والجمعيات التي توليها أهمية بالغة تحظى برعاية واهتمام أصحاب الخير والمحسنين.

ثالثًا: نتائج تختص بأولياء أمور طلاب الحلقات القرآنية:

١. أن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المهارات السلوكية والقيادية، وذلك عندما تمنح الأبناء مساحة من الحرية للحوار والنقاش، وإبداء وجهات النظر الخاصة

بهم، ومرافقتهم كأصدقاء وتجنب لغة التعنيف، والسخرية والاستهزاء والتنقيص من قدراتهم.

٢. أهمية الاستفادة من برامج التقنية الحديثة، لإشغال طلاب الحلقات بعد الفراغ منها، وفي أوقات الإجازات، مما يعود عليهم بالمتعة والفائدة، وزيادة تمكينهم من الاندماج الواعي في فضاء التقنية، وإشغالهم عن الملهيات التي تضرهم فكرًا وسلوكًا.

٣. منح كل مهارة وقتها الكافي لإتقانها والتمرس عليها، مع التدرج في إكساب المهارات الأخرى، والبدء بالأهم قبل المهم.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات

إن من أهم توصيات البحث ما يلي:

١. يوصي البحث بأهمية نشر الدراسات والبحوث المعنيّة بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، مما يثري المكتبة بنتائج الباحثين والمختصين في مجال الحلقات القرآنية، ومن تلك المجالات: الدراسات والبحوث في طرق التدريس الحديثة داخل الحلقات القرآنية مع توسع وانتشار التقنية والإقراء عن بُعد، كما يوصي بعمل دراسة تخرج بصياغة الدليل الإجرائي لإنشاء حلقات قرآنية مميزة، وأخيرًا يوصي بتقديم بحث عملي في طرق ووسائل اكتشاف الموهوبين ورعايتهم بمناهج خاصة في الحلقات القرآنية.

٢. يوصي البحث السادة الباحثين والمتخصصين بمراجعة نتائج الدراسات الميدانية التي تحلل واقع الحلقات القرآنية في خميس مشيط، وتقديم المقترحات المناسبة ولا سيما فيما يتعلق بالتأهيل السلوكي والمهاري، والبرامج المصاحبة، وعقد ورش العمل والمؤتمرات لبذل المزيد من التحليل والتطوير.

٣. تفعيل البرنامج المقترح من الباحث – مرفق في الملاحق– لمنظومة المهارات السلوكية والقيادية، والمقسمة على المراحل الدراسية (الثالث متوسط– الأول

ثانوي- الثاني ثانوي- الثالث ثانوي) مع التركيز على القيم الإيمانية والتربوية المصاحبة لكل مهارة.

٤. اعتماد منهج مهاري لطلاب الحلقات القرآنية، وتحكيمه من المختصين، وتحديد التكاليف المالية لإقامته، ثم عرضه على الجهات الخيرية المانحة لتخصيص دعم سنوي لهذا المشروع المبارك.

٥. إقامة مراكز تربوية متخصصة في كل مدينة لتدريب وتأهيل المعلمين في الحلقات القرآنية حتى يقوموا بأداء رسالتهم التربوية والتعليمية على الوجه المطلوب. وكذلك الطلاب وفق منهجية علمية مدروسة ومعتمدة من جهات مختصة.

٦. توظيف الوسائط المتعددة في إيصال أنشطة البرامج التدريبية للطلاب، وتكوين ضوابط لهذه الوسائط بما يسهم في تحقيق أهداف الأنشطة.

٧. التركيز على دور المسرح والعروض المسرحية القيمية التي تكاد تغيب من واقع برامج وأنشطة الحلقات القرآنية، علمًا بأنها تُوجِد جوا ترفيهيًا مناسبًا للمراحل العمرية المستهدفة، إضافة إلى إكسابهم الكثير من المهارات مثل: مهارات الالقاء، ومقابلة الجماهير، والحوار والانصات، والعمل بروح الفريق الواحد..الخ وتعزيز كثير من السلوكيات الجيدة وبناء الثقة بالنفس وغير ذلك.

٨. المتابعة المستمرة لسير الطلاب مهاريًا من قبل أولياء أمورهم، والتأكيد على ذلك، ومنحهم آليات مناسبة للمتابعة واشراكهم في تقييم أبنائهم، لكونهم الشريك الأهم في بناء المهارات لدى الطلاب.

٩. تتبع حالات الطلاب وأسرهم المادية والنفسية، وخصوصًا التي تتعرض لشيء من العنف أو التفكك الأسري، وذلك من قبل القائمين على حلقات التحفيظ، وصرف إعانات خاصة للمستحقين منهم، ودعمهم نفسيًا واجتماعيًا ليكونوا صالحين مؤثرين في واقعهم وأسرهم.

١٠. تقديم الهدايا والشهادات التكريمية لأولياء أمور الطلاب، والجهات المانحة، ورجال الأعمال الداعمين لهذه الحلقات والإشادة بهم، حيث إن هذه الطريقة أعظم أثرًا في استمرار العطاء لبرامج الحلقات القرآنية.

١١. السعي في توطين وظائف القائمين على هذه الجمعيات الخيرية المشرفة على الحلقات، ومنحهم الرواتب الكافية أسوة بباقي الوظائف في القطاع الحكومي والخاص، حيث إن غالب جهازها الإداري يقوم به متعاونون ومحتسبون أخيار – جزاهم الله خيرًا – ولا شك أن تعيين هؤلاء أو غيرهم يضمن استمرار العمل وتطوره وعدم انقطاعه، ثم هو أقل الشكر والتقدير لهؤلاء العاملين.

١٢. يُوصي البحث ببذل المزيد من الجهود للتطوير الإداري للجمعيات الخيرية المصاحب للتطوير التعليمي؛ وذلك بغرض إحداث التكامل النوعي بين التعليم والإدارة بما يسهم في تطبيق المهارات الإدارية والسلوكية والمهارات لدى مُعلمي الحلقات والطلاب.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

ابن بطوطة، مُحمَد عبد الله الطنجي. (٢٠٠٢). **رحلة ابن بطوطة**. ط١. بيروت: دار الشرق العربي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (٢٠٠٤). **الفتاوى الكبرى**. ط١. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حجر، العسقلاني. (١٩٧٩). **فتح الباري**. ط١. تحقيق عبد العزيز بن باز. ترقيم محمد عبد الباقي. القاهرة: المطبعة السلفية.

ابن حزم، علي بن محمد. (١٩٨٨). **المحلّى بالآثار**. ط١. تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٠٤). **مقدمة ابن خلدون**. ط١. تحقيق عبد الله محمد الدرويش. دمشق: دار يعرب.

ابن قيم، أحمد بن أبي بكر الجوزية. (١٩٩٦). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. ط٣. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (١٩٧٦). **السيرة النبوية من البداية والنهاية**. ط١. تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد. بيروت: دار المعرفة.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (١٩٩٧). **صحيح سنن ابن ماجه**. ط١. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. الرياض: مكتبة المعارف.

أبو المعاطي، ماهر. (٢٠٠٣). **مدخل الخدمة الاجتماعية**. ط١. القاهرة: جامعة حلوان.

أبو جادو، صالح محمد. (١٩٩٨). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. ط١. الأردن: دار المسيرة.

أبو جادو، صالح محمد. (٢٠١١). **علم النفس التربوي**. ط٢. عمان: دار المسيرة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي. (٢٠٠٩). **السنن**. ط١. تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي. بيروت: دار الرسالة العالمية.

أبي زهرة، محمد بن أحمد. (٢٠٠٤). **خاتم النبيين** ﷺ. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.

الآجري، محمد بن الحسين. (١٩٨٧). **أخلاق حملة القرآن**. ط٢. تحقيق: عبد العزيز عبد الفتاح القارئ. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن. (١٩٨٧). **جمهرة اللغة**. ط١. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين.

أسد، بدرية إبراهيم وعائشة عبدالله جاسم. (١٩٨٧). **الدور القيادي الإسلامي مع رؤية لنظريات القيادة**. ط١. الدوحة: دار الثقافة.

إسماعيل، نبيل بن محمد. (٢٠٠٨). **العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر**. ط١. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

الأصبهاني، إسماعيل بن محمد. (١٩٨٨). **دلائل النبوة**. ط١. تحقيق: محمد الحداد. الرياض: دار طيبة.

الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل. (٢٠٠٤). **معجم مفردات ألفاظ القرآن**. ط٢. ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

الألباني. (١٩٨٥). **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. ط٢. إشراف: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٠). **صحيح الترغيب والترهيب**. ط١. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٦). **السيرة النبوية**. ط١. عمان: المكتبة الإسلامية.

الأندلسي، محمد بن أحمد بن جبير الكناني. (١٩٨٦). **رحلة ابن جبير**. ط١. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الأهواني، أحمد فؤاد. (١٩٥٥). **التربية في الإسلام**. ط١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

البارودي، منال. (٢٠١٥). **الطرق الإبداعية في حل المشكلات واتخاذ القرارات**. ط١. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

باشميل، محمد بن أحمد. (١٩٨٨). **موسوعة الغزوات الكبرى**. ط٣. القاهرة: المكتبة السلفية.

باقارش، صالح سالم وعبد الله الآنسي. (٢٠٠٦). **مشكلات وقضايا تربوية معاصرة**. ط٣. جدة: دار الأندلس.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٣). **صحيح البخاري**. ط٥. تحقيق مصطفى البغا. دمشق: دار بن كثير.

بدوي، يوسف. (١٩٩٩). **تهذيب الخلق الاسلامي الكامل**. ط١. بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

البرعي، محمد وعدنان عابدين. (١٩٨٧). **الإدارة في التراث الإسلامي**. ط١. المدينة المنورة: مكتبة الخدمات الحديثة.

البسام، عبدالله بن عبدالرحمن. (٢٠٢٠). **علماء نجد خلال ثمانية قرون**. ط٣. الرياض: دار الميمان.

بصفر، عبدالله بن علي. (٢٠٠٠). **جهود المملكة العربية السعودية في رعاية تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين في الخارج**. ط١. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

بكار، عبد الكريم. (٢٠١٢). **قطار التقدم مبادئ وأساليب للتغيير الشخصي**. ط١. الرياض: دار وجوه.

بن الضياء، محمد بن أحمد. (٢٠٠٤). **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**. ط٢. تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر. بيروت: دار الكتب العلمية.

بن حميد، صالح بن عبد الله. (١٩٩٨). **منهج في إعداد خطبة الجمعة**. ط١. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

بن حنبل، أحمد بن محمد. (١٩٨٣). **فضائل الصحابة**. ط١. تحقيق: أوصي الله محمد عباس. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بن خزيمة، محمد بن إسحاق. (٢٠٠٩). **صحيح بن خزيمة**. ط٣. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب. (١٩٩٧). **جامع العلوم والحكم**. ط٧. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن سعد، محمد. (١٩٩٠). **الطبقات الكبرى**. ط١. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤). **التحرير والتنوير**. ط١. تونس: الدار التونسية.

ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). **معجم مقاييس اللغة**. ط١. دمشق: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٣). **لسان العرب**. ط٣. بيروت: دار صادر.

ابن هشام، عبد الملك. (١٩٧٤). **السيرة النبوية**. ط١. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

البنا، فرناس عبد الباسط. (١٩٨٥). **التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة**. ط١. القاهرة: دار الكتب المصرية.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦). **الجامع الكبير سنن الترمذي**. ط١. تحقيق: بشار عواد. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

التهانوي، محمد علي. (١٩٩٦). **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. ط١. تحقيق علي دحروج. بيروت: مكتبة لبنان.

الجابري، أحمد. (٢٠١٦). **آداب التربية في تراث الآل والأصحاب**. ط١. الكويت: مبرة الآل والأصحاب.

الجابري، عدنان بن سليمان. (٢٠١٣). **آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه**. ط١. الرياض: دار الأوراق الثقافية.

الجاحظ، عمرو بن بحر. (٢٠٠٣). **البيان والتبيين**. ط١. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

جبل، محمد حسن حسن. (٢٠١٠). **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**. ط١. القاهرة: مكتبة الآداب.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (١٩٨٣). **التعريفات**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

جريس، غيثان بن علي. (٢٠١٣). **بلاد بن شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين**. ط٣. الرياض: مطابع الحميضي.

جريس، غيثان بن علي. (٢٠٠٩). **أبها حاضرة عسير دراسة وثائقيَّة**. ط٢. الرياض: مطابع الحميضي.

الجريسي، خالد بن عبد الرحمن. (٢٠١٧). **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**. ط١. الرياض: دار الألوكة.

الجزري، شمس الدين محمد بن محمد. (٢٠١٦). **النشر في القراءات العشر**. ط٣. تحقيق: خالد حسن أبو الجود. دار بيروت: دار ابن حزم.

جلو، الحسين. (١٩٩٤). **أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم**. ط١. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (٢٠٠٢). **زاد المسير في علم التفسير**. ط١. تحقيق الأرناؤوط. الرياض: دار ابن حزم.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط٤. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.

حجاب، محمد منير. (١٩٩٩). **مهارات الاتصال**. ط١. القاهرة: دار الفجر.

حسين، عبد الله روبين. (٢٠١١). **معجم النفائس الأساسي**. ط١. عمان: دار النفائس.

الحليبي، خالد بن سعود. (٢٠٠٩). **مهارات التواصل مع الأولاد كيف تكسب ولدك؟**. ط١. الرياض: مركز الملك عبد الله للحوار الوطني.

الحمادي، علي. (٢٠١٠). **قوة الإقناع**. ط٢. الكويت: دار التفكير الإبداعي.

حمزة، مختار. (١٩٩٢). **مبادئ علم النفس**. ط٤. جدة: دار البيان العربي.

الحموي، أحمد بن محمد الفيومي. (١٩٩٤). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. ط١. بيروت: المكتبة العلمية.

الحوفي، أحمد محمد. (٢٠١٠). **فن الخطابة**. ط٣. القاهرة: دار الفكر العربي.

الخضيري، محسن أحمد. (٢٠٠٣). **مبادئ التفاوض**. ط١. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (١٩٩٦). **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الخويسكي، زين كامل. (٢٠٠٨). **المهارات اللغويّة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغويّة عند العرب وغيرهم**. ط٥. القاهرة: دار المعرفة الجامعيّة.

خير الله، سيد. (١٩٨٢). **علم النفس التعليمي أسسه النظرية والتجريبية**. ط١. الكويت: مكتبة الفلاح.

خير الله، سيد. (١٩٩٩). **السلوك الإنساني في أسسه التجريبية والنظرية**. ط١. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الدويش، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٣). **تربية الشباب الأهداف والوسائل**. ط١. الرياض: دار الوطن.

الديب، إبراهيم رمضان. (٢٠٠٦). **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**. ط١. المنصورة: مؤسسة أم القرى.

ديماس، محمد راشد. (١٩٩٩). **فنون الحوار والإقناع**. ط١. بيروت: دار ابن حزم.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٩٨٣). **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**. ط١. تحقيق: بشار عواد وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (٢٠٠٦). **سير أعلام النبلاء**. ط١. القاهرة: دار الحديث.

رابح، تركي. (١٩٨١). **التعليم القومي والشخصية الوطنية دراسة تربوية للشخصية الجزائرية**. ط١. الجزائر: الشركة الوطنية والتوزيع.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٩٩). **مختار الصحاح**. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٩٩). **مفاتيح الغيب**. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ربيع، محمد محمود وإسماعيل صبري مقلد. (١٩٩٣). **موسوعة العلوم السياسية**. ط١. الكويت: جامعة الكويت.

رضا، أحمد. (١٩٦١). **معجم متن اللغة**. ط١. بيروت: دار مكتبة الحياة.

روبنسون، جيمس ودانا جاينس. (٢٠٠٩). **التغيير أدوات تحويل الأفكار إلى نتائج**. ط١. ترجمة عبد الرحمن توفيق. القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن. (٢٠٠٥). **دراسات في علوم القرآن الكريم**. ط١٢. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

الزاوي، الطاهر أحمد. (١٩٩٨). **مختار القاموس**. تونس: الدار العربية للكتاب.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (١٩٥٧). **البرهان في علوم القرآن**. ط١. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة.

الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢). **الأعلام**. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين.

الزعبلاوي، محمد السيد. (١٩٩٦). **طرق تدريس القرآن الكريم**. ط١. الرياض: مكتبة التوبة.

صالح، أحمد زكي. (١٩٧١). **نظريات التعلم**. ط١. القاهرة: دار النهضة المصرية.

زمزمي، يحيى بن محمد. (١٩٩٤). **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**. ط١. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

الزهراني، علي بن إبراهيم. (١٩٩٩). **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية**. ط١. جدة: دار الأندلس الخضراء.

زواوى، أحمد بن عبد الفتاح. (٢٠٠٦). **شمائل الرسول**. ط١. الإسكندرية: دار القمة.

السباعي، مصطفى بن حسني. (١٩٨٥). **السيرة النبوية دروس وعبر**. ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي.

سحنون، محمد. (١٩٧٢). **آداب المعلمين**. ط١. تحقيق: حسن حسني عبد الوها. تونس: مطبعة المنار.

السروجي، طلعت. (٢٠١٢). **إدارة المؤسسات الاجتماعية**. ط١. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط١. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السلمان، محمد بن عبد الله. (١٩٩٩). **كتاب التعليم في عهد الملك عبدالعزيز**. ط١. الرياض: منارة البلاد.

السهلي، موسى بن حاسر. (١٩٩٣). **الشيخ عبد الله القرعاوي ودعوته**. ط١. الرياض: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ. (٢٠٠٠). **منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين**. ط٣. مكة المكرمة: دار طيبة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر. (٢٠٠٦). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. ط٢. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. صيدا: المكتبة العصرية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٧٤). **الإتقان في علوم القرآن**. ط٣. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشربيني، زكريا ويسرية صادق. (٢٠٠٠). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**. ط١. القاهرة: دار الفكر العربى.

الشربيني، إبراهيم عبد المنعم. (١٩٩٥). **قصد السبيل إلى الجنان ببيان كيف نحفظ القرآن**. ط١. الزقازيق: هديل للنشر والتوزيع.

الشناوي، محمد محروس. (١٩٩٦). **العملية الإرشادية**. ط١. القاهرة: دار غريب.

الشنقيطي، محمد الأمين المختار. (١٩٩٤). **أضواء البيان**. ط٣. بيروت: دار الفكر.

شوق، محمود أحمد. (١٩٨٩). **الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات**. ط١. الرياض: دار المريخ للنشر.

شوقي، طريف. (٢٠٠٠). **السلوك القيادي وفاعلية الإدارة**. ط٢. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٩٩). **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**. ط١. تحقيق: أحمد عزو عناية. دمشق: دار الكتاب العربي.

الصحن، محمد فريد وآخرون. (٢٠٠٢). **مبادئ الإدارة**. ط١. الإسكندرية: الدار الجامعية.

الصمادي، عقلة محمود وفواز محمد عبد الحق. (١٩٩٦). **نظريات تعليم اللغة وطرق اكتسابها**. ط١. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

طالع، عبد الكريم عائض. (١٩٨٤). **قبيلة شهران بين الماضي والحاضر**. ط١. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٩٥). **المعجم الأوسط**. ط٣. تحقيق طارق بن عوض وعبد المحسن الحسيني. القاهرة: دار الحرمين.

الطبري، محمد بن جرير. (١٩٨٧). **تاريخ الأمم والرسل والملوك**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠). **جامع البيان في تأويل القرآن**. ط١. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

طعمة، أمل أحمد. (٢٠١٧). **نسيمات من عبق الروضة**. ط١. القاهرة: نحو القمة.

طليمات، عبد المعطي محمد رياض. (٢٠٠٠). **الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة**. ط١. جدة: دار نور للمكتبات.

الطنطاوي، محمود رفاعة عنبر. (١٩٨١). **التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية**. ط١. القاهرة: مطبعة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

عبد الهادي، جودت عزت. (٢٠٠٢). **الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه**. ط١. عمان: الدار العلمية الدولية.

عثمان، فاروق السيد. (٢٠١٠). **التفاوض وإدارة الأزمات**. ط١. القاهرة: مؤسسة طيبة.

العثيمين، محمد بن صالح. (٢٠٠٤). **تفسير القرآن الكريم**. ط١. الرياض: دار الثريا.

عدس، محمد عبد الرحيم. (١٩٩٥). **فن الإلقاء**. ط١. عمان: دار الفكر.

عسر، عبد الوارث. (١٩٩٣). **فن الإلقاء**. ط١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عطية الله، أحمد. (١٩٦٣). **القاموس الإسلامي**. ط١. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عطية، حامد سوادي. (١٩٩٩). **العملية الإدارية معارف نظرية ومهارات تطبيقية**. ط١. القاهرة: دار الغريب.

علي، عبد الوهاب. (١٩٨٢). **مقدمة في الإدارة**. ط١. الرياض: معهد الإدارة العامة.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط١. بيروت: عالم الكتب.

العواودة، سمير محمد جمعة. (٢٠١٠). **واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني**. ط١. القدس: جامعة القدس.

عوض، حسنات. (٢٠٠٩). **القيادة السياسية من منظور القرآن الكريم**. ط١. الخرطوم: مركز التنوير المعرفي.

العوفي، محمد سالم بن شديد. (٢٠٢٠). **عناية المملكة العربية السعودية بطبع القرآن الكريم وتسجيل تلاوته وترجمة معانيه ونشره**. ط١. عمان: وقفية الأمير غازي للفِكر القرآنيّ.

عيسوي، عبد الرحمن. (١٩٩٨). **دراسات في السلوك الإنساني**. ط١. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

عيسوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). **علم النفس العام**. ط١. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الغبرة، نبيه. (١٩٧٨). **المشكلات السلوكية**. ط٣. دمشق: المكتب الإسلامي.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٩٧). **المستصفى في علم الأصول**، ط١. تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الغزالي، محمد. (١٩٩٢). **كيف تتعامل مع القرآن**. ط١. القاهرة: دار الوفاء.

غنيم، عادل رشاد. (٢٠٠٥). **خمس خطوات لتعديل سلوك طفلك**. ط٣. جدة: الدار السعودية.

فتاوى اللجنة الدائمة. (٢٠٠٩). **اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**. ط٢. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش. الرياض: الإدارة العامة للطبع.

فرحات، يوسف. (٢٠٠١). **معجم الطلاب**. ط١. ترجمة: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.

فريد، بدري حسون. (٢٠٠٦). **فن الإلقاء تربية الصوت**. ط١. الرباط: منشورات الديوان.

الفقي، إبراهيم. (٢٠٠٩). **إدارة الوقت**. ط١. الرياض: الراية للنشر والتوزيع.

فنجان، غانم وفاطمة فالح. (٢٠٠٨). **أخلاقيات التفاوض في المنهج الإسلامي**. ط١. الكويت: دار الكندي.

الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). **القاموس المحيط**. ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة.

قادري، عبد الله بن أحمد. (١٩٨٦). **دور المسجد في التربية**. ط١. جدة: دار المجتمع للنشر.

القذافي، رمضان. (١٩٩٠). **علم النفس الإسلامي**. ط١. طرابلس: صحيفة الدعوة الإسلامية ليبيا.

القرشي، ضياء الدين محمد بن محمد. (١٩٨٨). **معالم القربة في طلب الحسبة**. ط١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٢). **التذكار في أفضل الأذكار**. ط٢. الرياض: مكتبة المؤيد.

القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد. (٢٠٠٤). **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**. ط١. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

قطامي، نايفة يوسف. (٢٠٠٤). **مهارات التدريس الفعال**. ط١. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف. (١٩٩٠). **تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه**. ط١. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

قناوي، هدى وحسن عبد المعطي. (٢٠٠١). **علم نفس النمو**. ط١. القاهرة: دار قباء.

الكرماني، محمد بن يوسف. (١٩٨١). **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. (٢٠١٧). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. ط٢. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.

كمال، إيهاب. (٢٠٠٨). **مهارات الإقناع ودبلوماسية التفاوض**. ط١. مراجعة: أحمد محمد صبري. الجيزة: هبة النيل العربية.

الكناني، إبراهيم ابن أبي الفضل. (١٩٣٥). **تذكرة السامعِ والمتكلم في أَدب العالم والمتعلم**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ليوناردو وأنيكل. (٢٠١٢). **مهارات التعامل وفن الإقناع الناجح والتفاوض**. ط١. عمان: دار خطاب.

مالك بن أنس. (١٩٨٥). **الموطأ**. ط٢. صححه: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المبرد، محمد بن يزيد. (١٩٩٧). **الكامل في اللغة والأدب**. ط٣. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي.

مجبرى، عبد السلام مقبل. (٢٠٠٩). **إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم**. ط١. القاهرة: دار الإيمان.

مجمد، عمارة محمود. (١٩٩٧). **الخطابة بين النظرية والتطبيق**. ط١. المنصورة: مكتبة الإيمان.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (١٩٧٢). **المعجم الوسيط**. ط٢. الإسكندرية: دار الدعوة.

محمد، محمد عبد الفتاح. (٢٠١١). **الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع**. ط١. الإسكندرية: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

محمد، ملحم سامي. (٢٠٠٦). **سيكولوجية التعلم والتعليم**. ط٢. عمان: دار المسيرة.

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (٢٠٠٠). **المحكم والمحيط الأعظم**. ط١. بيروت: دار الكتب العلميَّة.

المرسي، كمال الدين عبد الغني. (١٩٩٨). **من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي**. ط١. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

مرسي، محمد منير. (٢٠٠٥). **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**. ط٣. الرياض: عالم الكتب.

مسعود، جبران. (٢٠١٣). **معجم الرائد**. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين. (١٩٨٨). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. ط١. تحقيق: أسعد داغر. الرياض: دار الهجرة.

مصباح، عامر. (٢٠٠٥). **الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية**. ط١. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

المصري، سعيد عبد الجليل. (١٩٩٧). **فقه قراءة القرآن الكريم**. ط١. القاهرة: مكتبة القدسي.

المطوع، عبد الله. (٢٠٠٩). **الجهود الدعوية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم**. ط١. الرياض: دار الحضانة.

المطيري، حزام بن ماطر. (٢٠١٠). **الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة**. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

المطيري، مطلق سعود. (٢٠١٤). **استراتيجيات الإقناع السياسي**. ط١. الرياض: دار مملكة نجد للنشر.

معلوف، لويس. (٢٠٠١). **المنجد في اللغة العربية**. ط١. بيروت: دار المشرق.

المقدسي، شهاب الدين. (١٩٧٥). **المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز**. ط١. تحقيق: طيار آلتي. بيروت: دار صادر.

مقلد، عبد الفتاح. (٢٠١٧). **فن الإلقاء**. ط١. مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية.

المقلي، أحمد عثمان. (٢٠٠٢). **مبادئ الإدارة**. ط١. الخرطوم: شركة مطابع السودان.

مكتبة الملك فهد الوطنية. (٢٠٠٢). **موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام**. ط١. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين. (١٩٩٠). **التوقيف على مهمات التعاريف**. ط١. القاهرة: عالم الكتب.

منصور، عبد الحميد سيد أحمد. (٢٠٠١). **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر**. ط١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

منقريوس، نصيف فهمي. (٢٠٠٩). **العملية الإشرافية بين معايير الجودة ومهارات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية**. ط١. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني. (١٩٩٨). **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. ط١. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتاب العلمي.

نجاتي، محمد عثمان. (٢٠٠٤). **القرآن وعلم النفس**. ط٨. القاهرة: دار الشروق.

نصير، نعيم. (١٩٨٧). **القيادة في الإدارة العربيَّة وموقعها من النظريَّات المعاصرة**. ط١. عمان: منشورات المنظمة العربيَّة للعلوم الإداريَّة.

النووي، يحيى بن شرف. (١٩٧٣). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، يحيى بن شرف. (١٩٩٥). **التبيان في آداب حملة القرآن**. ط٤. تحقيق محمد الحجار. بيروت: دار ابن حزم.

النووي، يحيى بن شرف. (١٩٩٨). **رياض الصالحين**. ط٣. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النووي، يحيى بن شرف. (٢٠٠٥). **المجموع شرح المهذب**. ط٢. تحقيق رائد صبري. الأردن: بيت الأفكار الدولية.

النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي. (٢٠٠٩). **التفسير البسيط**. ط١. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم. (١٩٩٩). **المستدرك على الصحيحين**. ط١. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

النيسابوري، مسلم ابن الحجاج. (١٩٩١). **صحيح مسلم**. ط١. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد. (١٩٩٩). **الغريبين في القرآن والحديث**. ط١. تحقيق أحمد فريد المزيدي. جدة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. (٢٠٠٩). **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**. ط١. تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني. القاهرة: دار الطلائع.

الهلالي، مجدي. (٢٠٠٧). **العودة إلى القرآن لماذا وكيف؟**. ط١. القاهرة: دار الأندلس الجديدة.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (١٩٧٧). **صفة جزيرة العرب**. ط١. الرياض: دار اليمامة.

الواقدي، محمد بن عمر. (١٩٨٩). **المغازي**. ط٣. تحقيق: مارسدن جونس. بيروت: دار الأعلمي.

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. (١٩٩٧). **عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم**، ط١. الرياض: مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

يالجن، مقداد. (١٩٧٧). **التربية الأخلاقية الإسلامية**. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الرسائل الجامعية:

حسنين، إيمان ربيع. (٢٠١٦). "**مهارات التفاوض وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب الكليات العلمية والنظرية**". رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

الزهراني، علي بن إبراهيم. (٢٠٠٨). "**أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف**". رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الشدوخي، فيصل ناصر عبد العزيز. (٢٠١٥). "**منهج المهارات الحياتية لطلاب المرحلة الابتدائية: منهج مقترح**". رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الشروقي، هناء يوسف قاسم. (٢٠١١). "**أثر برنامج بناء الشخصية الإيجابية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والشخصية وتحسين صورة الذات والاتجاهات لدى عينة من الطالبات الموهوبات في المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين**". رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي.

الظاهري، طارق محمد سعد. (٢٠٠٥). "**الإسهامات التربوية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة**". رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

عطية، هاني فاروق. (٢٠٠٧). "**فاعلية التعلم بمساعدة الأقران في تنمية مهارات حل المشكلات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية**". رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

العمري، جامل بن صياف. (٢٠١٢). "**واقع الحلقات القرآنية بالمسجد النبوي وسبل تطويرها من وجهة نظر معلميها – دراسة ميدانية**". رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

عواد، بهاء عبد القادر عبدالباري. (٢٠١٠). "**دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز**". رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

الفراج، إيمان فياض. (٢٠٢١). "**دور مراكز تحفيظ القرآن في بناء الشخصية الإسلامية للمرحلة الأساسية المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة المفرق**". رسالة ماجستير، جامعة آل البيت.

المطيري، فواز ماجد. (٢٠١٧). "**الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين والطلاب**". رسالة ماجستير، جامعة القصيم.

نصار، أنور شحادة حسين. (٢٠٠٠). "**دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها**". رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

هارون، عبد الوهاب عثمان. (٢٠١٢). "**حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في غرس وتنمية القيم التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالرياض– دراسة ميدانية**". رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.

ياغي، إيمان عبد المطلب عبد الله. (٢٠٠٨). "**أثر برنامج مقترح في تطوير المهارات الحياتية الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن**". رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.

الحوليات والدوريات والمجلات العلمية:

أبو شهبة، هناء يحيى. (٢٠٠٧). "السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية". **المؤتمر العلمي للسنة النبوية بجامعة اليرموك ١**، ١٣٤.

إسماعيل، محمد صبري عبد الحميد. (١٩٩٩). "العلاقات الوظيفيَّة بين مدينتي أبها ومدينة خميس مشيط". **معهد البحوث والدراسات العربية**، العدد ٦٨.

الأهدل، هاشم بن علي. (٢٠٠٩). "دور التحفيظ النسائية المبادئ النفسية والآثار السلوكية". **ملتقى الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية ٤**.

الجحن، فايز. (٢٠١٠). "دور حلقات القرآن الكريم في تعزيز الأمن الفكري". **ملتقى جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية بالخبر**.

خطاب، عبد المنعم حسن ومحمد أثر. (٢٠٠٢). "أسلوب التعلم التعاوني على تحصيل تلاميذ تلميذات الصف الثاني الإعدادي في العلوم واتجاهاتهم نحوها". **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر٥**، العدد ٢٨.

الداية، محمد رضوان. (٢٠١٥). "أبو الدرداء أول معهد للتربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية". **مجلة مجمع اللغة العربية ٢**، العدد ٨٨.

الديني، حسين عبد العزيز. (٢٠٠١). "وضع مقياس للأسلوب المفضل في التعلم". **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ٥**، العدد ٦.

الزهراني، علي بن إبراهيم. (٢٠٠٧). "أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي". **ملتقى الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض ٣**.

عابد، عبد الحافظ عبد الهادي. (٢٠٠١). "إدارة الأزمات ومهارات التفاوض تطبيق على جرائم خطف الطائرات واحتجاز الرهائن". **مجلة أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية**، العدد٢.

عبد الرحيم، محمد أحمد محمود. (٢٠٠٨). "وعى أعضاء مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع المحلى باتخاذ القرار الرشيد". **المؤتمر العلمي الحادي والعشرون كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان**، العدد ٧.

الغامدي، عبد الرحمن حجر. (١٩٩٥). "الجوانب المكونة لشخصية المسلم". **مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية**، العدد ٥.

قابل، سامي عبد الرحمن. (١٩٧٧). "الموازنات التخطيطية في القرآن الكريم". **مجلة المال والتجارة ٩**، العدد ٩٦.

متولي، عبد الباسط. (٢٠١١). "دراسة التعلم في الصغر". **مجلة الجامعة**، العدد ٤.

محمد، منال علي. (٢٠١٤). "أثر برنامج تدريبي قائم على تحسين التفكير الإيجابي في مهارة اتخاذ القرار ومستوي الطموح الأكاديمي". **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس٣**، العدد ٢٦.

المواقع الإلكترونية:

"التقارير". موقع جمعية نبأ الخيرية لتحفيظ القران الكريم بخميس مشيط، ١٨يناير، ٢٠٢٤، https://nabaa.org.sa/reports/

القرشي، إبراهيم عبد المحسن ومحمد عابد. "الأثر العلمي لتدريس قاعدة النور في حلقات تحفيظ القران الكريم". موقع جامع الكتب الإسلامية، **١٧**أكتوبر، ٢٠١٩، https://ketabonline.com/ar/books/18563

الغادي، ياسين. "حكم الأبنية بين الشريعة والقانون"، موقع جامع الكتب الإسلامية، أكتوبر ١٨، ٢٠١٩، https://ketabonline.com/ar/books/93042

المراجع الأجنبية:

Lewin, K. (1948). *Resolving social conflicts; selected paper on group dynamic. Certrude W*. Lewin Ed.. New York: Harper.

1Goleman, 1999:15 Goleman, D., (1998), *Working with Emotional Intelligence*, New York: Bantam .

1O'Sullivan, T: (2010). *Decision making in social work Macmillan International Higher Education* p230.

1Crampton, D: (2007). *Research review: Family group decision- making.* A promising practice in need of more programme theory and research Child & Family Social Work p65.

الملاحق

ملحق (١) مقترح الباحث

برنامج المهارات السلوكية والقيادية لطلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم

- الرؤية العامة للبرنامج:

العناية بشؤون الشباب وتنمية قدراتهم السلوكية والاجتماعية والقيادية، من خلال إكسابهم المهارات الحياتية، الكفيلة بتنشئة المواطن الصالح دينيًا واجتماعيًا مع تعزيز ولائه لأمته ووطنه.

- أهداف البرنامج:

١- تنمية العلاقة مع الله من خلال تعلم وممارسة بعض الأعمال المحسنة لسلوك الطالب.

٢- تنمية قدرات الطالب العقلية والإبداعية من خلال الدورات والمشاريع العملية.

٣- تعزيز الجانب الاجتماعي والسلوكي المتزن في شخصية الطالب وتنمية المهارات القيادية.

- وصف البرنامج:

يقدم البرنامج التدريبي منظومة من المهارات الحياتية والتي تجعل المتدرب قادرًا على مواجهة صعوبات الحياة واستثمار فرصها، وتجاوز عقباتها.

من خلال سبع عشرة دورة تدريبية، بمعدل أربع مهارات لكل مرحلة دراسية، بالإضافة إلى البرامج العملية المصاحبة للدورات من قراءة للكتب المحددة وسماع ورؤية الحلقات المختارة بعناية، ومشاهدة مقاطع فديو محفزة كنماذج لكل مهارة.

كما يقدم البرنامج منظومة من القيم التربوية، حيث يتم تعزيز قيمة تربوية واحدة مع كل مهارة، لتتكامل بها صياغة شخصية الشاب المسلم النافع لمجتمعه ووطنه.

وفي نهاية كل مهارة يتم اختبارات القياس لجميع المشاركين، لاجتياز المتدرب هذه المهارة ومن ثم إجازته فيها بشهادة معتمدة.

- الشريحة المستفيدة:

طلاب المراحل الدراسية التالية (ثالث متوسط- أول ثانوي- ثاني ثانوي- ثالث ثانوي)

- مدة البرنامج: تحددها الجهة المنفذة من سنة إلى ثلاث سنوات.

مصفوفة المهارات السلوكية والقيادية المقترحة

م	المهـــارة	القيم التربوية	البرامج النظرية	البرامج العملية
١	تعرف على ذاتك (تحديد أنماط الشخصية)	الصراحة	- دورة تدريبية - قراءة - سماع - مشاهدة - تقييم نظري	- ورش عمل - واجبات منزلية - تطبيقات - تقييم عملي
٢	التعامل مع الآخرين وتكوين الصداقات	الوفاء	=	=
٣	إدارة المشاعر	الصدق	=	=
٤	المذاكرة الإبداعية	الأمانة	=	=
٥	بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات	الإيجابية	=	=
٦	التخطيط الشخصي	الجدية	=	=
٧	إدارة الذات وترتيب الأولويات	التوازن	=	=
٨	القراءة المثمرة	الإتقان	=	=
٩	التغيير الفعال للعادات والسلوكيات	الهمة العالية	=	=
١٠	الإلقاء المؤثر	الإقدام	=	=
١١	الحوار والإنصات	الاعتراف بالخطأ	=	=
١٢	اختيار التخصص الجامعي	الطموح	=	=
١٣	اتخاذ القرار	التقوى	=	=
١٤	حل المشكلات	حسن الظن	=	=
١٥	التفاوض والإقناع	الانتماء	=	=
١٦	العمل بروح الفريق الواحد	التعاون	=	=
١٧	مهارات القائد الناجح	القدوة	=	=

ملحق (٢) استبانات الدراسة للطلاب

استبيان حول أثر بناء المهارات لطلاب حلقات التحفيظ (الطلاب)								
المسجد		الحلقة						
الاسم		رقم التواصل						
المهارة	م	السلوكيات الدالة عليها	درجة الموافقة				الصف الدراسي	
			دائما	غالبا	أحيانا	قليلا	لا	
مهارات								
التعبير الفعال للمشاعر والسلوكيات	1	أحرص على تعبير سلوكياتي إلى الأفضل كل فترة زمنية وأتابع نفسي						
	2	أحرص على الالتزام بالسلوكيات الحسنة التي أتعلمها في الحلقة						
إدارة المشاعر	3	لا أتخذ قراراً سريعاً عندما أغضب						
	4	أتمكن في نفسي في حالة الغضب و الفرح						
التعامل مع الآخرين	5	أتكلم دائما بلطف وأدب ووضوح مع زملائي بالحلقة						
	6	إذا طلب مني أحد زملائي في الحلقة المساعدة أبادر إلى تلبيته						
الحوار والإنصات	7	أركز نظري للمتحدث لأبدو باهتمامي به						
	8	أنصت لمن يتكلم ولا أقاطعه						
الإلقاء المؤثر	9	أستطيع التعبير عما يجول بخاطري بطريقة مفهومة للآخرين						
	10	أدرك في الإذاعة المدرسية وأحب الإلقاء أمام زملائي في الحلقة						
التخطيط الشخصي	11	لدي خطة شخصية سنوية لهذا العام						
	12	أحدد مهامي اليومية قبل بداية اليوم وأراجع تنفيذها في نهاية اليوم						
التفاوض والإقناع	13	أستطيع التفاوض مع الآخرين وتخفيض السعر معهم						
	14	أستطيع مناقشة أصدقائي وزملائي، وإقناعهم بوجهة نظري						
حل المشكلات	15	إذا واجهتني مشكلة أبحث أولاً عن الأسباب قبل البدء في الحلول						
	16	أحل مشكلاتي بنفسي دون اللجوء لأحد بوضع البدائل واختيار الأفضل منها						
اتخاذ القرار	17	أستطيع تحديد التخصص المناسب لي دون تردد						
	18	إذا حُيرت بين أمرين أكون حاسماً في اختيار أحدهما						
العمل بروح الفريق الواحد	19	يكون لدي حماس أكثر في إنجاز المهام مع الفريق أو المجموعة						
	20	أحب الألعاب الجماعية أكثر من الألعاب الفردية						
مهارات القيادية								

ملحق (٣) استبانات الدراسة للمُعلمين والمشرفين

استبيان حول أثر بناء المهارات لطلاب حلقات التحفيظ (المشرفين)

المهارة	م	السلوكيات الدالة عليها	درجة الموافقة: دائما	غالبا	أحيانا	قليلا	لا
التعبير العدل للذات والسلوكيات	1	الأحظ تغيراً في سلوكيات الطلاب الجيدة بعد استمرارهم في الحلقة					
	2	يستجيب الطلاب لتعلم السلوكيات الإيجابية وتغيير طبيعهم بسرعة					
	3	يستطيع الطلاب التعبير عن مشاعرهم بشكل متزن					
إدارة المشاعر	4	تغلب على الطلاب مشاعر الفرح أو الحزن بقوة					
	5	يحسن الطلاب التعامل مع الآخرين برفق ولطف					
التعامل مع الآخرين	6	يلتزم الطلاب بآداب التعامل الإسلامية في تعاملاتهم أثناء الحلقة					
	7	يتقبل الطلاب آراء الطلاب الآخرين من خلال برامج الحلقة					
الحوار والإنصات	8	أحظ مستوى جيد من الإنصات وعدم المقاطعة من الطلاب					
	9	ليديا عدد جيد في الحلقة يستطيع إلقاء الخطب أو الموضوعات					
الإلقاء المؤثر	10	تتفاعل الحلقة في بداء الثقة في تقديم وتدريب القرء على مواجهة الجمهور					
التخطيط الشخصي	11	أحظ تعظم الطلاب لتدبير أدوات خاصة أو تعليقات إدارة الوقت					
	12	ساهمت الحلقة في تنظيم طلابي بناء الأهداف السنوية والشهرية وأولويات متابعتها					
التفاوض والإقناع	13	يتلاك الطلاب مهارات التفاوض مع الآخرين					
	14	لدى الطلاب القرء على مناقشة الأمور والنظر من أكثر من زاوية					
حل المشكلات	15	إذا تعرض أحدهم لمشكلة في الحلقة يستطيع مواجهتها لوحده بشكل منهجي					
	16	يستطيع الطلاب المقارنة بين البدائل واختيار البديل الأنسب					
اتخاذ القرار	17	لديهم القرء على حسم الأمور واتخاذ القرار					
	18	يأخذ الطلاب قراره وفق معايير ومنهجية وليس كرد فعل سريع					
العمل بروح الفريق الواحد	19	يفضل الطلاب الأنشطة الجماعية في الحلقة ويحسنون توزيع الأدوار بينهم					
	20	لا تغير عليهم علامات التعصب والأنانية أثناء اللعب					

الاسم | المسجد | رقم الجوال | المؤهل الدراسي | سنوات الخبرة

المهارات القيادية

ملحق (٤) استبانات الدراسة لأولياء الأمور

استبيان حول اثر بناء المهارات لطلاب حلقات التحفيظ (أولياء الأمور)

المجال	المهارة	م	السلوكيات الدالة عليها	درجة الموافقة				رقم التواصل
				دائما	غالبا	أحيانا	قليلا	لا
المجالات السلوكية	التغير الفعال للعادات والسلوكيات	1	الاحظ تغيرا ايجابيا في سلوكيات ابني بعد كل شهر من حضور الحلقة					
		2	تعاملات ابني مع اخوانه وزملائه تحسن بشكل ملحوظ					
	إدارة المشاعر	3	لديه القدرة بنفسه وبحسن التعبير عما بداخله					
		4	لا تظهر عليه علامات التعصب أو التوتر بشكل سريع					
	التعامل مع الآخرين	5	الآخرون يحبون التعامل معه لأنه هين لين معهم					
		6	يجد بناء العلاقات مع الآخرين ويعمل على تقويتها					
	الحوار والإنصات	7	يستمع جيدا لمن حوله ولا يقاطع الآخرين أثناء الحديث					
		8	لديه القدرة على إجراء الحوار لمدة طويلة مع الآخرين					
	الإلقاء المؤثر	9	لديه الشجاعة على الكلام أمام الصفوف وبحسن التعبير					
		10	يمكنه بلغة مفهومة وبتنظيم ولديه لغة جسد مناسبة مع كلامه					
المجالات القيادية	التخطيط الشخصي	11	لديه جدول لتنظيم مهامه اليومية بشكل دائم أو يستخدم أحد تطبيقات تنظيم الوقت					
		12	يحدد أهدافه السنوية أو الشهرية أو اليومية ويلتزم بها					
	التفاوض والإقناع	13	يستطيع التفاوض مع الناضجين وبشكل عام بالسعر الذي يريده					
		14	قادر على إقناع إخوانه بأمر ما					
	حل المشكلات	15	يلجأ إليه أقرانه لمساعدتهم في حل مشكلات الألعاب أو التطبيقات أو نحوها					
		16	لديه القدرة على التحليل وبيان أسباب المشكلات					
	اتخاذ القرار	17	يحسم الأمور ولا يأول بأول ولا يتردد					
		18	قادر على اختيار البديل الأنسب من البدائل المتاحة					
	العمل بروح الفريق الواحد	19	يساعد إخوانه دائماً ويحب المهام المشتركة معهم					
		20	في الرحلات العائلية يتعاون مع الآخرين في تجهيز وتحضير المطلوب					